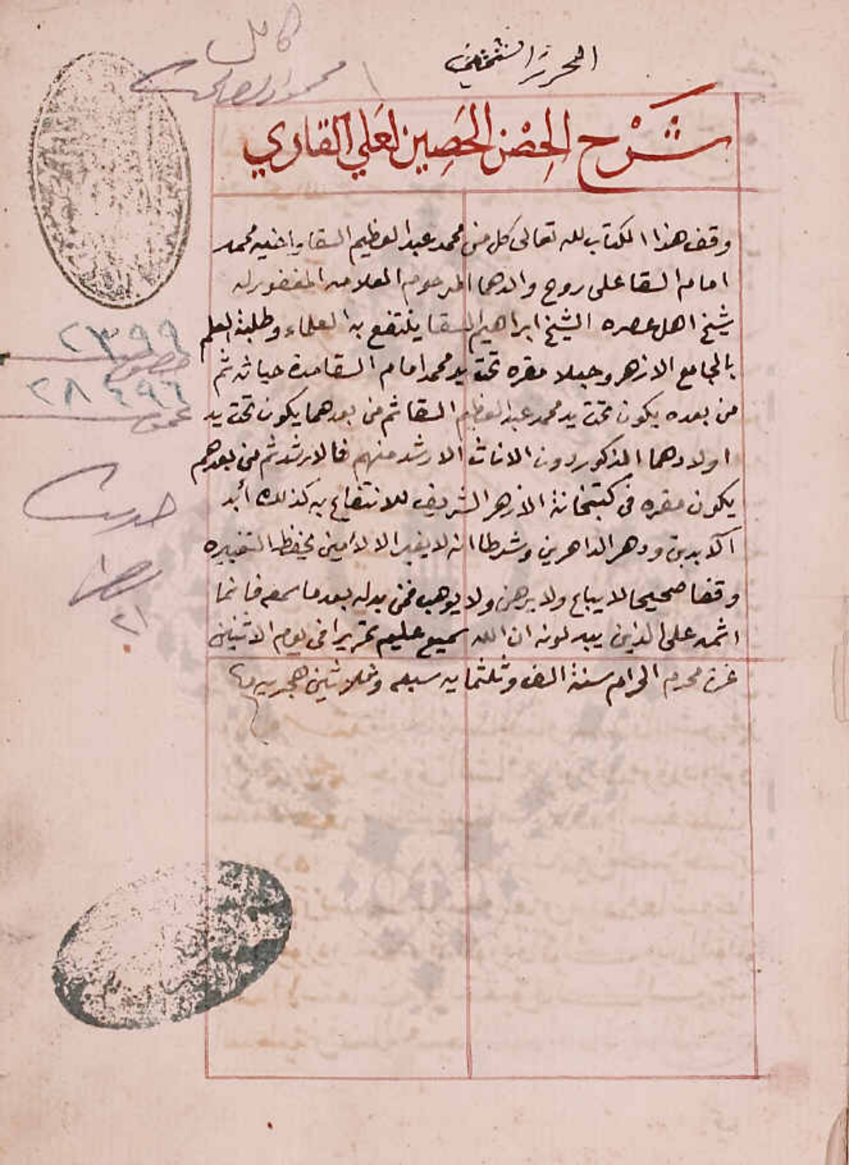


شرح الحصن الحصين لعلي القاري

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا واخيه محمد
امام السقا على روح والدهما المرحوم العلامة المغفور له
شيخ اهل عصره الشيخ ابراهيم السقا ينتفع به العلماء وطلبة العلم
بالجامع الازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا مدة حياته ثم
من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا ثم من بعدهما يكون تحت يد
اولادهما الذكور دون الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعدهم
يكون مقره في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد
الابدين ودهر الداهرين وشرطا ان لا يخرج الا لامين يحفظه لتغييره
وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في يوم الاثنين
غرة محرم الحرام سنة الف وثلثماية سبعة وثلاثين هجرية

وبه ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من
كل باب ودعاؤه حرزا أمينا للثواب والصلاة والسلام
على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب وأوتي
الكتاب وفصل الخطاب وعلى الآل والأصحاب
وأتباعهم إلى يوم المآب أما بعد فيقول أفقر
عباد الله الغني وأحوجهم إلى كرمه الوفي ولطفه
الخفي علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب
القديم والحديث النبوي إن هذا شرح متوسط
غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين
لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ والمجتهدين
وعلم العلماء المعتبرين وأفضل الفضلاء المتبحرين
مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد
ابن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد
الله مضجعه وأفاض علينا من مدده وأسبغ علينا
من عدده وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين
حيث بين ضبط مبانيه وتعين ربط معانيه وحل
عقد رموزه ولفتح طرق كنوزه فأقول وبالله التوفيق
ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمة
الله عليه من فضله العميم بسم الله الرحمن الرحيم

أي

أي أستعين باسمه وأتبرك برسمه وهو المعبود الواجب
الوجود صاحب الكرم والجود والمفيض لجلائل النعم
ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقائقها في الدنيا
والعقبى والآخرة خير وأبقى ثم الاكتفاء بصيغتي
المبالغة المأخوذتين من الرحمة من بين الأسماء الحسنى
والصفات العلى الشاملة لنعوت الجمال والجلال
لذات الكمال إشعار بأن رحمته سبقت غضبه
في جميع الأحوال ومبحث البسملة مع الحمدلة وما
يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكاة مستوفى
ثم الشيخ رحمه الله اختار طريقة المغاربة وهو
إثبات الصلاة بين البسملة والحمدلة تبعا للإمام
الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في
الثناء وحالة التضرع في الدعاء وقد أمر الله سبحانه نبيه
عليه الصلاة والسلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام
ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في أكثر الأوقات
وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الأسماء الشامل لسائر الثناء
والميم عوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان إلا في النادر
كما ندر الله الشاعر
إني إذا ما حادث ألما • أقول يا الله يا اللهما
وهمز الجلالة في حالة النداء مقطوع إلا في النادر وأما
همز اللهم فهو موصول إلا في الضرورة كما وقع في الشاطبية

في

أن

وناديت اللهم يا خير سامع ٭ اعذني من التسميع قولا وفعلا
وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة شعر ٭
لاهم اني ناشد محمدا ٭ وقيل اصله يا الله امنا بخير
اي اقصد نابدفع كل خير فحذف ما حذف ايما الي الخفاء
الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم
مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال الله بجميع
الاسماء وعن ابي رجا العطاردي ان الميم في قوله اللهم
فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب
العقول ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من
اجتمعت له الاسما الحسني وتحققت له الصفات
العلي صل علي سيد الخلق اي علي افضل المخلوقات
واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلاة
عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه
لانه اعلم بما يليق به كذا قاله المصنف تبعا لصاحب
النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء صلاته
وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا
عما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الي العجز لديه وردوا الصلاة
اليه بقوله اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعا
لانزال الرحمة عليه من السما ولذا تعدي بعلي علي السنة
الفصحا فلا يرد ان علي للضرر في استعمال الكلام فان
محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت

وعليها

وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه
وحكم له وحكم عليه لا كل ما يكون تعديته بعلي والا يرد عليه
نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلاة بمعني الثنا
بخير وهو لا يتعدي الا بعلي فانها لو كانت حينئذ لغير
النفع لوقع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه
اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقا
شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره
ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته علي الاولين والاخرين
من الخلق اجمعين بالسيادة العظمي والسعادة الكبري
من المقام المحمود والحوض المورود ولارباب الشهود وسياتي
بعض ما يتعلق بالمرام في محله الاليق ببسط الكلام محمد
بالجر علي انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا النصب
لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله الحمد
لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة
حمد نقل من الوصفية الي المرتبة العلمية اي من كثرت
صفاته الحميدة وكما لاته السعيدة وقد حمده رب العالمين
وخلقه الاولين والاخرين لا سيما في المقام المحمود وحال
نشر اللوا الممدود وعلي اله اي اهل بيته واقاربه وعترته
ردا علي الخارجية ولفظ علي موجود علي الصحيح وفي
بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من
ان من فصل بيني وبين الي بعلي فعليه كذا فهو حديث

موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اي وعلي اصحابه الكرام
وارباب مكارم الفخام حطا علي الرافضة ثم تحقيق
الآل والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضا المكنة
قد يقضي الي ملال لا يقبل اصطلاحا وسلم بكسر اللام
عطفا علي صل كال واضح وجمع بينهما لما في التنزيل البديع
والمعني ادم سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد
الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان في بعض
النسخ المصححة علي وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد
وتصنيف التفريد ايما الي ما روي من الحديث القدسي
المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن
الامام علي الرضي الي ابائه الكرام الي جده الي جبريل عليه
السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة
الاسلام في غاية من النظام علي طريق السادة الكرام
ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبني ومعني هو ان
الاسم الكريم مرفوع علي البدلية من موضع لا اله المرفوع
المحل بالابتدائية ويجوز نصبه حملا علي ابدا الوهن
اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في
شرح دعا الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية
وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته علي التاريخ ما يفيد
للمبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح

اعلم

وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه ويدا الكلام بعض المحشيه ص

اعلم ان الاستثنا في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا
بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون
الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو
ما جاءني الا زيد لان المعني علي نفي الوجود عن اله
سوي الله تعالي وهو انما يحصل اذا جعل الاستثنا
بدلا من اسم لا علي المحل اذ حينئذ يقع الاستثنا
موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي الوجود عن اله
سوي الله سبحانه كما هو المطلوب لا علي نفي مغايرة
الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثنا
المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الي نفيه
كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالي عن كل اله ولا يحصل
به التوحيد كما لا يخفي انتهي وزدنا في شرح شرح
النخبة فوائد يتحصل منها الزبدة التي عليها العمدة
ثم قوله عدة ضبط بالنصب علي انه مفعول
بتقدير اقولها وفي بعض النسخ بالرفع علي انه مبتدا
خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدا اي
كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم علي ما
قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث
الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة
لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر
الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب

جري على النطق بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد
في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد به
بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة فتضمنا والجزء الا
علما عليه او اكتفا بالاشارة اليه كما يقال قرات قل
هو الله احد اي السورة **قال الفقير** اختلف صنيع
المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ولا رسمه
خوفا من السمعة والريا واكتفا بمن يعلم الجهر والخفا
وبعضهم بين ذكره وتعين وصفه لا سيما في العلوم
النقلية ليتضح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون
وسيلة الى دعا الاحباء في الاحوال المرضية فسلك الشيخ
رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير
الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد
جليل وحقير كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقرا
والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر
والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال
سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام
بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من
عرف نفسه بالفقر فقد عرف ربه بالغنى ومن عرف
نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه
بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما
يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام

(هامش: ول)

المسكين

المسكين وهو عندنا اسوا حالا من الفقير كما يدل عليه
قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا
بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب
بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد
مذهبنا قوله عليه السلام اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة
في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب
قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين
انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له
على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ **المنقطع**
الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا
وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك
اللازم اي فكن لبدك الملازم وبقوله هذا الاستيناس
بالناس من علامة الافلاس **الراجي** اي المتوقع **من كرمه**
لاستواء وجود الغير وعدمه **ان ينجيه** من الانجا
وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله **من القوم**
الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من
المسلمين وفيه ايما الى ما سيذكره المؤلف في قضيته
مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم
في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى مطلوبه

(هامش: لا — عن الخلق — المتوحد)

والظلم وضع الشيء في غير موضعه **واختص** عرفا بالذنب
المتعدي الى الغير **محمد بن محمد بن محمد الجزري** اشترك
اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم الممجد كالغزالي
ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له
وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر
النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا
محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف
في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف
وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما
في القاموس بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال
انتهى والمعروف الآن بجزيرة الاكراد حذف منه الزوائد
ثم نسب اليها كالحنفية الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول
الجزيرة هي البلاد التي بين الفرات والدجلة وبها ديار
بكر وديار ربيعة **لطف الله تعالى به في شدته** اي
في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة
خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف
به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف
بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني
بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد
تحقيقه **اما بعد حمد الله** بالاضافة مثل قولهم بعد

السلام

السلام والمعنى بعد كمال الثنا الصاحب لبقا **الذي جعل**
الدعا لرد القضا اي المعلق من البلا اولتهوين المحتم
في لزوم الابتلا كما سياتي في الحديث الآتي في الاثنا **والصلاة**
اي وبعد ارسال الصلاة **والسلام على محمد سيد الانبيا**
بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبيا بالياء بعد البا على
النسخ المصححة وعليه جمهور القرا وفي نسخة بالهمز
بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم
المهموز مبنى على انه فعيل من النبا بمعنى الفاعل او المفعول
فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار
المحققين انه ابدل الهمزة ياء وادغم وقيل ماخوذ من النبوة
بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها
وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل
اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ
فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبيا
ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص
البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبيا
بالاولى **وعلى آله** اي اقاربه واهل بيته **وصحبه** اسم
جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وفي
نسخة واصحابه **الاتقيا** جمع تقي والمراد به المتقي عن
المعاصي **الاصفيا** جمع صفي وهو من صفي له الحال

وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال والوصفان لكل
منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله عليه
وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد
بالآل اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم
لزيادة التشريف والتعظيم **فان هذا الحصن الحصين**
اي القلعة المحكمة على سبيل الاستعارة فالحصن بمعنى
الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون
ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا
فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل
ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري
او المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها
الرسمي وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا
وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما
قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله تعالى
من كلام سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه
الاشارة فقيل هذا الحصن والجار والمجرور خبرها وكذا
ما بعدهما من المتعاطفين الى قوله بذلت فانه جملة مستا
او خبر اخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى ان يجعل
بذلت خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه
اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان
قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه

نفة

المذكور

المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو صحيح عند القراء
حيث قرا جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها
بناء على تقدم الخبر وهو حق او جعلها مبتدا او خبره لا
ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل ما لحق فيه
ما قبل بذلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف
المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر
الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات
فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر
نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير
فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين
الى اخره بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة
الفصيحة **وسلاح المؤمنين** بكسر السين وهو ما يدفع
به المؤمن عن نفسه ودينه الاعدا من شياطين الانس والجن
وهو معطوف على الحصن الحصين **من خزانة النبي** بكسر
الخا وهو ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطائف
في باب اللغة لا تفتح الخزانة والجراب ولا تكسر القنديل
وقوله **الامين** اي صاحب الامانة من كمال الديانة وهو
صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة
والرسالة **والهيكل الاعظم** ففي الصحاح الهيكل الفرس
الضخم والبناء المشرف اي العالي وفي المفتاح للمصنف

القنديل
صوابه القصعة والاناء
بالكسر لا غير كما في كتب
اللغة ٥ كاتبه

الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسما
الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس
هو الضخم من كل شيء فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم
من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للرسول او للقول
وهو ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى
رب العرش الكريم بالرفع شاذا او الحرز المكنون اي المصون
عن الغبار وعن تطرق الاغيار والحرز بكسر الحا الموضع
الحصين والتعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا
التعويذ على ما اقتصر عليه في التهذيب وهو ما يتعوذ به
من انواع البلا لقوله من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن
المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف
العلما بالانبيا والحفظ بالاوليا المامون اي عن وقوع
المعصية وتقريرها على ما مر من تقديرها وفي نسخة
من لفظه فالمعصوم المامون نعت لفظه اشارة الى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت
اي اعطيت فيه اي في تصنيف الحصين النصيحة
اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة
الا ان الدين النصيحة كررها ثلاثا صلى الله عليه وسلم
وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير
للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجمله
ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه

ما يحب

ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي
كما ان الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا الله
بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته
اي رويت ما في الحصين ونقلته من الاحاديث الصحيحة
اي غالبا او ادعاء او المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة
فان العمل بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال
اتفاقا ابرزته استئناف بيان اي اظهرته عدة
مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة
اي قوة عند كل شدة اي بلية وجردته بتشديد فيه
الرا اي افردته من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث
مما ليس بدعا او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه
تاكيد بقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال كونه
كالجنة وقاية عن الآفة والجنة قال المؤلف الجنة
بالضم السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه
المجن بالكسر وهو الترس لتقي صفة لجنة اي تحفظني
ومن يستتر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة
بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتسترهم
عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنونين هي الستر
ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم
الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس
محافظة على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا

اي جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الانس
والجن **فيما وهم** بكسر الهاء وحكي ابو عبيدة الفتح ايضا
وهو ما اتي بغتة من مكروه وذكره المؤلف **من المصيبة** تبيان
لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان
والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف
وبذلك وردت التورية تامة في البيت الاتي على احسن
الوجوه ولعلي لم اسبق اليه ذكره المؤلف **واعتصمت**
اي طلبت العصمة والحفظ **من كل ظالم بما حوي** اي بسبب
ما جمعه هذا الحصن **من السهام المصيبة** اي من الدعوات
التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطية **وقلت**
شعرا الا قولوا لشخص قد تقوي الا بالتخفيف للتنبيه
واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصلح
ان يكون قولوا مدخولا لهما وقوله تقوي اي اظهر قوته
الحسية وشوكته الجاهلية **علي ضعفي ولم يخش رقيبه**
اي علي ضعف بدني او وهن قوتي او استولى علي لاجل
ضعفي والحال انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله
وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الي
الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا
وقد قال الله تعالي ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة

لا يخشي

لا يخشي علي صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفي لكن النسخ المصححة
والاصول المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشي قال
المصنف اثبات الالف فيه ورد على لغة الم يانيك
والانباء تنمي وعلي ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير
في قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتعي ونلعب وقوله تعالي
انه من يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشي او وما
يخشي ولكن لا يقوم مقام ولم يخشي ولهذا يقال هذه
لغة الشعر لان لهم مقاصد ومباني على معان لا يدركها
اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة
خبات له سهاما في الليالي اي خفيت لذلك الشخص
الظالم المتقوي علي الضعيف دعوات مشابهة بالسهام
الواقعة في اجواف الليالي التي هي اقرب الي الاجابة ولذا
قال **وارجوا ان تكون له مصيبة** اي ان تصير سهام
الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله
فله صفة مصيبة قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة
الي ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم
قوله مصيبة منصوبة على انها خبر تكون والاسم هو الضمير
الراجع الي السهام وفي نسخة بالرفع على ان تكون تامة
فالمعني ارجوا ان تقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة
على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع
وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل

اسال الله العظيم ان ينفع اي الله المسلمين في عموم احوالهم
بداي بسبب هذا الحصين ومافيه من الدعوات الماثورة ومواظبتهم
اياها وان يفرج بضم اليا وفتح الفا وتشديد الرا المكسورة
وفي نسخة بفتح فسكون فضم ففي القاموس فرج الله الغم
يفرجه كشفه كفرجه فالمعني يدفع المكروه من الظالم وغيره
عن كل مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى
العمل بما فيه وقرائته علي انه قيل متعلق بقوله فان هذا الحصن
او بقوله بذلت فعلي بمعني مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك
انه متعلق بقوله اسال الله وحينئذ علي انه للتعليل اي بنا
علي انه اي الحصن مع اقتصاده وهو ما اذا كان اللفظ
والمعني قليلا واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ قليلا
والمعني كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعني واحد جمع بينهما
تاكيدا لم يدع بفتح الدال اي لم يترك حديثا صحيحا في
بابه في باب الدعا وطريق التحصن من البلا الا استحضره
اي جمعه واتي به او البا للتعدية اي اورده هنا والاسناد
مجازي او التقدير استحضره مؤلفه وهو استثنا مفرغ من
اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالي لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي الا حال تحقق احصائها
او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اي تهذيبه وتهذيبه
اي تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اي عظيم
لا يمكن ان يدفعه اي يصرفه احد الا الله تعالي فهربت

بفتح



بفتح الرا اي فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا
للخفا وتحصنت بهذا الحصين اي بقرائته او بدوام
ملازمته فرايته وفي نسخة فرايت سيد المرسلين
صلي الله عليه وسلم وانا جالس علي يساره اي لانه
محل القلب او اشعارا بالبيسار الي اليسر خلاف العسر
والجملة حالية والرؤية منامية لا كشفية لقوله وكانه
صلي الله عليه وسلم يقول ما تريد اي ما تتمني ايها
المريد من المزيد فقلت اي له كما في نسخة صحيحة
قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة خ وهي
امارة النسخة ووقع في بعض النسخ الحاضرة ملحقا
بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لي
اي خصوصا وللمسلمين اي عموما وفيه اشعار بان
العدو انما كان عدو الدين او ظالما لجميع المسلمين فرفع
صلي الله عليه وسلم يديه الكريمتين اي كما هو من اداب
الدعا علي ما سيجي بيانه وانا انظر اليهما اي كانهما
محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم
وذلك ايضا من اداب فراغ الدعا فالرفع اشارة الي الادب
وحسن الطلب والمسح ايما الي الحصول علي وجه القبول
وكان ذلك اي ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو
ليلة الاحد اي لم يتعد الاجابة عن ثلاث ليال وسياتي
مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف في اخر

والمسا جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي
وفي رواية حين يمسي فقط وكذا م عد مي ي في المسا فقط
اي بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا تبين معنى قوله
وفي المسا فقط م عه طس مي ي اي رواه مسلم والاربعة
والطبراني في الاوسط ايضا والدارمي وابن السني في عمل
اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات مي ي
اي رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار
ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان
مات مات شهيدا او قال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة
ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب حتى لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ورويناه
في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاث مرات لم يضره وقال ميرك الحديث
الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين
يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله
ثلاث مرات ظرف لقال المقدر والموجود في نفس الحديث ولا
يبعد ان يكون لقال المذكور في العنوان واغرب الحنفي حيث
قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي اقوالا
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي

فوق



فوق السميع العليم ايما بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم
اي المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد
وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة
اليه اذ الاشيا كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية
او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو
الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان
وامتازتا عن سائر الصفات واختصتا بالبسملة والحمدلة
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اي نزهوه عما
يشركون اي عما يصفه الجاهلون من اثبات الالهية للاصنام
وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من
نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض آخر فالجملة
كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق
بينهما له الاسماء الحسنى اي من غير هذه المذكورات
ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان المقال
او بلسان الحال وما لتغليب غير ذوي العقول لكونها الاكثر
ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال ففي كل شيء له
شاهد دليل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح
هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اي

الغالب على امره الحكيم اي في قضايه وقدره ت مي ي اي
رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار بلفظ
من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة
بتقييد قراءة البسملة وختم الباقي ثلاث مرات فانه بمنزلة
ختم القران على ما ورد انها تعدل ثلث القران قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات فانه من اداب الدعا الالحاح واقله التثليث
قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص
بمنزلة الثنا قبل الدعا ليفيد سرعة الخلاص د ت س ي
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد
الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه
كل شي في يومه وليلته فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من
السوء او اريد به الصلاة عليهما روي عن ابن عباس فالمعنى
نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون اي تدخلون في
المسا وهو وقت المغرب والعشا بنا على ما قدمنا من ان المسا
اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان
اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الاية وحين تصبحون
اي تدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي لا لغيره في
السموات والارض اي ثابت في اجزائهما او كاين في اهلهما والجملة
معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما بين زوال الشمس

الى غروبها او المشهور اخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت
العصر لقوله وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة وهي
وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل
وحسن التقابل بين هذا وفي المهذب ان العشي من المغرب الى
العشا فالمراد بالمسا اخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية
ان العشي ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال
الشمس الى الصباح وفي القاموس العشا اول الظلام او من
المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي
والعشية اخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق
بين العشا والعشي ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن
تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد
والتخفيف اي الطاير من البيضة والحيوان من النطفة والنبات
من الحبة والمومن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل
والصالح من الطالح ويخرج الميت من الحي على عكس ما ذكر
ويحيي الارض اي بانبات النبات بعد موتها اي يبسها او الارض
الروح بالايمان ونحوه بعد فسادها بافساد اضدادها وكذلك
اي مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اي
من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة
المعلوم من الخروج والمعنى ان الابدا والاعادة متساويتان
في قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي
الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار دي اي رواه ابو داود

وابن السني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك
ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته
كذا في تفسير المدارك **الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي**
بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث
والاظهر انه منصوب باعني **طا** اي رواه الطبراني عن ابي بن
كعب **واية الكرسي** هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقرا في
الصباح والمسا اية الكرسي **والاية من اول غافر** وفي نسخة صحيحة
من اول سورة غافر وهي سورة المومن اول الحواميم **الى قوله اليه
المصير** وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع
والماب **حب ات ي** اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي
وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز
الترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث من قراهما حين يصبح
حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ حتى يصبح
اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا
وامسى شعار الشمول على القراة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد
والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه
الملك كاينا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد
لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا ولا يستفاد منه اعراب قوله

والحمد

والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع
قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
والمعطوف اخبار مبنى وانشا معنى ويجوز تعاطفهما على
الصحيح ثم قوله **لا اله الا الله وحده لا شريك له** استيناف
بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف
ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله
الحمد عطف على اصبحنا او اصبح الملك لله واصبحنا اي
دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح
وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله **قلت** هذا المعنى
مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الملك على الحمد كما
لا يخفى ثم **قال** والظاهر انه عطف على قوله والملك لله
ويدل عليه قوله **له الملك وله الحمد** **قلت** لا يظهر له دلالة
قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة
لفذلكة وهي قوله **وهو على كل شيء قدير** للاشعار بان
اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن تكون له القدرة الكاملة
على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات **نعم**
الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك والحمد لله تصريح في ان
قوله والحمد لله عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد
لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من
نعمة فمن الله ثم **قال** وقوله واصبح الملك لله حال لسكون
اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا

انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبره والواو فيه كما في
قول الحماسة فلبس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام
هنا اتم مبني ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير
واما الثاني فلان معنى الناقص حيث يتوهم منه الحدوث
والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من
باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه
اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع
حيث يطلب كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقا اصبح
هنا ناقصة والجملة بعدها خبر لها فان قلت خبر كان
مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر
كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره
ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقا لا وجه له هنا لان ما بعد
اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله
والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو ظاهر
واضح ثم قال ميرك قوله لا اله الا الله بيان حال القائل
اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا
به وخصصناه بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى
العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال
المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير
طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او المسا واستعاذ
مما يمنعه من الدعا او الثنا قائلا رب اي يا رب اسالك خير ما

في

في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده
وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر
ما بعده قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع
الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المسا هو من الغروب
الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المسا يدخل بالزوال فان اراد
دخول وقت العشا فقريب وان اراد المسا فبعيد جدا فان الله
تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل
المسا بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله
اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعده وهل تدخل الليلة الا
بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا
المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمسا اول الليل كما
يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة الليل والنهار
جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المصنف وان كان
صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير
اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى
يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول ارباب اللغة
ان للمسا معنى اخر يستعمل في محل لائق به ولذا قال في المغرب
المسا ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد
المسا مسا ان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك

ما في مر

بعض

من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين
ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالكره
والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح البا
ويروى بسكون البا فالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف
والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل
المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط
في الراي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به
الحال والأثور طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي من غير هذا
الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر
كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ
بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل
للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله
ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
اللهم اني بسكون اليا ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر
اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى
وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها
مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم
وفتنة الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة
الكائنة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى
وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم عن

ابن

ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على
البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسألك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله
خير هذا اليوم او هذه الليلة وتؤنث حينئذ ضمائرها وكذا
في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما
فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على
العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي للعبد
حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية
الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما
فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا
بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة
المولى ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الراحة
لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي
رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا وفي المسا بعكس الجملتين والبا للسببية
والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك
نموت حكاية الحال الآتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع
الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك
اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي
معناه انت تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس
من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود

الاخلاص والخلاص من ربقة الريا والسمعة ودعوي الحول والقوة
واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب
لاول النهار وهو يكتب بالحمرة فوقه والمصير بمعني المرجع والمآب
المناسب لاول الليل عسحب اعو اي رواه الاربعة وابن حبان
واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقول قال المصنف نشر
ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا انسب ان يقال في الصباح
واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب
ان يقال في المسا اليه المصير لانه يصير الي النوم وهذا هو
الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد
غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهي وتشير فيه الي ما ذكره في
تصحيح المصابيح انه جا في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي
فيهما المصير انتهي ولا يخفي انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية
لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لاسيما ورواية
الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان
مؤدي النشور والمصير واحد وهو الرجوع الي الله بعد الموت
ولذا اورد بعد قوله واليك النشور لغم المغايرة بينهما
انم علي ان قوله بك نحيي يناسبه النشور وبك نموت يناسبه
المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفا والله سبحانه
اعلم اصبحنا واصبح الملك لله وفي نسخة زيادة لله هنا والحمد
لله لا شريك له اي في ملكه وحده لا اله الا هو واليه النشور وفي
نسخة اليه النشور بدون الواو ري اي رواه البزار وابن السني

عن

عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض
اي خالقهما ومبدعهما ومبديهما ومخترعهما ونصبه علي انه
صفة المنادي او علي النداء فان قوله اللهم بمعني يا الله وكذا ما
بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر
والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه
بالنصب ايضا اي ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعني الفاعل
كالقدير بمعني القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي اي من هواها المخالف للهدي قال تعالي ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدي من الله واما اذا وافق الهوي الهدي
فهو كالزبدة والعسل وشر الشيطان اي جنس الشيطان
او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي ومن شر
وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص
بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الرا اي اشراكه بايقاعه
في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة ان احدا
يشركه مع الله واما قوله تعالي ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه
لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة بفتحتين
قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الرا وهو الاشهر
في الرواية واظهر في المعني قال المصنف اي ما يدعوا اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله وروي بفتح الشين والرا اي
حبائله ومصايده واحدها شركة انتهي والشرك بفتح

الشين والراو في آخرهما على ما في الأذكار حبائل الشيطان أي
مصايده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من أي شيء كان قاله
ميرك فالإضافة على الأول إضافة المصدر إلى الفاعل وعلى
الثاني محضة د ت س حب مس مص أي رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أخبرني بشيء أقوله قال
قل اللهم إلى آخره وفي بعض النسخ كلهم عن أبي هريرة ولا منع من
الجمع إن ثبت في السمع وفي نسخة رواه الأربعة الأول عن الصديق
والباقي عن أبي هريرة وأن نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن
فيه إشكال من حيث مجيء أعوذ بصيغة الإفراد ولعل في رواية
الترمذي نعوذ بك من شر نفسي وأن نقترف أي ومن أن
نكسب على أنفسنا سوءا أي إثما أو ظلما مما يسوء أنفسنا
ويكون وباله علينا أو نجره أي أن ننسب سوءا إلى مسلم بريء من
ذلك السوء ومنه قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة أو نضيف ذلك
السوء الذي فعلناه إلى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب
خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا
ت أي رواه الترمذي من حديثه أيضا ويفهم من كلام النووي
أن هذه الزيادة أخرجها أبو داود أيضا لكن من حديث أبي
مالك الأشعري كذا ذكره ميرك اللهم إني أصبحت أشهدك
بضم همزة وكسرها من الإشهاد أي أجعلك شاهدا على إقراري

بوحدانيتك

بوحدانيتك في الألوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتجديد
اعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه عرضه من نفسه أنه
ليس من الغافلين عنها وأشهد حملة عرشك أي المقربين في
حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد
تخصيص أي وأشهد جميع ملائكتك أو سائرهم وباقيهم الداخل
فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك
تعميم آخر للتكميل والتتميم بأنك أي على شهادتي وإقراري
واعترافي بأنك لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك طس ت
أي رواه الطبراني في الأوسط والترمذي عن أنس وفي نسخة
الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظهما من قالها غفر الله له
ما أصاب في يومه وليلته اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك بفتح الهمزة
كما في نسخة أي بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي
فوق لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات
د ت س أي رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس ولفظه
من قالها مرة أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق
الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه
من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك
اللهم إني أسألك العافية وهي عدم الابتلاء في الدنيا
والآخرة أي في أمورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة

اللهم اني اسألك العفو اي المحو عن الذنوب **والعافية** اي الخلاص عن العيوب
في ديني ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي **ومالي** من النقود وغيره
ولا يبعد ان تكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص بي على
انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ما له من المال والعلم والجمال وسائر
اسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب
والعافية السلامة وهي الصحة ففي الدين من الزيغ وفي الدنيا من
الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من
الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله
بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس
بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص
والجنون والجذام مما يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من
سيئ الاسقام وكذا تقييد البلاء في الامور الدينية والدنيوية
بالمشاغلة عن الاحوال الاخروية **اللهم استر عورتي** اي ما يستحي
منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير
وغير ذلك **وآمن روعتي** اي فزعي مما اخاف وآمن امر من
الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى
وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به قال
المصنف العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى
وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصا
بيح
اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي غير رواية بالافراد
فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو

وكما

وكما قال الله تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن
لحن العامة **اللهم احفظني من بين يدي** بفتح الدال وتشديد
الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها
الجنس والمعنى من قدامي **ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي**
قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال
اليمين والشمال بمعنى لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف
وقال البيضاوي انما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان
البلاء منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان
الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم
جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الآية من بين
ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم
وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم **ومن فوقي** قال
الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان
من نكبة وفتنة فانما يجيئه ويصل اليه من احدى هذه
الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال **واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي** لرداءة الآفة فيها انتهى ولا يخفى حسن
موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام
وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو
ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه
واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة

او الموت فجأة والاظهران يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود
حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق س حب
مس ص اي رواه ابو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص
حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ
ويعيد وهو حي اي من الازل لا يموت اي الى الابد فليس له
ابتدا ولا يعتريه انتها فهو الاول والاخر وهو على كل شيء قدير
د س ق مص ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين
المعجمة وقيل ابن عابس لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت
مختص برواية ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال ميرك
ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا
امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد
رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك
كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين
بالله ربا تمييز من النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في
قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم

رسولا

رسولا اي برسالة محمد عليه السلام والمراد بالرضا هنا التصديق
على وجه التحقيق عه مس اط اي رواه الاربعة والحاكم واحمد
والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك
وفي بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم
سابق وتحت الباقي المنذر ثم لفظ الحديث من قاله اذا اصبح
وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخل الجنة
ت ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا
مرموزا بالالف والطا اشعارا بان رواية احمد والطبراني
بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي
معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع
بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على
تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو
جمع بينهما بواو الجمع ايضا لجاز اذ المراد اثبات الوصفين
له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات
مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم
ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك اي كل ما حصل لي من
منحة دينية واخروية او وصل الى من نعمة دنيوية فمنك
وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل

او باحد من خلقك [illegible]

منك منفردًا او هذه ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوقه او باحد من
خلقك **ح ب ى لا شريك لك** اي في ايجاده وايصاله **فلك الحمد**
اي الثناء الجميل عليه **ولك الشكر** اي استحقاق وجوب الشكر علينا
باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان
قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببًا للشرط ولا يستقيم
هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا
لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم
اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها
اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحياة
الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها
ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو
التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى اخره تقرير للمطلوب
ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة
مختصة بك فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قائلًا
لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك **د س حب ى** اي
رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح الغين
المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس بلفظ
من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته **اللهم عافني في بدني** اي من الافات المانعة عن
الكمالات او المراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه

شي

شي من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني **اللهم عافني**
في سمعي اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله
او يسمع ما لا يجوز سماعه **اللهم عافني في بصري** اي من العمى او من
عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما
ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن
شر منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما
فان السمع هي التي تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين
هي التي تدرك ايات الله المنبثة في الافاق فهما جامعان لدرك
الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الايات وسائر
الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافًا لمن خالف وبيانه
انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنًا عالمًا
كاملًا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شي من ذلك
كسبًا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبًا مع ان فقد السمع الخلقي
يستلزم فقد نطق اللسان ايضًا كما هو معلوم وفي قوله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما
ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض
مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع
ان الصديق افضلهم **لا اله الا انت** اي فلا يطلب المعافاة
ولا غيرها الا منك **ثلاث مرات** قيد لما سبق كله ولا يخفى ان

الكتاب وفرج الله اي ازال الغم والهم عني وعن المسلمين
ببركة ما في هذا الكتاب عنه اي مرويا عنه صلى الله
عليه وسلم وفيه ايما لطيف واشعار شريف بان من
واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب هرب
عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت
لكتب اي اشرت لها وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب
على نزع الخافض او المعنى جعلت رمز الكتب التي خرجت
بتشديد الراء اي اخرجت ونقلت منها اي من تلك
الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اي
بحذف اسانيدها بحروف اي مفردة او مركبة والجار
متعلق برمزت او حال من الاحاديث اي مبينة بحروف
تدل اي تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك اي
على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود
الضمير الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى سلكت فيها اي في الرموز او نفس الاحاديث
اخصر المسالك والاول اظهر هنا لك لقوله
فجعلت علامة صحيح البخاري خ اي خاء معجمة
لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو
ذكرنا ترجمة البخاري وغيره من المذكورين لطال على
الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة
شرح المشكاة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم

ومقاماتهم

ومقاماتهم ومسلم عطفا على البخاري اي وعلامة
صحيح مسلم م اي ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابي داود
عطفا على صحيح البخاري اي وعلامة سنن ابي داود
د اي دال مهملة لوقوع تكرارها في اسمه والترمذي
بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم
او كسرها وبالذال المعجمة اي وعلامة سنن الترمذي
ت اي تاء فوقية لوجودها في اوله والنسائي بفتح اوليه
ممدودا او يقصر اي وعلامة سنن النسائي س اي
سين مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجه اي
وعلامة سنن ابن ماجه القزويني بفتح القاف ق
اي قاف لكونها في اول نسبته وهذه الاربعة اي
وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعني ابا داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عه اي مركب عه
بالعين المهملة والهاء حالة الوقف المأخوذين من
الاربعة وهذه الستة اي وعلامة هذه الستة
وهي الاربعة مع صحيحي البخاري ومسلم المعبر عنها
بالصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع
اي عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة
في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة
وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة مصروفا
وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك



قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة
لعدم صحة ارادة المبالغة وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد
عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل
والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما ذكره الحنفي نقلا
عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم
منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل
هي مفاعلة من العفو وهي ان يعفوا عن الناس ويعفوا عنه
فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول **اللهم اني اعوذ**
بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا اقترنه بالكفر لحديث
كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضا او يعرض له
الاعتراض على رب السماء وهذا التعليم للامة او المراد من الكفر
الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والمذلة
او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص **اللهم اني**
اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه
من انواع المعاصي **لا اله الا انت** اي فلا يستعاذ الا بك **ثلاث مرات**
على طبق ما تقدم **د س ي** اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني
كلهم من حديث ابي بكر الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن
ابن ابي بكر **سبحان الله** علم للتسبيح منصوب على المصدرية
كذا في المغرب **وبحمده** معناه سبحتك ذكره في المغرب ايضا
والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من
الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت

التبوتية

الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده
لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون **الا بالله** اي باقداره **ما شاء الله**
كان وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق
السلف ولا عبرة بخلق بعض الخلق وهذا معنى قوله تعالى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون
الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد **اعلم** اي انا **ان الله على كل شيء قدير**
وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص
فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير
خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به
القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه
متعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان
الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة
اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة
في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات
على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض
فاذا اقدر على جمعها احيا فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام
والله اعلم **د س ي** اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم
من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد

الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية
ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي
ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح **اصبحنا على فطرة**
الاسلام الفطرة الخلقة من الفطرة كالخلقة من الخلق في انها
اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق
على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة
لقبول الاسلام **وكلمة الاخلاص** اي لا اله الا الله محمد رسول
الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون
سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص **وعلى دين**
نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه **صلى الله عليه وسلم** قال
بعض المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره انتهى والاظهر انه
صلى الله عليه وسلم ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجي
في جوابه للموذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه
انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم
بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم
والله اعلم ويقويه انه حيث مامور بجميع التكليفات الشرعية
من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر
كمال العبودية واعطاء حق الربوبية **وعلى ملة ابينا ابراهيم**
وهو بالنسبة الى العرب واضح لانهم من ولده اسمعيل

واما

واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قال تعالى النبي اولى
بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو اب
لهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فابوة النبي بكونه ابا لامته
او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة
الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد
ولا يبعد ان يعتبر التغليب **حنيفا** حال من ابراهيم عليه السلام
وهو المائل الى دين الحق ضد الملحد المائل الى دين الباطل وان كان
الحنيف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا
في الشرع بما ذكرنا **مسلما** اي منقادا لله مطيعا في اوامره
ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره مخلصا في محبته وخلته
لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل عند ما رمي في النار الك
حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من
سوالي علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد
ان يخلو عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع
ولا ضر للعبيد الا بما شاء الله ويريد فحينئذ يستحق الكرامة
على وجه المزيد **وما كان** اي ابدا في جميع عمره **من المشركين**
اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصارى
وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقه موافقة لما هو عليه
ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف
المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم وقوله وما
كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد

تحقيقا لما يتوهم انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه
لم يزل موحدا او مثبتة لانها حال مؤكدة اط اي رواه احمد والطبراني
في الصباح والمسا من حديث عبد الرحمن بن ابزي علي وزن
اضحى بلفظ كان يقول في الصباح والمسا وقوله س اي رواه النسائي
عنه ايضا لكن في الصباح فقط قال ميرك يعني هو عند احمد
والطبراني في الصباح والمسا جميعا وعند النسائي في الصباح
فحسب كذا نقل عن المصنف والمراد بقوله اصبحنا على فطرة الاسلام
الى اخره قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق ورجال
اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصنف وقال
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث
والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لي
شاني بسكون الهمزة ويبدل الفا اي حالي كله تاكيدا له ولا تكلني
بفتح فتا وكسر كاف وسكون لام من الوكول اي لا تتركني الى نفسي
طرفة عين اي غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة
الامداد لما سياتي من قوله فانك ان تكلني الى نفسي الى ضعف
وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها
موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية
والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك
الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما
بالكلية وهذه الكلمة اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية
الخلق س مس حم اي رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس

انه

انه قال لابنته فاطمة ان تقولي في الصباح والمسا وفي رواية
للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم
ففتح الله عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي
فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك
من الايمان واخلاص طاعتك لك او انا مقيم على ما عهدت الي
من امرك ومتمسك به ومستنجز وعدك في المثوبة والاجر
عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن
كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى
بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان كان
قد جرى القضا ان انقض العهد يوما فاني الجا عند ذلك
الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز
ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم الاية اي انا مقيم على الوفا بما عاهدتني في الازل من
الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني اي امرتني في كتابك وبلسان
نبيك او انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيمة
والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة
لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بضم
الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف بذنبي

قال المصنف اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها
علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا
لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا
احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروا
الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعده بها في ذنبي كما في
الاصل وهو ادحسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من دوام
انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي
ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها الاستثنا
الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من
شر ما صنعت اي بان ارجع عليه وما مصدرية او موصولة
والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد
الاستغفار خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن
اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها
موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا
بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
فهذه الجملة موخرة في الحديث السابق ومتوسطة في اللاحق
ابوء بدون لك ههنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
انه اي بدون الفا لا يغفر الذنوب الا انت ذ ي اي رواه
ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب وفي الاذكار اذا قال

يات

المعنى اعوذ بك من شر الاثام الى ... او التخصيص بك من الواحدة بها وسود ... ام

ذلك

ذلك حين يصبح ويمسي فان مات يومه او ليلته مات شهيدا
اللهم انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولاهم
واثبتهم والمعنى ذكرك اليق واحرى من كل مذكور ولذا قال
الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك
واولياؤك احق من ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل للمبالغة
في نفس الفعل لا للزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد
لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي
بكسر النون وبضم والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة
فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي ارحم
المالكين واجود من سئل اي اكرم المسئولين واوسع من اعطي
اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان
الحقيقي لا شريك لك اي في ملكك وانما تعطي بعض الملك من
تشاء والفرد اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند
لك بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في
الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل الشيء يضاده في الامور
نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح الاطلاق على ما في
الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند
له ولا ضد له كل شيء هالك اي قابل للفنا الا وجهه اي ذاتك
ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه
قول لبيد ٭ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٭ وقيل كل شيء من المخلوقات
يهلك ويعدم فيوجد ويبقى اما فانا او قياسا الذوات الفانية

اسم التفضيل في هذا وامثاله
جا على احد شقي له هنا اعتبار
الزيادة المطلقة من غير
مشاركة في الوصف اذ لا
يستحق العبادة الا الله وحده
هذا الاستعمال هنا اظهر لكون
وجه منفردا واحسن معتقد
ذوي العقل اهل السنة الخلة

علي الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن نُطاع بضم اوله اي لن
تنقاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن تُعصي
الا بعلمك اي بان العاصي غير قابل للتوفيق الي سواء الطريق
فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان
فتعامله بمقتضي علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه
وامره مع ان الكل بارادته وعلمه نُطاع فتشكر بصيغة الفاعل
اي فتثني وتجازي وتُعصي فتغفر اي او فتعاقب فهو من باب
الاكتفاء او لم يعكس ايماء الي غلبة الرحمة ولكثرة المغفرة مع ان
مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب كل
حاضر ايماء الي قوله تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او
الشهيد بمعني العالم ومنه قوله تعالي اولم يكف بربك انه علي
كل شي شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالي مطلقا
فهو العليم واذا اضيف الي الامور الباطنة فهو الخبير واذا
اضيف الي الامور الظاهرة فهو الشهيد وادني حفيظ اي
اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعني المنع دون
النفوس اي عندها عن مرادها او فوقها بمعني غلبتها في
مقصودها ماخوذ من قوله تعالي واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه اي يحجبه ويمنعه عن مراده ولذا قيل عرفت الله
بنسخ العزايم وحاصله انه يملك علي قلبه يصرفه كيف يشا
وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا
بارادته وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما

عن

عن الاخر او من حال الشخص اذا تحرك فالمعني علي الاول انه تعالي
حال بين الاشخاص ونفوسها وعلي الثاني انه تحرك حول النفس
واحاط بها انتهي ولا يخفي ان اطلاق التحرك وتحول النفس علي الله
غير صحيح فالصواب ان يراد المعني الاول فتامل فانه موضع
الزلل وتحرير المعني انه يمنع النفوس ومراداتها او بين الاشخاص
ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قراءته
بالاظهار والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية
الشعر الكائن في مقدم الراس علي ما في الصحاح واخذها
كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل
ومنه قوله تعالي ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها والظاهر
ان معني الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشيا
ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب وكتبت الاثار اي اثبت
الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال اي
بينت الاعمار لذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضا
بمعني الاتساع قال المصنف اي متسعة منشرحة وفي نسخة
مضية من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك
علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما
احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اي ما
قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين
وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت
اي ما جعلته مشروعا والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون

ص

ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله
تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد
وانت الله الرؤف الرحيم اسألك بنور وجهك اي متوسلا
بنور ذاتك الذي صفة للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت
واستنارت لاجله السموات اي بجميع طبقاتها المستعلية
بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا
غلظ كل سما والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما
وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب
السما كحلقة في فلاة وجمع السما لكبرها او لاختلاف طبقاتها
وتقديمها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين وارواح
الانبيا والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو
لك اي على كل سائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على
ما وعدتهم من الاجابة وكانه سأل الله تعالى متوسلا بحقوق
الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر
ان حق الله هو طاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن
زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه
واجب الانجاز ثابت الوقوع بوعده الحق واخباره الصدق
ان تقيلني مفعول ثان لاسألك قال المصنف هو بضم
التا من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اي تتجاوز عن ذنوبي في
هذه الغداة بفتحتين بعدهما الف ويكتب بالواو كالصلاة
وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة

اي كل مخلوق خلقك اي كل ذلك بنفسه والعبد اي كل عبد عبدك او ههنا العهد اي المتكلم

هر

وهي

وهي اول النهار فيقوله اذا اصبح او في هذه العشية اي اذا امسى
فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما
وانعكاسهما وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار
بقدرتك اي على كل شيء حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول
سبب فيؤول الى انه كانه قال بفضلك وكرمك طب اي رواه
الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا عن ابي امامة الباهلي
وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه من قال كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات واثابه عتق رقبة واجاره
من الشيطان حسبي الله اي كافيني في جميع اموري هو الله
وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي لا اله الا هو
استيناف بيان لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت اي عليه
اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله
سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وفي اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم
بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة
الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم
الاعظم المحيط الذي تنزل منه الاحكام والمقادير سبع
مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضا
السبعة وايما الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط
بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف
والسعي ورمي الجمرات ي اي رواه ابن السني عن ابي الدرداء

ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله
ما أهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد
الذي يجاوز عن حد الآحاد س حب أط ي اي رواه النسائي
وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن
السني كلاهما عن ابي هريرة سبحان الله العظيم يكتب
فوق العظيم حرف الدال وفي نسخة حب ولفظ عو ليدل على
انه من زيادتهما وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبي
الله الى اخره سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الى اخره
عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص
على العدد فيه لو زاد العدد وحصل له الثواب المرتب
عليه والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى
عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها
او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة
وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين
فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له
سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية
وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال
الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى ولا يخفى ان
زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذلك زيادة الركعات
في بعض الصور م د ت س مس حب عو اي رواه مسلم وابو داود

[illegible] ذا كان او كان بابه [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] كفاه [illegible] خلق
[illegible] حديث ضعيف
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من [illegible] قراءة [illegible]
[illegible] آخر سورة
[illegible] ولا عرف
ولا [illegible]

والترمذي

والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد
يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او
زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظه او ان من قال مثل
قول القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا
افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد
عليه مرة يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل
لانه يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا
الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في العدد
لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح ان يقال الاستثنا
وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى
ان من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احد قال
مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر
ان يقال الاستثنا منقطع فالمعنى لم يأت احد بافضل
مما جاء به لكن احد قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه
يزيد ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكاره
لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان
الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان
غير داخل في الطاعات العملية القابلة للكمية والكثرة العددية
ولا الزيادة عند المحققين من العلما الكلامية على ان زاد

ضلة
يحمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفا
بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم سبحان
الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة
الله اكبر مائة مرة ت اي رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا
لما في بعض النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من
سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن
حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة او
حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل
الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة
من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات
احد في ذلك اليوم باكثر عملا الى به الا من قال مثل ما قال او زاد على
ما قال او يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اي
صباحا ومساء ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا
من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
يوم القيمة وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن قال المصنف بضم الحا واسكان الزاي وبفتحهما
ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر
ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما
حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم
هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة

قلت

قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا
هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اي في
تحصيل الكمال وقال المصنف ترك ما يجب فعله بالتسويف
انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن
الفرض وغيره من الطاعات والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال
ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت
ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر
فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال
المصنف هو بضم الجيم واسكان البا وبضمها صفة الجبان
انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمل
على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري او المعنوي
المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون
وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف
فيه اربع لغات وقرئ بها وهي ضم البا والخا وفتحهما وضم البا
وفتحها مع اسكان الخا واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه
ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاستقامة وفي حديث الدين
شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا
وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد
به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول

اي العجز القصور عن فعل الشيء عدم القدرة بحيث لا يستطيعه الانسان والكسل ترك الشيء والتراخي عنه مع كونه يستطيعه

اي فعليهم ذلك والي هذا يسبق فهمي فلم اجده في تفسيره كذا
قاله التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الي الفاعل والمراد
قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المستدعين وقال ميرك
ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة
الدائنين مع العجز عن الاداء قلت بما مثلا زمان غالبا والمعني
التاسيسي اولي من المعني التاكيدي د اي رواه ابو داود عن
ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذ
والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروي صاحب الفردوس
عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة
اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين
مرة لم تمر به جمعتان حتي يغنيه الله تعالي واصل الحديث
اخرجه احمد والترمذي الي هنا اي من اول العنوان الي هذا
المكان يقال في الصباح والمسا جميعا تاكيد لدفع توهم
ان يكون الواو بمعني او ولكن يقال في المسا مكان اصبح اي في
مكانه اوبدله امسي وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان
اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع علي نيابة
الفاعل وفي نسخة بالجر علي الحكاية ومكان التذكير اي تذكير
الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور
المصير كما كتبنا اي كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل
الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال في الحمرة فهي بمعني
البا كما عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة ويزاد

وفضل يوم الجمعة

ومكان

قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الي غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المسا من الغروب الي الفجر

في

في المسا فقط امسينا وامسي الملك لله والحمد لله وهذه الجمل
سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمسا باعتبار
ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السما اي يحفظها
ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي
تسقط علي الارض الا باذنه اي الا بامره وبارادته وامره وقدرته
وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده
علي وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرا للتخصيص
بعد التعميم وكان الذرا مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين
علي ما في الصحاح وبرا البرء مخصوص بخلق النسمة وهي
ذات الروح اذ قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله
النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعا بوقت المسا
بحيث ان الليل ادهي بالويل وهو وقت لتحرك الحشرات او
انتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقا
ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود ونزاد في الصباح فقط
اصبحنا واصبح الملك لله والكبريا اي الذاتية والعظمة
اي الصفاتية وتشير الي المعنيين حديث الكبريا ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود
والتدريجي والامر اي المخلوق الان الموجود بكن والليل والنهار
وما يضحي قال المصنف هو بفتح اليا واسكان الضاد المعجمة
وفتح الحا اي يبرز ويظهر انتهي وفي نسخة بضم اليا وكسر الحا
اي كما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما

أي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قالوا في
قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا
يخرج الا من الملح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله
خبر عن المبتدأ السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله
وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار
صلاحا اي بصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على
حصول الحاجات وآخره نجاحا اي نجاة من الآفات وقال
الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ننخرط به في زمرة
الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء مآربنا في دنيانا لما هو
صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة امورنا بالفوز بما هو
سبب لدخول الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسألك خير الدنيا
والآخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه ابن ابي شيبة عن
عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول ونقله الامام النووي في
الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة الحمد
وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا وآخره فلاحا
ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك
اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة
والمراد بها التكثير لاجابة مرة بعد اخرى وهي مأخوذة من
لبّ بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك
اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك

وسعديك

وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة
المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية
في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على
المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك
وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد
مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة
ولهذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا
يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد
به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفا او من حسن
الادب في الثنا في يديك اي في تصرفك وتحت قدرتك
ولعل التثنية للايما الى صفتي الجلال والجمال من القبض
والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب
الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث
رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة
الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث
قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده فالاكثر من
العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان
القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة
عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال

اي الحاكم كما في نسخة مس بضم وسكون واعلم انه اعاد
لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان
اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على
طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة
افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة
بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك
لان اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية
عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه
قد يلتبس بالقاف فهو الظاهر وابن خزيمة بضم معجمة
وفتح زاي فميم فتا وصلا وها وقفا مه بفتح ميم
وسكون ها والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد
الطا المفتوحة فالف كالمصطفى وكان القياس ان تكتب
الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ
بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف
طا اي رمزه طا مهملة مع الف ليغاير الطا المفرد الذي
هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذي قال
الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله
لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخاري ومسلم واما
بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث
كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة
ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق

تقديم

تقديم ما للثعلبي لكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا
الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري
عن احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره شيخ
مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث وسنن
الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء وسكون وضم
القاف وسكون الطا بعده نون محلة ببغداد نسب اليها
ابو الحسن عمر بن علي استاد الحاكم فالاولى تقديمه عليه
كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابي شيبة
مص بضم فسكون ومسند الامام احمد اي همز
مفتوح فينطق به اه بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر
عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة
وتشديد زاي في اخره را صاحب المسند ز اي زاي وهي
لا يحتاج ان يقال المهملة كما يحتاج الزاي بوصف معجمة
للفرق بينهما بهمزة في الراء وبيا في الزاي الا ان صورته
المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها وابي
يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب المسند الموصلي
بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في منتخب
ربيع الابرار ولتقويم البلدان وفي القاموس الموصل مجلس
دار وارض بين العراق والجزيرة صل اي صاد مهملة والدارمي
بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام
ابن دارم السمرقندي وهو من مشايخ مسلم والترمذي

قال في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص
خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف
وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي
للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من
هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب
بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد
بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اي
الخير واصل الينا واليك اي راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك
اي منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات
او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت
اي انا من قول اي مقول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة
او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام
وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففي
القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلف ككتف ومحلوفا
او نذرت من نذر بسكون الذال اي منذور يقال نذرت
نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة
او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن
النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد
ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من
نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل

لكان

لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفا به اذ كان بالنهي
يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون
بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك
امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد
قضا فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره
الله لكم به عنكم ما جرى به القضا عليكم فاذا نذرتم ولم
تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفا فان الذي نذرتموه
لازم عليكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع فمشيئتك
بالهمز ويجوز التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك
اي قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى ان كله بمشيئتك
ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك
ما شئت اي مما ذكر وغيره كان اي وقع وما لم تشا لا يكون
اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله
انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة اي ما
دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى
من صليت اي شيء اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها
وما لعنت من لعن اي وما دعوت من دعوة شر بالبعد
عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله على من لعنته
انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى
ومن الخلق السب والدعا بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون
معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من لعنت

الثنا الاول منهو منه من
الثانية مفتوحة في هذا وما بعده
والظاهر ان هذا الكلام يراد به
لا انشا لا الاخبار اي اذا نابه
لما يرضيه احد يحبه وابغض
بعضه واولي به لا ينكره عادة
نعدا ونراه في نبي

موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول
لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك
عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مومن اذيته او شتمته
او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه
بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان
غير معلوم يكتفي بالدعا او الاستغفار له قال الحنفي هذه
الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من
وقع عليه صلاة وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس
على ما هو المتبادر من العبارة وقدمنا اليه الاشارة انت
ربي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والاخرة توفني
مسلما يقال توفي فلان وتوفي اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض
واخذ ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفى اكله وعمره وعلى
هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح اليا كذا في تاج البيهقي
والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبيا
والمرسلين وقد ذكر ابن النجاري ان اخر ما تكلم به ابو بكر رضي الله
عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المصنف هذا
حديث جليل جمع امور المهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه
الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثنا لما يبدو
قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق
انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثنا في حلف ونذر فباي
دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله

اراد

اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا
الاستثنا فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا
وكذا العتاق ونحوه وكذا النذور وسائر الايمانات ملزمة ولعل
الاستثنا الوارد في الدعا فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرفع
تقع
عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان الشرط اعتبار الاستثنا
الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه
وفروعه فلو قال انت طالق ان شا الله بطل ولا يقع شي
وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما يتوقف عليه
واما لو قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية
منجزة موجودة في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت
طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت
ان كان السما فوق الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما
يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق
طلاقها بمشيتها الموجودة المحققة وهي علقت وجود
مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد
فلم يتحقق الشرط هذا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد
النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق ى اي
رواه ابن السني وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني
عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة
ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض

والاسم الرضا الممدود **بعد القضا** اي بعد وقوعه قال المولف
وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضا فذاك عزم على الرضا
والتوكل يكون قبل القضا ولكن الرضا يكون بعد القضا
وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل
الرضا بما قضاه الله تعالى به من المصايب وما يبتلي العبد
به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول
وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الى اخره لكن الصحيح
ان المراد الرضا بالقضا لا بالمقتضي او الرضا بالذنوب
المقتضية من حيث قضاها الا من حيث كسبها وتوضيحه
ان المنهي هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضائها
او بها من حيث انها مقتضية فلا بل يجب الرضا بها من حيث
انها مقتضية والرضا فيها ايضا حقيقة بالقضا فيرجع
الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان
الرضا بالقضا فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من
القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا
لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه
لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا اقتصر
في السوال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة
الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من الاحوال بلا المولى
وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في
بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش هو

الحياة

الحياة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحياة وطيبها بعده
وانما قيده بما بعده لان ما قبله حياة فانية لا عبرة بطيبها
وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال •
اضغاث نوم او كظل زايل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم
والقلق وهو يوم الخندق ومرة في حال كمال الكثرة والفرح
والاتساع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة ايما الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما
ورد سجن المومن **ولذة النظر الى وجهك** اي الى ذاتك يوم
لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر
هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في
الجنة ليوذن بان المطلوب هذا القسم ويمكن ان يقال النظر الى
الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحيا عن المعاصي الواقعة
عن النظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح
والابتهاج واللذة انما هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك
وشوقا الى لقايك اي الى وصولك او الى روييتك **في غير ضراء
مضرة** بصيغة الفاعل والضر الحالة التي تضر وهي نقيض
السرا والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا
يوثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضرني مضرة
ما كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى

لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي او لاتباعي فالنفي متوجه الي
القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير
سبب اضلالي او اضلالا لغيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة
المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا تظلمون
ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ
به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا
تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما في بعده او اعتدي اي اتجاوز
عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدي علي وهو تاكيد
لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا او متعديا ويمكن حمل الحرفين
على النفس والاخر على العرض او اكتب خطيئة بالهمز ويجوز
تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنب ويمكن ان
تكون الخطيئة كالمعصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو
الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية
ان لا تغفره وفي نسخة او اكتب خطيئة محبطة اي اما الكفر فانه
يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان بعد نا حتى يجب
عليه اعادة فرض العمرة كالحج واما المعصية المحبطة لثواب
الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن
والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل ان الكلمة او لتفيد
التعوذ من كل واحد من هذه الامور يعني ان المطلوب هو ان لا يقع
شيء منها لقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا

منهما

منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو وفي الاية خلاف الحديث
فانه لو اتي بالواو لدلالة على افادة الجمعية يحصل المراد لكن الاتيان
باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان
يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا او انفرادا اللهم
فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية ونصبه كما قيل على انه صفة المنادي او
منادي حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي
صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا
واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة في
الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا
ويمكن ان يقال الباء التضمن كفى معنى كفل ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد
وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده حق فهو اما من
باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل
للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم
بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في
رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك
اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب

قوله اعهد اي اقدم اي اقدم
اليك في هذه الحياة الدنيا اني
اشهد اي شهادة وتكون
قوله في هذه متعلقا باعهد
وقال اذا رمت ضمير المتكلم
في نحوه

ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع
طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او لتصير
ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد
كاطلاق الزنجي على الكافور آتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان
واصحاب الايقان او المعنى لا ارتياب فيها فهو نفي معناه نهي
وانك تبعث اي تحيي من في القبور او من هو في حال البرزخ وهو
الحال بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول
منازل العقبى وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي
اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد
وتضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار وبطلان
وعورة وهي كل عيب يستحي منه وذنب اي عمد وخطيئة بهمز
وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس منا الذي ينقطع
عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية
وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك
لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة
وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة بالكسر
اي والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا برحمتك
اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر
استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر
الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني
للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي

بالعناية

بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب لمن تاب الرحيم
اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع عن المعصية والاوبة من
الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه
صلاة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين مس ط اي
رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت
الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده الينا
ووهبه لنا ذكره ميرك والظاهر ان معناه اقال عثراتنا
في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا اقالنا فيه
عثراتنا اي تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا
فيه ايما الى قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية
موم اي رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد
لله الذي وهبنا اي اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا
اي سامحنا وعفى عنا فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح
العين والمثلثة اي زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدى
الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس اقال
الله عثرتك واقالكها واصل استعماله في البيع يقال قلته
البيع بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم
يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات في الدنيا فنرجو ان لا

يعذبنا بالنار ايضا في العقبي **موطي** اي رواه الطبراني
وابن السني من قوله موقوفا ايضا **ثم يصلي ركعتين ت ط**
اي رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل
الذكر ورواه الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلي
صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتي تطلع الشمس
ثم قام فصلي ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة **عز الله تعالي**
ابن ادم اي يا ابن ادم **اركع لي** اي صل لاجلي **اربع ركعات**
اول النهار قال المؤلف ذهب بعض العلما الي انها سنة الصبح
وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس
وارتفاعها انتهي وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض
العلما هذه الركعات علي صلاة الضحي ولذا اخرج ابو
داود والترمذي هذا الحديث في باب الضحي وقال بعضهم يقع
النهار عند اكثرهم علي ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت
التحقيق ان النهار الشرعي هو ما بين الصبح والمغرب وان
اطلاق النهار بالمعني الثاني هو المعني العرفي المصطلح عليه
عند ارباب الهيئة فالاولي حمل النهار علي المعني الشرعي حيث
ورد علي لسان صاحب الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل
ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه او صلاة الاشراق التي هي
اول صلاة الضحي والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاولي
فتامل **اكفك** بفتح الهمزة وكسر الكاف اي ارفع شغلك وحوائجك
وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك **اخره** اي الي اخر النهار

والمعني

والمعني افرغ بالك في اخره بقضاء حوائجك حيث قمت بخدمتنا
في اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايما الي ان من صرف شبابه
في طاعة الله قضي الله حاجاته في مشيخته واخر عمره وكذا
من قام بعبادته سبحانه في الدنيا كفاه الله مهماته في العقبي
ت د س اي رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو داود والنسائي
من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة نسب النسائي
الي ابي ذر **ما يقال في النهار** كان الاولي ان يقول المؤلف في اليوم
بدل في النهار ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه **لا اله الا الله**
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير
مائة مرة خ م ت س ق مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة
مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتي يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك **مائتي مرة** اي
رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه
الطبراني ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عنده مما
من قال لا اله الا الله الي اخره مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد
كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله **سبحان**
الله في النهاية سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المؤلف
اي تنزيه الله وهو نصب علي المصدر كانه قال انزه الله وابرئه

مدني

من السوء والنقائص وقيل معناه التسارع اليه والخفة في طاعته
وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة
اتى لها الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو
اعلم بحقيقة معناه وهذا اطلق على غيره من انواع الذكر
كالتمجيد والتحميد وغيرهما او على صلاة النافلة انتهى
والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب
اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى
الصلاة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون
او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل
فان من جملة اذكار الصلاة التسبيح او لان الصلاة لله
تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر
الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال
المؤلف اي وبحمده سبحت اي بنعمته الموجبة لحمده سبحته
ومعنى الثاني بحمده ابتدئ في التسبيح لان بيان الصفات
الثبوتية الدالة على الكمال اعم من النعوت السلبية للنقصان
والزوال اذ الكمال يستلزم لنفي النقصان بخلاف العكس
فانه قد ينفي صفات النقص من شيء ولم يوجد فيه نعوت
الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي
ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس بحمده او انا
ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن
النقائص حال كوني او حال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا

بحمده

بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه
مقارنا بحمده تعالى مائة مرة م ت س مص اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة
من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان الاستعاذة
طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او
استعيذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو
ذلك مما تؤدي هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى
وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند
الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية
لفظ استعيذ وقال المؤلف اي قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولا يصح استعيذ لما بيناه في النشر انتهى وفيه
انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز
الاقتصار على قوله اعوذ بالله من الشيطان لقوله في اليوم
عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى
بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به
الجنس وكل الله اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله
له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم
فانهم اتباع لكبيرهم فاذا اصرف فصرفوا وقد يقال ان هذا
يقوي القول بان اللام في الشيطان للجنس ص اي رواه ابو
يعلى عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا
وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر

ان هذا من كلام الراوي اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين
العددين كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم
اي ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفيا والاوليا
ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء او في الجامع رواه الطبراني
والضيا عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب
لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي الم يستطع ولم يقدر
احدكم ان يكسب اي يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية
المشكاة زيادة فقال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا
كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف
حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله تعالى يضاعف
لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال
المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط
بصيغة المجهول م اي رواه مسلم او يتوهم انه للشك
وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة
للمتقي والحط للمخطي او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل
عليه قوله ويحط ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن
حبان

حبان وقال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط
وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللائق للمصنف ان يذكر
رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين
والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة
ايضا تمحو السيئات م ت س حب اي روى الحديث بكماله مسلم
على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان
بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد
ابن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا والاظهر
انه معلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر
لام الامر وسكونه اللهم هذا اي هذا الوقت او هذا النداء اقبال
ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك والشانه وادبار
نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى والمعنى ان
هذا وقت الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول
منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى
ان اطلاق الاخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة
من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع
قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اي هذا
الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة
هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت
اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليها في الطيبي

اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن
ومبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك
عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليهما بالفاء السببية على صدور
فرطات من القائل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله
على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران **د ت مس** اي
رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم
هذا اقبال ليلك الى اخره والحكمة في الدعاء بهذا في هذا
الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع
فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم
واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على
كلام الترمذي انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت
ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل
هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح والحسن
والاصل في الراوي التعديل ولذا يقبل الجرح المفسر مع ان الظاهر
من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق
الحاكم غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن
لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال الحسن لغيره او صحيح لغيره
على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره
آمن الرسول الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله **اواخر البقرة**

عطف

عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم والواو للشك كما ضبط في بعض
النسخ **ع** اي رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع
من قرا الآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة
عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما
اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه
قل هو الله احد خ م س اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري
ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد
فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي
ابن كعب **وقراءة مائة اية مس** اي رواه الحاكم عن ابن عمر
وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه
احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين **وقرا عشر ايات**
مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من قرا عشر
ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين **وقرا عشر ايات اربع**
ما يجزيه من عشر **من اول البقرة** قال المصنف يعني الى
المفلحون على عدد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى
الم اية عند الكوفي دون البصري **واية الكرسي** بالجر ايضا
وآيتين بعدها قال المؤلف اي بعد آية الكرسي يعني الى قوله
خالدون **وخواتيمها** اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما
في السموات الى اخر الايات الثلاث **موط** اي رواه الطبراني
موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراها لم يدخل ذلك

البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اي رواه ابن حبان
من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا سورة يس في
ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ك ميرك واخرج الدارقطني
من حديثه بلفظ من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت
وفي الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة
ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار
استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في
الحوائج لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع المعاني التوبة
ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر
ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت
فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير
في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة
وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي
في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا مستيقنا بمضمونها فمات
فهو بضم الهاء وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار
بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت

الالفاظ

الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما خ س اي رواه البخاري
والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله
لا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك
اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه
بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع لا
للتخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال في الليل
والنهار جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده حسن
دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة
وهي ضد المحنة فالمراد به العطية اي يعطيك بان يعلمك
كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اي
تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن او لاجلهن او منهن
وتدعو بهن في الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة اي
تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديقي وايقاني
ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان
والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن
الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة
حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح
اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي

اي الداخلين لها ابتداء من غير
دخول النار لان الغالب ان
المومن بحقيقتها الموقن
بمضمونها لا يعصي الله
تعالى او ان الله تعالى يعفو
عنه ببركة هذا الاستغفار
[illegible]

اي او المعنى سلامة في ايمان
بان لا نفعلها لا يليق باهل
الايمان نفعلا حاجة لحملها في
محنة ثم واما قوله وايمانا في
حسن خلق فمعنى فيه تجوز
ح ١٢

وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم **مي** بكسر
فسكون **ومعجم الطبراني الكبير ط** اي طا مهملة
مفردة اشارة الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق
الطبراني يراد به روايته في الكبير **والاوسط** عطف
على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط **طس** بفتح فسكون
السين ايما الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه
اشار بالطا الى الطبراني وبالسين الى الاوسط **والصغير**
عطف على الكبير او الاوسط **صط** بفتح الصاد وسكون
الطا اشارة الى الصغير والطبراني لكن مقتضى ما قبله
ان يقال طص بتقديم الطا على الصاد او بتقديم السين
على الطا فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا ان يقال
بالتفنن والدعا على المعجم **له** اي للطبراني **طب** بفتح
الطا مع زيادة البا الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل
رمزه طع بالطا اشارة الى الطبراني وبالعين ايما الى الدعا
لكان اظهر في المدعي او طد اشارة الى الطبراني والدعا
كما لا يخفي وجعل السيوطي رمز لفظ الطبراني في الكبير
طب وهو مناسب جدا لكن لا مشاحة في الاصطلاح
اذ لا يترتب عليه الا الاصطلاح **ولابن مردويه** بفتح
ميم فسكون را وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتا
ويكون في الوقف ها وفي هامش اصل السيد مردويه جايز
وضبط بفتح الدال والواو وسكون اليا وبها مكسورة في

اخرها

اخرها وقد رايت في حاشية رسالة القشيري رحمه الله
ان هذا الاسم وامثاله من الاسما فيه ضبطان للكوفيين
والبصريين يقولون مردويه بضم الدال وفتح اليا واسكان
الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين
ويقولون مردويه بفتح الدال والواو واسكان اليا بعدهما
وانها مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين
واختيار الفقها ومثله بالويه وباكويه ودامويه
وعمرويه ونحويه وحمويه وحضرويه واكثر ما يدور في
كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين
ثم تقدير الكلام وللدعا لابن مردويه **مر** بفتح فسكون
قال المصنف في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه
الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ
المنتظم احمد بن موسي بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ
الاصبهاني ممن توفي سنة اربعمائة وخمس عشر **وللبيهقي**
منسوب الى بيهق من توابع نيسابور اي وللدعا له **ق** اي
بكسر القاف وسكون اليا **والسنن** عطفا على الدعا اي
وللسنن **الكبير له** اي للبيهقي **سني** بضم سين
وتشديد نون بعده يا ساكنة وفي نسخة بفتح فنون
مكسورة مخففة فيا وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف
نون فسكون يا وجعل السيوطي علامة السنن له هق وهو
اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف له

عظيمة شاملة واصلة منك الي في الكونين وعافية اي سلامة
من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اي لسيئاتنا
ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واذا دخل بيته
اي الموضع الذي يسكن فيه فليقل اللهم اني اسألك خير
المولج بكسر اللام فقط في اصل الجلال وبفتحها ايضا في اصل
الاصيل والاول هو المعول فانه نظير الموعد وشبيه المولد
ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه
من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك هو بفتح الميم واسكان
الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا وساقطة في المستقبل
فالفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا
فاما انه سها اي اوقصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر ربما
اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذي ياتي من قبل
الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسم الله ولجنا وبسم
الله خرجنا على الله وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر
على البدلية توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا
من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونها على اهله
اخذا من قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من
عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن في البيت احد
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د اي رواه

ابوداود



ابو داود عن ابي مالك الاشعري وفي الجامع اذا دخلتم بيتا
فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه هب
البيهقي عن قتادة مرسلا واذا دخل الرجل بيته اي مسكنه
فذكر الله عند دخوله اي للبيت وعند طعامه اي عند
اكله قال الشيطان لا مبيت اي لا مكان بيتوتة او مصدر
من بات يبيت لكم يعني لها والاعوان ولا عشا بفتح العين
اي ولا طعام وقت العشا لانه ذكر الله في الحالين فالقضية
مبنية على اللف والنشر المرتبين والحاصل انه قال
الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام
في هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم
دخل في الغافلين وقال التوربشتي يحتمل ان يكون الخطاب
هناك ايضا لاهل البيت على سبيل الدعا عليهم اي
جعلكم الله محروما من كما جعلتموني محروما من المبيت والطعا
بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعا الكافرين الا في ضلال
قال الطيبي وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان
ادركتم المبيت والعشا والمخاطبون اعوانه قال ميرك
ويحتمل ان يكون الخطاب هناك ايضا لاهل البيت
والجملة دعا لهم قلت هذا بعيد جدا لان هذا الدعا من
قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث
اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل
واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان اي لاعوانه

ادركتم المبيت اي فانتظروا هل تدركون العشا ام لا او اذا
واذا وفي نسخة الاصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اي ايضا
قال الشيطان اي من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشا
اي جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا علي وجه
المشاركة في مسكنهم ومآكلهم م د س ق ي اي رواه مسلم
وابوداود والنساي وابن ماجه وابن السني كلهم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل بكسر الجيم
وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري
طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح وقال الطيبي بالفتح
والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة
ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة
من الليل ويضم وفي سلاح المؤمن بكسر الجيم علي المشهور
وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حتي تغيب الشمس
واقتصر المصنف علي الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب
الشمس واقبال ظلمة الليل انتهي وهو مرفوع علي ان كان
تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول الليل فكفوا
صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان
الشياطين تنتشر اي تتفرق حينئذ لان وقت الظلمة
المناسبة لظلمتهم وفيه ايما الي انهم خلقوا من ظلمة كما ان
الملائكة خلقوا من نور وبنو آدم مركب منهما كما في الحديث القدسي
ان الله خلق الخلق من ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك

النور

النور اهتدي ومن اخطاه فقد ضل وغوي وتحقيق هذا المعني
يحتاج الي بسط في المبني فاذا ذهب ساعة بصيغة
التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقي وقال ميرك
وقع عند اكثر رواة البخاري ذهبت ساعة وعند الكشميهني
ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهي والمعني اذا ذهب
زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول
فخلوهم ولعل الحكمة ان في اول الانتشار يقوي فسادهم
كما هو المشاهد في اوايل الغش ويمكن ان يكون بالكف هو الضم
وبالتخلية تركه تكن في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله
اي حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب
المعني ولا شك ان مقابلة الامر بالمفرد تفيد الجمع بالتوزيع
لكن يرد علي المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم
بصيغة الجمع في الكل علي ما سياتي واطف مصباحك
امر من الاطفا ومهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول
المعتمدة بدون الهمز فيحمل علي التخفيف كما ذكروا في اومي
يومي ولعل وجهه انه ابدل الهمز يا لسكونها وانكسار ما
قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبادي والقاري وقال ميرك
كذا وقع في اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان
الاطفا مهموز عند اهل اللغة فتحمل رواية الاصل علي ان
الحذف للتخفيف انتهي والمعني ازل نور سراجك فانه
ادعي للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر

المراد هم

الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في الحديث واذكر اسم الله اي حين
الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط سقاءك بكسر السين
اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقا
بالوكاء لئلا يدخل حيوان او يسقط فيه شيء والوكاء هو الخيط الذي
يشد به السقا والكيس وغيرهما وخمر اناءك امر من التخمير
بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر
المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به
هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقا فما نقله الحنفي عن المهذب
من ان الاناء ظرف الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير
ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبط فتح التا
وضم الرا وهكذا قاله الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الرا
والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا وهذا اعند عدم
وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمصنف وقال
المصنف هنا في المفتاح بضم الرا اي تضعه عرضا وحكي فيه
الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الرا وكسرها والاول اصح
وجواب لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشيء نحو العود
وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود
انما يدرك كله لا يترك كله ع اي رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع
رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا
كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا

اسم

اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم
واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان
تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم عند النوم اي ما يقال
ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اي اذا اراد ان ياتي فراشه
بكسر الفا اي مرقده وهو متطهر جملة حالية من الفاعل
د اي رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره ميرك لكن
للحديث بقية كما لا يخفى او فليتطهر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر
وكذا قوله او فليتوضا وضوءه اي وضوءا كاملا مثل وضوئه
للصلاة وهو بيان لما قبله او ايماء الى انه اقل انواع طهارته
فينبغي للجنب ان يتوضا وينام وربما يجوز له التيمم ايضا
عند ضرورته من العجز او المرض او غلبة الكسل ع اي رواه
الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك
للصلاة والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع في الرواية
فلا معنى لما في بعض النسخ اي فليتوضا مكان فليتوضا
وقد ورد من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول
كلما انقلب اللهم اغفر له وفي الجامع من بات على طهارة ثم
مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السني عن انس ثم
يلي اي بعد طهارته الى فراشه فينفضه بضم الفا
اي فيحركه وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف [illegible]
بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي طرته انتهى وفي

الفائق الصنفة حاشية الازار التي تلي الجسد وتؤيده
ما رواه مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وقال
القاضي عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما
امر بالنفض بها لان المتحول الى الفراش يحل بيمينه خارجة
الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وفي المفاتيح
شرح المصابيح الصنفة هي الوجه الذي يلي الباطن
من ازاره المشدود في وسطه او ذيل قميصه وانما قيد نفض
الفراش بداخلة الازار لان هذا الستر وكشف العورة به
اقل وقيد نفض الفراش بازاره لان الغالب في العرب انه
لم يكن عليهم غير رداء وازار انتهى والمعنى انهم كانوا ينفسخون
رداهم عند النوم ويرقدون بازارهم ولذا اخص الازار
وايضا كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل في النهار
على حاله فيخشى ان يكون عليه شيء من المؤذيات فالمقصود
الاحتراز والاحتراس باي وجه كان وهذا من كمال عنايته
ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اي بعد وضع
جنبه باسمك ربي وضعت جنبي او قبل الوضع فالمعنى
اردت وضع جنبي وبك اي باسمائك او بعونك
ارفعه اي جنبي من الفراش ان امسكت نفسي اي بقبضها
والمعنى كما في رواية ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها
بالفاء موضوعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان
ارسلتها اي احييتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ

به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو قبض
الروح وبالارسال وهو رد الحياة فالمعنى الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى
ثم الباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة
وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده
الصالحين من المعاصي ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته
بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة كلهم
عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اي جنبه الايمن
لان النوم اخو الموت م ع اي رواه مسلم من حديث ابي هريرة
والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولذا جمع
بين الرمزين مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ
لمسلم ولذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل
رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري
فاضطجع ولذا اقدم الشيخ قدس سره رقم تامل وتوسد
بالرفع وفي نسخة بالجزم يمينه اي يجعلها وسادة ومخدة
لوجهه د اي رواه ابو داود عن البراء اي يضعها بالرفع
وفي نسخة بالجزم والمعنى ليضع يمينه تحت خده وكان

اي يلقي بجنبه وهي الراحة ... الاصابع اي يضعها تحت شقه وخده الايمن ... مواهب وشرحه

الظاهر ان يقول المؤلف او يضعها او يضعها لان المفسر
هو لفظ ابو داود فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره
وقد رمز له بقوله د ت س اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن حفصة وفي
رواية للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ
نسب الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله اعلم ثم يقول
اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسئ شيطاني اي اطرده عني وابعده مني وهو
بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اي ابعده من
خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى قال اخسئوا
فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من
خسأت الكلب طردته فهو متعدي ولا متعدي ذكره
المصنف في مفتاحه وقال في شرحه للمصابيح يروى
بوصل الهمزة وفتح السين وهمزة ساكنة بعدها وبقطع
الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال منه خسأ
الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لابد من وجود
الهمزة على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة
من جنس حركة ما قبلها فتخفف بالحذف وهو غير مخصوص
باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التوربشتي معناه
اجعله مطرودا مردودا عني كالكلب المهين واضافه
الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذي يبتغي غوايته

وفك

وفك رهاني بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز
ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا
اراد به النفس لانها مرهونة بعملها ذكره الطيبي وقال
المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال
الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين في قوله كل
امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصد
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة
بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين انتهى وفيه
نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون ورهين والانثى
رهينة وقال ابن حيان ورهينة هنا بمعنى مرهونة
كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس
كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ
انتهى وهو ظاهر وقوله فك امر مخاطب من الفك وهو
التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال
المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي عن
حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي
شرح المصابيح للمصنف اي خلصني من عقوبة الذنوب
قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من عهدة
التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل ميزاني اي من التثقيل

وفيه ايما الي قوله تعالي فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية وفي بعض النسخ كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم
اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في
الندي الاعلي بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية
كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا والمراد
الملا الاعلي وهم الملايكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس
وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا وهو
مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلي
الملا الاعلي من الملايكة انتهي ويؤيده انه روي الحاكم
في مستدركه في الملا الاعلي بدل الندي الاعلي قال
التوربشتي ويروي في النداء الاعلي وهو الاكثر والندا
مصدر ناديته ومعناه ان ينادي به للتنويه والرفع
ويحتمل ان يراد به ندا اهل الجنة وهم الاعلون رتبة
ومكانا علي اهل النار كما جا في القران ونادي اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
ومحمل المرام في المقام ان هذا دعا بمنزلة الحكم الذي
رتب علي الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة لله
يستعين بها علي طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب
ان يعينه تعالي علي طلبته من فك الرهان وخذ لان من
يحزه من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المني
الاسني والمقام الزلفي والندي الاعلي والزيادة الحسني

دمس

دي

دمس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي الازهر الانماري
اللهم وفي نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص وكذا في
الشمايل للترمذي قني اي احفظني عذابك يوم
تبعث عبادك اي تحييهم بعد اماتتهم رمص اي رواه
البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة وفي نسخة رمز
ابي داود بدل رمز البزار ثلاث مرار بكسر الميم جمع مرة
وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل وعفيف
الدين دس ت اي رواه ابو داود والنسايي كلاهما عن
حفصة والترمذي عن البرا وكان حق المصنف ان يذكر
هذه الرموز متضمنة الي الرمزين السابقين ايضا ليدل
علي ان زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك
ربي اي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اي رواه احمد
عن ابن عمر باسمك وضعت جنبي فاغفر لي مص اي
رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت
واحيا اي انام واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل
يحتمل ان يكون لفظ الاسم زايدا كما في قول الشاعر
الي الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل معناه باسمك
المميت اموت وباسمك المحيي احيا او بذكر اسمك احيا
ما حييت وعليه اموت قال القرطبي قوله باسمك اموت
يدل علي ان الاسم هو المسمي اي انت تميتني وتحييني
وهو كقوله تعالي سبح اسم ربك وهكذا قال جل الشارحين

اي على ذكر لاسمك
تا [illegible] ولقظة
[illegible] اموت واحيي
او الاسم بمعنى المسمى
وهو ذاته تعالى اي تميتني
وتحييني [illegible] او المعنى اموت
متبركا باسمك ومتمسكا
به

نقله ميرك عن الشيخ خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما وعن
البراء رواه البخاري من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من
الاذكار سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله وفي اصل
الاصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل
والله اكبر اربعا وثلاثين قال المصنف في شرحه
للمصابيح وجاء التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان
شيخنا الحافظ ابن كثير رحمه الله يقول تقديم التسبيح يكون
عقيب الصلاة وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو
يحتاج الى بيان رجحان مؤيد ببرهان والا فالروايات المتقدمة
للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله
خ م د ت س حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي فالاوجه ان
يقال يؤتي بالتسبيح اولا عند النوم تارة وبالتكبير مقدما
عنده اخرى عملا بالروايتين واما بعد الصلاة فيقدم التسبيح
لا غير مع انه ورد ما يؤيده ايضا وجمع كفيه اي يوصل
كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي
بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ اقل
من التفل وفي شرح المصابيح للمصنف النفث النفخ
اللطيف فيقرا قل هو الله احد قال المؤلف هو بضم الفاء
وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان

التفل

التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد
جمع كفيه وقبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس
المباشر للرئة والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب
من الذكر والاسماء الحسنى انتهى وفي صحيح البخاري بالواو
وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد
وذلك لا يلزم من الواو ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوي كذا
قال شارح المصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل السر
في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة
او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما
فالفاء فيه مثل ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على
ان التوبة عين القتل انتهى والاظهر ان المعنى ثم اراد الشروع
في النفث فيقراها حال النفث على ان الفاء لا تفيد الترتيب
عند القرائن ثم المراد بقوله قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص
وكذا قوله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي تمام
المعوذتين وقد يقال للثلاثة المعوذات بكسر الواو وبفتح
تغليبا ثم يمسح بهما اي بكفيه ما استطاع من جسده
اي من جميع بدنه وبيانه على وجه الافضل قوله يبدا بهما
اي يبدا المسح بكفيه على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده اي ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة
الغسل المسنون على الوجه الاصح يفعل ذلك اي ما ذكر

من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلاث مرات خ عه اي رواه
البخاري والاربعة كلهم عن عائشة ويقول في نسخة صحيحة
ولقراءة آية الكرسي خ س مص اي رواه البخاري والنسائي
عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن علي الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفى شر ما يضرنا او دفع
عنا مؤذيا لنا فهو تعميم بعد تخصيص وآوانا بالمد
ويجوز قصره اي جعل لنا مأوى نأوي اليه ونسكن فيه قال
المصنف اي ردنا الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من
المنتشرين كالبهائم انتهى وفي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى
واحد والمقصور منهما متعد ولازم وقال غيره الممدود في المتعدي
اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال النووي اذا اويت
واويت الى فراشه فمقصور واما آوانا فممدود وهذا هو الصحيح
الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما فكم ممن
لا كافي له ولا مؤوي بضم ميم وسكون همز ويبدل وبكسر واو وي
اسم فاعل من الايواء اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له
يأوي اليه قاله النووي وقال المظهري الكافي والمؤوي هو الله
تعالى يكفي شر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن
والمأوى فالمعنى الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق لا
يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم اعداؤهم
وكم من خلق لم يجعل الله لهم مأوى ولا مسكنا بل تركهم يتأذون
ببرد الصحاري وحرها م د ت س اي رواه مسلم وابو داود ه

والترمذي

والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي
كفاني وآواني بالمد والقصر ولعله اولى هنا للمشاكلة المبني
على اتحاد المعنى واطعمني وسقاني والذي اي والحمد لله الذي
من علي اي انعم علي بما احتاج اليه وافضل اي وزاد لي
على قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب
للقرينة الكائنة في قوله والذي اعطاني فاجزل اي فاكثر والجزيل
العظيم قاله المصنف وفي مشكاة المصابيح برواية ابي داود
فافضل بالفاء قال الطيبي اي انعم فزاد وقدم المن لانه غير
مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به
الحمد لله على كل حال وزيد في بعض الروايات ونعوذ بالله من
حال اهل النار اللهم رب كل شيء اي خالق كل شيء ومربيه ومصلحه
ومليكه اي ملكه ومالكه واله كل شيء اي معبوده سواء علم او لم
يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة
كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم رب السموات
والارض اي خالق العلويات والسفليات عالم الغيب
والشهادة اي عالم الامور الخفيات والجليات انت رب كل
شيء اي من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت
اي في المشهودات وحدك لا شريك لك اي في الذات ولا في
الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات
وسند الموجودات والملائكة يشهدون اي بهذه الشهادات

او يشهدون باني اشهد ان لا اله الا انت الى اخره اعوذ بك
من الشيطان اي من وساوسه وتزيين الخطوات وشركه
اي ومن ايقاع شركه لنا من المصنوعات وفي نسخة بفتح الشين
والراء اي ومن مصايده ومكايده من مكامن السيئات قال
المؤلف تقدم في دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اي
من ان اكتسب على نفسي سوءا اي معصية مما يسوؤني
ويحزنني في الدنيا والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم
وتشديد راء اي او من انسب سوءا عملته او لم اعمله الى مسلم
اي بريء من ذلك العمل اط اي رواه احمد والطبراني كلاهما
عن ابن عمرو بالواو كما في اصل الجلال وفي نسخة صحيحة بلا واو م
وفي نسخة نسب رمز الالف الى الاول والثاني الى الاخر الحمد فاطر
السموات والارض اي مبدعهما او مخترعهما وموجدهما
ومبديهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية رب
كل شيء ومليكه اي مربي كل شيء ومتصرفه اعوذ بك من شر
نفسي اي فاني عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية
عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي وشر الشيطان وشركه بالوجهين ايماء الى قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل
حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي

الله عنه

الله عنه اللهم خلقت نفسي وفي نسخة اللهم انت خلقت
نفسي اي اوجدتها من العدم وانت توفاها اي تميتها قال
المصنف اصله تتوفاها بتاءين وحسن الحذف هنا
لئلا يجتمع ثلاث تاءات انتهى والمعنى انه زاد حسن الحذف
هنا ما ذكر والا فحذف احدى التاءين مستحسنة كثير
وقوعها في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اي موتها
وحياتها ايماء الى قوله تعالى ومحياي ومماتي لله رب العالمين
او المعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه
قوله ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها اي من البليات
وارتكاب السيئات وان امتها بتشديد التاء اي بقبضها
فاغفر لها اللهم اني نسخة اسألك العافية اي في النوم
واليقظة والدنيا والاخرة م س اي رواه مسلم والنسائي
عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم
اي النافع او الكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك او اسمائك
التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته
اي هو في ملكك وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت
متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما
في الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام
والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا
بانه المسبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر
على منعه ولا شيء ينفع من دفعه قال ميرك كنى بالاخذ

بالناصية عن قطاعة شان ما نعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة
بذاته تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضة
حركة ولا قابضة من خير وشر الا بامره التابع لمشيئته انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث
تلويح الى قوله تعالى في سورة هود ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالمغرم هو الدين والمراد به
ما استدين فيما يكرهه تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه
ذكره صاحب النهاية **والمأثم** اي الامر الذي يأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم **اللهم لا يهزم
جندك** بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب
الله هم الغالبون **ولا يخلف وعدك** على بناء المفعول من
الاخلاف وفي نسخة وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب
وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد اذ يطلق على كل منهما
قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وهو
من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم جواز خلف الوعيد
في رسالتنا المسماة بالقول السديد **ولا ينفع ذا الجد**
بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة **منك** اي
بدل لطفك ورحمتك وفضلك **الجد** اي جده فغنى النافع

قوله

قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من
للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه عندك
الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
على الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه
التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه
لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي
نسخة بكسر الجيم اي لا ينفع او لا يغني صاحب الجد والاجتهاد
منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه
وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى
منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه
بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما في الصحاح قال
التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا وحظوظها اي
النافع هو الجد في امور الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد
بالفتح الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت وقد ورد
في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل
وقال الآخر جدي في الابل وقال الآخر جدي في كذا فسمع به
النبي صلى الله عليه وسلم فدعى يومئذ بدعائه هذا قيل
ان صح فهذا الوجه لا معدل عنه الا انه في مقام الاثبات
وايضا فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد

وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعا لابن السني بضم
فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر
ي اي بيا اخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ اي لفظ
الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه
واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على الترتيب المذكور على النهج
المسطور قال المؤلف مثاله ان يكون الحديث في البخاري
ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري بالخا ولمسلم
بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم
على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان
لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا
كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معنى الحديث لغيره
قدم رمزه وان كان متاخر الرتبة ليحصل له بهذا نوع من
المزية وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي او غيره
والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي من قول
او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد
يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه
مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون
ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اي ليعلم
الطالب انه اي الحديث الواقع قبل موقوف لما بعده

اي كائن لما بعد رمز مو من الكتب اي من رموزها والمعنى
حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب
وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا يقع مو
متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان
هنالك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من
كتابة مو بغير رمز بعده ولا قبله وسيجي في مثل هذا بحث
نذكره في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي نادر
حيث خبر بعد خبر اي كائن حيث عدم المتصل اي
فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد
في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد
بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف
وقد يكون المرفوع غير متصل كالحديث المرسل والحاصل
ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سوا يكون
موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه
وسلم سوا اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه
وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها
في شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون
كافيا واما ما ذكره الحنفي من ان المراد بالمتصل هنا
المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد
المصنف المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه
الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلى

يطلق ايضاً على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا
هذا المعنى اي لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا
حسبه يؤيده حديث من ابطاه عمله لم يسرع به نسبه
سبحانك وبحمدك د س مص اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ابي شيبة كلهم عن علي رضي الله عنه استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان
لله بعد صفة او بدل من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل
من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدا محذوف والمعنى
اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه اي وارجع الى رحمته
بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل مقدر اي يقولهن ت اي رواه
الترمذي عن ابي سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت
كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام
السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اي رواه ابن
حبان عن ابي هريرة مرفوعاً والنسائي من قوله موقوفاً
ولفظه من قالها حين ياوي الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه
وان كانت مثل زبد البحر ويقول اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع
اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك كذا وقع
في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم
بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة بالنصب على انه نعت



الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدهما
على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصنف اي
الذي شق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل التوراة
من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القرآن
الذي يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس
فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شيء
انت آخذ بناصيته وفي رواية لمسلم ومن كل شر دابة انت
آخذ بناصيتها اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فليس قبلك
شيء تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول يفيد
الحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية
فليس قبلك شيء وعلى هذا ما بعده وانت الآخر اي بلا انتهاء
وقال المؤلف اي الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته
فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي بالصفات وقال
المصنف اي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه فليس فوقك اي
فوق ظهورك شيء اي من الاشيا الظاهرة وانت الباطن
اي بالذات وقال المؤلف اي المحتجب على ابصار الخلايق
واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك
اي دون باطنك شيء اي من الامور الباطنة وقال المصنف
اي وهو مع انه محتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس
دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه اقض عنا في رواية
ابي داود وابن ابي شيبة اقض عني الدين يحتمل ان يراد به

أي الظاهر ... للكثرة
ولا مثله والباطن حقيقة ذاته
او الغالب على كل شيء والباطن
العالم بباطن الأشياء

حقوق الله وحقوق العباد واغننا وفي رواية اغنني من
الفقر اي من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغنا
عنهم مع مصوص اي رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة
عن ابي هريرة وابو يعلى عن عائشة وفي ذخائر العقبى عن ابي
هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله خادما فقال قولي اللهم رب السموات السبع الحديث
بسم الله س اي رواه النسائي عن البراء وحقه ان يكتب
فوق البسملة فانها مقدمة الدعا الاتي في الرواية المختصة
به دون سائر الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت
وجهي لسكون اليا وفتحها وكذا في نظايره اليك والمراد من
الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت
وجهي ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله
تعالى في الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى
استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طايعة لحكمك
راضية بقضايك قابلة بقدرك وفوضت امري اي
جميع اموري الدنيوية والاخروية اليك والجات ظهري
اليك اتيان بهذا بعد قوله فوضت امري اليك للاشعار
بانه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه
وعليها مدار معاده يلتجي اليه مما يضره ويؤذيه من الاشيا
الداخلة والخارجة يقال الجاته الى الشيء اي اضطررته
اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهري

اليك

اليك واعتمدت في امري عليك وفيه تنبيه تنبيه على انه
كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله
ولا ظهرا يشتد به ازره سواه رغبة اي ميلا ورهبة
اي خوفا اليك قال الكرماني اي طمعا في ثوابك وخوفا
من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا
وماء باردا انتهى وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر
ان يكونا متنازعين فيه اي رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة
اليك بمعنى اني حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده
وهو قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له بطريق
الاستيناف البياني ثم نصب رغبة ورهبة على العلة
او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة
ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر
اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري في المكاره
والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا الا
اليك وقال المصنف الى قول الكرماني حيث قال عطف
الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو
اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب
تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر
ورايت بعلك في الوغى ٭ متقلدا سيفا ورمحا ٭ ثم قال
قوله ولا ملجا بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا من د
يلتجي اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال

الهمزة لا في الاصل في ملجأ بالهمزة وفي منجا بغير همزة لكن لما
جمع جاز ان يهمز للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان
يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير
خمسة اوجه وقال الكرماني في لا منجا مقصور واعرابه
كاعراب عصا فانقلبت فهو تقرا بالتنوين وعدمه قلت
في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا
بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين
تسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كانا مصدرين
فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان
لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا
الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمفر والمنجا بمعنى
المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله
سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر آمنت بكتابك
الذي انزلت قال ميرك اي القرآن فان قلت المفرد
المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقرآن قلت
بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقرآن
مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم
لجاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف بالاضافة
كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ
كتابك يحتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها
كالقرآن بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في

قوله

قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفي قوله ان الذين كفروا في
اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول وبزيادتها
في المصابيح كذا ذكره المصنف في التصحيح وفي اصل الاصيل
وبنبيك الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق بشيرا
ونذيرا وسراجا منيرا واجعلهن اخر ما تتكلم به اي من
الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة الحديث
ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المصنف او من كلام احد
الرواة المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت الى اخره وقال في اخره
فان مت في ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت
اصبحت اصبت خيرا وليقرا اي عند ارادة النوم
قل يا ايها الكافرون ط اي رواه الطبراني من حديث
جبلة بن حارثة اخ زيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم
بفتح النون اي وليقرا الكافرون ثم لينم على خاتمتها
د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل
الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله
اذا اويت الى فراشي قال اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم
على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اي النبي كما في

نسخة صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات بكسر الباء وهي
التي افتتحت بالتسبيح من سبحان أو يسبح أو سبح أو سبح
قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في السور المسبحات
اية اي عظيمة خير من الف اية وهي مخفية مبهمة كاخفاء
ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في اخفائها ان
يؤتى بجميعها ولا يقتصر عليها او الظاهر انها في كل منهما والا
لاقتصر على ما هي فيها د ت س اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى
الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ وهن اي المسبحات
الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى
موس اي رواه النسائي موقوفا من قول معاوية بن صالح
احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا تخفى وفي نسخة
مو موجود وحتى يقرأ اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرأ الم السجدة بالنصب على النعت او البدل
ويجوز ضمها على تقدير هي السجدة وجرها على الاضافة
وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة
والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدا محذوف س ت
مص مس اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة
والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقرأ بني اسرائيل والزمر
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن
عائشة ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة

المجهول

المجهول من الاراءة اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح
الهمزة اي اعلم احدا يعقل اي يصير ذا عقل وادراك وتمييز
وهو صفة احدا او المفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقرأ
الايات الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة
وفي نسخة من سورة البقرة وفي نسخة من سورة فيها البقرة
فالاية امن قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صحيح
اي حديث موقوف صحيح اسناده لكن المصنف في اول
كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا فاجعل قبل رمزه
مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف منا بما وعده
حيث لم يذكر رمز ابعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناد عن علي رضي
الله عنه قال ما كنت ارى احدا الى اخره واسناده صحيح
على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان
مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المرموزة ولذا اطلقه
وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت على وزن
علمت من الامن والامان والمعنى حفظت من كل شيء اي
من البلايا الا الموت اي فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن
وا اي رواه البزار عن انس ما من رجل ياوي اي ياتي زنة
ومعنى الى فراشه فيقرأ سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذي
وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكاة وقع

اخرى مع

لفظة يقرأ سورة فقال الطيبي قوله بقراءة حال اي مفتتحا
بقراءة سورة وقال بعضهم اي متلبسا بقراءة سورة من كتاب
الله الا بعث الله له اي ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شيء
يؤذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه
ويقوم على ما في الاذكار وقال المصنف بفتح الياء وضم الهاء
اي يستيقظ من نومه متى هب اي رواه احمد عن شداد
ابن اوس اذا اوى بالقصر ويمد اي اتى الرجل الى فراشه
ابتدره اي تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك
اختم اي عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان
ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة
وقال المؤلف بهمزة مضمومة اي يحفظه ويحرسه قلت
ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه
بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند انتباهه
الحديث بالنصب وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع
على الابتداء وخبره قوله يأتي تتمته اي بقيته وهو
قوله واذا انتبه من النوم فقال الحمد لله الذي رد الي
نفسي ولم يمتها في منامها الى اخره س حب مس ص اي
رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا
وفي نسخة فاذا رأى في منامه اي في نومه او زمان تحققه
ما يحب اي ما يعجبه فليحمد الله عليها اي على رؤياه

او

او على رؤيته لما يحب وليحدث بها اي لمن يحب خ م س اي
رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي سعيد ولا يحدث
بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا لمن يحب اي من يحبه النائم
قال المؤلف يعني ان الرؤيا لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت
سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره
فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعل الله
عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا
وربما احتملت الرؤيا تأويلين او اكثر فعبرها من يعرف
عبارتها اي تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على ما
اولها فقد ورد ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت رأيت كان نصاب بيتي اي عتبته قد انكسر فقال
يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل هذا
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر
فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم
قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة
وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين احداهما عن ابي
سعيد كما سبق والنسائي يوافقهما والاخرى عن ابي قتادة
كما هنا ولم يشاركهما احد واذا راى ما يكره اي ما يكرهه
كما في اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء وبضم قال المؤلف
بفتح الياء وكسر الفاء وضمها او التفل شبيه بالبزاق وهو

اقل منه اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اي
رواه البخاري ومسلم عنه ايضا او ليبصق بضم الصاد
اي ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما في التاج
وقال المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية
في الحديث والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما
ابدلت صاد المجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا
وفي نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفا وبضم على
ما تقدم ع اي رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او للتنويع
في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين نقول الحنفي او
للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطا ثم يؤيد قولنا
قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن يساره ع اي رواه الجماعة
عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث
مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره وان هذا تصرف من المص
في التعبير وتوهم في التفسير لان الجماعة بكلهم لم
يرووا الا قوله لينفث فلا معنى لتكرار ثلاثا وليتعوذ
بالله من الشيطان ومن شرها اي شر الرؤيا التي يكرهها
النائم ع اي رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اي يتعوذ ثلاثا
وفي اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق
المصنف ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها
لاحد بصيغة النهي او بالنفي على ارادة النهي وهو ابلغ
والمعنى لا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها حينئذ

لاتضره

لاتضره خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع اي رواه
الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة ولكن فيه اشكال وهو ان
ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف يصح نسبة الثاني
وهو العلة لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه م اي رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح
المؤمن رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه او ليقم
فليصل خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة فاو للتنويع
لكن الامر بالصلاة ليس بمرفوع في البخاري بل هو موقوف
على محمد بن سيرين بعده وهو مرفوع في الترمذي عن
ابي هريرة كما قاله النووي في الاذكار واذا فزع بكسر الزاي
اي خاف او وجد وحشة وهي ضد الانس او ارق بكسر
الرا اي سهر واو للتنويع في الموضعين فليقل اعوذ بكلمات
الله التامة بصيغة الافراد المراد به الجماعة من غضبه
اي ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اي المترتب
على غضبه المعني به معاقبته فهو صفة فعلية وشر
عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين
اي وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن قال المؤلف
اي خطراتها التي يخطرها بقلب الانسان وان يحضرون
حذف يا المتكلم اكتفا بكسر نون الوقاية وضمير الجمع المذكر
فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ

بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
اي رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخ خالد بن الوليد وكان
عبد الله بن عمرو اي ابن العاص يلقنها من التلقين اي يعلم
الكلمات السابقة من عقل اي من يميز بالتكلم من ولده
بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام اي من اولاده ومن لم
يعقل كتبها اي كتبها في صك اي ورق ثم علقها في عنقه
اي عنق ولده قال المؤلف الصك الكتاب وفيه دليل على
جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س مس اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لم تضره قال
وكان عبد الله بن عمرو الى اخره رواه ابو داود والترمذي
واللفظ له والنسائي والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى
ابن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد
وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله وفي
كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق
فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ
عند منامه بكلمات الله التامات الى اخره ذكره ميرك
لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف ان حديث ابن عمرو

موقوف

موقوف في الكتب المرموزة والحال ان نفس التعوذ مرفوع
والباقي موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وهذا ظهر
ان الامام احمد كما هو ظاهر منفرد بالتعوذ فبطل كلام
من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن اي
لا يتعداهن ولا يجاوزهن وقال المؤلف اي لا يحيد عنهن
ولا يجاوزهن بر اي بار ولا فاجر اي فاسق ولا كافر من شر ما
ينزل من السماء وما يعرج اي ما يصعد فيها اي الى
السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اي خلق في الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اي
الفتن الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار
اي حوادثهما وآفاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اي ما
يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله
الدق ويسمى الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه
الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل
للمتكهنات طورق انتهى وفي النهاية عاف الطير عيافة
زجرها فتشاءم بها او تسعد اخذا من اسمائها واصواتها
وممرها وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر
الطا وفتح اليا وقد تسكن وهي التشاؤم بالشيء والكاهن
هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الاسرار الا طارقا قال المصنف اي حادثا

هذه المعوذات كما المؤلف
اي صاحب العقوبة وهو الاعمال السيئة
الطارق طرقها

بطرق بضم الراء اي يحدث ويأتي بخير يا رحمن اي رواه الطبراني
عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ارقا
فعلمه ما علمه جبرائيل عليه السلام وقال مبرك عن ابي التياح
قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة كادته الجن قال ان الشياطين تحدرت
تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية
والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق
بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه جبرائيل
فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم
الله تبارك وتعالى رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد
جيد محتج به وقد رواه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد
مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود نحوه وفي الارق
بفتحتين السهر اللهم رب السموات السبع وما اظلت
بتشديد اللام اي وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت
السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى
عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة
ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني به الارضين السبع
الطباق

الطباق دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع طبقات
كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
الاية وما اقلت بتشديد اللام اي اقلته ورفعته من
المخلوقات قال المؤلف اي ارتفعت عليه واستقلت
وعلته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى
الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض
فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف
للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله
ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى
الاغواء قال المؤلف هو من الضلال اي اضلته انتهى وما
هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من
تغليب غير ذوي العقول لكثرته على العقلاء كن لي
جارا اي مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي
محافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك اجمعين تاكيد
روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط بضم الراء وهو
بدل اشتمال اي من ان يغلب علي او يقصر في حقي احد منهم
اي من خلقك قال المصنف هو بفتح الياء وضم الراء من
الفرط وهو العدوان ومجاوزة الحد قلت او ان يطغى من
الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي بناء على
تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى
علي بضرب او قتل او نحوهما واو للتنويع خلافا لما توهم

الحنفي من تجويز كون الشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية
عن موسى وهارون اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل علينا
بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما لا يليق
عز اي قوي وغلب او صار عزيزا بديعا منيعا **جارك** اي
مستجيرك **وتبارك اسمك** اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره
وبره **طس مص** اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب
الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي امامة قال حدث
خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل
يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات
تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك
ذلك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي فانما شكوت
هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه الى اخره قالت عائشة فلم البث الا ليالي
حتى جاء خالد فقال بابي انت وامي والذي بعثك بالحق
ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله
عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسة بليل
وفي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني في الاوسط
فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو

الاخر

الاخر والله اعلم **اللهم غارت النجوم** اي ذهبت ومنه قوله
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اي غابت **وهدات**
العيون اي نامت وقال المؤلف بالهمز سكنت من الهدء و
هو السكون ومنه اهدي ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان
الاخيرة اي سكنه الانام فيه **وانت حي قيوم لا تاخذك**
سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة
فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض عن الواو المحذوفة
كعدة ومقة قال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب
الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس
المبالغة عكسه مراعاة للترتيب الوجودي والجملة نفي للتشبيه
وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان للحياة قاصرا في الحفظ والتدبير
يا حي يا قيوم اهدئ ليلي اي اسكن بالنوم في ليلي
احترازا من السهر والارق وهو السهر من علة ومن الفزع
والاضطراب والقلق **وانم عيني** من الانامة تخصيص
بعد تعميم لانه المقصود الاهم **ي** اي رواه ابن السني
عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الى اخره
وقال في اخره فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده

وإذا انتبه من النوم الانتباه الاستيقاظ من النوم ففيه
تجريد أو تأكيد فقال الحمد لله الذي رد إلي وفي رواية أبي
يعلى علي نفسي أي روحي وسيأتي تحقيق هذا المرام
عند قوله والحمد لله الذي أحيانا ولم يمتها أي لم يقبضها
وفي نسخة فلم يمتها في منامها أي في زمان نومها أو حال
منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن
تزولا أي يمنعهما من زوالهما وفنائهما أو يحفظهما كراهة
أن تزولا أو لئلا تزولا فإن الممكن حال بقائه لا بد له من
حافظ عن فنائه فلا يخلو المخلوق عن الاحتياج إلى إيجاد
أو إمداد ولهذا قال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء ولئن
زالتا أي على تقدير عدم إمساكه سبحانه إن أمسكهما
أي ما منعهما أو لم يحفظهما أو لم يدفعهما من أحد من زيد من
للمبالغة في النفي من بعده أي من بعد الله أو من بعد
الزوال ومن ابتدائية والجملة تسد مسد الجوابين من
القسم المقدر والشرط المقرر كما هو في محله محرر إنه كان
حليما غفورا أي حيث أمسكهما وكانتا جديرتين بأن
تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الأرض الحمد لله الذي يمسك السماء أي يحفظها
أو يمنعها أن تقع أي من أن تسقط على الأرض إلا بإذنه
أي بأمره وقضائه وقدره إن الله بالناس لرءوف رحيم
حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم س حب مس ص أي

رواه

رواه النسائي وابن حبان والحاكم وأبو يعلى عن جابر وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم وإسناد أبي يعلى صحيح أيضا
ولفظه إذا أوى إلى فراشه فإن قال ووقع عن سريره ومات
دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي الموتى أي الأموات
حقيقة أو مجازا فإن النوم أخو الموت وهو على كل شيء
قدير ومنه الإحياء والإماتة مس أي رواه الحاكم عن جابر
أيضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذي
أحيانا أي أيقظنا بعد ما أماتنا أي أنامنا وإليه
النشور أي تفرقنا وجمعنا في اليقظة والمنام فهو من
باب الاكتفاء والمراد بالنشور هو البعث عن القبور
المشبه به التيقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى
أي أحياهم وفي النهاية نشر نشورا أي عاش بعد الموت
وقال النووي المراد بأماتنا النوم وأما النشور فهو الإحياء
للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم بإعادة اليقظة
بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت
وقال أبو إسحق الزجاج النفس التي تفارق الإنسان
هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة
وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لأنه يزول
منه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت
للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية
والجهل وقال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق

لعله أخو الموت

الله عليه وسلم **او اختُلِفَ فيه** بصيغة المفعول عطف علي
المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف
فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذ اقيد موصول
كما لا يخفي وكذا يحتاج الي ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة
الي المخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا علي عدم اي
حيث فقد المتصل او وجد واختلف في اتصاله لكن
بالنسبة الي مخرجين او اكثر فاذكر رمز مو ليدل علي
ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا
او مرفوعا هذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر
من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه
رجح الشيخ جانب الوقف واورده في كتابه هذا وترك
المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من
ان الحديث اذا روي مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا
فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة
عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف
بوجه من وجوه الترجيح بان تكون رواته اكثر او اضبط
او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا
علي لفظ المتصل فيكون في حيز العدم وحاصل المعني
ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل وعدم المختلف فيه
وهذا لا يخلو من بعض تامل انتهي ولا يخفي من صنيع
المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان

يكون

يكون في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ
يشير الي ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية
غيره متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو ان ياتي برموز
او رمز ثم ياتي بمو ثم ياتي برموز او رمز وفعله هذا الاينافي
ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله الاشكال
والله اعلم بالاحوال **علي اني** متعلق بقوله فجعلت او
اقدم او اختلف او بقوله رمزت ذكره ميرك والاخير
انسب معني اي رمزت مع اني او بنا علي اني **لم اجعل
هذه الرموز الا لعالم بريء بنفسه عن التقليد** اي
يرفعها عن ونفسه بحفيض التقليد الي منزلة رفعة
التحقيق والتاييد وبريّا بفتح الباء الموحدة فهمز
علي وزن بقرا من قولهم اني لا برا بابك عن هذا الامر
اي ارفعك عنه علي ما في التاج ثم المراد بالتقليد
هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الي النبي
صلي الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث من
كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره
وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا
فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوي الترجيح كما
يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه
صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر
عند ارباب الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في

الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل
النوم اخ الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموات على النوم
يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح بالبدن
وقال الطيبي الحكمة في اطلاق الموت على النوم ان
انقطاع الانسان بالحياة انما هو ليتحرى رضا الله عنه
وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال
عنه هذا الانقطاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على
هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم
قوله واليه النشور اي واليه المرجع والمآب ونيل الثواب
بما يكتسب في الحياة خ د ت س ص اي رواه البخاري وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة كلهم من حديث
حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء
كما في سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى به
هنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك سبحانك اللهم
استغفرك وفي نسخة اني استغفرك اي اطلب
غفرانك لذنبي واسالك رحمتك اي زيادتها بالتفضل
علي اللهم زدني اي في جميع اوقاتي علما اي نافعا وفيه
عمل بقوله تعالى وقل رب زدني علما وايما الى ما ورد في
الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة
مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك
لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبي باظهار الغين

عند



عند القاف باتفاق القراء اي لا تمله عن الحق بعد اذ هديتني
اي الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي
نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب
وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث يقولون
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب د ت س حب مص اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة
لا اله الا الله الواحد اي الذي لا يقبل الشركة والكثرة في
ذاته القهار اي لكل شيء مقتبس من قوله تعالى قل انما انا
منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما اي من خلقها واليه امرها العزيز اي الذي لا
يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشاء من الذنوب
لمن يشاء من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد
ووعيد للمريد والمزيد س حب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن عائشة ايضا من تعار اي استيقظ
واصل التعار السهر والتقلب على الفراش كذا في شرح
السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد بعد
تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد دال على التفريد
وهو على كل شيء قدير اي بالغ في القدرة وكامل في القوة الحمد
لله اي المنعوت بصفات الجمال وسبحان الله اي الموصوف

بنعت الكمال ولا اله الا الله اي في الازل بلا زوال وهو من
مختصات اهل الجلال والله اكبر اي اعظم من ان يخطر بالبال
ولا حول ولا قوة الا بالله اي في جميع الاحوال اللهم اغفر لي
اي ذنوبي في الماضي والحال والاستقبال او يدعو اي باي
دعا شا وفي الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة
وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم
في هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو ابدال اللهم اغفر لي
بنا على ان الراوي شك في ان لفظه صلى الله عليه وسلم
هو اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له بصيغة المجهول
من الاستجابة وفي نسخة بصيغة المضارع المجهول منهما
فان توضا وصلى اي حينئذ قبلت صلاته اي فانه
وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم
عن عبادة بن الصامت من قال حين يخرج من الليل
بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت وفي
نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت اي الشيطان
او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا وقي بصيغة المجهول
اي حفظ كل شيء بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية
او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل شيء يتخوفه
اي يخافه القائل ولم ينبغ اي لم يتسهل الذنب ان يدركه
اي يلحقه او يهلكه الى مثلها اي مثل تلك الساعة التي
يخرج فيها وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي والظاهر

انه

انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض ولم يدرك انه جزا الشرط
ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزا يكون
مجزوما فاتى بصيغة النفي للمثبت فوقع فيما لا ينبغي مبنى
ومعنى طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن
عمر وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب ولا يبعد
ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد
اليه فلينفضه بصنفة ازاره مع تحقيقه ثلاث
مرات ظرف للنفض فانه اي الشان او النائم القائم
لا يدري ما خلفه بفتح الخا واللام عليه اي اي شيء
جا عقبه وخلفه على فراشه في النهاية ولعل هامة دبت
فصارت فيه بعده وخلاف الشيء ما ياتي بعده فاذا
اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وفي رواية ابن السني فاغفر لها وان رددتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني
بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين ت ي اي
رواه الترمذي وابن السني كلاهما عن ابي هريرة واذا
قام ليتهجد بفتح الدال على ان اللام للعلة وفي نسخة
بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل
الخلا اي مكان قضا الحاجة قال الجوهري الخلاء
ممدود المتوضى والمكان الذي لا شيء فيه فليقل بسم الله

مصري اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن علي
رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك وفي رواية النسائي وابن
ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم الخاء المعجمة والموحدة
ويسكن جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث
جمع خبيثة ضد الطيبات جمع الطيبة ع مص اي رواه
الجماعة وابن ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة ايضا وحده
عن زيد بن ارقم قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث
والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثهم
وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل
من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال
الردية قال ميرك الحق والاول الماثور من حديث زيد بن
ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم
الخلاء فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه
ابو داود وغيره وقوله محتضرة اي يحضره الشياطين ويحتمل
ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى
الاول وروي عن حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبراني
وابن السني واذا خرج اي من الخلاء غفرانك اي يقوله
والمعنى اسالك الغفران او اغفر غفرانك قال المؤلف
منصوب باضمار فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا اقوال

الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء
فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة
وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني
التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم عليه من اطعامه
وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير
حب عه مص اي رواه ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة
كلهم عن عائشة الحمد لله الذي اذهب اي ازال عني الاذى
اي ما يوذيني كما في رواية وعافاني اي منه ومن غيره من انواع
البلاء س ي مو مص اي رواه النسائي وابن السني كلاهما
عن ابي ذر مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا واذا توضا
اي اراد ان يتوضا فليسم الله اي في ابتداء وضوئه
فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور ومن الفرائض عند
الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول
على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو داود عن ابي
هريرة والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجه عن ابي هريرة
وسعيد وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري ثم يقول
اي اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ الى اخره
اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا وباطنا ووسع لي في داري
اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي اي
الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي س ى اي رواه
النسائي وابن السني عن ابي موسى الاشعري قال اتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو
يقول اللهم اغفر لي ذنبي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو
بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب
ما يقول بين ظهراني وضوئه والى النسائي فادخله في باب
ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قال النووي في الاذكار
قاله ميرك ورجح الشيخ عمل ابن السني قلت ويؤيد
النسائي ظاهر قوله فتوضأ فسمعته يقول فاذا فرغ
من الوضوء رفع نظره وفي نسخة طرفه بسكون الراء اي
بصره الى السماء د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عمر
والظاهر ان يكتب هذان الرمزان فوق قوله رفع نظره الى
السماء اشعارا باختصاصهما به اذ الشرطية التي
قبله لا بد من وجودها للرموز الآتية جميعها بعده وليقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده
رمز مسلم والنسائي لا شريك له رمز فوقه حرف مص ورمز
ابن السني واشهد رمز مسلم والنسائي فوق اشهد
ان محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة
التوحيد ويخفضه مائلا الى الارض عند شهادة النبوة
م د ت ق مص ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن عمر ايضا
ولفظ من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء وفي اصل الجلال زاد رمز الترمذي بعد

مسلم

مسلم ثلاث مرات ق مص ي اي رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة
وابن السني من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة
رواه الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين ت اي رواه الترمذي
عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك اي من الزلة واتوب اليك اي من الغفلة مس
س اي رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن قال
النسائي رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابي سعيد
انتهى فكان حق المصنف ان يكتب رمز مو قبل السين من
توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب
اليك اي ليكون طاهرا وباطنا وظاهرا كتب له اي هذا
بعينه وقبول ثنائه واستجابة دعائه في رق بفتح راء
وتشديد قاف اي صحيفة كما في المهذب وفي الصحاح هو ما
يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل في طابع بفتح البا
ويكسر [illegible] الفرايض على ما في القاموس قال المصنف
هو بفتح الباء هو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى
والظاهر ان يراد بالطابع نقش الخاتم وجوفه لقوله
جعل في طابع او التقدير جعل الرق في شيء ذي طابع مما
وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول
اي لم يقطع ولم ينقض يعني لم يبطله شيء الى يوم القيمة
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد ايضا

ورواه النسائي ايضا وقال في اخره ختم عليها بخاتم فوضعت
تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة التهجد قال
الكرماني التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم
فمعناه التجنب عن النوم كما يقال الحرج اذا اثم وتحرج
اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالتكلف
وقيل الهجود من الاضداد اذ قالته للطلب حينئذ والمراد به
اليقظة ضد النوم افضل الصلاة مبتدا واللام
للجنس اي افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة اي الا
المفروضة الصلاة في جوف الليل قال المؤلف اي وسطه
وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من
اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه الحقيقي
كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد النوم قبله بعد
اداء العشاء ثم قوله وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر
خلاف الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخير
ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل
غير مستقيم بل الجزءان الاخيران من الاسداس هما الثلث
الاخر هذا وقيل فيه حجة لابي اسحق المروزي من الشافعية
على ان صلاة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلما
ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث واجيب
بان معناه من افضل الصلاة لكنه خلاف سياق الحديث
والاولى ان يقال ان الرواتب لكد بالنسبة الى احاد الامة وان

صلاة

صلاة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويؤيده ما ورد
موقوفا عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادة
احمزها اي اقواها واشدها م اي رواه مسلم عن ابي هريرة
افضل صلاة المرء في بيته اي في مكان يخفي لبعده عن الريا
والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لان
اظهار الفرايض من شعاير الدين والملة والحق بها السنن الرواتب
في هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين
لاهل السنة والجماعة خ م اي رواه البخاري ومسلم عن زيد
ابن ثابت صلاة الليل اي من النوافل خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن ابن عمر والنهار اي رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله
والنهار والخبر للمحدثين قوله مثنى مثنى خ م اي رواه
البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى بدل على انهما
اثنين اثنين ففايدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر
وسياتي تحقيقه وفي الكشاف انما لم ينصرف لتكرار العدل
فيه وقال غيره للعدل والوصف والاظهر وعليه الاكثر وبيانه
انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وبوصفه لانك تقول مررت
بالقوم مثنى وقيل انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه فانه
عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين الى اثنين
اثنين فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاوا مزدوجين
قال المؤلف يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة

الصلاة صح

التفقة معقولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي
واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى
ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان
وكذا الاستسقا وهما من صلاة النهار قلت ماذكره معارض
بما اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في الشمايل عن ابي
ايوب الانصاري عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر
ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السما وفي لفظ للترمذي
في الشمايل قلت يا رسول الله افيهن تسليم فاصل قال لا
وله طريق اخر قال محمد بن الحسن في موطائه حدثنا
بكر بن عامر البجلي عن ابراهيم اي النخعي والشعبي عن
ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام كان يصلي اربعا
اذا زالت الشمس فساله ابو ايوب عن ذلك فقال ان
ابواب السما تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد
لي في تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت
ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلي في
مسنده عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد
وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والترمذي
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
امرأ صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام
واحد وتم في الصحيحين عن عايشة في صلاة الليل كان يصلي

اربعا

اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا تسال عن حسنهن
وطولهن ~~ثم اعلم ان ابا حنيفة~~ الحديث فهذا الفصل يفيد
المراد والا فالثالث ثمانيا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع في النفل افضل ليلا
كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار افضل
وصلاة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على
الفصل فيها وللحديث المذكور في الصحيحين صلاة
الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول
صاحب الهداية للشافعي قوله عليه السلام صلاة الليل
والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن الاربعة
من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف
اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه
الثقات عن عبد الله بن عمر عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه
صلاة النهار وكذا هو في الصحيحين وقال النسائي
هذا الحديث عندي خطا ورواه الحاكم في كتابه في علوم
الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة
يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام فالاولى
في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما انه مقتضى
لفظ الحديث حصر المبتدا في الخبر لانه حكم على العام اعني
صلاة الليل والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلاة
تطوع لا تكون الا اثنين شرعا والاتفاق على جواز

الاربع ايضا وعلي كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفي
كون المراد ان الصلاة لا تباح الا اثنتين اولا تصح الا اثنتين
لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثني اما في حق الفضيلة
بالنسبة الي الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الي الفرد وتر
احدهما مرجح وفعله عليه السلام ورد علي كلا النحوين
لكنا علمنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة
علي النفس بسبب طول تقيدها في مقام الخدمة ورايتنا
عليه السلام قال انما اجرك علي قدر نصبك فحكمنا بان
المراد الثاني اي مثني لا واحدة او ثلاثا وثانيهما ان المراد
به ان كل مثني من التطوع صلاة علي حدتها ومثني معدول
عن العدد المكرر وهو اثنان فمؤداه حينئذ اثنان اثنان
صلاة علي حدة ثم اثنان اثنان صلاة علي حدة وهلم
جرا وهذا معني اربع صلاة علي حدة اربع صلاة اخري
علي حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثني وقال
الصلاة مثني مقتصرا عليه فان المعني حينئذ الصلاة اثنتين
اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنين صلاة علي حدة
وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر
معني الي افادته بذلك قصد افادة كون الاربع مفصولة
بغير سلام وذلك حينئذ ليس الا التشهد لا مخلوطة وقد
وقع في بعض الالفاظ موصولا بما يحسن في الاستعمال موقعه
تفسيرا علي ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي والنسائي

صح

عن

عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الصلاة مثني مثني تشهد في كل ركعتين **وكان اذا
قام من الليل يتهجد** اي يريد ان يتهجد يعني صلاة التهجد
قال اي قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير في قام
وقال في موضع النصب علي انه خبر كان ويحتمل ان يكون قال
جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف يتهجد
اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر وهجد وتهجد اذا نام فهو
من الاضداد انتهي والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيي بن
زكريا عليهما السلام فنظر الي متهجدي عباد بيت المقدس
اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد استيناف
تعليل اي وكان اذا قام من الليل يتهجد قال **اللهم لك الحمد**
اي علي النوم واليقظة علي سائر الاحوال المختلفة **انت
قيم السموات والارض ومن فيهن** قال المؤلف اي مدبر
امور خلقه انتهي وفي رواية قيام وفي اخري قيوم وهي من ابنية
المبالغة واصلهما من الواو قيوام وقيوم وقيووم بوزن فيعال
وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم
في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه
مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتي لا يتصور وجود
شيء ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروعي في قوله ومن
فيهن تغليب العقلاء والضمير الي مجموع السموات والارض
كقوله تعالي هذان خصمان اختصموا **ولك الحمد انت مالك**

السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما وقيل معناه
انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد
اي زينته وقال المؤلف اي منورهما اي خالق نورهما انتهى
وقال الغزالي النور من هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالا
بمعنى في باعتبار ظهور نوره فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المؤلف
اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق
وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا
منهما حق في نفسه ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى
قال المؤلف يعني البعث وخطأ من فسره بالموت انتهى
ولا يخفى ان خطأه غير ظاهر اذ اللقا بمعنى الملاقاة وهو
لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله
لقاءه الحديث وقد فسر بالموت والتوبة ظاهر وقوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث تتكرر مع
قوله والساعة حق والتاسيس اولى من التاكيد عند ارباب
التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد
مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم
كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان
قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق وكذب
ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق

ضافة

ك

بالنظر

بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت وقد يقال ايضا
قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في
الاولين ونكر في البواقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة
تقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق
بينهما الا ان في المعرفة اشارة الى ان الماهية التي دخل
عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم
تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن
المعلوم مقدمة على المجهولة في الجملة لانها اوقع في المخيلة
هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابي
عرفهما للحصر لان الله تعالى هو الحق الثابت الباقي وما
عداه في معرض الزوال والفنا كذا وعده مختص بالانجاز
دون غيره والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار
حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون
حق ومحمد حق خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم
ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به
فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرد من ذاته
كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان
التحقيق انه يجب عليه التصديق الايمان بانه حق كما
ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة
لغة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت
للوقت الذي تقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة

يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه تسمي ساعة
انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى هل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة واللام للعهد وقيل لطول زمن
القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور
على الزنجي **اللهم لك اسلمت** اي استسلمت وانقدت
ذكره المصنف **وبك امنت** اي صدقت بك وبكل ما اخبرت
وامرت ونهيت قاله المؤلف **وعليك توكلت** اي اعتمدت
عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب
العادية والاحوال الكسبية **واليك انبت** من الانابة
بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت
واليه انيب قال المؤلف اي اطعت فرجعت الى
عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري
اي فوضت اليك **وبك خاصمت** اي جادلت وقاومت
خصمي وخصمك وقال المصنف اي بما اعطيتني من
البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته
بالحجة والسيف **واليك حاكمت** اي رافعت قضية
الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال
المؤلف اي كل من جحد الحق حاكمت اليك لا الى غيرك مما
كانت يتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
انتهى وقدم مجموع صلاة هذه الافعال عليها اشعارا
بالتخصيص وافادة محض وزاد ابو عوانة **انت ربنا**

واليك

واليك المصير فيكتب رمزه فوقه **فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت** اي اخفيت **وما اعلنت** قال المصنف
قاله تواضعا وليقتدي به انتهى او نظرا الى ما قيل من ان
حسنات الابرار سيات المقربين او المراد به ما وقع
على خلاف الاولى او عد المباحات من الغفلات او اعتبر
التقصير في الطاعات من جملة السيات قال تعالى
كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك
وزاد البخاري في رواية **وما انت اعلم به مني** فيشار اليه
بكتابة رمزه عليه **انت المقدم** اي من تشا بما تشا على ما
تشا **وانت المؤخر** اي كذلك قال ابن بطال معناه انه
صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم
يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الاخرون
السابقون وفي رواية لمسلم زيادة **انت الهي** فينبه
عليه بالرمز اليه **لا اله الا انت ع عو** اي رواه الجماعة
وابو عوانة كلهم عن ابن عباس **ولا حول ولا قوة الا بالله
خ** اي رواه البخاري عنه فهو من زيادته على رواية
الجماعة ووقع في نسخة هنا رمز العين بدل الخا فيكون
اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة والله اعلم
سمع الله اي استجاب **لمن حمده** وقبل ثناءه واجاب
دعاءه وقيل اللام زائدة اي سمع الله حمد من حمده او اجابه
وقبله ويشير اليه قول المصنف اي اجاب حمده وتقبله

انتهى والتسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى
مفعول اخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران
وبالى ومنه لا يسمعون الى الملإ الاعلى ثم الضمير راجع
الى الله وفي نسخة بالسكون للوقف وقيل على انه هاء السكت
فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف
الحمد لله رب العالمين اى رواه الترمذي عن ربيعة بن
كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول سمع
الله لمن حمده واسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب
العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي وابن ماجه
يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده
هكذا اورد صاحب السلاح واورد صاحب المشكاة
رواية النسائي ثم قال وروى الترمذي نحوه ويفهم من
كلامهما ان ابا داود لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما
يقتضيه ايراد الشيخ بقوله **سبحان الله رب العالمين**
سبحان الله وبحمده د س اى رواه ابو داود والنسائي
عنه ايضا كذا ذكره ميرك واقول المنطوق معتبر
دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافي وزيادة
الثقة مقبولة **وقعد** اى النبي صلى الله عليه وسلم
الثلث الاخير اى في الثلث الاخير **من الليل** كذا في
اصل الاصيل فمن بيان للثلث وهو ظاهر وفي اصل الجلال

من

من النوم فمن متعلقة بقعد اى جلس قائما من النوم **فنظر الى**
السماء فقال اى فقرأ **ان في خلق السموات والارض** اى في
ايجادهما وابداعهما او في المخلوقات الكائنة فيهما **واختلاف**
الليل والنهار اى في تعاقبهما او تخالفهما ظلمة او نورا او بردا
وحرا او في تفاوتهما طولا او قصرا **لايات** اى دلالات واضحات
وبينات لايحات **لاولي الالباب** اى لاصحاب العقول
السليمة وارباب البصائر القويمة وفي رواية للبخاري
زيادة **العشر الاواخر من آل عمران حتى ختمها** وهذا
هو المفهوم من كلام صاحب السلاح **ثم قام فتوضأ واستن**
بتشديد النون اى استاك بعد قيامه من النوم او في اثناء
وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلاة ولا
منع للجمع كما هو مستفاد من الواو **فصلى احدى عشرة ركعة**
بسكون الشين ويكسر عند بني تميم فيكون التهجد ثماني
ركعات والوتر ثلاث والحمل على هذا لكونه المتفق على
جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة
واحدة مع الخلاف في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي
شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبي سألت عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر
بثلاث وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا
بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة

قراءة الكلام القديم او المتعلم يتعرف صحيح الكتب اي يطلب
معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم صاحبها انه لا ياتي
فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب
عطفا على صحيح وهو الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على
على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها او بمجرد اطلاق
رموزها لا يستفاد صحتها وفي نسخة يتعرف الصحيح من
الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق
ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي مرتبة على اسانيد
الصحابة من غير ترتيب الابواب بخلاف ما اختاره المحققون
من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب السنن
ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكاة والا اي وان
لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر
والمعنى اي ما جعلت الرموز الا للعالم او متعلم حتى يسهل
الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا ففي حقيقة
اي في تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليهما
اي الى رموز رجوع الكتاب ومعرفتها لعموم الناس لجواز
تقليدهم احدا من العلماء وقال تعالى فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع
عالما لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم
كل احد انما الا اني ارجوا ان يكون جميع ما فيه اي في
هذا الكتاب صحيحا اي ثابتا لا الصحيح في اصطلاح

المحدثين

المحدثين وهو ما اتصل اسناده بنقل العدل الضابط
عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث
هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى
اللغوي الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا
لجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق فزال الالتباس
اي لعموم الناس في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه
حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة
ما في كتابه يعلم بما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد
عليه قال ميرك قد بينا في هذا قوله فيما تقدم وليس
كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر
مرجو وفرق بين المحقق والمرجو ولذلك نجد احاديث
كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو
صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخترناه
وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع الدين من فضائل
الاعمال لكنا انا لم ندع ان حديثا صحيحا في باب من الابواب
الا ذكرناه كذا قال الشيخ الجامع قدس سره في شرح
المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما
تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان
جميع ما يصح من الاحاديث في باب الادعية مذكورة فيه
ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيها صحيحا
ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ

والروايات المختلفة عن الائمة ثم اذن بلال اي اذان الصبح
فصلي وفي اصل الاصيل ثم صلي ركعتين اي سنة الصبح
ثم خرج اي الي المسجد فصلي الصبح اي فرضه بجماعة
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن ابن عباس وكان يصلي من الليل اي احيانا
ثلاث عشرة ركعة يوتر اي يصلي الوتر علي ما في المغرب
من ذلك اي من مجموع ما ذكر بخمس اي بخمس ركعات لا يجلس
في شيء اي بقصد السلام وقطع المرام الا في اخرهن وحا
انه يوقع الوتر وهو الثلاث بعد الشفع الذي قبله فكانه
اوتر بخمس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن عائشة وقال
ابن الهمام لا خلاف بينهم في اباحة الثمان بتسليمة اولا
وكراهية الزيادة عليها في رواية وقال السرخسي الاصح
انها لا تكره الزيادة علي الثمان ايضا وبما في صحيح مسلم
عن عائشة في حديث طويل قال كنا نعد له سواكه وطهوره
ويبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضا ويصلي
تسع ركعات ولا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله تعالي
ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم
يقعد فيذكر الله تعالي ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا
يترجح ما صححه السرخسي لكنه يقتضي عدم القعود فيها
اصلا الا بعد الثامنة وكلامهم علي وجوب القعدة علي
راس الركعتين ومن النفل مطلقا حتي لو قام الي الثالثة

صح

ساهيا



ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد
لدليل اخر ياتي في محله وكان اي احيانا يصلي من الليل
احدي عشرة ركعة يوتر بواحدة اي ملحقة بالشفع
الذي قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا قال
ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهي تهجده عليه
السلام ثمان ركعات واقله ركعتان فانه قال روي انه
صلي الله عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع
ركعات تسع ركعات احدي عشرة ركعة ثلاث عشرة
ركعة فالذي قال خمس ركعات ركعتان صلاة الليل وثلاث
وتر وهكذا البقية لكن في رواية ابي داود قالت عائشة
لم يكن يوتر باقل من سبع وروي الترمذي والنسائي
من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر
بسبع بقي ان صفة صلاة الليل في حقنا السنية او
الاستحباب يتوقف في صحتها في حقه عليه السلام فان
كانت فرضا في حقه عليه السلام فهي مندوبة في حقنا
لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب والمواظبة
الفعلية ليست علي تطوع لتكون سنة في حقنا وان
كانت تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك
فذهب طائفة الي انها فرض وعليه كلام الاصوليين من
مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالي قم الليل الا قليلا وقالت

طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
والاولون قالوا الاضافة لان المراد بالنافلة الزائدة اي
زائدة على ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك
على ما فرض على غيرك وربما يعطي التقييد بالمجرور ذلك
فانه اذا كان النفل المتعارف يكون كذلك له ولغيره واسند
عن مجاهد والحسن والجرامامة ان تسميتها نافلة في
تكفير السيات باعتبار كونها في حقه عليه السلام عاملة
في رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة في تكفير السيات
لكن في مسلم وابي داود والنسائي عن سعيد بن هشام
قال قلت لعائشة يا ام المومنين اخبريني عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا القران
قلت بلى فان خلق نبي الله كان القران قال فهممت
ان اقوم ولا اسال احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت
انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الست تقرا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول
هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى
انزل الله في اخر هذه السورة التخفيف وصار قيام
الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضي انه
نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام الصلاة الليل

كبر

كبر اي قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر وفي نسخة
بتشديد ميم مفتوحة اي قال الحمد لله عشرا وسبح اي
قال سبحان الله عشرا واستغفر اي الله عشرا د س ق
مص حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
ابي شيبة وابن حبان عن عائشة ايضا وقال اللهم اغفر
لي اي ذنبي واهدني اي الى شرائع ديني وارزقني اي
حلالا طيبا وعافني من البلايا الدنيوية المانعة من
العطايا الاخروية د س ق مص اي رواه ابو داود والنسا
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا عشرا حب
اي رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها ايضا وكان الاظهر
ان يذكر المصنف رمزه اولا مع ما قبله ايضا وفي نسخة الجلال
وقع حب قبل مص ايضا ويتعوذ بالله من ضيق المقام بكسر
الضاد وقد يفتح يوم القيمة قال المؤلف اي مقام يوم
القيمة الذي يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار
من هوله وشدته د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عنها ايضا عشرا حب اي رواه
ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا وفي الاذكار رويناه في سنن
ابي داود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هب من الليل اي استيقظ من نوم الليل والاضافة
بمعنى في كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده
عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني

اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا
ثم يفتتح الصلاة وقال المصنف في تصحيح المصابيح
رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والفاظهم قريبة
واذا افتتح صلاة الليل اي اراد افتتاحها قال اللهم
رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والرا فهمزة
مكسورة مع يا وبدونها اربع قراات متواترات وميكائيل
بهمز فيا وبحذفه وباسقاطهما ثلاث قراات واسرافيل
قال المظهري وجه اضافة الرب الى هولاء الملائكة مع
انه تعالى رب كل شي لبيان تشريف هولاء وتفضيلهم
على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب
ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر وكذلك قوله رب
العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظمة شانه
تعالى فانه رب كل شي انتهى وقد يقال ان حياة القلب
بالهداية وهولاء الثلاثة موكلون بالحياة فجبريل موكل
بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب وميكائيل
بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان واسرافيل بالنفخ
في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى
اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبيته هذه
الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تاثير عظيم في
حصول الحاجات ووصول المهمات فاطر السموات
والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب اي ما

غاب

غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب
موافقه وتعاقب مخالفه واهدني لما اختلف فيه من الحق
بيان لما قال المصنف اي ثبتني عليه كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم باذنك اي بتوفيقك
وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كاهدنا الصراط
المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم وبالى كما في قوله انك تهدي من تشا الى صراط
مستقيم وانك بالكسر على انه استيناف مبين
وفي نسخة بالفتح على التعليل وقال الطيبي اللام
بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة
اي الذي اختلف فيه عند مجي الانبيا وهو الطريق
المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه م عه حب
اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عايشة ايضا
واذا صلى الوتر ثلاثا قيد واقعي اذ لم يثبت صريحا انه
عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع ثبوت
انه صلى الله عليه وسلم صلى الوتر ثلاثا واجمعوا على جوازه
و على كونه افضل فيقرا اي يصلي الوتر استحبابا في الاولى
[illegible] الفاتحة سبح اسم ربك اي الاعلى كما في نسخة وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد د ت س ق حب ي اي رواه ابو داود والترمذي

والنسائي واحمد وابن ماجه وابن حبان وابن السني لكن
ابو داود عن ابي بن كعب والترمذي عن ابن عباس وابن
ماجه عنهما والنسائي واحمد عن عبد الرحمن بن ابزي
ايضا وابن حبان عنه فقط كذا ذكره ميرك وفي نسخة
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابي والترمذي
والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابن عباس والنسائي واحمد
عن ابن ابزي **والمعوذتين** بكسر الواو وفي نسخة بفتحها
د ا ق ت حب اي رواه ابو داود واحمد وابن ماجه والترمذي
وابن حبان كلهم عن عائشة وفي عطفه بالواو اشعار بانهما
منضمتان في هذه الرواية الى الاخلاص في الثالثة ويمكن
ان تكون الواو بمعنى او فيفيد انهما تقرآن بدل الاخلاص
ويفصل بين الشفع اي الواقع قبل الوتر **والوتر** اي وبين
الوتر ايما الى انه صلاة مستقلة اكد مما قبلها سوا قلنا
بوجوبها على مذهب ابي حنيفة او بسنيتها على مذهب
صاحبيه وسائر العلماء **بتسليمة يسمعها** اي من
خلفه وهو من السماع وفي نسخة من الاسماع وفيه تنبيه
نبيه على ان ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي هو ثلاث
عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان
يصلي بينهما او بين الكل مما قبل الوتر على ما سبق
تحقيقه **ا** اي رواه احمد عن ابن عمر **او لا يسلم** فاو للتنويع
وفي نسخة ولا يسلم وهو المطابق للرواية والدراية **الا في**

اخرهن

آخرهن اي في آخر الركعات الثلاث في الوتر **س ني** اي رواه
النسائي وابن السني كلاهما عن عبد الله بن ابزي والنسائي
من حديث ابي ايضا **او يوتر بواحدة** اي منضمة الى شفع
قبلها **خ م** اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة وابن
عمر جميعا **او بخمس** اي منها ثلاث وتر **او بسبع** كذلك ولعل
بعض الرواة اطلق الوتر على جميع صلاة التهجد الواقعة
قبل الوتر للمشارفة **قط سن** اي رواه الدارقطني والبيهقي
في السنن الكبير عن ابي هريرة **او بتسع او باحدى**
عشرة ركعة او اكثر من ذلك اي ثلاث عشرة ركعة ولا
يثبت ما عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا انه قال بعضهم
من جملتها ثلاث الوتر وسنة الفجر **سن** اي رواه البيهقي
في السنن الكبير عنه ايضا **ويقنت** بضم النون اي
يدعوا قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة
والمراد هنا الدعاء مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة
وهي اللهم اهدنا الى اخره **في الاخيرة** اي في الركعة الاخيرة
وفي نسخة وهي اصل الاصيل الاخرة من الفجر وهو مختار
الشافعية او من الوتر وهو مختار الحنفية وقال النووي
في الاذكار ولنا وجه وهو انه يقنت في الوتر في جميع السنة
وهو مذهب ابي حنيفة انتهى والمشهور من مذهب
الشافعي تخصيص القنوت في الوتر بالنصف الاخير من
رمضان **اذا رفع راسه من الركوع** هذا موافق لمذهب

الشافعي وعندنا قبل الركوع لحديث اخرجه ابن ماجه
والنسائي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل
الركوع في الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا كما حققناه
في المرقاة شرح المشكاة مس اي رواه الحاكم عن
الحسن بن علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اي
اجعلني من جملة الذين هديتهم واهديتهم الى الصراط المستقيم
وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية كمن عافيتهم
من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني امر مخاطب
من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله
المظهري فيمن توليت اي فيمن اخترتهم بالولاء وبارك اي
اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت اي فيما اعطيتني من
خير الدارين وفي النهاية اي اثبت لي وادم ما اعطيتني من
التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا
ناخ في موضع فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة
والاصل الاول وقني شر ما قضيت اي احفظني سوء ما
قدرت علي كما في حكمك كما قيل افر من قضاء الله تعالى الى
قدره انك وفي رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اي
تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اي لا يقع
حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك
بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز
والموالاة ضد المعاداة وفي رواية النسائي زيادة ولا

يعز

يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا
وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية
ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود
في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي
الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم
ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن
الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلاة
الفجر قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت
الوتر اللهم اهدني الى اخره واللفظ لابي داود الا قوله ولا
يعز من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى
الله على النبي انتهى وهذا معنى قول المصنف صلى الله
على النبي س اي رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا
ثم اعلم انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء
والدعاء الآتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الى اخره على
ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح
وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا
على اللهم انا نستعينك لكن لو قرا غيره جاز انتهى ولو قرا
مرة هذا الدعاء ومرة ذاك جاز وحاز فضيلة الجمع كما لا
يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين

والمؤمنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين
والمسلمات اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني
والانقياد الظاهري نظرا لمتغايرهما باعتبار الوصفين وان
كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان
ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كما يعطف في قوله تلك
ايات الكتاب وقران مبين والف امر من التاليف اي اوقع
الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات
بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء
والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات
مقحم والمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية
والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم واغرب الحنفي
حيث قال اما الف الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي
المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها
بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت
به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور
لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اي الشيطان
لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعلى
اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على
المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى

الجنسية

الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اي يعرضون
ويميلون عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك
فان صد جا لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون
عنك صدودا ومن الثاني قوله تعالى وصد عن سبيل
الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد
ويجوز تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون
اولياءك اي المؤمنين اللهم خالف اي اوقع الخلاف
بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم
ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها ولا تثبتها
وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك اي عذابك
او قهرك واشده اثار غضبك الذي لا ترده عن القوم
المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم الكافرون بسم الله
الرحمن الرحيم كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد
قبل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد في بعض الروايات
انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة اللهم اي يا الله
انا اي معشر المسلمين نستعينك اي نطلب منك
المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس
والشيطان وسائر الكفرة الفجرة ونستغفرك اي نطلب
منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثني عليك
من باب الافعال من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثنا
وفي رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب

سبحانه هو

أي ثنا الخير فيفيد نوعا من التأكيد **ولا نكفرك** من الكفران
وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف
المضاف والأصل كفرت نعمته **نخلع** من خلع الفرس رسنه
أي ألقاه أي نطرح **ونترك من يفجرك** أي يعصيك ويخالفك
وفي الأذكار أي يلحد في صفاتك انتهى والفعلان موجهان
إلى من والعمل منهما لنترك **اللهم إياك نعبد** أي نخصك
بالعبادة **ولك نصلي** أي لا لغيرك **ونسجد** تخصيص
بعد تعميم **ولك** وفي نسخة وإليك **نسعى** أي نسرع **ونحفد** أي
نقصد قال المؤلف بفتح النون وكسر الفاء أي نسرع في العمل
والخدمة انتهى وفي المغرب أي نعجل لك بطاعتك من الحفد
وهو الإسراع في الخدمة **ونخشى عذابك الجد** بكسر الجيم
أي الحق كما في الأذكار وهو الأمر الثابت خلاف الهزل والمزح
نرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق بصيغة
الفاعل وفي نسخة بالمفعول قال النووي كسر الحاء هو المشهور
ويقال بفتحها أيضا ذكره ابن قتيبة وقال المؤلف بضم الميم
وكسر الحاء كذا رويناه أي من نزل به عذابك ألحقه بالكفار
وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته وألحقته بمعنى مثل تبعته
واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول أي إن عذابك ملحق
بالكفار يصابون به **موص سني** أي رواه ابن أبي شيبة موقوفا
من قول ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير له من قول عمر بن
الخطاب موقوفا **وإذا سلم منه** أي من الوتر **قال سبحان الملك**

القدوس

لغة

القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من أبنية المبا
أي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وقد تفتح قافه
ذكره المصنف **ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة** ورواية
ابن أبي شيبة في الآخرة **ويرفع** أي صوته والظاهر أنه عطف
تفسير **س مص قط** أي رواه النسائي وأبو داود وابن
أبي شيبة والدارقطني كلهم عن أبي بن كعب **رب الملائكة**
بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي نسخة بالجر على أنه بدل
من الملك **والروح** بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق
لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل أن يكون جبريل
فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذي
يقوم به الجسد ويكون به الحياة فقد ورد وكذلك في
القرآن والحديث كذا ذكره المصنف وقيل الروح ملك
موكل على الأرواح أو خلق أعظم من الملائكة وهو الملائم لقوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا **قط** أي رواه الدارقطني
عن أبي منضما إلى ما سبق **اللهم إني أعوذ برضاك من**
سخطك أي غضبك وهذا راجع إلى صفة الفعل فيكون
الأول للصفة والثاني لأثرها المرتب عليها ثم ربط ذلك كله
بذاته سبحانه وأن ذلك كله راجع إليه وحده لا إلى غيره وهذا
معنى قول بعض العارفين التوحيد إسقاط الإضافات
وجاء في رواية تقديم الجملة الثانية على الأولى وجعلها الغزالي
هو الأولى لمراعاة الترتيب في الترقي الملائم لقوله **وأعوذ بك م**

وبمعافاتك من عقوبتك

منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات
وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه
في مقام المزيد ومواجها لما سبق من قوله لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك ونقل المصنف نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث
قال قال الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ
بالله وسال ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما
صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير
ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق
عبادته والثنا عليه اعلمنا ذلك انتهى اي علمنا النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقال العلامة الخلخالي
ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصي ثنا
عليك اي لا اطيق احصاه وقيل لا احيط به وقال الامام
مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثنا بها عليك
وان اجتهدت في الثنا عليك ذكره المصنف انت كما اثنيت
على نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة
والكاف بمعنى المثل اي انت الذات الذي له العلم الشامل
والقدرة الكاملة لعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثنا
على نفسك بالقول او بالفعل باظهار فعله عن بث الايه
انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدرة ويمكن ان يقال انت مبتدا خبره محذوف

او

او الكاف بمعنى على وما موصولة اي انت على الوجه الذي
اثنيت به على نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى انت
الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف
بالعجز عن تفصيل الثنا وانه لا يقدر على حقيقته بل هو
تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ
فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله
واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف
في عليك والمعنى لا احصي ثنا عليك كما اثنيت على
نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائي في اليوم والليلة
من حديث علي رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ
ثنا عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك
التمحل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ
النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض
ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه في قوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة
لعدم الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب
تعالى بنا على ان اسما الله توقيفية عه طس مص اي رواه
الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن علي
مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في اخر وتره اللهم الى اخره وفي رواية احمد النسائي
كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفيها لا احصي

ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك
واذا صلى ركعتي الفجر اي سنة الصبح يقرا اي بعد
الفاتحة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد فقيل الحكمة في اختيارها تين السورتين لما اشتملت
عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين
فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح به اولى
الصبح لتشهده الملائكة كما ورد به انه كان يقرا في سنة
المغرب وكذا في الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا في ركعتي
الطواف وسنة الاحرام وغيرهما م حب اي رواه مسلم
وابن حبان عن ابي هريرة او في الاولى قولوا امنا بالله الاية
يعني وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية يعني الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما
على التوحيد م اي رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اي
بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهي موجودة
في رواية ابن السني دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب
السلاح اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد

ابن

ابن السني نعت النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من
النار ثلاث مرات مس ني اي رواه الحاكم وابن السني
عن اسامة بن عمير ثم ليضطجع اي في بيته من غير نوم
على شقه الايمن اي للاستراحة من تعب قيام الليل
ليكون على نشاط في فرض الصبح د ت اي رواه ابو داود
والترمذي عن ابي هريرة واذا او في اصل الجلال فاذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت على الله الجملة
الثانية من رواية احمد ابو داود والنسائي وابن ماجه
والحاكم على ما في اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا
نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاي من الزلة وهي ذنب من غير
قصد تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب او نزل من
الازلال بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح وفي
اصل الاصيل بصيغة المجهول واما في نسخة بالذال
المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف
او نضل بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول
او نظلم اي انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال
او نظلم علينا بصيغة المفعول وليس في اصل الاصيل
ولا في اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اي في المعاشرة
والمخالطة والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر
يعني نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق الناس او
معرفة الله او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم

وايصال الضرر اليهم **او يجهل علينا** بصيغة المجهول اي يفعل
الناس بنا فعل الجهال **عه مس ي** اي رواه الاربعة والحاكم
وابن السني عن ام سلمة **بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله**
التكلان على الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير
والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه
مس فا ي اي رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س
حب ي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان وابن السني عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته
فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول
شيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني
كيف يتيسر لك اغواؤه بقوله معزيا مسليا للشيطان
الذي تنحى لاجل القائل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله
لك متعلق بيتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبي وروى
الترمذي من حديث ابي هريرة بمعناه واذا استعان العبد
بالله وباسمه المبارك هداه وارشده واعانه بالامور
الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه
الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطان
ولا يسلط عليه **ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتي**

وفي

وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية
لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين
قط يدل على الملازمة المواظبة والمداومة والمعنى ابدا **الا**
رفع طرفه بسكون الراء اي بصره **الى السماء فقال اللهم**
اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح فكسر من
الضلالة وهو ضد الرشاد وكذا في المفاتيح ولا يخفى انه
يلزم من نفي الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه
نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب
الكمال **او اضل** على بناء المجهول اي يضلني احد كذا في المفاتيح
وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل
ان الثاني روي معلوما ومجهولا والمعنى الاول انه استعاذ
من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثاني
استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره وكذا الحال في
قوله **او ازل او ازل** ويؤيده رواية المجهول قوله **او اظلم او**
اظلم او اجهل او يجهل علي د ق اي رواه ابو داود وابن
ماجه عن ام سلمة قال النووي في الاذكار هكذا في
رواية ابي داود ان اضل واضل او ازل او ازل وكذا الباقي
بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع **فاذا** وفي
نسخة واذا **خرج للصلاة** اي لصلاة الصبح **اللهم**
وفي نسخة قال اللهم **اجعل في قلبي نورا** قال الكرماني
التنوين فيهما للتعظيم اي نورا عظيما **وفي بصري نورا**

صل

على ما اعترف به بنفسه من منافيه وصاحب البيت ادرى بما
فيه فان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافاة الموهومة
او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجوا ان يكون صحيحا يحتمل
وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر
ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في نص الزمان
اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا
بالجزم كما تقرر في الاصول الثاني ان المراد ارجوا ان
يصح عندي او عند غيري بتتبع تام واستقراء عام
لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه
ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما
في غير احاديث الصحيحين وما في معناهما مما صرح به
الترمذي او غيره من المخرجين بانه صحيح **وقد جمع بحمد
الله تعالى هذا المختصر اللطيف** اي قليل الحجم واسناد
الجمع اليه مجاز كما في قوله **ما لم تجمعه** بالتانيث وجوز
تذكيره لكون فاعله مؤنثا غير حقيقي موخرا وهو قوله
مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا **من التاليف** بهمزة
ممدودة اي من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف
ايقاع الالفة والصحبة بين الشيئين فاستعير للجمع
المناسب بين الكلمتين واكثر وفي نسخة من التواليف بواو
بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى ففي القاموس
ان الوليف البرق المتتابع والولاف والموالفة الائتلاف والاتصال

واذا

واذا انتهى اي الجمع **نرجوا من الله ان نجعل في اخره فصلا**
ظاهره يفيد ان الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله كما في
اثنائه كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال
فاني كنت وعدت عند تاليفي كتاب الحصن الحصين من
كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل في اخره فصلا
يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد استشكل ولما انتهى بحمد
الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ
ما لا يحصى ولا يحصر واما المختصر انه العدة والجنة
فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر

اذا نابك الامر المهول	اذكر الله العالمينا
وان بغى باغ عليك	فدونك الحصن الحصينا

ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال الله تعالى
الوفا بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى
يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من
العمر كانها سنة فرايت الوفا واجبا واستخرت الله تعالى
وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا ليكون
مفتاحا للحصن الحصين وفتاحا لما اغلق من لفظه
الرصين والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال
ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الى اخره
فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن
يخدش فيه انه لا يناسب نرجوا بصيغة المستقبل الا



وفي سمعي نورًا وخص الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس
لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانهما ومقصد
والحواس وسائر الاعضا تابعة له لقوله عليه السلام ان
في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدمه والبصر
مسرح آيات الله المنصوبة في الآفاق وله مدخل تام في قراءة
الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي والآيات
المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور الاعضا
ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة
والمعصية والغفلة وعن يميني نورًا وعن شمالي نورًا
وعن خلفي نورًا اختصار لما وقع في الحديث المتفق عليه
اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا
وعن يميني نورًا وعن شمالي نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا
وامامي نورًا وخلفي نورًا والمقصود من ذلك كله الاحاطة
كما يدل عليه قوله واجعل لي نورًا اي نورًا عظيمًا محيطًا
بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة
وتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها
فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه
نورًا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه ومن
شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم
والهداية كما قال الله تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورًا

يمشي

يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر
ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع يظهر
للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب
كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من
اعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضا
عضوًا عضوًا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة
ويتعرى عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست
بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل ظلمة بنور ولكنه
طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال
وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه
يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال وخص السمع
والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكر في
آلاء الله والسمع والبصر مسارح آيات الله المتلوة
والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانًا بتجاوز
الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله
من اتباعه وعبر عن بقية الجهات عن بشمل استنارته
وانارته من الله ومن الخلق وقوله في آخره واجعل لي نورًا هي
فذلكة وتاكيد له كذا نقله ميرك عن الشيخ خ م د س
ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن ابن عباس وفي عصبي نورًا وفي لحمي نورًا وفي

دمي نورا وفي شعري بفتح العين ويسكن نورا وفي بشري
اي جلدي نورا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا
ولعل وجه الفصل انهما روايتان عنه او الثاني زيادة
علي الاول فتامل وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا م
واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة وكسر
الظا اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم عنه ايضا
واجعلني نورا وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه النسائي
والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي
واجعلني نورا وحده فكان اللائق ان يذكر رمزه فيما
سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من
خلفي نورا وفي نسخة واجعل من خلفي وهو مخالف لما
حققه الطيبي علي ما تقدم وغير مناسب لقوله ومن
امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن
تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابن عباس ايضا لكن هذا علي
ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة بدليل تصديره
بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد
اي ارادة دخوله اعوذ اي يقول اعوذ بالله العظيم
وبوجهه اي بذاته الكريم اي النافع او المكرم وسلطانه

القديم

القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي من الشيطان
الرجيم اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم الى اخره
فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم
فالسين مرك رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفي
بعض النسخ زيد هنا رمز النسائي وابن ماجه والظاهر
انه سهو ثم اعلم ان من اداب الدخول ان يقدم اليمنى
ويؤخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء
رعاية لتشريف اليمين في الجميع فتامل فانه موضع زلل
قد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول
المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى
فقيل له في ذلك فقال لو تركت ادبا من الاداب خفت
ان يسلبني الله جميع ما اعطاني كذا في خلاصة
الحقائق واذا دخله اي اراد ان يدخل المسجد او اراد تحقق
دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د س ق
حب مس ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة صحيحة
كلهم عن ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد
علي الشك وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق
حب مس ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي

حميد او ابي أسيد وابن ماجه عن ابي حميد وابن حبان
والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا ابواب
رحمتك اي من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب
رزقك اي من الاعمال الكسبية ق عوا اي رواه ابن ماجه
وابو عوانة عن ابي حميد وحده او يقول بسم الله والسلام
على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول
الله ق ت مص مه اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن
ابي شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضي الله
عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مه اي رواه ابن
خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول او منضما اليه اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اي طاعتك الموجبة
لرحمتك ق ت مص مه اي رواه ابن ماجه والترمذي
وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على ما
تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا اي الحاضرين
من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين اي
سائرهم اجمعين س مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول
ابن عباس فاذا خرج اي اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه
منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمني بهمز وصل وكسر صاد اي احفظني
من الشيطان س ق حب مس ي اي رواه النسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن ابي هريرة

الرجيم

الرجيم اي المطرود الملعون المبعود الذميم ق اي رواه ابن
ماجه عنه ايضا منضما الى ما تقدم ولعله وقع له روايتان
والله اعلم اللهم اني اسألك من فضلك اي عملا بقوله تعالى
واسألوا الله من فضله اي من زيادة كرمه ورحمته
بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد
مثوبته م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم
عن ابي حميد او ابي اسيد او بسم الله والسلام
على رسول الله مص ت ق مه اي رواه ابن ابي شيبة
والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن فاطمة
الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مه اي رواه ابن
خزيمة ايضا عنها اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك قيل لعل السر في ذكر تخصيص الرحمة بالدخول
والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه
وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر
في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل
كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ولما كان الانسان في التقصير لزم في الحالتين طلب
الغفران مص ت ق مه اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي
وابن ماجه وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل
في المسجد وهو بصيغة النفي المقصود منه النهي على
وجه الابلغ وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي عن

الجلوس في المسجد في غير المكروه **حتى يصلي ركعتين** اما
فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلاة على
حدة تسمى تحية المسجد على ما يتوهمه العامة بل المقصود
انه لا يقعد دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في بيته
ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى
بشكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان
وقت المكروه التنزيهي فليصل قضاء ان كان عليه والا
فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا فيها وينبغي ان ينوي الاعتكاف عند دخوله
المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعي
ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد
ثم الطواف في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي
الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم يرد ان يطوف وليس
كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطو[اف] ف
خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة
ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين
قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اي فليصل من اطلاق
الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان
والاربعة عن ابي قتادة وابن ماجه عن ابي هريرة ورواه

العقيلي

العقيلي وابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة ولفظه اذا
دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا
دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله
جاعل له من ركعتيه خيرا وقال ميرك وهذا العدد (في بيته صح)
لا مفهوم لاكثره بالاتفاق واختلف في اقله والصحيح
اعتباره فلا تتادى هذه السنة باقل من ركعتين
قلت وفي مذهبنا لا تصح الصلاة باقل من ركعتين
ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل
ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب
تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع بانه لما
ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة جمع
في الروايات الحديثية بينهما ايضا طردا للباب شرع
في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود والاستمرار فيه
ولذا قال **وان سمع** اي احد **من ينشد** بضم الشين
اي صوت من يطلب **ضالة** اي لقطة ضائعة **في المسجد**
وقال المؤلف ينشد بفتح اليا وضم الشين وهو
رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها انتهى وفي القاموس
نشد الضالة طلبها وعرفها **فليقل لا ردها الله**
عليك او ما في معناه من الدعاء عليه المناسب له لما
رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعى الى الجمل
الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما

بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم
الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله **فان المساجد**
لم تبن لهذا ويمكن الاكتفا بنفس الدعا فان العلة انما
صدرت من صاحب الشريعة ليعلم الامة جهة المنع
من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا كل امر لم يبن
المسجد له من البيع والشرا ونحو ذلك ككلام الدنيا
واشتغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد
وامثالها وكذا ما يشغل المصلي ويشوش عليه حتى قال
علماونا رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد وكان بعض
السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في المسجد
بل قال بعضهم انه يحرم اعطا السائل المتعرض برفع صوت
او الحاح ومبالغة او بمجاوزة صف وخطوة على رقبة
او في حال الخطبة وامثال ذلك **م د ق** اي رواه مسلم
وابو داود وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث
عندهم من سمع رجلا ينشد الى اخره **واذا راى من يبيع**
او يبتاع اي يشتري **في المسجد** اي وهو غير معتكف
او مع احضار المبيع **فليقل** اي له **لا اربح الله تجارتك**
اي لا جعل الله تجارتك رابحة او لا جعلك الله رابحا
في تجارتك **ت س مس حب** اي رواه الترمذي والنسائي
والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع

او

او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك ورواه ابن
حبان بمعناه كذا في سلاح المومن وفي الجامع اذا رايتم
من يبيع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم
من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة **والاذان تسع عشرة كلمة** اي جملة
معروف اي مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال
اي حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبني على قاعدة
الترجيع وتحقيقه وهو انه اذا قال بعالي صوته الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع
نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض الروايات
خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا
لمذهبنا كما سياتي تحقيقه **ثم** اعلم ان الاذان
الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من
التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان
الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا
الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة عينها الشا

رع

مشافهة قال العلماء وحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت
الصلاة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعائر الاسلام
والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب
طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان
ومكان على ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد
عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة
وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا
واجب لقول محمد لو اجتمع اهل البلد على تركه لقاتلناهم
عليه عه اهه اي رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة
كلهم عن ابي محذورة مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة
كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر
ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله
معروف مرفوع في الكتب المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك
لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى
وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما في
اكثر ايراداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود
منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها
هذا وقال ابن الهمام عن ابي محذورة ان النبي صلى الله
عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله

الا الله

الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتين وبه
يستدل لمالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله
اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع
في المشاهير وقال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن
زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل
من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا
نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حائط من
المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش
على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رايت
مثل الذي راى ولكنه سبقني ولابي داود وابن خزيمة
عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه
وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة
طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد
الله اتبيع الناقوس قال وما تريد به فقلت ندعو به الى
الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت
بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع

قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقيمت
الصلاة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام
فيترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو
الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح
الصلاة خير من النوم مرتين د قط مه اي رواه ابو
داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس
بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على
الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين وقول
الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح
ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج
عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو كيوف وقال
ابن الهمام روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب عن بلال
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر فقيل
هو نائم فقال الصلاة خير من النوم مرتين فاقرت في
تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع
وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي
في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا
كان اي الاذان في صلاة الصبح قلت الصلاة خير من
النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني
الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه

بالصبح

بالصبح فوجده راقدا فقال الصلاة خير من النوم مرتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله
في اذانك واذا سمع اي احد المؤذن اي اذانه فليقل
اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض
اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول
فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر
ومحدث وجنب وحائض وغيرها ممن لا مانع له
ع ي اي رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد
الخدري وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على
الصلاة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله
اي يقولها قال التوربشتي العرب اذا كثر استعما
في الكلمتين ضموا بعض حروف احدهما الى بعض
مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي
على كذا والمراد هنا قوله حي على الصلاة حي على الفلاح
وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح
اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي معنى حي
اي اقبل فعدي بعلى اي اجيب على الصلاة ذكره
في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل يعدى بعلى
يقال عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا
تفقدون فان رجلا اذا دعا ما حيعلته كانه قيل له
واقبل بوجهك وحملك على الصلاة عاجلا وعلى

لهم

الفلاح اخلافا اجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم
فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا
اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال المظهري
لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة
الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري ان
هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما
سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي
على الصلاة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من
الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا او الجمع بين
الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه
وجمع نبيه خ م د س اي رواه البخاري عن معاوية ومسلم
وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اي مثل مقال
المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه
واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة
والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع
لكن روى النسائي وابن حبان من حديث ابي هريرة قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل
ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اي صوته

او

او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم
م عد ي اي رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن
ابي وقاص من قال مثل ما قال اي مثل قوله يعني المؤذن هذا
من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير
في مقاله المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم
فله الجنة ص اي رواه ابو يعلى عن انس وكان اي النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك
هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل الا انه
استجابة اي وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا راجع
الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا
بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون
التكرار للتأكيد في كل من الشهادتين د حب مس اي رواه
ابو داود وابن حبان والحاكم عن عائشة ثم ليصل بسكون
لام الامر وبكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله
بالرفع اي ثم هو يسأله وفي نسخة بالكسر للالتقاء على انه
مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم
ليطلب من الله له اي للنبي عليه السلام الوسيلة اي الدرجة

الجلية والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد
عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فاسالوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل ما
يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي صلى
الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث
واصل الوسيلة القرب والوصلة **م د ت س ي** اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم
سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا
لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي
الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك وما في بعض
هوامش الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر
ابن الخطاب تصحيف وتحريف **يقول** اي مجيب المؤذن
بعد اجابته **اللهم رب هذه الدعوة التامة** اي
المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهو
بفتح الدال ومعناها الدعاء والتامة التي لا تغيرها ملة
ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها

ذكر

ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي
يستحق صفة الكمال والتمام **والصلاة القائمة** اي
الثابتة الدائمة قال النبي في الحصن على الدعاء في اوقات
الصلاة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الى اخره
فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى بها
الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات
جامعة للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات
علمية وعملية اولان هذه الاشياء وما والاها هي التي
تستحق صفات الكمال والتمام وما سواها من الامور
الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها
محمية عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل
المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق
وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال
ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو
لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول
الله هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلاة القائمة
في قوله ويقيمون الصلاة انتهى والاظهر ان المراد
بالصلاة المعهودة المدعو اليها كما ذكره ميرك **آت**
محمدا اي اعط **الوسيلة والفضيلة** اي المرتبة الزائدة
على سائر الخلائق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة

وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد القائم فيه
وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وفي رواية
النسائي وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه
نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم
فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه
ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطا فيكون مفعولا
ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي
ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى
اقمه او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان
يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب
الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود صار
علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني
او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام
المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون
الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقاما يغبطه
الاولون والآخرون محمودا يكل عن وصفه السنة
الحامدون والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قيل المقام المحمود هو اجلاسه
على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين

لا ينافي

لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة
لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل
ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه
الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة
والفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية
مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون سل فتعطى واشفع
فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع
فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب
والاراحة من العذاب لطول الوقوف وضيق المقام والجام
العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة
الكبرى خ عه حب سني اي رواه البخاري والاربعة
وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن
جابر بن عبد الله الانصاري انك لا تخلف الميعاد
اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفا واقتصر على
الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه موضع زلل ومقام
خلط سي اي رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه
ايضا ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان او نداء المؤذن
فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة صحيحة
ويشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي المؤذن بالشهادتين

ان يحمل معناه على المضي ايضا فتأمل انتهى فالمعنى وحين
تحقق الانتهاء ووقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء
على ما سبق في كلام المصنف من الايماء والافكار يمكن ان
يحمل رجوا على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك
والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب
الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني لقوله
وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا
كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا
وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد
بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبين
وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل كلامه هذا ان المراد
بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو
المعني بانهما المبين بالتهذيب او المبين برموز مخرجي
احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق والمعين
في كل وقت وحين **يفتح** اي فصلا من الكلام ونوعا من
تحقق المرام بفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح
اي بمفتاح الحصين وفي نسخة بالنون اي نفتح به يحل به
ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة مصححة منسوبة
الى مولانا جلال القاري من تلامذة السيد السند اصيل
الذين بصيغة المعلوم وهو اوفق وامثل في مراعاة السجع

معنى صح

ح

لقوله

لقوله الآتي اشكل والاقفال الاغلاق ففي النسخة الاولى
وتقديره ما اقفل فيه واشكل في مبانيه او معانيه وعلى
النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة تجاوزا
من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل
عليه الامر التبس كذا في كتاب العباب فالمقصود من
الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه
فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه
مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل **وهذه**
اي هذه المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله
مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح
اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم
كما قيل في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا
من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان
يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة لنفسها على غيرها
وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل
والحاصل ان هذه الرسالة المتقدمة **تشتمل على احاديث**
في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان مثوبتهما
مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض
الثناء وتعريض العطاء وقد روي في الحديث القدسي من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة
والفضيلة واجعله في الأعلين بفتح اللام والنون جمع
الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب واوه ياء ثم قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء السا
كنين
وقوله ودرجة بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير
المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعلين اي فيما بينهم
وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين مفعول ثان لاجعله
اي اجعله بصيغة ان درجته في درجة الاعلين وفيه
تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبته
وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة
اي الخالصة يوم القيمة ط اي رواه الطبراني عن ابن
مسعود من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن
اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة
والصلاة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى
صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه
عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي
وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر
محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري
لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي ملائمة
لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده اي بعد ذلك
الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط اطس ي

اي



اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم
عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس على ما
في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة
فهي اعم من الكرب واو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي
او تخيير منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليتحين
المنادي قال المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلاة
وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي
السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع واذا
قال اي المؤذن حي على الصلاة قال اي السامع حي
على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على
الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها اي للدعوة والجار سد مسد فاعل
المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه
الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف
عليها وهي كلمة الشهادة كما فسر بها صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي
وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها بمعنى
سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها
اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى
وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا

عليها وهذا تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا من خيار
اهلها اي الكاملين في مراعاتها احيا وامواتا حالان وفي
رواية ابن السني عن ابي امامة والدعاء بين الاذان والاقا
لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان د ت س حب
ص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
وابو يعلي كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة ص اي
رواه ابو يعلي عنه ايضا زيادة علي ما سبق فسلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة ت اي رواه الترمذي عنه
ايضا بهذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية
قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا
والاخرة ت والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلاة
وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت
عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي
الوصل بضم الراء علي انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بنا
علي معاملته سكونه الوقفي معاملة المجزوم اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي علي الصلاة
علي الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلما
انه يكرر قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه
لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في
الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية

فافراد

فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة المكي الذي
رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه تثنية الفاظ
الاقامة وتربيع التكبيرة في اولها وهو متاخر عن حديث
انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح ا د ق مه ت
اي رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي
كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري الخزرجي الذي
اري الاذان ولا يظهر وجه تاخير رمز الترمذي فتامل
او هي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات
والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث
ابي محذورة قال المؤلف وهو الترديد بريد قول المؤذن
في الشهادتين او لا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة
قد قامت الصلاة الصلاة اعه مه اي رواه احمد
والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول
الله صلي الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا اقام الي
الصلاة المكتوبة قال المؤلف اي المفروضة التي كتبها
الله تعالي اي فرضها علي عباده حب ت اي رواه ابن
حبان والترمذي عن ابي رافع قال م عه حب اي رواه
مسلم والاربعة وابن حبان عن علي بعد التكبير م ت
اي رواه مسلم والترمذي عن علي فتامل وجه التطبيق
بين الروايات والرواة وجهت وجهي بسكون اليا وفتحها

اي جعلت ذاتي متوجهة للذي اي الى الذي فطر السموات
والارض اي خلقهما على غير مثال سبق وقال الميرك اي توجهت
بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له وقصدت بعبادتي
نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف
المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على
دين ابراهيم عليه السلام انتهى وفي المهذب الحنيف المسلم
فقوله مسلما على ما في رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن
ان يكون معناه منقادا او مخلصا كما في قوله تعالى بلى من
اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابراهيم عليه السلام
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين
حال مقررة لمضمون الجملة السابقة ان صلاتي وهي
العبادة المعروفة ونسكي اي جميع طاعاتي وقيل
ديني وقيل قرباني وذبحي وقيل حجي وعمرتي ومحياي
بفتح اليا وبسكن ومماتي بالسكون وبفتحها اي
حياتي وموتي لله يتعلق به الكل اي صلاتي ونسكي
خالص لوجه الله ومحياي ومماتي لله بمعنى انه خالقهما
ومدبرهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اي مربيهم
ومصلحهم ومدبر امورهم لا شريك له اي في جميع ما ذكر
وبذلك اي وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي رواية
لابي داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا
من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلاته

للكذب وقيل لا وهي الاولى لانه قال لا مخبرا قوله او
راو عن المخبر وهو النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت
الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى
على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك في انت
الملك لما دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى
الاعلى وعلى طبق قوله ملك الناس اله الناس وانما اخر
الربوبية في قوله انت ربي للتخصيص الصفة وتقييدها
بالاضافة الى نفسه واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك
تاكيد لما قبله ظلمت نفسي اي بالمخالفة واعترفت
بذنبي اي طلبا للمغفرة فاغفر لي ذنوبي جميعها اي
صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اي جميعها الا انت
ايما الى قوله سبحانه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
واهدني اي ارشدني لاحسن الاخلاق اي للاخلاق
الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدي لاحسنها الا
انت اشعار بان لا استقلال للعقل في معرفة حقائق
الاشيا وتحسين الافعال والاحوال واصرف اي ادفع
عني سيئها اي الاخلاق السيئة لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير
اي افراد الخير كله اي جميعه في يديك اي في قدرتك وذكر
اليد والتثنية عبارة عن غاية التصرف ونهاية كمال القدرة

وفي نسخة بيدك والاول ابلغ اي الكل عندك كالشيء الموثوق
به المقبوض عليه يجري مجرى قضائك وقدرك لا يدرك
من غيرك ما لم يسبق به كلمتك **والشر ليس اليك** اي ليس
اليك قضاء وهو فانك لا تقضي الشر من حيث هو شر بل لما
يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضي بالذات هو الخير
والشر داخل في القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس
شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال
المصنف معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان
جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله تعالى وبارادته
وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد
اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك ادبا فلا
يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب
والخنازير وان كان خالقهما **انا بك** اي باق او اعتمد او
اعوذ بك **واليك** اي راجع او اتوجه او اتوب اليك او بك
وجدت واليك انتهى فانت المبدأ وانت المنتهى وقيل
استعين بك والتجئ اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك
علمت والتجائي وانتمائي اليك **تباركت** اي تعظمت
وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات
وتعاليت اي عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول
والافهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى **استغفرك
واتوب اليك م عه حب ط** اي رواه مسلم والاربعة

وابن

وابن حبان والطبراني عن ابي رافع ايضا قال صاحب
الهداية ان ابا يوسف قال يضم اليه قوله سبحانك اللهم
وجهت وجهي وهو مخير في الهداية بانهما شاء الرواية على
انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان
المراد كان يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان المراد انه
كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه
كان يفتتح احيانا بذاك واحيانا بهذا فلا يفيد سنية
الجمع والثابت في حديث مسلم ما ظاهره الافراد فكان
الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي
الى رب العالمين اخرجه البيهقي كذلك انتهى ويستفاد
منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض
المشايخ من قراءة وجهت وجهي قبل الشروع في النية فهو
مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير
عن الاقامة من قيام الجماعة **اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب** التي بصيغة المفاعلة
للمبالغة لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها
السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل فيها او اللاحقة
فمعناه اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لان
حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقا

المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها من
اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق
والمغرب لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار
اللهم اغسل خطاياي اي امحها وفي رواية مسلم اغسلني
من خطاياي اي طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد
بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدورا منجمدا قال ابن
دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي
يتكرر عليه ثلاثة اشيا منقية يكون في غاية النقا ويحتمل
ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشيا مجاز عن صفة
يقع بها المحو لقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر
كذلك فاجاب محيي السنة بان معناه طهرني من الذنوب
وذكرهما مبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليهما وقال
الخطابي هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه السما
وانما اراد بها التاكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة
في محوها عنه وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات
المنزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة باحدها
تبيانا لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها
اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص
الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس
ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبي يمكن ان يقال

المطلوب

المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الما طلب شمول الراحة
وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي
في غاية الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب
النار وقال ميرك الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار
جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل
ان يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة
فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية للحال
وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتي قبل رفع
ما حصل انتهى والتنقية ستاتي في الرواية الآتية خ م
د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه كلهم عن ابي هريرة سبحانك اللهم نصب سبحانك
على المصدر كما ذكره المظهري وقد تقدم وبحمدك اي انزهك
تنزيها وانا مشتغل بحمدك او اشتغل بحمدك قال الزجاج
اي وبحمدك سبحتك قال الطيبي رحمه كلامه يحتمل
معنيين الاول ان تكون الواو للحال والثاني ان تكون عطف
جملة فعلية على مثلها اذا التقدير واسبحك تسبيحا مقيدا
بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والبا في بحمدك
اما سببية والجار متعلق بفعل المقدر او الصاقية والجار
والمجرور حال من فاعل تبارك اسمك اي عظمت وكثرت
بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك
وجعلت البركة في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وفي رواية

وتبارك اسمك **وتعالى** اي تعظم من ادراك الوهم وارتفع عن مقام
الفهم **جدك** اي عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اي علا
ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية الطول والرفعة **ولا اله**
غيرك د ت س ق مس ط مو م اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني كلهم عن عائشة
والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال
ميرك والمحققون على انه روي من اوجه كلها ضعيفة قلت
لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به
قال ابن الهمام روى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد
الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح سبحانك
اللهم وبحمدك الى اخره مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اي
البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن عمر ثم قال اي
الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة
وابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات
ورواه ابو داود والترمذي عن عائشة وضعفاه ورواه
الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور
عن ابي بكر الصديق من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك
وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا

اعوذ

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه ثم يقرأ واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في
هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي
سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال
احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد
ابن رفاعة وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم
ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح بعده
عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهرية لقصد تعليم
الناس ليقتدوا وواظبوا كان دليلا على ان الذي كان عليه
السلام اخر الامر او انه كان الاكثر من فعله وان كان رفعه
اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روي في الصحيحين
من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت
هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما
تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء
والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل
بسنيته عينا احد من الاربعة والاصل ان غير المرفوع او
المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع اخر قد يقدم على عديله

إذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه السلام فيستمر عليه
الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة وجوز ابو البقاء عطوفا وقيل
منصوب باضمار فعل كأنه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل
هو منصوب على القطع من اسم الله تعالى ذكره في النهاية
والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية
اي اول النهار وآخره او اول الملوين والمراد بهما الدوام كما قيل
في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصا
بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود
تنزيهه تعالى في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما
لزيادة الاهتمام بشأنهما او لانهما محل الحدوث والاقوال
المناسب لهما تنزيه الرب عنهما م ت س اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا اي طاهرا الا رياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور
المخلة الخبيثة مباركا م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن انس فيه د س اي رواه ابو داود والنسائي
هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي
كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني اي طهرني
ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو كما نقيت
الثوب من الدنس بفتحتين اي الوسخ طا اي رواه الطبراني
عن سمرة بن جندب وفي صلاة التطوع د اي رواه ابو

داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله
كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وزاد ابن ماجه والبيهقي
في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه ونفثه
وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر
كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظم في عينه
ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه
ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهي
نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق
رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في
الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي
ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه
وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث
السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون
الناس على المعاصي د ق حب مس مص سني اي رواه ابو
داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
والبيهقي في السنن الكبير له كلهم من حديث جبير
ابن مطعم سبحان ذي الملكوت هو الملك وزيدت التاء
للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع

بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه
او الاول بالعالم السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت
هنا اعم منهما كما في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض **والجبروت** فعلوت ايضا للمبالغة
من الجبر وهي القهر من الصفات الافعالية **والكبرياء** اي
الذاتية **والعظمة** اي الصفاتية **طس** اي رواه الطبراني
في الاوسط عن حذيفة **واذا قال الامام غير المغضوب عليهم**
ولا الضالين فليقل المأموم امين قال ابن الهمام وهو
اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية
منهم من قال بقوله ومنهم من قال لا لانه لا عبرة
به وعن الهندواني يؤمن لظاهر الحديث اذا امن الامام
فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع
الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه
ايضا وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي الامالة ويجوز قصره
ومنه قول الشاطبي امين وامنا للامين بسرها قال
صاحب الهداية والتشديد خطا وفي التجنيس تفسد به
لانه ليس بشيء وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال
الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك
لان معنى امين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا امين
البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح في الوصل

لانها

لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا او قصرا او توسطا
ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل
افعل وقيل كذلك فليكن **يحبه الله** من الاجابة وهو مجزوم
على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي
م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابي موسى الاشعري **واذا امن الامام فليؤمن المأموم**
اي فليقل امين وهو جواب لاذا **فمن وافق** تعليل للامر
بالتامين ومتضمن للخبر من تامين الملائكة كما يدل
عليه رواية البخاري اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة
تؤمن فمن وافق **تامينه** اي من الامام والمأموم **تامين الملائكة**
غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اي رواه البخاري ومسلم عن
ابي هريرة وفي بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر وهي
زيادة شاذة لها طرق اخرى ضعيفة **ولما قال صلى الله**
عليه وسلم امين مدا بها اي لكلمة امين في اولها وفي اخرها
صوته ا د ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي
وابن ابي شيبة كلهم عن وائل بن حجر **رفع بها صوته د** اي
رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى
الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا طريقته اخفاه وبهذا
يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية والروايات الفقهية
فان علماء الحنفية على انه يسن الاخفاء في التامين قال
ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني

والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن
ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته
ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان
عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد
خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخرى ذكرها
الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية
سفيان بانه احفظ وقد روى البيهقي عن شعبة في الحديث
رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل صاحب الهداية
الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم منه
عليه السلام الاخفاء **قال** ابن الهمام ولو كان الي من
هذا شيء لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع
العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زير الصوت وذيله
ويدل على هذا قوله **وكان** اي النبي عليه السلام **اذا قال**
امين يسمع من السمع او الاسماع **من يليه** اي يقربه **من**
الصف الاول د ق اي رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي
هريرة **فيرتج** بتشديد الجيم افتعال من الرج وهو الحركة
الشديدة على ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك
بها المسجد اي من رفع صوته **ق** اي رواه ابن ماجه عنه ايضا
قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في الميم فانه الذي
يحصل عنده دوي كما يشاهد في المسجد بخلاف ما اذا كان

بقرع

بقرع وعلى هذا فينبغي ان يقال على هذا الوجه لا بقرع
كما لا يفعله بعضهم انتهى **وفيه** انه لا قائل به ولا نظر له
في الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن
اطلاق فعل النبي عليه السلام الى فعل الصحابي المعبر
الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع انه الاصل عند
التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا بقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعاء حقيقة
او حكما والقياس ايضا يساعده فان سائر الاذكار
والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا فكذا هذا والله اعلم
وقال مرة او احيانا **امين ثلاث مرات ط** اي رواه الطبراني
عن وائل بن حجر **وحين قال ولا الضالين قال** اي احيانا
رب اغفر لي امين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا **واذا**
ركع سبحان ربي العظيم بفتح الياء وبسكون **م عه حب**
مس اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان
والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن
ابن مسعود واخرجه الترمذي والنسائي عن ابن مسعود
ايضا **ثلاثا ز** اي رواه البزار عن ابن مسعود ايضا
وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات
ذكره المظهري **د** اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا
سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا **وبحمدك** قيل فيه اضافة
الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد

اوالى المفعول ويكون معناه سبحتك ملتبسا بحمدي لك
اللهم اغفر لي خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة سبحان الله
وفي نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ط اي رواه
احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك
ركعت وبك امنت اي في الباطن ولك اسلمت اي في
الظاهر خشع اي خضع وتواضع وانقاد لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد
الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك والتاثر
كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه
خاشعة خاضعة لمن تمام م د س اي رواه مسلم وابوداود
والنسائي كلهم عن علي سبوح قدوس قال المؤلف
هو بضم الفا وتشديد الواو لعين وحكى فيهما الفتح وقال
ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح
والقدوس فان الضم فيهما الاكثر وقال غيره سبوح
قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس
انتهى وفي المغرب سبح الله نزهه والسبوح المنزه عن
كل سوء ثم هما خبران لمبتدا محذوف تقديره ركوعي
وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي منزه عن اوصاف
المخلوقات وعن مشابهة الموجودات رب الملائكة والروح
سبق ذكره م د س اي رواه مسلم وابوداود والنسائي كلهم

عن

عن عائشة ركع لك سوادي اي شخصي لانه يرى اسود من بعيد
وخيالي بفتح اوله وهو الشخص والطيف ايضا على ما في
الصحاح وفي القاموس الخيال ما تشبه لك في اليقظة
والحلم من صورة وشخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد
الظاهر وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري وباطني
وامن بك فؤادي بالهمز اي قلبي واما فواد بالواو فوجع
القلب ابوء بنعمتك علي اي اعترف بها واقر بالعجز
عن احصائها والقيام بشكرها وهذه يداي وما جنت
اي كسبت على نفسي وما موصولة او موصوفة او مصدرية
وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه واما الى كل
منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ر اي
رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت والملكوت
تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة د س اي رواه
ابوداود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا قام من
الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه ط اي رواه مسلم
والاربعة عن حذيفة بن اليمان والطبراني عن ابن مسعود
قال النووي معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا
لثوابه استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فقوله اللهم
ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير الثنا على سبيل
التعداد لزيادة التضرع خ م ت د اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابوداود كلهم عن

بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على
ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاءه
جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا
قال فسل ربك المتعال قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم
الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله
سبحانه عنهم بقوله مادحا لهم الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم ثم اداب الدعا والذكر بالرفع في اداب عطفا
على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعا قال
ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الى اخره وقوله
ثم اداب الدعا بالرفع اي هذه الامور المذكورة في الرسالة
مقدمة ثم اداب الدعا وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء
الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها باداب الدعا الى اخره
ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعا كما وقع
في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع
ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام
ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصده

اما

اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعا
والذكر واما المقاصد فهي محتوية على اداب الدعا والذكر
الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا التغيير للتصنيف
والمعتبر لتصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره مفصلا
هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد
ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب الدعا
وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفا تعسفه
لا يكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثاني وهو الجر
المنجر لان تكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فليستبعد
بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها
مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة
العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايما الى ان من قدر
الخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه
الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصنف
جعل رسالة في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج
الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة
حيث قال في مقدمتها او بعد ان هذه مقدمة فيما على
قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها
واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع
والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قدمت او للتراخي في الذكر
لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى



ابي هريرة ربنا ولك الحمد اي ادعوك والحال ان الحمد لك
لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووي
ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقدير
سمع الله لمن حمده يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م
اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ايضا ربنا
لك الحمد خ اي رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك
في بعض الروايات بدون الواو وفي بعضها باثباتها والا
جائزان ولا ترجيح لاحدهما في مختار الشافعية انتهي
وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم
ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى
قال ابو المكارم في شرح النقاية مختصر الوقاية
في التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد في القنية هو
الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح وربنا ولك
الحمد في القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد في
المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن
والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س
اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن رفاعة
ابن رافع الزرقي وزيد في بعض الروايات مباركا عليه
كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله
مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر

وقيل

وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقا ولما كان
الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح
ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من
حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد
ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملا السموات برفع الهمزة
ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي وكذا قوله
وملا الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر
بالمكاييل ولا يسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما
لملات الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد عليها مثلها
ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من
المخلوقات كلها نعم يجب حمد الباري عليها وزيد في
بعض الروايات وملا ما بينهما اي من الهواء والسحاب
ونحوهما وملا ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه
وما تحت الثرى او اشارة الى النشاة الاخرى من عالم
الاخرة بعد بالضم على البنا اي بعد ذلك من
المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى
الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد
فانه حمده ملا السموات وملا الارض وما بينهما
ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا لضعف
الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك الحمد منتهى فلهذه
الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد
اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اي بانواع
المغفرة والرحمة والفضل اللهم طهرني من الذنوب اي
التي وقعت عمدا والخطايا اي التي صدرت خطأ او سهوا
او جمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة
المجهول اي ينظف الثوب الابيض وفي نسخة تنقى بصيغة
المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اي
الدنس والدرن كما في روايتين لمسلم م د ت ق اي رواه
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي
اوفى اللهم وفي اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وفي رواية مسلم وملء
ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات
منهما وهي شاملة لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملء
ما شئت من شيء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه
وصف المنادي وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه
اي انت اهل الثناء عليك والمجد اي العظمة والشرف
يعني اهل ان تعظم وتكرم وروي الحمد حكاها عياض
وليست بمعروفة كذا في التصحيح احق ما قال العبد ما
مصدرية والمعنى او الحق اقوال العبد وهو مبتدا خبره

مبتدا

لامانع

لا مانع الى اخره او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء التي
يتكلم بها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع
والتعريف في العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفي في احق النصب والرفع
كما في اهل الثناء وقال اي احق ما قال العبد هذا او هذا
احق ما قال العبد انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه
بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير واما تجويزه
النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي انت احق بما قال لك العبد
من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الى اخره
دعاء اخر وجد في نسخة من النسائي بلفظ خير ما قال
العبد ووقع في بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف
الالف والواو وهو غير معروف في الروايات وان كان كلاما
صحيحا ذكره ميرك لكن في شرح المنهاج للدميري ان
النسائي روى حذف الالف في احق والواو في وكلنا
والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا
وخبره على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفي حاشية لا نازع
برواية مسلم وليس في نسخة الاصيل وفي النسائي ايضا
بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع
احسن لحسن المقابلة اللفظية المسماة بالطباق عند

علما البديعية لاسيما مع قرينته المقلوبة المتفق عليها
وهي قوله ولا معطي لما منعت وما احسن قول ابن عطا
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا
الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه وفي التصحيح الجد
بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال
ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبري
ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اي لا ينفع
ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك
والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة
في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اي
لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح
فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف
على ما قبله اي ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اي ذا
الغنا والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل
ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي سعيد اللهم ربنا لك
الحمد ملء السموات والارض وفي نسخة وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد اي من غير ذلك من
شيء اهل الثناء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا
ولا معطي لما منعت للاكتفا وظهور المقابلة ولا ينفع
ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اي

لاينفع

لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب
الفائق اي لا ينفع المحظوظ حظه بدلك اي بدل طاعتك
ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعني الابتدا او يتعلق
اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد
الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله
تعالى في الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة ط اي
رواه الطبراني عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربي الاعلى
بفتح اليا ويسكن م عه وحب مس اي رواه مسلم
والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة
ابن عامر الجهني ثلاثا ر اي رواه البزار عن ابن مسعود مو
وذلك ادناه د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ
اي بدون اني اي التجي برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما
ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هي ان يعافيك الله
تعالى من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم
عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو في غير محله
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك اصل الاحصا
العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصا كاعتمادنا
على الاصابع اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه بل انا
قاصر عن ان يبلغ ثنائي قدر استحقاقك انت كما اثنيت

على نفسك اي بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين الاية م عه اي رواه مسلم والاربعة كلهم
عن عايشة اللهم لك سجدت وبك امنت اي باطنا
ولك اسلمت اي ظاهرا سجد وجهي بسكون اليا
وفتحها اي ذاتي او عضوي الاشرف الموجبة الالطف
للذي خلقه اي اوجده وصوره اي جعله ذا صورة
في احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائي فاحسن صوره
وشق اي فتح سمعه وبصره اي جعله سميعا بصيرا
وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما
من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة
واصحابه الي انهما من الراس والشافعي واتباعه الى انهما
عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه
يطلق ويراد به الذات قال تعالى كل شي هالك الا وجهه
ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى ملابسة وهي المشارفة
والمقاربة تبارك الله اي تكاثر خيره وتزايد بره
احسن الخالقين اي المصورين والمقدرين والا
فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال تعالى الله خالق
كل شي م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن علي
خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وفي نسخة مخي بدل
لحمي وعظمي وعصبي وزاد ابن حبان وما استقلت
به قدمي اي حملته قدمي وهو تعميم بعد تخصيص

واجمال

والجمال بعد تفصيل وقدمي بصيغة الافراد وهو مونث
واما قول الحنفي يجوز ان يكون بتشديد اليا على لفظ التثنية
وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد فخطا رواية
ودراية نشا من عدم القراة على المشايخ المعتبرة وعدم
وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن
قلة التامل في القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية
لقيل قدماي لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت
في القاموس استقله حمله ورفعه لقله واقله لله رب
العالمين متعلق بخشع س حب اي رواه النسائي
وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب
الملائكة والروح م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي كلهم عن عايشة سبحانك اللهم وبحمدك
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن عايشة ايضا اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف وجله
بكسر الجيم وتشديد اللام اي قليله وكثيره وقيل
الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها
الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل
الكبير قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السايل
يتصاعد في مسئلته ولان الكباير تنشا غالبا من
الاصرار على الصغاير وعدم المبالاة بها فكانها وسايل

الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتاً ونفياً
واوله وآخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر
الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فائدته قلت
فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار
العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار
عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادة المولى
مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتي به في
الركوع والسجود لكثرة الاذن في حالة الصلاة افضل
من غيرها ثم في تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع
ليست في سائرهما فكان يختارهما لاداء هذا الواجب
الذي امر به ليكون اكمل على الوجه الافضل م د اي رواه
مسلم وابو داود كلاهما عن ابي هريرة اللهم سجد لك سوادي
اي شخصي الظاهر وخيالي اي الباطن وبك آمن
فؤادي اي قلبي ابوء بنعمتك وعلى هذا ما جنيت
على نفسي اي حاضر وانا به مقر يا عظيم المغفرة
يا عظيم اي عظيم الرحمة اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
العظيمة اي كمية وكيفية الا الرب العظيم اي ذاتاً
وصفة مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذي
الملك اي ملك عالم الغيب والشهادة والملكوت اي

ملك

ملك عالم الغيب سبحان ذي العزة اي الغلبة والمنعة
والجبروت اي القهر والقوة والقدرة سبحان الحي الذي
لا يموت اي لا يزول ولا يفوت اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك
اي عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اي رواه الحاكم
عن عمر رب اعط نفسي تقواها اي الهمها ووفقها على
انواع تقواها من الشرك الجلي والخفي زكها اي حلها
بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكاها
اي طهرها انت وليها اي متصرف امرها ومولاها اي
مالكها او ناصرها وفيه تلويح الى قوله فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اي
خسر من نقصها بالجهالة والمعصية واخفاها ا اي
رواه احمد عن عائشة اللهم اغفر لي ما اسررت
اي اخفيت وما اعلنت اي اظهرت مص اي رواه ابن
ابي شيبة عن عائشة ايضاً اللهم اجعل في قلبي نوراً
واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل اما مي
بفتح الهمزة اي قدامي نوراً واجعل خلفي نوراً واجعل
من تحتي نوراً واعظم لي نوراً بقطع الهمزة اي اجعل
لي نوراً اعظمها مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس
وفي سجود القرآن اي يزيد على التسبيح ان شاء سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله

اي بتصرفه وقدرته وقوته س د ت مس اي رواه النسائي
وابو داود والترمذي والحاكم عن عائشة مرارًا د اي رواه
ابو داود عنها ايضًا فتبارك الله احسن الخالقين مس
اي رواه الحاكم عنها ايضًا اللهم اكتب لي عندك اي في
مستقر عرشك بها اي بسبب هذه السجدة او في مقابلتها
ويد لها اجرًا اي ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اي
حط عني بها وزرًا بكسر اوله اي اثما واجعلها لي عندك
ذخرًا بضم الذال المعجمة اي ذخيرة وتقبلها مني كما
تقبلتها من عبدك داود ت ق حب مس اي رواه
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
ما وضع رجل اي مؤمن جبهته لله اي خالصًا له
ساجدًا حال فقال يا رب اغفر لي ثلاثًا الا رفع راسه
وقد غفر له مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من
قول ابي سعيد الخدري وله حكم الرفع واذا جلس بين
السجدتين قال المصنف في التصحيح وانما خص
بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين الحالتين مامور
بالدعاء فيهما فاعطي حكمهما او كانه لم يعد فاصلا بين السجودين
قلت ولعله وقع هذا نادرًا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا
ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغي ان
يؤتى بها في بعض النوافل من الصلوات اللهم وفي رواية
البيهقي رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني

د ت ق مس سني اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
والحاكم والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس واجبرني
اي اغنني من جبر الله مصيبته اي رد عليه ما فات منه
وذهب او عوضه واصله من جبر الكسر اي اصلحه كذا في
النهاية ت سني اي رواه الترمذي والبيهقي عنه ايضا وار
فعني
اي في القدر والرتبة مس ق سني اي رواه الحاكم وابن ماجه
والبيهقي عنه ايضا وليقنت بضم النون اي يدعو في الفجر
تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة ز مس مو مص
اي رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابي شيبة موقوفا من قول
عمر وفي سائر الصلوات اي باقيها او جميعها ان نزل نازلة
اي شديدة من شدائد الامر اذا قال سمع الله لمن حمده
وهذا عند الشافعي ومن تبعه واما عند غيره فقبل الركوع
لما ورد من الاحاديث في الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد
الميم عطف على يقنت اي يقول امين سرًا من خلفه اي
من كان خلفه د اي رواه احمد وابو داود عن ابن عباس واذا
جلس اي في القعدة للتشهد اي لقراءته فالقعدة الاولى
واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا
وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة
التحيات لله جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل
العظمة وجمعها ليشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الآفات
والنقص وقيل الملك قال ابو سعيد الضرير ليس التحية

الملك نفسه لكنها الكلام الذي يحيى به الملك وقال ابن قتيبة
لم يكن يحيى إلا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا
جمعت فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها علي الملوك
كلها مستحقة لله وقال الخطابي والبغوي ولم يكن في تحياتهم
شيء يصلح للثناء علي الله تعالي فلذا أهملت ألفاظها م
واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحية مشتركا
بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا أنسب
والصلوات أي الصلوات الخمس وما هو أعم من ذلك من
الفرائض في كل شريعة أو العبادات كلها وقيل الدعوات
وقيل أنواع الرحمة ذكره العسقلاني وقال المؤلف أصل
الصلاة التعظيم أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالي
هو مستحق بها لا يليق لأحد سواه انتهى وفي النهاية
أصل الصلاة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض
أجزائها وقيل أصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة
بها لما فيها من تعظيم الرب **والطيبات** أي ما طاب من
الكلام وحسن أن يثني به علي الله تعالي دون ما لا يليق
بصفاته مما كان من الملوك يحيون به وقيل الطيبات
الأذكار ذكره العسقلاني وقال ابن دقيق العيد إذا
حملت الصلوات علي العهد أو الجنس كان التقدير أنها واجبة
لله لا يجوز أن يقصد بها غيره وإذا حملت علي الرحمة
فيكون معنى قوله لله أنه متفضل بها لأن الرحمة التامة

لله

لله يؤتيها من يشاء وإذا حملت علي الدعاء فظاهر وإذا حملت
التحية علي السلام فيكون التقدير التحيات التي تعظم
بها الملوك مستقرة لله وإذا حملت علي البقاء فلا شك في
اختصاص الله تعالي به وكذلك العظمة التامة وأما الطيبات
فقد فسرت بالأقوال ولعل تفسيرها بما هو أعم فتشمل
الأقوال والأفعال والأوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة
عن الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه تنبيه علي الإخلاص
في العبادات أي تلك لا تفعل إلا لله ويحتمل أن يكون المراد
الاعتراف بأن ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة
لله والأظهر الأقوال وأجمعها ما قيل من أن التحيات العبادات
القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات
العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي يحتمل أن
يكون والصلوات والطيبات عطفا علي التحيات ويحتمل
أن يكون والصلوات مبتدأ وخبره محذوف والطيبات
معطوفة عليها فالواو الأولى لعطف الجملة علي الجملة والثانية
لعطف المفرد علي المفرد **السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله** أي رأفته وعطفه ومغفرته **وبركاته** قيل هذه
الإضافة باعتبار أن البركة سواء كانت بمعنى الزيادة
أو بمعنى الكثرة أو بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالي وكائنة
بإعطائه **السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين** ه
وسيأتي تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد

اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين
وكتب عليه فيهما رمز النسائي وهو سهو منه وهم حيث قال
النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام
والاثبات افضل وهو الموجود في روايات الصحيحين قال
الحافظ بن حجر العسقلاني لم يقع في شيء من طرق حديث ابن
مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس
وهو من افراد مسلم **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله** وفي رواية النسائي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله **ع سنى** اي
رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير
له عن عائشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من
عباده السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله ولكن قولوا التحيات الى اخره ثم اعلم
ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في التشهد وعليه
العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على
ما ذكره الحافظ العسقلاني **التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله** قال الخطابي حذفت الواو من حديث
ابن عباس اختصارا لتقديره والمباركات والصلوات
والطيبات وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا
النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان

التحيات

التحيات مبتدا والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات
المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات
الى الله اتجه لسائل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان
الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء
لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلاة هي الرحمة والبركة
انواع الخير وهي المسئولة وفي قوله اللهم اني اسالك الطيبات
انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه سائر
الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف
العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد
هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف
التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او
للاستغراق او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم **السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين** وفي رواية الترمذي
والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال
الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل
واقيم المصدر مقامه وعدل من النصب الى الرفع على
الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف
اما للعهد او للتقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم
السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس
والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انما هو

عمن يصدر وعلي من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد
الخارجي اشارة الي قوله تعالي وسلام علي عباده الذين اصطفي
قال ولاشك ان هذه التقادير اولي من تقدير النكرة انتهي
وحكي صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه
من وجوه الترجيح لا يقصر علي الوجوه المتقدمة قال
البيضاوي علمهم ان يفردوه صلي الله عليه وسلم بالذكر
لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا
لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام علي الصالحين
اعلاما منه بان الدعا للمومنين ينبغي ان يكون شاملا لهم
وقال التوربشتي السلام بمعني السلامة كالمقام بمعني
المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالي وضع المصدر
موضع الاسم مبالغة والمعني انه سالم من كل عيب ونقص
وآفة وفساد ومعني قولنا السلام عليك الدعا اي سلمت
عن المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه
باسم الله تعالي وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله
فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك اي حفيظ
كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعني
السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك
انتهي والمراد بالصالحين القائمون بحقوق الله وحقوق
عباده المومنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان

كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي لزيادة المباركات فيه
وهي موافقة لقوله تعالي تحية من عند الله مباركة طيبة
واختار ابو حنيفة وجمهور العلما تشهد ابن مسعود
لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة
الشي علي حالة كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح
الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت
بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل
وفساد اذ لا يصفو ذلك الا في الاخرة خصوصا لزمرة
الانبيا لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب
المعنوي ونال المقام الاسني ومن ثم كانت هذه المرتبة
مطلوبة الانبيا والمرسلين قال تعالي في حق خليله عليه
السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكي عن يوسف
عليه السلام انه دعي بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له
وان محمدا ا رواه مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د
س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي موسي الاشعري التحيات الطيبات والصلوات
والملك لله د اي رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك

أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله لختار الجملة الفعلية لإفادة التجدد
والمضارع لإفادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم إظهارا
لتوحيده واهتماما بشأنه صلى الله عليه وسلم وعطف
للاتصال بين الجملتين وكرر أشهد لقصد المبالغة والتعظيم
له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول إشارة إلى أنه
جامع بين منقبتي النبوة والرسالة س ق مس أي رواه النسائي
وابن ماجه والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
أي لله وحذف اكتفاء بما قبله أو ما بعده وهو قوله الصلوات
لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قد يقال
في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن
ذهب إلى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ بحسب
مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد
به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر
هذا التأويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
أنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القرآن التحيات لله إلى آخره فلما قبض

قلنا

قلنا السلام على النبي وقيل ويمكن أن تأخذ في مشرع أهل
العرفان وتقول الصلوات محمول على ما تعورف من الأركان
المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى
محصلة للزلفى كما قال تعالى إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله وحينئذ تقرير وجه الخطاب في السلام أنهم
حين استفتحوا باب الملكوت واستأذنوا بالتحيات على
الولوج كأنهم أذن لهم بالدخول في حرم الملك الحي الذي لا يموت
فقرت أعينهم بالمناجاة كما ورد قرة عيني في الصلاة
وأرحنا يا بلال فأخذوا في الحمد والثناء والتمجيد وطلب
المزيد وشفعوا لحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على أن هذه
المنح والألطاف بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته
فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم المحبوب حاضرا فأقبلوا عليه
مسلمين بقولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته وقال الولي بالاتفاق أبو بكر الوراق ذات يوم
لأهل مجلس الوفاق يا أيها الناس أبشروا بالبشارة العظمى
والكرامة الكبرى وهو أنه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم
قط في حال من الأحوال ولا في مقام من مقامات الإكرام والإجلال
فلو كان ينساكم ساعة أو لحظة لنسيكم في مقام الهيبة
حين قام بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة
فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى
ذاته وتبارك صفاته السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه
واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي
نسخة واسمائه بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث الاحسن
نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرا او يذكر او يدعى في الصباح
اي اول النهار الى المسا اي اخره او اول الليل او المراد بهما
الملوان جميعهما وفي طول الحياة الى الممات اي منتهية
اليه والمعنى من اول عمره الى اخره من جميع ما يحتاج اليه
بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك
من الادعية هذه وصح النص اي والحال انه ثبت النقل
الصريح عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر
الاصول المصححة اي وقع تنصيص عليها يقال في تلك
الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي
ورد فضله ولم يختص بفتح اوله وبضم والجملة
حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات
اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات
ثم الاستغفار الذي يمحوا وفي نسخة يمحو اي يزيل
الخطيئات بالهمز وجوز ابداله ياء وادغامها اي السيئات
والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت
ثم فضل القران العظيم وسور منه واياته وهو
وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد
بل من حيث هو مطلق ثم الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه

وسلم

وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات قال ميرك
شاه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعا الذي صح عنه صلى
الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك
التوجيه ما سيقول بعد ذلك حين شروعه في بيان
المقاصد الادعية التي وردت غير مخصوصة بوقت
لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد
فضله بلا واسطة حتى يحسن الاشارة اليه اقول
والله اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه قيد
لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراة
والدعا المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات
بل ينبغي ان يواظب عليه السالك في جميع الحالات وسائر
المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المحقق مستفاد
من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل
ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار
ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا واما الدعا فبعضه مطلق لارباب
الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب الاحوال
ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان
ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع من عبده ما دامت
الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد

وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا آخرا وفاقا فقال النبي عليه
السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقالت الملائكة المقربون اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مو مس ط اي رواه الحاكم
في المستدرك ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا
واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرا على الناس فوق المنبر
فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه
لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف في
الافضل ولا شك ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
من طريق اصح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء
بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات
لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الباء للملابسة والحق
الشريعة او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا
اي مبشر المؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا بالنار للكافرين
وان الساعة اي يوم القيمة آتية اي جائية لا ريب فيها
اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي لا ترتابوا في وجو دها
ولا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اللهم اغفر لي واهدني طس اي رواه الطبراني في
الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلاة على النبي

صلى



صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
قيل الآل من حرمت عليه الزكاة كبني هاشم وبني عبد المطلب
وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك
على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح
مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس من باب الحاق
الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف
وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون
المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كافي والشرط اغلبي
والمقصود من تشبيه الصلاة بالصلاة اما في الكمية
او في الكيفية او غيرهما لا الدوام والثبات فهو من قبيل
التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف
ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
فكيف طلب له من الله الصلاة كما لابراهيم والاصل ان
يكون المشبه فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب
عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه
وسلم من آل ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبيا الذين من
ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون
قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلاة
عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا
الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا

عليه مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك
ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم لكونه قد
صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلاة لآل ابراهيم عموما
وهو داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم
له عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيظهر
في هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى
ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر
فيها آل ابراهيم واقتصر على آل ابراهيم واريد به ابراهيم
الا ان يقال المراد به آل ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندي ان
المشبه به هو صلاة ابراهيم وآل ابراهيم جميعا او صلاة
آل ابراهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى
جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد
منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد تذييل
للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد
فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء
المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان
ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك
نبي الرحمة وآله اصحاب الهمة وسادات الامة اللهم بارك
على محمد اي اثبت له ودوام ما اعطيته من التشريف والكرامة
قاله في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل

ابراهيم

ابراهيم انك حميد مجيد ع اي رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو
اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي المحافظة
عليها في الصلاة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وفي اصل الجلال على ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وفي نسخة الجلال على آل ابراهيم واعلم
ان هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلاة دخولا اوليا
اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله
فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له
معه مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب ومما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله
ابن ابي اوفى اتى النبي عليه بصدقة فقال اللهم صل على
آل ابي اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى هو المقصود بالذات
بهذا الدعا انك حميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه
وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد
اي يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة من
كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد
يدل على صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعا
بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه
وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم

صلى الله عليه وسلم

ان اباه صح

طالب الحمد والمجيد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب
اوهو كالتذييل له خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابراهيم قيل الآل التعميم وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما
عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية
مسلم وعلى ازواجه اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال
للمرأة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة واما جمع الزوجة فزوجات وذريته في الصحاح هي
بالضم والتشديد يدين نسل الثقلين وفي الصحاح ذرأ
الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب
تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده
يكون واحدا وجمعا كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم خ م د س ق حب اي رواه البخاري ومسلم
وابوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد
الساعدي انك حميد مجيد م اي رواه مسلم عنه ايضا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
خ س ق اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه كلهم

عن

عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم خ اي رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين
الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله
وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء
لشرفهم وقيل لما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل
مختص بالعقلاء وقيل المراد به الجن والانس انك حميد
مجيد م د ت س اي رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
عن ابي مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل
على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب
ولا تقرأ فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في
المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى
مكة لانها ام القرى اي اصلها وعمدتها من حركتها وقيل منسوب
الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة
وعلى آل محمد د س اي رواه ابوداود والنسائي عنه ايضا
لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س
اي رواه النسائي ايضا عنه فللنسائي روايتان فهو مختص
ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على

وبارك
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدي
رسول الله عليه السلام ونحن اي معشر الصحابة عنده
اي عند النبي عليه السلام والجملة حال معترضة فقال يا
رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه اي بواسطة
تعليمك ايانا كيفية السلام عليك اي لفظه او طريقه قال
البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى
ابن عبد البر احتمالا آخر وهو ان المراد به السلام الذي
يتحلل به من الصلاة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان
المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه
اول السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فمن خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة
السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلاة فانها مبهمة غير معينة
ولذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالا ان
الصلاة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك
على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن
صلينا اي اذا اردنا ان نصلي عليك في صلاتنا اي خصوصا
فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة
ثم رأيت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في
المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلاة المأمور
بها

بها اي لفظ تؤدى وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما
كان لفظ الصلاة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الدعاء
والتعظيم فسألوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ
ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو
اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل بلفظ
ما وبه جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو مسعود
الانصاري فصمت اي سكت النبي عليه السلام حتى احببنا
اي تمنينا ان الرجل لم يسأله وانما احبوا ذلك خشية ان
يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك
قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره
ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف يقينه صلى
الله عليه وسلم في الاحتياج الى التأمل ان كان يعمل بالاجتهاد
او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون
منه صلى الله عليه وسلم فوائد غزيرة وفرائد كثيرة فاتتهم
بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم
ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلاة
عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عند الطبراني فسكت
حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى
عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلاة
عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي

الرحمة صح

الاهي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي
مسعود الانصاري البدري من سره اي احبه واعجبه
ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة
المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر وعن
حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب
بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير
المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل
والشرط والجزا جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي
وازواجه امهات المؤمنين صفة كاشفة او احترازية
لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق
المدينة وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم
بعد تخصيص ودخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى
الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوية ببلخ او بالري
زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا
اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه
شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك
الهدى وعنبر التقوى فقال العلوي ليحيى ان زرتنا
فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا
ومن اللطائف لبعض الظرفا انه قال لبعض الشرفا ممن
كان متلطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي

علينا

علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطا
كما صليت على ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في
سلاح المؤمنين فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة من
صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك
يوم القيمة وجبت له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم
وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب
عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه
فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان
بالقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى
مؤلم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو
مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود
وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام الشفاعة والوقوف
على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والآخرون
وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده ه
وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من
سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم ر طس اي رواه
البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن
ثابت ثم ليتخير اي ليختر من الدعاء اي جنسه وليستثني

حلوله صح

منه ما يسأل من الناس فإنه لو قال في صلاته اعطني مالا ونحوه
بطلت صلاته عند علمائنا الحنفية او من الدعاء المأثور ثم
أعجبه اي احسنه اليه او ايسره عليه فيدعو اي رواه
البخاري عن ابن مسعود وقال ميرك وفي رواية لمسلم
ثم ليتخير من المسألة ما شاء وفيه جواز الدعاء بما شاء من دينيا
ودنيويا في الصلاة سواء اشبه الفاظ القرآن والادعية
ام لا وقال الشافعي يجوز الدعاء في الصلاة بما شاء من امر
الدنيا والآخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في
صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفي يدعو
بما شابه الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة
لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب منه
تيسير الشعير والملح منه تعالى لا بنفسهما على طريق
خرق العادة فهذا لا ينافي ما قال علماؤنا من انه لو قال اللهم
اعطني شعيرا بطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس
ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جا فلان
فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك
حيث ينقلب الذكر من موضوعه المعنوي الى جواب الانسان
والخطاب النوعي الحدثاني لقصده الجواب ونظيره
جواز تكلم الجنب والحائض بالآية القرآنية لا على قصد
القراءة **وليستعذ** اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم اني اعوذ بك**

من

من عذاب جهنم اي وما يؤدي اليه **ومن عذاب القبر** اي من
انواعه واسبابه **ومن فتنة المحيا** اي الحياة او زمانها
من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا او الوقوع في الآفات
والاصرار على الفساد **والممات** اي الموت او وفتنة من
حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمان
تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة
والغربة وضيق القبر والشدة **ومن شر فتنة المسيح
الدجال** هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته
وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحياة
او الممات لانها نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها
اعظم الفتن واقوى المحن فحقيقته بان يختم الدعاء به ليحصل
حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على
الدجال وعلى عيسى ابن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد
به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال
ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد
والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب
الدجال به فقيل انه ممسوح العين لان عينه الواحدة
ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا
لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود
ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال
ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح

خلقه اي شوه وليس بشيء قاله في النهاية وقيل هو فعيل
بمعنى الفاعل لانه الذي يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها
في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى
الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه
خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان
زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا
برئ او كان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح
جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية شيحا على ما
في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال
العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو
الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية
المبالغة اي يكثر منه الكذب والتدليس والخلط
والتلبيس م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن
حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث وساير
الاحاديث الآتية يدل على استحباب التعوذ بين
التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة هذا
الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديثه بلفظ
قل او فليقل والاصل في الامر الوجوب وكان امر ولده
ان يعيد صلاته التي صلاها بغير هذا التعوذ اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يراد انه قبل الموت او يراد

من

من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل
اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب القبر دخل تحت
فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحياة
قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان
مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة
عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة السكرات
عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد
بفتنة الممات فتنة القبر وقد صح في حديث اسما انكم
تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا
يكون مع ذلك متكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر
مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري
ان الميت اذا سئل في القبر من ربك تبدا له الشيطان
فيشير الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السؤال
بالتثبيت له حين يسئل ثم اخرج بسنده الى عمرو
ابن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان
يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده
جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام
هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله

هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم
من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله
والافتقار اليه وليقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعا
في الجملة **اللهم اني اعوذ بك من المأثم** مصدر اثم الرجل يأثم
والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه
الاثم **والمغرم** وهو الغرم والغرامة واحد والمراد الدين الذي
استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة
وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية
او معاملة ونحوها وبالجملة الاولى اشارة الى حق الله والثاني
الى حق العباد **خ م د س** اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن عائشة **اللهم اغفر لي ما قدمت** اي قدمته
من الاعمال السيئة **وما اخرت** اي من الاعمال السيئة
التي تبقى اثارها او ما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال
الواجبة **وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت** اي على
نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم المتعدية
وهو تعميم بعد تخصيص **وما انت اعلم به مني** تذييل
وتتميم او ايما الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا
ويكون في الحقيقة سوءا **انت المقدم** اي لمن تشاء بالتوفيق
والمعونة **وانت المؤخر** اي لمن تشاء بالخذلان وترك النصر
لا اله الا انت م د ت اي رواه مسلم وابو داود والترمذي

والنسائي صح

عن

عن علي رضي الله عنه **اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا**
وفي رواية مسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار وضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض
روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي
ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا واقول الاظهر
ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة لانه الملايم
للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو
الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا
وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر
رضي الله عنه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر
ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير قوله **ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك** اي
مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها
وهذا كناية عن نهاية العناية **وارحمني** اي بعد المغفرة
بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية **انك انت الغفور
الرحيم** قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران
لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك
التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
كقوله تعالى وآتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من
الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية
الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة

أيضا الخيرات ففي الأول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني
طلب إدخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق
أي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
كلهم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم إني أسألك
يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد سبق مبنى ومعنى أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت
الغفور الرحيم د س مس أي رواه أبو داود والنسائي والحاكم
عن محجن بن الأدرع الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد
فقال اللهم إني أسألك يا الله الأحد إلى آخره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني
حسابا يسيرا أي سهلا إيماء إلى قوله تعالى فأما من
أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا مس أي
رواه الحاكم عن عائشة اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم
وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات م أي رواه
مسلم عن ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم
السورة وقد تقدم أن بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء
وليقل اللهم إني على ما في النسخ المصححة أسألك من
الخير كله بالجر تأكيدا أي جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير
أعني أو تأكيدا بناء على محل من الخير فإنه مفعول ومبين لقوله

ما علمت

ما علمت منه وما لم أعلم وأما ما قال الحنفي من أنه منصوب
على أنه مفعول أسأل الله تعالى بمعنى أما علمت منه وما لم أعلم
بدل منه فمحل بحث إذ يبقى حل الكلام أسأل الله تعالى من
الخير كله الخير ما علي فالخير ما اخترناه اللهم إني أسألك
من خير ما سألك عبادك الصالحون أي من الأنبياء
والأولياء وأعوذ من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون
ربنا آتنا في الدنيا حسنة أي طاعة أو قناعة أو عافية
وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو قوله
تعالى علمت نفس ما أحضرت وفي الآخرة حسنة أي
مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة
غالية وقنا عذاب النار أي احفظنا منها ومما
يقرب إليها وسمعت سيدنا ومولانا زبدة العلماء
وعمدة الصلحاء مولانا زكريا أنه نقل عن شيخه القطب
الرباني الشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره
أن في هذه الآية ثلثمائة من الأقوال للمفسرين والعلماء
المعتبرين وأحسنها ربنا آتنا في الدنيا حسنة أي
اتباع الأولى وفي الآخرة حسنة أي الرفيق الأعلى وقنا
عذاب النار أي حجاب المولى ربنا إننا آمنا فاغفر لنا
ذنوبنا أي الماضية والآتية وقنا عذاب النار ربنا
آتنا وفي نسخة وآتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا
على رسلك أي ألسنتهم أو ما وعدتنا على تصديق رسلك

من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما يقتضي الاخزا او
بان تدخلنا في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ ابو يعلي
الموصلي ان العار والخزية تبلغ من ابن ادم في القيمة بين
يدي الله تعالى ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار وقال
بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك
علينا انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي
غضبي وقال البيضاوي اي باثابة المؤمن واجابة
الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا
للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب
وعلو شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا
انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا
في اخر آل عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله
سبحانه فاستجاب لهم ربهم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار
ان يقول الرجل اي اذا جلس في صلاته اي للتشهد في
القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سو مسنو
ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه
بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر

الذنوب

حب

الذنوب الا انت ر اي رواه البزار عن بريدة ورواه صاحب
المشكاة عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن الصلاة
قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما
ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء اي
من الممكنات المتعلقة بها المشية قدير اي بالغ القدرة
كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال في الفايق اي بدل لك ومنه
قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك وفي الصحاح منك
بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما
ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك
او سطوتك او عذابك قال ابن دقيق العيد قوله منك
يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع تضمن
معنى يمنع وما قاربه اي كيدفع ويجوز ان يتعلق منك
بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلاني
ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم
ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن وحكى الراغب
ان المراد هنا الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي
حكي عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه

سوا يكون من افراد المراد او المريد لا يخلوا عن نوع من التقصير
المحتاج الي الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت
من الاوقات او حال من الاحوال لحالات هذا ولو فعل المص
كما ذكره ميرك مخالف لعنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته
ليكون ختامه مسكا بفضل الصلاة علي سيد
الخلق اي افضل المخلوق الشامل للرسل والملائكة علي
مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله فان
الحق من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل
والاضافة بيانية اي الرسول الحق الصادق في نبوته
الثابت في رسالته فالاضافة لادني ملابسة قال
الله تعالي يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم الذي هدي الله تعالي اي المؤمنين وملوا اولي
من تقدير الحنفي بقوله اي الخلق كما لا يخفي به اي بسببه
وبواسطة دلالته من الضلالة اي من ضلالة الكفر
وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية
واما خالقها وموقعها ومقدرها فهو الله سبحانه كما
اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك لتهدي الي
صراط مستقيم فيكون نظير قوله وما رميت اذ رميت
وبصر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراده من
افراد خلقه به علي ما في نسخة اي بسببه من العمي بفتح

العين

العين مقصورا اي من اجل عمي عين قلبه قال تعالي فانها
لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فاوضح
اي فاظهر الله ورسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم
اي الطريقة الموصلة الي المقصد ظاهرا بالشريعة
وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة
من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد
الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك الله لاحد اي
من الناس حجة اي حجة داحضة او مجادلة مناقضة
حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
علي الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالي فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين او لم يترك النبي صلي الله عليه وسلم لاحد
من امته حجة مانعة من امتثال امر او اجتناب نهي حيث
بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السائل الي غير ما
ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك
حيث قال اي لم يترك لاحد دليلا علي مقصد من المقاصد
الشرعية بمعني ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره
بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة
حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي
انتهي ولا يخفي بعد الاخير صلي الله عليه وسلم
وفي نسخة الاصيل واله وسلم تسليما كلما ذكره اي الله
او الرسول او كل واحد منهما او هؤلاء ابلغ في حصول المبلغ

لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبراني وقال الفرا
في توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد
دعى الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون
المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال
غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك
لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث
المشهور لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ط ي
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار
والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار
فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا
او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي
عن المغيرة ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله
سياتي معناه بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله
وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله حال
كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام والاحسان
وله الفضل اي زيادة الامتنان وله الثناء الحسن اي
النعت المستحسن لا اله الا الله مخلصين اي نقولها
حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول

به



به لمخلصين وله ظرف للدين قدم على المفعول للاهتمام
به كذا قاله بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين كما هو
المتبادر من العبارة ولو كره الكافرون مفعوله محذوف
اي ولو كره الكافرون قولنا وقال المظهري اي لو كنا
مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به
شيئا م د س مص اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير استغفر
الله ثلاث مرات اللهم انت السلام اي انت
السالم من التغيرات والآفات او معطي السلامة لمن
تشاء ومنك السلام اي يرجى ويستوهب ويتوقع
قال المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك
السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا
بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له
بل هو مختلق بعض القصاص تباركت اي تكاثر
خيرك وتزايد برك وقال الازهري معناه تعاليت
اي تعالى صفتك عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفي
رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال
اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه
عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اي
الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان
اليهم م عه طي اي رواه مسلم عن ثوبان وعائشة

والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمرو وابن السني
عن ثوبان وعائشة وفي بعض النسخ عن عائشة فقط وليس في
حديث عائشة الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله
اكبر ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول
المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهي الظاهر ليكن منهن اي
من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر
الرواة كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره
قوله ثلاثا وثلاثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر
تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي ليكون
عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة وقال
ميرك نقلا عن العسقلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب
ووجهه بان اسم يكون محذوف والتقدير حتى يكون العدد
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى
الا ان يبدأ بمعنى ثلاثا وثلاثين والوجه الوجيه هو ان يكون
منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر فيكون حينئذ
مدرجا من كلام الراوي والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون
مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة
وهو الذي فهمه سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث كما
رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل
على هذا بل المراد في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى
عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار وهو اسناده ضعيف

فالاظهر

فالاظهر ان المراد المجموع لكل فرد والروايات الثانية عن غير
سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائل بان العدد
للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى يصير من المجموع ثلاثا
وثلاثين ورجحه بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والذي
يظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر
وهو ان الذاكر محتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك سواء
كان بعد او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا
الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك
خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة
احدى عشرة بسكون الشين وبكسر اي يقولها واحدى
عشرة اي مرة واحدى عشرة اي لكل من الاذكار المذكورة
فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه ثلاث وثلاثون م
اي رواه مسلم عنه ايضا او عشرا بسكون الشين لا غير
عشرا عشرا بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على
محل احدى عشرة وهو اقرب والنسب خ اي رواه البخاري
عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلاة اي مكتوبة لما سياتي
في رواية وهو بضم الدال والموحدة في الاصول المعتمدة
منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس
الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره
قال ميرك بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة وهو
المعروف في الروايات ايضا وقال ابو عمرو المطرزي دبر كل شيء

بفتح الدال اخر اوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو
المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا
عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح اخر اوقاته والصحيح
الضم ولم يذكر الجوهري واخرون غيره ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال
تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروي بالرفع على
انه مبتدأ خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه جزاء
وخبر لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر
التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من ادائها كترك
الصلاة والصوم والزكاة ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة
ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اي ولو
كانت خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة قال العسقلاني
هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابو
داود والنسائي عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر
القاف المشددة اي كلمات يأتي بعضها عقب بعض مأخوذ
من العقب ويقال لملائكة الليل والنهار معقبات لان
بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية
سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها تقال
عقب الصلاة او معقبات للثواب ثم حل التركيب اذ قوله

معقبات

معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام الموصوف اي كلمات
معقبات وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما عما يريده
قائلهن او فاعلهن شك من الراوي لا تخيير كما توهم الحنفي
وقوله دبر كل صلاة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر وان يكون متعلقا بقائلهن وقوله ثلاث وثلاثون
تسبيحة بدلا او بيانا للمعقبات ويحتمل ان يكون خبرا
اخر او خبر المبتدأ المحذوف هو هي واما مبتدأ ولا يخيب
صفته ودبر صفة اخرى والخبر قوله ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون
تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح معقبات
بكسر القاف ومعناه تسبيحات تقال اعقاب الصلوات
ومعقبات مبتدأ خبره ثلاث وثلاثون واو للشك من
الراوي اذ ربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال
م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن كعب بن
عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل الاولى
وصل السنة الثانية للفرض له اولا ففي شرح الشهيد
القيام الى السنة متصلة بالفرض مسنون وفي الشافي
كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكذا
عن البقالي وقال الحلواني لا باس بان يقرأ بين الفريضة
والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابي داود

عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلوات مع رسول الله عليه
السلام وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه
وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلاة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم سلم عن يمينه وعن يساره
حتى راينا بياض خديه ثم انفتل كانفتال ابي رمثة يعني
نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع
فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك
اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين صلاتهم فصل فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك
يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب بان
قوله اللهم انت السلام الى اخره فصل فمن ادعى فصلا
اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن التي بعد
المغرب المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ
الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض ماذا يكون
الاولى قلت الاولى ان يقتصر على ما ورد من قوله اللهم
انت السلام الى اخره ومثل هذا الانفصال لا ينافي
الاتصال المسنون في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد
المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل كما
سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي سنح لي في حديث
ابي رمثة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله تصويبه صلى
الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع في الشفع من غير ان

يفصل

يفصل بالسلام على قصد الانصراف من الصلاة لان اتصاله
السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد
بكراهته وانما الخلاف في الاولى والله اعلم غيره قال وما ورد من
انه عليه السلام كان يقوله دبر كل صلاة لا يقتضي وصل
هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس
هو من توابع الصلاة يصحح كونها دبرها والحاصل انه
لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها
في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي والتسبيحات
واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر
المتحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض
بالتبعية والذي ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان
يؤخر السنة عن الاذكار وهو ما روى مسلم والترمذي عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد
الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح في المراد واما يتخايل
انه يخالفه لم يقو قوته اولم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب
اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة
هذا هو قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم
سنية ان يقول ذلك بعينه في دبر كل صلاة اذ لم تقل الا حين
يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقوله
ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقول دبر

كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره واللهم
لا مانع لما اعطيت الى اخره فمقتضى العبارة حينئذ ان السنة
ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا
وينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير
مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات فينبغي استنان تاخيره عن السنة البتة
وكذا اية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام مواظبة
لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء
مواظبته عليه والا لم يفرق حينئذ بين السنة والمندوب
وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على
اصولنا وقول الحلواني عندي انه حكم اخر لا يعارض القولين
لانه انما قال لا باس الى اخره والمشهور في هذه العبارة كونه
لما خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقرا الاوراد
قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة
بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة لا على
وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة
لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد لا تسقطها
انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد في كتب
القوم لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع **من سبح دبر
كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة
غفر له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر** اي رواه

النسائي

النسائي عن ابي هريرة **او** من كل اي يقول من كل واحد من
الاذكار الاربعة **خمسا وعشرين** اي فيكون المجموع مائة
واو للتنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا
س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد
ابن ثابت الانصاري قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا ثلاثا وثلاثين
فاتى رجل من الانصار في منامه فقيل امركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا
وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه
النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان
في صحيحه كذا في سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه
وسلم ما عمل به للمنام الذي ذكره وانما هو بتقرير منه اما
بالوحي او اجتهادا على المقول به والا فلا احكام المنامية
والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية **او
من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير**
اي ومن التكبير **اربعا وثلاثين ولا اله الا الله** اي ومن
التهليل **عشر مرات** بالنصب كقوله ثلاثا **ت س** اي
رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عباس **او كذلك**
هكذا النقل بالمعنى اي كما ذكر كما في قوله من كل من التسبيح والتحميد
ثلاثا وثلاثين **والتكبير ثلاثا وثلاثين** وهو بالجر على ما

هو الظاهر وفي أصل الأصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير
تقوله ثلاثا وثلاثين س اي رواه النسائي عن ابن عباس ايضا
او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر
ان قوله مائة كناية في هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد
مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله
وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية المقيدة
بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره
لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه
الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازي قال الله سبحانه
يمحوا الله ما يشا ويثبت ا اي رواه احمد من حديث ابي ذر الغفاري
وظاهر ايراد الشيخ المصنف ان الحديث في مسند الامام
احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب
والترهيب عن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري
صاحب رسول الله عليه السلام يقول كلمات من ذكرهن
مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو
كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو
موقوف انتهى كلام المنذري لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية
عذر المصنف والله اعلم وآية الكرسي اي قراءتها دبر كل
صلاة مكتوبة اي مفروضة لم يمنعه اي قاريها من دخول
الجنة الا ان يموت اي الا الموت قال الفاضل الطيبي

اي

اي الموت حاجز بينه وبين دخوله واذا تحقق وانقضى حصل
دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الموت قبل لقاء الله
وقال المحقق الصمداني المولى سعد الدين التفتازاني
معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا
الموت فكأن الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا
ليدخل الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله ويمكن ان
يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شيء من الاشيا
البتة فان الموت ليس بمانع من دخول الجنة بل قد
يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم البيت وهذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب
فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت كافرا والعياذ بالله اشارة الى ان سائر
المعاصي لم تمنعه بان لا يعذبها او يغفرها الله له س حب
ي اي رواه النسائي وابن حبان وابن السني عن ابي امامة
الباهلي وقال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني
باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبراني في بعض طرقه
وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا
كان اي قاري آية الكرسي في دبر كل صلاة في ذمة الله
اي امانه وحفظه الى الصلاة الاخرى ط اي رواه
الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما واسناده
حسن وليقرا المعوذتين بكسر الواو المشددة وفي

نسخة بفتحهما وفي الحاشية المعوذات مرموزا فوقها رمز ابي
داود والنسائي وابن السني دبر كل صلاة ت د س حب مس
ي اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
وابن السني عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة رواه ابو داود واللفظ
له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان
اقرأ بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح في سنن
ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي
المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما
ان يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في المعوذتين لان في
كلتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني اعوذ
بك من الجبن بضم الجيم وسكون موحدة وبضمتين على
ما في القاموس ايضا لغة الجبان كسحاب وشداد وامير هو
للاشيا لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث
عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل فقيل الجود
اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال
وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة
الا في نفس كاملة ولا تنعدمان الا في متناه في النقص واعوذ
بك ان ارد بصيغة المجهول اي من ان ارجع الى ارذل العمر
بضمتين ويسكن الميم اي الى اخره وهو حال الكبر والعجز
والفتور والخرف والارذل من كل شيء الرديء منه على ما في

النهاية

النهاية وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر
في آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت ذلك في ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اي محنها المانعة من المنح
الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر
اي مما يؤول اليه خ ت س اي رواه البخاري والترمذي
والنسائي عن سعد رب قني عذابك يوم تبعث اي
تحيي عبادك وفي الحاشية او تجمع مرموزا عليه بالميم
وعه فقوله عوم عه اي رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة
كلهم عن البراء بن عازب واختياره تقديم لفظ ابي عوانة
وترك لفظ الخمس مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان
البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا متحدين اعتبارا او مآلا
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني عو اي رواه ابو عوانة
عن سعد اللهم رب جبرائيل وميكائيل تقدم ضبطهما واسرا فيل
اعذني من حر النار اي وبردها فهو من باب الاكتفا كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والمراد بحرها شدة
عذابها الشامل لحرها وزمهريرها كما قيل في حديث من صبر
على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائتي سنة كما في المدارك
ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس اي رواه
الطبراني في الاوسط عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت
اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معنا

دمت حب اي رواه ابو داود ومسلم والترمذي وابن حبان عن
علي اللهم اعني على ذكرك اي الشامل للقرآن وغيره من الاذكار
وشكرك اي شكر نعمك الظاهرية والباطنية والدنيوية
والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك اي
من القيام لشرائطها واركانها وسننها وادابها وخضوعها
وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه
التام الحاصل بها د س حب مس ي اي رواه ابو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ بن جبل
اللهم ربنا ورب كل شي بالنصب فيهما على انه وصف او منادى
ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك الرب اي رب كل شي او
الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد
غيرك اللهم ربنا ورب كل شي انا شهيد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شي انا
شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه مؤكد ويجوز رفعه
على انه مبتدا خبره اخوة والكل اخبارات كقوله تعالى قل ان
الامر كله لله قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله
اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المومنون اخوة واشعار بان
الاعتبار للاحساب دون الانساب بخلاف ما في الجاهلية
من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب
كل شي اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة
بفتحها وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب

في

في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعة
لك في كل ساعة اي نفسي في الدنيا والاخرة اي في امورهما
بحيث لا توجد ساعة بلا صرف وطاعة سواء كانت تلك الساعة
مشغولة بامر الدنيا او العقبى لكون مقرونة بالاخلاص المو
للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق
عدم الاخلاص في الاخرة ياذا الجلال والاكرام اي صاحب
صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي ثنائي
واستجب اي دعائي الله الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء
الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان
المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س د ي اي رواه النسائي وابو
داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح المومن نقلا
عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي الله الاكبر
الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الله الاكبر حسبي
الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر اللهم اني اعوذ بك من الكفر
اي الشرك او الكفران والفقر اي القلبي او الافتقار الى افراد
الانسان وعذاب القبر س مس مص ي اي رواه النسائي
والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي
اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اي
عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل
عدل وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى

يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام
والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح **واصلح لي**
دنياي بفتح اليا من غير همز اي امورها الضرورية **التي**
جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي الى وقت
مماتي وسيأتي في بعض الروايات زيادة واصلح لي اخرتي
التي فيها معادي اي مرجعي ومالي **اللهم اني اعوذ برضاك**
من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون وكسر
القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو الاشهر اي عقوبتك
ففي الصحاح انتقم الله منه اي عاقبه والاسم النقمة والجمع
نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف
ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة
ونعم وفي القاموس النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة
بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين **واعوذ بك**
منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية
ولا راد لما قضيت مرموزا عليها برمز ابن حبان وفي بعض
النسخ رمز طب للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر
بعد في الرموز الاتية **ولا ينفع ذا الجد منك الجد** س حب
اي رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي
وقال ميرك عن عطا بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف

بالذي

بالذي فلق البحر لموسى انا نجد في التوراة ان داود نبي
الله عليه السلام كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم
اصلح لي ديني الى اخره قال وحدثني كعب ان صهيبا حدثه
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من
الصلاة رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه
عيناه كذا في سلاح المومن واظن ان قوله في التوراة وهم
من بعض الرواة والصواب في الزبور فتامل قلت تاملنا
فوجدنا ان قوله في التوراة هو الصواب وغيره وهم فان
كعبا كان يهوديا وكتابهم التوراة وايضا يتصور ان توجد
فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور ان يوجد في الزبور
الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التوراة
نزلت قبل الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي
سيقع في مستقبل الزمان والله المستعان **اللهم اغفر**
اي لي كما في نسخة **خطاياي** بفتحتين وكسر همزة وفي
نسخة بالف فهمزة وهما لغتان انسبهما لقوله **وعمدي**
وفي نسخة وخطاياي بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس
الخطأ والخطاء ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد
منه كالخطء بالكسر والخطا ما لم يتعمد والجمع خطايا
اللهم اهدني لصالح الاعمال اي الافعال الظاهرة
والاخلاق اي الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف فهو كقوله الحسنى اي احسنها واكملها

ليس في محله وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق في
رواية اخرى لا يهدي وفي نسخة انه لا يهدي لصالحها ولا
يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني سيئها لا
يصرف عني سيئها الا انت ر اي رواه البزار عن ابن عمر اللهم
اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى
عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم كلاهما عن ابي هريرة
اللهم اغفر لي خطاياي اي الصغائر وذنوبي اي الكبائر
كلها اي جميع انواع المعاصي اللهم انعشني بفتح العين
اي ارفعني واحيني اي حياة طيبة مقرونة بالقناعة
والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني وابن
السني بدل احيني واجبرني بضم الموحدة بمعنى اصلح
شاني وارزقني اي حلالا طيبا او علما نافعا واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
مس طب اي رواه الحاكم عن ابي ايوب الانصاري والطبراني
وابن السني كلاهما عن ابي امامة الباهلي اللهم اصلح
لي ديني اي فانه مدار امري ووسع لي اي معيشتي في
داري اي في مسكني وماواي وبارك لي في رزقي ليكون
كفاية ويوجب قناعة ويقتضي طاعة وعبادة ا طص
اي رواه احمد والطبراني وابو يعلى عن ابي موسى سبحان

ربك

ربك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او المراد به الخطاب
العام رب العزة بدل او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه
بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها
وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما
يصفون اي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك
وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من المحدثة والزنا

دقة

وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة في
الصلة او الصفة محذوفة وسلام اي عظيم على المرسلين
اي بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب
العالمين اي على جميع النعماء ص ي اي رواه ابو يعلى وابن
السني عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي يعلى
من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الى اخره فقد اكتال
بالجريب الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن
السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته
لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك
الى اخره وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ
من صلاته مسح بيمينه على راسه اي مقدم راسه
وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على
البدلية من هو وفي نسخة بجرهما على الوصفية لله او الموصول
اللهم اذهب امر من الاذهاب اي ازل عني الهم اي الغم الذي
يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفي نسخة بفتحتين

الذاكرون اي انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن
ذكره الغافلون والمراد حصول الصلاة والسلام على
وجه الدوام فانه لا يخلوا عن الحالين المذكورين احد من
الانام وفي شرح الحاوي للمولى بها الدين افضل
الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره
الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وفي بعض رواية
الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي
هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل
الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن المروزي
قال النووي وقد يستانس لذلك بان الشافعي كان
يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال
شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ
غفل بدل سهى ثم اعلم ان في بعض النسخ هذا فضل
الدعا وهو في الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث في
فضيلة الدعا وفي نسخة بالصاد المهملة اي هذا فصل
في فضل الدعا قال ميرك اعلم ان الدعا طلب
الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة
وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في
مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله
وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة على استحبا
الدعا والاستعاذة وعليه اجمع العلما واهل الفتاوي

في

في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل
المعارف من العباد الى ان ترك الدعا افضل استسلاما
للقضا وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن
وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه
باعثا للدعا استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر
القران والسنة في الامر بالدعا والاخبار عن الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين قال اي رسول الله كما
في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية
والاظهر انه خبر لفظا وانشا معنى الدعا اي دعا
الحق هو العبادة اي عبادة الخلق واتى بضمير الفصل
والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة
ليست غير الدعا مبالغة ومعناه ان الدعا معظم
العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي
معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر
ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز
والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على
اجابته سوا استجاب له او لم يستجب كريم غني لا بخل
له ولا احتياج له الى الشيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن
عباده هو عين العبادة ومخها كما روي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدعا مخ العبادة رواه الترمذي
وقال حديث غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث

وقرئ بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص او المهم ما
يلحقه من لحوق الخوف والحزن لما يصيبه من خوف الفوت
فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم اي من لحوق
العقاب ولا هم يحزنون اي من فوات الثواب فقد اخبر الله
سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن والا فما دمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع
الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ر طس ي اي رواه
البزار والطبراني في الاوسط وابن السني عن انس قال
ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلاته
مسح جبهته بيده وقال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اذهب عني الى اخره ودبر صلاة الصبح وهو اي المصلي
ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد قبل ان ينهض
وسياتي في حديث آخر قبل ان يثني رجله قال وهذا اضبط
الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله
عن حالته التي هو عليها في التشهد كذا في النهاية وقال
الطيبي الواو للحال اي لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة
التشهد ت س طس ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي
ذر والطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة قبل ان
يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير

وهو

٢٢



وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س اي رواه الترمذي
والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة طس ي اي رواه الطبراني
في الاوسط وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر كل صلاة الصبح وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ
لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير بعد قوله
يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق
رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن
حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته
ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي رواية تقديم
قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولم يحل لذنب
ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا
يقول افضل مما قال اللهم اني اسالك رزقا طيبا اي
حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة متمما للعبادة
وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه

كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا اي
شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان
يكون مقرونا بالاخلاص ضط ي اي رواه الطبراني في
الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه
احمد وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسألك
علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ودبر المغرب والصبح
جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
زاد الترمذي يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده
الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات س حب ط اي
رواه النسائي وابن حبان واحمد والطبراني بيده الخير
وهو على كل شيء قدير عشر مرات كلهم عن ابي ايوب الانصاري
واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبراني عن معاذ ايضا
قبل ان ينصرف ويثني بفتح فسكون فكسر رجليه وهو
عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله
منهما على ما في بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف
اي قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منها اي
من الصلاة ا اي رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد
صلاتي الصبح والمغرب وفي نسخة بعد صلاة الصبح
والمغرب اي بعد كل منهما ايضا اي زيادة على ما سبق
قبل ان يتكلم اللهم اجرني من النار اي احفظني من

النار سبع مرات د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي
والاول اصح وبعد صلاة الضحى اللهم بك اي بحولك وقوتك
وعونك ونصرتك احاول اي اعالج اموري وقال البيهقي
اي اطالب وبك اصاول اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو
واقهر وبك اقاتل اي اخاصم واجاهد ي اي رواه ابن
السني عن صهيب فاذا دعي الى طعام فليجب اي من الاجابة
ندبا او وجوبا م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ولا سيما وليمة العرس وهي
الطعام الذي يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوجة
عند عقدها او زفافها ماخوذ من الولم وهو الجمع وزنا
ومعنى وسمي وليمة لاجتماع الزوجين ثم سي بمعنى
مثل يقال هما سيان اي مثلان وما زائدة او موصولة
او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد
يحذف لفظ لا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه خبر
مبتدا محذوف والجملة صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر
على انه مضاف اليه السي بنا على زيادة ما وفي اصل
الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة
العرس بشيء من انواع الدعوة د ق عوا اي رواه ابو داود
وابن ماجه وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اي المدعو المجيب
صائما فليصل اي في بيتهم ليحصل لهم البركة والخير من

قدومه وعيادته وان كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم
بالخير وقال المؤلف اي فليدع لاهل الطعام بالمغفرة
والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه
والنسائي عن ابن عمر في بعض النسخ المصححة رمز الترمذي
بدل ابن ماجه ودعا وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة
فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر عطف دعا على صلى
يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو اي رواه ابو داود
وابن ماجه وابو عوانة قال ميرك وانما ذهب المصنف
قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي
داود والترمذي قال هشام بن حسان يعني احد
رواة الحديث الصلاة بمعنى الدعاء وعند النسائي من
حديث ابن مسعود وان كان صائما دعا بالبركة فقوله
ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث
في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس
فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل
فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل لقوله صلى الله عليه
وسلم في الرواية السابقة صلى لا ان يكون معطوفا عليه
خلافا لما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن
انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة
فاتته بتمر وسمن فقال ردوا اسمنكم الى سقائه وتمركم في
وعائه فاني صائم وقام فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم

واهل

واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظما بفتحتين فهمز اي
العطش او شدته وقيل بمد والقصر وقرئ بهما في قوله تعالى
لا يصيبهم ظما وابتلت اي صارت رطبة العروق اي
عروق الجوف وثبت الاجر اي على قدر التعب والنصب
في الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه
ان شاء الله تعالى اي ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته
م د س مس ر اي رواه مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود
والنسائي والحاكم عن ابن عمر اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي مو مس ق ي اي
رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا
فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة
خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة اي دعت لكم بالبركة
والخير م حب د اي رواه مسلم وابن حبان كلاهما عن
عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرجه ابن السني
عنه ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء
بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن
السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر

عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الى اخره وروى ابن ماجه
عن عبد الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الى اخره ورواه
ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن
معاذ والله اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد
القضية واذا احضر الطعام فليسم الله لاخلاف
في ان التسمية في ابتداء حال الاكل سنة مؤكدة وليأكل
مما يليه اي يقرب به بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين
سنة مؤكدة والامر الوارد فيه للندب وقيل للوجوب
ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه
فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا
مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اي موضع شاء الاكل
يدل على ذلك الاحاديث القولية والفعلية خ م ت س
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم
عن ابن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام
سلمة ربيب النبي ولفظه في الشمائل سم الله وكل بيمينك
مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر
اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف اي يجعله
حلالا فيشارك صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه
يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان
حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت

عمرصح

فوجب

فوجب قبوله وقال النووي يصرف قوته فيما لا يرضاه
الله تعالى اي لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم
الله عليه قال البيضاوي وكان ترك التسمية اذن من
الله للشيطان من تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله
الطيبي م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن حذيفة
ابن اليمان قالوا يا رسول الله انا نأكل اي كثيرا ولا نشبع قال
فلعلكم تاكلون متفرقين حال قالوا نعم بفتح العين ويجوز
كسرها وبه قرأ الكسائي حيث جاء في القرآن قال فاجتمعوا
على طعامكم واذكروا اسم الله اي عليه وهذا تنبيه للامر الاهم
يبارك لكم فيه بصيغة المجهول فاحد الجارين نائب الفاعل
وفي نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه
مجازا او هو ابلغ د ق س اي رواه ابو داود وابن ماجه والنسائي
عن وحشي بن حرب وامر الصحابة في الشاة المسمومة
التي اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله بكسر نون
ان المصدرية او المفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا اي
بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم شيء اي من ضرر السم
الذي كان في الشاة مس اي رواه الحاكم في مستدركه من
حديث ابي سعيد الخدري وقال صحيح الاسناد على ما
نقله صاحب السلاح قال ميرك وفيه تامل اذ المشهور
بين اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم يأكل
من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء

ابن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبي صلى الله عليه
وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب واختلفوا
في انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفى عنها
والاصح انه قتلها لاجل قصاص بشر بن البراء وعفى عنها
لاجله صلى الله عليه وسلم يعني قبل القصاص فانها
اشتدلت بها انه نبي فاسلمت فافهم واظن ان في هذه
الرواية وهما شديدا او نكارة ظاهرة قلت من وجوه
كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان
القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرر وقد تضرر به
صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالم سما المعاودة لكل
سنة حتى لقي الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفا
فقد رواه ابو داود والدارمي عن جابر ان يهودية من اهل خيبر
سمت شاة مصلية اي مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع
فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها
فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك فقال اخبرتني
هذه في يدي للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره
وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفى عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة
واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل

الذي

الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو
مولى لبني بياضة من الانصار وفي قوله فعفى عنها اي اولا ثم
لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت وفي حديث
مسيره صلى الله عليه وسلم اي ذهابه والى بكر وعمر الى
بيت ابي الهيثم بفتح فسكون وهو مالك بن التيهان الانصاري
والقضية مذكورة في الشمائل مبسوطة واكلهم الرطب
واللحم لقرابا لوجوه الثلاثة المشهورة وكذا في قوله
وشربهم الماء مع التثليث في الشين والضم اشهر ثم الفتح
قوله صلى الله عليه وسلم مبتدأ مؤخر خبره في مسيره
والمقول ان هذا اي ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب
الماء العذب هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيمة
ايماء الى قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فلما كبر
بضم الموحدة اي صعب وشق وعظم على اصحابه اي من
ابي بكر وعمر وابي هريرة الراوي قال اذا اصبتم اي صادفتم
ووجدتم مثل هذا اي مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة
على ما في المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة
مثل هذا او ضربتم بايديكم اي شرعتم في تناوله واخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد
لله الذي هو اي لا غيره اشبعنا اي من الطعام وارونا
اي من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفي قوله
هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب انما هو سبب الشبع

ودفع العطش والا فالمشبع والمروي هو الله وتفسير الحنفي
ارووانا بسقانا في غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى
اشبعنا وسقانا حتى اروانا **وانعم علينا** اي بسائر النعم
الظاهرة والباطنة **وافضل** اي اكمل النعمة واتمها
فان هذا اي القول **كفاف منه** اي النعيم قال المؤلف
بفتح الكاف اي يوازيه سوا بسوا ومنه قول عمر رضي الله
عنه وددت اني سلمت من الخلافة كفافا فلا علي ولا لي
انتهى وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء
ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال في قول عمر
اي من الفاعل والمفعول وقيل اراد به مكفوفا عن
شرها وقيل معناه ان لا تنال مني ولا انال منها اي تكف
عني واكف عنها **س** اي رواه الحاكم عن ابي هريرة **وان نسي
التسمية اول الطعام** اي في اول اكله **فليقل** اي بعد
التذكر في اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام
ونفعه اليه **بسم الله اوله واخره** بنصبهما على الظرف فيه
اي في اوله واخره والمراد استيفا جميع اجزائه وقال
الطيبي اي اكل اوله واخره مستعينا بالله فيكون المجرور
حالا من فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكله اوله ليس في زمان
الاستعانة باسم الله لانه في وقت اكل اوله لم يكن مستعينا
به اللهم الا ان يقال انه في وقت اكله اولا مستعين به ايضا
حكما لان حال المومن وشانه هو الاستعانة به سبحانه

في جميع

في جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو
معفو عنه والله اعلم ثم الفرق بين الطعام والوضوء
حيث ان المتوضي اذا نسي التسمية في اوله لا يتداركه هو ان
الوضوء فعل واحد بغسل اعضائه جميعا بخلاف الطعام
فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلما يسمون في
كل لقمة ولعل الشارع اكتفى باوله دفعا للحرج عن امته
ومع هذا فضلا الصوفية يسمون ايضا في غسل كل
عضو من اعضاء الوضوء **د ت س حب مس** اي رواه ابو
داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن عائشة
وان اكل مع مجذوم اي الذي به جذام وهو تشقق الجلد
وتقطع اللحم وتساقط الشعر والفعل منه جذم كذا
في المغرب **او ذي عاهة** اي علة من سائر العلل المعدية
قال بسم الله ثقة اي اثق ثقة اي اعتمادا بالله فنصبه
على المفعول المطلق وكذا قوله **وتوكلا عليه ت د ق حب
مس ي** اي رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وابن
حبان والحاكم وابن السني عن جابر لكن لفظ الحديث
على ما في الاذكار هكذا روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة
بالله انتهى وهو كذلك في المشكاة فعن بعضهم هو منصوب
على الحال وصاحبها محذوف اي كل معي واثقا بالله تعالى

ويحتمل ان يكون من كلام الراوي حالا من فاعل قال وان يكون مفعولا
مطلقا اي كل ثم استانف اي اثق ثقة بالله ذكره الطيبي وقال
ميرك الاحتمال الاول ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول
هو القوي نعم لو قدر اكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا
والحاصل ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد
والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير الاول
ثم التقدير انما يحتاج في عبارة الحصن دون ما ورد في المشكاة
والاذكار فان لفظه كل موجود اللهم الا ان يقال معنى مقدر
وثقة حال من المفعول واما الاحتمال الثاني فبعيد جدا لانه
يلزم منه ان لا يكون قوله ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى
الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف
مستغنى عنه بما ذكرناه سابقا ولان الاظهر انهما حالان اي
كل بسم الله اي حال كوني واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان
كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى يدعوننا
رغبا ورهبا اي راغبين وراهبين لنفي الجمع بينه وبين ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو
ان يقال الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث
والفرار منه جواز ورخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا
اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد
المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل
او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفي رواية النسائي

بدل

بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا او هو كذا في نسخة الشيخ
وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا من حامد واحد او من حامدين
كثيرين وكذا قوله طيبا اي خالصا من الرياء والسمعة او عاريا
عن الاغراض الفاسدة او خاليا في بيان اسمائه وصفاته من
اوصاف الملاحدة مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول اقيم
مقام فاعل مباركا اي ما وقع فيه البركة وهو الزيادة والثبات
والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان
نعمة الله لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع
ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفي بالنصب وفي نسخة
صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال المؤلف بفتح الميم
واسكان الكاف وتشديد اليا قال الخطابي معناه انه
سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي
اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار
ويكون الضمير لله وفي الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد اليا
هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز
وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات
الانا كما لا يقال في المقرو مقرئ ولا في المرمي مرمئ بالهمز انتهى
فما نقله الحنفي عن الطيبي من ان معناه غير مردود ومقلوب
من كفات الانا والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق
الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح
الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو

وتشديد الدال اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده
ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى وقال العسقلا
ني غير مودع بفتح الدال اي غير متروك ويحتمل كسرها على انه
حال من القائل اي غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه
تفكيك الضمير مع عدم ملايمته لما قبله وما بعده حيث
وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه قال المصنف
اي غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا يستغني عنه
ربنا روي بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا
او انت ربنا اسمع حمدنا ودعانا او على انه مبتدا او خبره
غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف منه
حرف الندا والجر على البدل من ضمير الله هذا مجمل الكلام في مقام
المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم
ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون
راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه
السياق فعلى الاول يجوز ان يقرا غير منصوبا باضمار اعني
او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق عباده لانه
لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج الى احد لكنه هو
الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اي غير متروك الطلب
منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع
الامور وهو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا
اي هو غير مكفي الى اخره وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد

غير

غير ما اتي به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع
اي غير متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما ان
نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه
لان الاتيان به ضروري دائما ورفع غير ونصبه بحالهما
وعلى الثالث معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي
والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ
الغاية ولا مودع اي غير متروك لان الحاجة اليه دائمة
ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب
والرفع في غير بحالهما ايضا خ عه اي رواه البخاري
والاربعة كلهم عن ابي امامة الحمد لله الذي كفانا اي
جميع مهماتنا ومنها الاطعام واروانا خص تنبيها
على عظمة تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفي
نسخة وآوانا اي اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف
غير مكفي بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا
بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يريد
كثرة النعمة التي انعم الله تعالى يعني الاعتراف بها خ اي
رواه البخاري عن ابي امامة ايضا الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا من المسلمين وهذا من اتم النعم لان
سائرها يشمل الانعام وكفار الامم عه ى اي رواه الاربعة
وابن السني عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي اطعم
وسقى وسوغه بتشديد الواو اي سهل كلا من دخول

اللقمة وتزول الشربة في الحلق وجعل له اي لما ذكر مخرجا اي خروجا
اومكان خروج او زمانه د س حب اي رواه ابو داود والنسائي
وابن حبان عن ابي ايوب الانصاري الحمد لله الذي اطعمني
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة د ت ق مس ي
اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن السني
عن معاذ بن انس ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه
واذا اكل الطعام اي جنسه فليقل اللهم بارك اي اوقع
البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه د ت ق اي رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابن عباس فان كان اي الطعام
لبنا وفيه دليل على انه يطلق على ما يعلف ايضا فليقل اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن
خير الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذي
في الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله
يجزئ من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شيء يقوم
مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن
البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهي الانثى من الخيل
فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا
فيكون قليله ايضا حراما عند الشافعية لظاهر حديث

ما اسكر

ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اي رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال ميرك
هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام
قلت المتعين هو اخر الرموز لتشمل السابق واللاحق
ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة بفتح الهمزة اي
المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهي اللقمة
فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق
مع قوله الشربة ثم نصبها على انه مفعول مطلق
فيحمده بالنصب عطفا على ياكل وفي نسخة بالرفع
اي فهو يحمد الله عليها اي على تلك الاكلة او يشرب
الشربة بالفتح لا غير اي مرة من الشرب فيحمده عليها
م ت س ي اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
السني كلهم عن انس واذا غسل يديه وفي نسخة يديه
ذكره ميرك الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم ولا
يطعم على بناء المجهول من الاطعام اي يرزق ولا يرزق
وفي نسخة ولا يطعم بفتح الياء والعين اي لا ياكل وتخصيص
الطعام بالنفي لشدة الحاجة اليه اذ لا احد الا يحتاج
اليه وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص
الطعم بل المطلق النفع فعبر عن كل شيء بمعظمه من بتشديد
النون اي انعم علينا فهدانا اي الى مورد ديننا ودنيانا
واطعمنا وسقانا وكل بلاء اي انعام حسن ابلانا اي

يد

انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق تقدم على
الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في قوله تعالى وليبلي المومنين
منه بلاء حسنا قال المصنف الابلاء الحسن الاحسان
والانعام قال القتيبي يقال من الخير ابليه ابليه ابلاء ومن
الشر بلوته ابلاه بلاء انتهى وفي النهاية بعد ذكر كلام القتيبي
والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق
بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
انتهى والتحقيق مع القتيبي لان كلامه في الفرق بينهما
لا انه لا يستعمل كل في غيره تغليبا او مقيدا ونظيره الفرق
المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول في الخير
والثاني في الشر عند الاطلاق وقد يستعمل كل بخلاف الاخر
لقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
وقوله سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وفي الحديث واما لمة الملك فايعاد بالخير **الحمد لله غير**
مودع بتشديد الدال وبنصب غير وجوز الرفع والجر
ولا مكافي بفتح الفاء منونا وفي نسخة صحيحة مهموز بعد
الفاء وقال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا اثبت
الرواية في هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا تكافى انتهى
وقال الجوهري في المهموز كل شي ساوى شيا حتى
يكون مثله فهو مكافئ له وفي الناقص كافية من المكافاة فهو
اسم مفعول هنا اما مهموزا او ناقص وفي التاج من المهموز

واصل

واصل المكافاة المقاومة والموازنة **ولا مكفور ولا مستغنى عنه**
الحمد لله الذي اطعم اي اعطى كثيرا من الطعام اي من اجناسه
وانواعه **وسقى** اي كثيرا من الشراب اي من انواعه من الما واللبن
وغيرهما وقيل كلمة من زائدة في الموضعين لافادة التعميم
وكسى من العري بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم
من جوع وكذا قوله **وهدى من الضلالة وبصر** بتشديد
الصاد اي اعطى البصر والبصيرة **من العمى** اي من جهة
العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتدا
والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصر مبتدا عن
ضده وهو العري والضلالة والعمى وخلاصته ان كل
احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به
وطبعه على حاله لم يكن الا في عري وضلالة وعمى كما يدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
وكلكم جايع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته **وفضل**
اي فضلنا **على كثير ممن خلقنا تفضيلا** وفيه اشعار
بان التقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا
وبصرنا **الحمد لله رب العالمين** س حب مس اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة **اللهم اشبعت**
اي من الطعام **وارويت** اي من الشراب **فهننا** بالتشديد
النون المكسورة اي فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا
منهما هنيا لنا على الحذف والايصال **ورزقتنا** اي من

ابي لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله
روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكره في خطبة كتابه
ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو
نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم
الا بالدعا كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي
اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى
عبادة لدلالته على الاقبال على الله تعالى والاعراض
عما سواه ثم تلى اي ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
استشهادا او اعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية
بالنصب وهو الارجح اي اقرأها بتمامها وبالجر اي الى اخرها
وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات
اهل الرواية اقتصارا او اكتفا بالدراية والا فلا شك
انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاية بكمالها ثم فيها ايما
الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة
استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا صاغرين
فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى
بقوله ادعوني اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوضع
الدعا موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعا
ليفيد ان الدعا هو العبادة وان العبادة هي الدعا
وهذا ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق

المرام

المرام وقال المؤلف انما تلى الاية استشهادا لذلك لان
الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
وقال في شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة
لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعا
والالتجا من لازم العبادة ولذلك قرأ صلى الله عليه
وسلم الاية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعا الي لان
ذلك يحقق تعبدكم الي مما تؤتون من اجابتي لكم ولذا قال
تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
وقال القاضي استشهد بالاية لدلالتها على ان
المقصر يترتب عليه ترتب الجزا على الشرط والمسبب
على السبب ويكون اتم العبادة ونحوه من هذا
قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية
اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية
التذلل لا يستحقها الا من غاية التفضل مص عه
حب مس اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدمه
لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه
والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان
ابن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه الطبراني في كتاب الدعا له ايضا ولم يرقم له
الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان

لنا

سائر النعم فأكثرت اي اعطائنا واطبت اي ارزاقنا واحوا
فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اي رواه ابن ابي
شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين
ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر
وفي نسخة واغفر لهم وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر
بضم الموحدة واسكان السين المهملة وهو صحابي
معروف اللهم اطعم اي ارزق من اطعمني اي من تسبب
لاطعامي واسق بهمزة وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب
لقوله من سقاني م اي رواه مسلم عن المقداد بن الاسود
الكندي واذا لبس ثوبا اي من الثياب وهو بكسر الموحدة
في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللبس بضم
فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح
فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وانما نبهت لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم
القضية قال اللهم اني اسألك من خيره اي خير هذا الشيء
الملبوس بنفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة
وخير ما هو له اي مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة
ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخر واعوذ بك من شره
وشر ما هو له ي اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه
وفي بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري وان كان اي الملبوس

جديدا



جديدا ولفظ الترمذي في الشمائل اذا استجد ثوبا اي لبس
ثوبا جديدا سماه باسمه اي المعين الموضوع له سواء كان
عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب ه
كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع
فيقول رزقني الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول
كساني الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك
كما قاله المظهري وهو الاظهر من قول الطيبي حيث قال
سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين
من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة
ويحتمل ان تسميته عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه
لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والمعنى انت كسوتنيه
من غير حول مني ولا قوة اسألك خيره اي ان توصلني
خيره وخير ما صنع له اي وان توفقني خير ما صنع له
من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لمولاه باللسان واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له اي من الطغيان والكفران
د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي
كساني ما اواري اي استر به عورتي والمفاعلة للمبالغة
واتجمل به اي اتزين بما كساني في حياتي ت ق مص مس
اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم عن

عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي الى اخره ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق
به كان في كنف الله وفي حفظه وفي ستره حيا وميتا وفي
الرياض النضرة عن مطر البصري قال رايت عليا رضي
الله عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله
الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به
عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا اي جديدا او
مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا اي اللباس
ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وهو اظهر مما قاله الحنفي اي جعله مما انتفع به
فان الجوهري قال الرزق ما ينتفع به من غير حول اي تصرف
تام مني ولا قوة اي كاملة غفر له ما تقدم من ذنبه د ت
ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم
عن معاذ بن انس وما تاخر د اي رواه ابو داود عنه
هذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن ابي داود ه
وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت عليه
انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة
انه اذا سكت فهو حسن واذا راى على صاحبه ثوبا
جديدا قال له تبلى على صيغة المضارع المخاطب من

الابلا

الابلا الماخوذ من البلاء ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا
خبر بمعنى الدعاء وكذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاف
بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى
خلفا منه وهو كناية عن طول العمر وسعة الرزق د مص
اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ابل واخلق قال المؤلف هو بفتح الهمزة
فيهما من بلي الثوب يبلى بلاء بكسر الباء ومن خلق الثوب
خلوق بضم اللام مخلوقة اذا بلي وانقطع فهذا امر بمعنى
الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية يروى بالقاف
والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى
العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ هو القاف
واما الفاء ففي حديث تبلي ويخلف الله ثم كلامه ثم الجمع
بينهما لافادة التاكيد وكذا التكرير بقوله ثم ابل واخلق
ثم ابل واخلق وهو في عبارة المشكاة وقع مرتين خ د
اي رواه البخاري وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن
سعيد بن العاص واعلم انه في المتن ابل واخلق على
صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي بعض نسخ الحاشية ابلي
واخلقي بصيغة الواحدة المخاطبة ولفظ الحديث هذه
الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور
في المتن نقل بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر
نظرا الى الاغلب المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث هذا

وعن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا
ابيض فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا اقات عبد الرزاق وزاد فيه الثوري
عن اسمعيل بن ابي خالد ويعطيك الله قرة العين في الدنيا
والاخرة اخرجه ابو حاتم كذا في الرياض النضرة فاذا خلع
ثيابه اي اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما فستر
ما بين اعين الجن وعورته بالجر ان يقول بسم الله والستر
بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو مصدر سترت
الشيء اذا غطيته مص اي رواه ابن ابي شيبة وابن
السني عن انس واذا هم بامر اي قصد [illegible] امرا
مهما ويكون مترددا من انه هل هو خير في نفسه او في متعلقاته
ام لا وقال ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على
مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم
العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاث الاخر
فقوله اذا هم يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير
فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلاة والدعا ما هو
الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته
فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه
الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد
بالهم العزيمة لان الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا على

ما يقصد

ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر
لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه
انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت يطلب خيره من الله
تعالى على كل خطرة اللهم الا ان يقال انه يكون سببا
لضياع المهمات في الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو
اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما
اخترناه ويؤيده ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن
مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل
ركعتين يقرا فيهما الكافرون والاخلاص او اية وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون واية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة
وفي نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا تجزي الفريضة
مقامهما ولا يكتفي بهما عنهما بخلاف تحية المسجد وشكر
الوضوء فانهما يتاديان بكل صلاة ففيه اشعار باهتمام
هذه الصلاة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان
يكون صلاته على حدة من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم
انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى
جوازهما في جميع الاوقات والاكثرون على انهما في غير
الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من

الاستخارة وهي استفعال من الخير ضد الشر ومعناه طلب
الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي أي اختر لي
أصلح الأمرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة
بسكون الياء الاسم من خار الله لك أي أعطاك ما هو خير
لك والحاصل أن معناه أطلب خيرك أو أطلب منك
الخير والعلم به في هذا الأمر المهم المبهم **بعلمك** أي بسبب
علمك المحيط بما خير والشر كما قال تعالى عسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وأنتم لا تعلمون **واستقدرك** قال المؤلف أي أطلب
منك أن تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي القاموس استقدر
الله خيرا سأله أن يقدر له خيرا **بقدرتك** أي بحولك وقوتك
وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي على ما نقله
ميرك عنه الباء في الموضعين إما للاستعانة كما في قوله تعالى
بسم الله مجريها ومرسيها أي أطلب خيرك مستعينا
بعلمك فإني لا أعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فإنه
لا حول ولا قوة إلا بك وإما للاستعطاف أي بحق علمك
الشامل وقدرتك الكامل انتهى وفي رواية النسائي
واستهديك بقدرتك **واسألك من فضلك العظيم** أي من
غير تعلق بعمل مترتب على أمل ناشئ من توهم علم أو قدرة لي
فإنك تقدر بكسر الدال الرواية **ولا أقدر** وفي القاموس
القدرة القوة والاقتدار والفعل كضرب ونصر وفرح

وتعلم

وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب بضم الغين وبكسر وهو
كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب أو لا كذا في
النهاية **اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر** اللام للعهد
الذهني فإن المراد به الأمر المتردد فيه من جهة كونه خيرا
أو شرا كالسفر والنكاح وغيرهما **خير لي في ديني ودنياي**
قيل معناه اللهم إنك تعلم فأوقع الكلام موقع الشك على
معنى التفويض إليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع تسميه
أهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين أقول
ولا خفاء في أنه غير مناسب للتردد الذي بني أمره على معرفة
الله تعالى وجهل العبد له فالظاهر أن الشك بالنظر إلى
المستخير لأنه ليس بمتيقن عنده بل هو متردد في أن علمه
سبحانه هل تعلق بكون هذا الأمر خيرا أو شرا لا في أصل
العلم لأنه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين لأنه
أهم المهمات وأتم المرادات وأقصى الغايات **ومعاشي**
في الصحاح العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا
ومعيشا وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن
يكون اسما مثل معيب ومعاب وقال ميرك ويحتمل
أن يكون المراد بالمعاش الحياة وأن يكون المراد ما يعاش فيه
ووقع في حديث ابن مسعود وعند الطبراني في الأوسط
في ديني ودنياي وفي حديث أبي أيوب عنده أيضا في
الكبير وفي دنياي وآخرتي **وعاقبة أمري** أو عاجل أمري

وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا
وآجله اي آجل امري وهو الامر الآجل المتاخر من امر الآخرة
قال المؤلف او في الموضعين للتخيير اي انت مخير ان شئت
قلت عاجل امري وآجله او قلت معاشي وعاقبة امري انتهى
وقال العسقلاني الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عاقبة امري او قال عاجل امري وآجله واليه
ذهب القوم حيث قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه
دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في دنياه فقط
وهو حظ حقير وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس
وهو اولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك في انه
صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال بدل الالفاظ الثلاثة في عاجل امري وآجله ولفظة
في المعادلة في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا او عاجل
الامر يشمل الديني والدنيوي والآجل يشملهما والعاقبة
انتهى ولا شك ان او في الحديث ليس من كلام النبوة المفيدة
للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع شك الراوي
في التعبير فاندفع كلام الحنفي بعد نقل كلام المصنف
ويجوز ان يكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب كالمشكاة
والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخاري او قال عاجل امري
وآجله فاقدره لي قال المصنف بوصل الهمزة وضم
الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى وكذا قاله في النهاية

اوضح

وقيل

وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال
القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره
ويقدره قدرا وقدرا واقدره عليه وله انتهى وقيل معناه
اجعله مقدورا لي او قدره لي او نجزه لي ويسره لي اي سهله
لي ووفقه لي وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها
ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون قوله يسره لي طلب
التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير
فيكون ويسره عطفا تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه اي ذلك
الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا تخفى نحو قولهم
اياك والاسد واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها
حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني به من الارضاء وفي نسخة
صحيحة ثم رضني من الترضية وهما بمعنى اي اجعلني راضيا
به وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي حيث
كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلى في منسكه
قال شهاب الدين القرافي في كتابه القواعد من الدعاء المحرم
المرتب على استيناف المشية كمن يقول اقدر لي الخير لان
الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون
الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى
هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من

الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع
جميعه في الازل فيكون هذا الدعا يقتضي مذهب من يري
انه لا قضا وان الامر انف كما خرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق
باجماع فان قلت قد ورد الدعا بلفظ اقدر في حديث
الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت ينبغي
ان يعتقد ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز
فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند
عدم النية انتهي والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير
التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لاسيما
وقد ورد هذا الدعا في السنة ولا كل احد مطلع على هذه
الدقيقة فيحرج في عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال
معني واقدر لي الخير اظهر تقدير الخير لي في هذا الامر
وبين وجهه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون
مثل هذا الامر معلقا بدعا العبد فيقع على مقتضاه
فان القدر جزئيات لكليات القضا او بالعكس على
خلاف فيه كما حقق في زيادة العمر ورد القضا بالدعا
وفي قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
والله اعلم خ عه اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن
عبد الله الانصاري اذ كان اي وفي رواية بعد صدر
الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي لي كما في نسخة
صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في

امر

امر مرجعي في العقبي ومعاشي اي في امر معيشتي حال
حياتي جميعها وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي
فقدره بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا
لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه
وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني ومعادي
ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر
وفي نسخة واقدر لي الخير ورضني به بتشديد الضاد
المكسورة حب مص اي رواه ابن حبان وابن ابي شيبة
عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز للحاكم بدله والاول
اصح وعليه اكثر النسخ خيرا اي في رواية اخري لابن
حبان كما سياتي ان كان خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي
وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان
غير ذلك اي غير هذا الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير
حيث ما كان ورضني بقدرك بفتحتين اي بتقديرك
وقضائك حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة خيرا
اي وفي رواية اخري له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره وان كان كذا وكذا للامر
الذي يريد بيان لكذا وكذا وفي نسخة الامر الذي يريد شرا
لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني ثم اقدر
لي الخير اين ما كان اي الخير لا حول ولا قوة الا بالله اي في
تعيين الخير وتبيين الشر وغيره مما من الامور حب اي رواه

ابن حبان عن ابي سعيد الخدري واسألك اي وفي رواية اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من
فضلك ورحمتك فانهما بيدك اي بتصرفك لا يملكهما
احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر
وانت علام الغيوب اي وانت على كل شئ قدير فهو من باب
الاكتفا او لظهور اللهم ان كان هذا الامر الذي اريده
الموصول بيان لهذا الامر خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة
ودنياي وعاقبة امري فوفقه اي اجعله على وفق مقصودي
وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر فوفقني للخير
حيث كان اي الامر الخير ر اي رواه البزار عن ابن مسعود
فان كان اي الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاي اي تزوجا
ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخا المعجمة وهو ان يخطب
الرجل المراة تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر واما
الخطبة بالضم فهو من القول بالثنا والكلام بالوعظ على
المنبر وغيره ثم ليتوضا فيحسن بالرفع او الجزم وهو من
الاحسان ويجوز من التحسين اي فليسبغ وضوءه بان
يكمله فياتي بفرائضه وسننه وادابه ثم ليصل ما كتب الله
له اي ما قدر له وقضاه واقله ركعتان يقرا فيهما الكافرون
والاخلاص وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية
وفي الثانية وربك يخلق ما يشا الاية ثم ليحمد الله اي يثني

عليه

عليه ويشكره على نعمه ويمجده اي يعظمه بذكر اوصاف
الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان
رايت اي علمت بمعنى ان تعلق علمك ان في فلانة بفتح
التا غير منونة وفي نسخة بالجر منونة ويسميها اي
يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم ان في ديني ودنياي
وآخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي وفي
نسخة خير لي منها في ديني وآخرتي ترك هنا ودنياي
اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث
المشهور المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لي حب
مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابي ايوب
من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن شقوته بالكسر
وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي نسخة شقاوته وهي
بالفتح ضد السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر
وهي لغة كذا في الصحاح تركه اي ترك ابن ادم استخارة
الله بالاضافة الى المفعول مس ت اي رواه الحاكم والترمذي
عن سعد بن ابي وقاص وفي الجامع الصغير بلفظه بروايتهما
عنه من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن سعادة ابن
ادم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة
الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع

ايضا ما خاب من استخار وما ندم من استشار ولا عال من
اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس وقال بعض
الحكما من اعطي اربعا لم يمنع اربعا ومن اعطي الشكر لم يمنع
المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة
لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ثم
الاستخارة المختصرة ما ورد في حديث اللهم خر لي واختر
لي ولا تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام خواجه
عبد الله الانصاري ويقال له نديم الباري قدس الله
روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة

يا خالق العبيد ۝ لا تترك لاحد اسدي
خر لي اليك طريقة ۝ بيديك اسباب الهدى

وان تولى عقدا اي عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته
اي الثنا المتقدم على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون
للالتقا ورفع الحمد فهو ان المخففة من الثقيلة كقوله
تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين على ما
نقله ميرك عن الطيبي وقال البيضاوي وان
هي المخففة من الثقيلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد
وفي نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال
المصنف يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى
فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد
النون واجبة ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه

انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما
النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد
فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان
اذ التقدير فخطبته ان يقول او ان يقول الحمد لله ويؤيد
ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان
وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه
ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان اول
جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله
متحقق وانه مستحق له سوا احمد او لم يحمد والثاني
جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام والايما
الى ان الاول اخبار والثاني انشا او بالعكس او المراد
بنحمده نشكره على نعمه التي من جملتها حمده ونستعينه
اي على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره
اي من التقصير في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا
فعله ونعوذ بالله من شرور انفسنا اي من الاخلاق
الدنية ومن سيئات اعمالنا اي من الافعال الردية
من يهده الله اي من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته
فلا مضل له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله لعدم
تعلق ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادي له
كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن

الله يهدي من يشاء وفي اثبات ضمير المفعول في جانب الهداية
وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال المصنف قوله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اي نحن واشهد فيهما بالهمزة
المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد
ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال
الحنفي المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة
نعم الواقع في المشكاة وفي الاذكار افعال ثلاثة اذ لم
يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع في شرح المشكاة من لفظ
الثلاثة هو المناسب قلت وفيه بحث اخر لانه لا تفاوت
بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد
اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير
المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه
الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر
وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة
لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا
قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم
وخلق منها زوجها اي حواء وبث منهما اي نشر منهما اي
بالواسطة وعدمها رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا

الله

الله تاكيد لما سبق او يقدر في احدهما مما القته وفي الاخر عقابه
الذي تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى التاءين
للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين
اي يسال بعضكم بعضا به اي بالله والارحام جمع رحم
بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة
حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه
في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسالك بالله
والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه
اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام وهو الموافق للمشكاة ه
والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبي ولعله هكذا في
مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
مطلعا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق
تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام
بالموجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه
المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر
فلا ينسى فمبني على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعة عن
الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم
مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا

ادركهم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهي عن المقيد
بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد
اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفي ذكره
البيضاوي وقيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج
الحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وصوابا يصلح لكم
اعمالكم الاية يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما وهو تمامه كذا في المشكاة عه مس
عو اي رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود
وقال الترمذي حسن ورواه احمد والدارمي ايضا
ورسوله اي وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق
اي بالقران او ملتبسا بالحق اي بالصدق بشيرا اي
مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اي منذرا او مخوفا للعاصين
بالنار بين يدي الساعة اي قدامها وقبل وقوعها من يطع
الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ المصححة
ويجوز كسرها اي اهتدى ففي القاموس رشد كنصر وفرح
رشدا ورشدا ورشادا اهتدى وقال المؤلف بفتح الشين
ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح
يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما
اي الله ورسوله فقد ضل فغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اي
بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا

لانه

لانه منزه عن ذلك وقوله فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر
فقد تر د اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المؤلف
قوله ومن يعصهما كذا ورد جمع الضمير على التثنية وهو
مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما
رواه مسلم في صحيحه عن حديث ابن حاتم ان رجلا خطب
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه
لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف
تعظيما لاسم الله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شا الله وشا فلان
ولكن ما شا الله ثم شا فلان انتهى قال الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي
ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب
الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل
هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثني الضمير

وابو يعلى في مسنده عن البراء **من فتح** بصيغة المفعول
وقوله **له** نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصول او
الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب **في الدعاء**
منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد
لكثرة الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ
بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت
ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء وملازمة الثناء
فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه
لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب
وقيل المعنى من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب
الاستجابة **مص** اي رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن
عمر ايضا **فتحت له ابواب الجنة** بدل مما سبق من الجزاء
وبدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا
يخلو من الفائدة فاما ان يكون سببا لفتح ابواب
الاجابة فيعجل مسئلته له او ابواب الجنة فيدخر
طلبته له ولا شك ان الثاني اولى فان الاخرة خير وابقى
ولذا ورد ان اهل تاخير بعض اجابة دعائهم لما يروا
ما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا
في الدنيا ليكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى **مس** اي
رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد
فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب

الاجابة

الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله
وما سئل الله شيئا احب اليه وفي نسخة له **من ان يسئل**
العافية بصيغة المفعول في الفعلين فقيل شيئا مفعول
مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفته وان في قوله
ان يسئل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا
احب اليه من سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا
مفعولا به اي ما سئل الله مسئولا احب اليه من العافية
وبدل ان يسئل اهتماما بشان المسئول واريد من قوله
من ان يسئل من العافية المسئولة ثم العافية في اللغة
رفع العفاء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون المرء
كفافا من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنع عن
الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير
في وجوده ولذا كان الشبلي قدس سره اذا راى
احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسالك
العافية **ت** اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ
من فتح له منكم باب الدعاء الى اخره وسياتي حديث باعم
اكثر الدعاء بالعافية **لا يرد القضاء** اي المعلق **الا الدعاء**
اي المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء المبرم
الا الدعاء المعتمد قال التوربشتي وغيره ان القضاء
في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد
من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء دفعه الله فتسميته قضاء

هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل
لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه
ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما
يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن
مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي
وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل
قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع
الكلام فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا
انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث
انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه وعلى
ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره
من العلماء ونسأل الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله
ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي نسخة بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء وبضم اي ما به
يحصل رضاه ويجتنب سخطه اي ما يقتضي غضبه فانما

نحن



نحن به اي موجودون وله اي مطيعون ومنقادون مو د اي
رواه ابو داود موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين
ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من مراسيله
حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد ابو داود عن
الزهري مرسلا ونسأل الله الى اخره وفي الرياض النضرة
ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي
الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ
امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة
سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم
الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء
قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الى اخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق
من بسر فوضعه بين ايدينا فقال انتهبوا فانتهبنا ويقول
لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر او المؤنث خ م
اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس وبارك الله
عليك وفي المشكاة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع

بينكما في خير عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابي هريرة او بارك الله عليك خ م ت
س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم
من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة
رضي الله عنهما ادخل اي النبي عليه السلام البيت اي
بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سياتي فقال لفاطمة
ائتيني بماء فقامت الى قعب اي متوجهة اليه وهو
بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالبا الموحدة قدح
على ما في المهذب وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح
قدح من خشب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج
فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي صب فيه من فيه قال
المؤلف اي صبه في القعب وهو قدح من خشب ثم قال
لها تقدمي اي اقبلي فتقدمت فنضح اي رش الماء بين
ثدييها اي عند صدرها وعلى راسها يقال نضحه به
ونضح عليه الما اي رشه عليه كذا في النهاية وقال اللهم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال
لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال كذا في
اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ائتوني بماء بصيغة
الجمع للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد
علي رضي الله عنه قال علي فعلمت اي فعرفت الذي

يريد

يريد فقمت فملأت القعب واتيته بمائه فاخذه ومج فيه
ثم قال تقدم فصب على راسي وبين يدي بصيغة
التثنية وفي نسخة بين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك
وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب
بين كتفي بتشديد اليا وقال اللهم اني اعيذه بك
وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك
بسم الله والبركة حب اي رواه ابن حبان عن انس
والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها من علي كما يفهم
من قوله قال علي وفي الرياض عن انس قال قال جاء ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال
يا رسول الله لقد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام
واني واني قال فماذا لك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه
قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما
ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك حتى
اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت
فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال
يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني
واني قال وماذا لك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع
الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله لها قم بنا الى علي حتى نامره
يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج فسيلا لي
فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني

لأمر فعمت اجور داي حتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في
الاسلام ومناصحتي واني واني قال وماذاك قال
تزوجني فاطمة قال فما عندك قلت فرسي وبدني قال
اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها قال فبعتها
باربعة دراهم ومائتين قال فجئت بها حتي وضعتها
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة
فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها
فجعلوا لها سريرا اشرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها
ليف وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتي اتيك
فجاءت مع ام ايمن حتي قعدت في جانب البيت وانا في
جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا
اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال نعم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة
ائتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد
في المناقب من حديث ابي يزيد المديني وقال فارسل
النبي الي علي لا تقرب حتي اتيك فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه
على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها
وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا وقال
لها اني لم ال ان انكحتك احب اهلي الي فراي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت
اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله قالت نعم
فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك
ثم ولي الي الحجرة فما زال يدعو لهما حتي دخل في حجرة واخرج
عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو
كناية عن اجتماع الرجل بامرأته او لمرة او اشتري
رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها
ففي الصحاح الناصية الشعر الكائن في مقدم الراس
انتهى والظاهر ان المراد مقدم راسها سواء يكون فيه
شعر ام لا والضمير راجع الي المراة والجارية والعبد تغليبا
للاكثر او الي النفس الشاملة للثلاثة د س ص اي رواه
ابو داود والنسائي وابو يعلي عن عمرو بن العاص وفي نسخة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وما لهما واحد ثم ليقل
اللهم اني اسألك خيرها وفي رواية ابي يعلي من خيرها
وهو الملايم لما سياتي من مقابله في قوله من شرها لكن
يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها
عليه اي خلقتها وطبعتها قاله المؤلف واعوذ بك من
شرها وشر ما جبلتها عليه د س ق ص مس اي رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلي والحاكم عنه ايضا
وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق

البصلية زايدة

بالنسبة الى بعض المخرجين فتأمل وكذلك وفي نسخة وكذا اي
ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل في الدابة اي اذا اشترى
شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة
سنام البعير بفتح السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم
والكسر اعلاه قال المؤلف اي باعلاه وهو بكسر الذال
وقيل مثلث د س ص اي رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى
عنه وكان وفي نسخة الجلال لغيره واو اذا اشترى اي
ابن مسعود مملوكا اي من الحيوانات قال اللهم بارك اي
لي كما في نسخة فيه اي في خدمته واجعله طويل العمر كثير
الرزق مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن
مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا
بتشديد النون المكسورة اي بعدنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا اي من الولد على الفرض والتقدير
ثم الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اي رواه م
الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم الخ فقضي
بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا
قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح المصابيح
اي لم يسلط عليه في دينه ولم يظهر مضرته في حقه بالنسبة
غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه يعني طعنا شديدا
عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا

الحديث

الحديث على العموم في جميع الضرر والاغوا والوسوسة انتهى
وكيف يحمل على الوسوسة او غيرهما مما لا يمتنع منه الا معصوم
لكن الصادق قد اخبر بهذا فلابد ان يكون له تاثير ظاهر
والا فات الفائدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا فراى من
البركة في ولده ما يتحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
عن الهوى قلت واقل فائدته بعد ذكر الله ودعائه
سؤال اجتناب الشيطان لنفسه تضمن طلب الولد
الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة
بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله فاذا انزل قال
اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اي من الولد
نصيبا اي حظا او شركة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود وان الجا اي جيء وفي نسخة واذا اتى
بمولود اذن اي نادى بكلمة الاذان في اذنه اي اليمنى واقام
في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اي قرب تولده
ليكون الذكر اول ما قرع سمعه وشرع في قلبه د ت اي رواه ابو
داود والترمذي من حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة وقال الترمذي حسن
صحيح ووضعه اي المولود في حجره بفتح الحاء وكسره في اصل
الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه بتشديد
النون بتمرة قال المؤلف يعني مضغ التمر ودلك بها حنكه

ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اي ودعا له بالبركة فهو
تخصيص بعد تعميم **خ م** اي رواه البخاري ومسلم فالاول
من حديث اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اتت بابنها
عبد الله بن الزبير الي النبي صلي الله عليه وسلم فوضعه في
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل
جوفه ريق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من
المهاجرين الي المدينة والثاني من حديث ابي موسي الاشعري
ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي
قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسي **وامر صلي الله عليه
وسلم بتسمية المولود يوم سابعه** في المواهب اللدنية
للقسطلاني يحمل علي انها لا تؤخر عن السابع لا انها
لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة الي السابع
ووضع الاذي اي وبطرحه وازالته **عنه** اي عن المولود
بغسل بدنه وحلاقة راسه والتصدق بوزن شعره
فضة علي ما ورد فيه حديث وقال المؤلف قوله ووضع
الاذي اي الشعر والنجاسة وما يخرج علي راس الصبي
حين يولد فيحلق يوم سابعه **والعق** اي ويذبح العقيقة
قال المؤلف يعني العقيقة اي يذبح عن المولود يوم سابعه
واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها
يشق

يشق حلقها انتهي وهو كذا في النهاية ويستحب للغلام كبشان
وللجارية كبش وينبغي ان لا تكسر عظامه تفاولا وهو مخير
بين ان يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله **ت** اي رواه الترمذي
من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار اعيذك **بكلمات
الله** اي اسمائه وكتبه **التامة** اي الكاملة التي لا يدخلها
نقص وقيل النافعة **من شر كل شيطان وهامة** بتشديد
الميم اي ذات كل سم تقتل والجمع الهوام فاما ما له سم ولا يقتل
فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد تقع الهوام علي ما يدب
من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية وزاد في
السلاح ومنه حديث ايؤذيك هوام راسك **ومن كل عين**
وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاري
والاربعة **لامة** اي التي تصيب بسوء علي ما ذكره الجوهري
وفي النهاية اللمم طرف من الجنون يلم الانسان اي يقرب منه
ويعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة
من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم لذا نقله
الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين
اللامة التي تصيب بسوء بمعني الملمة من الالمام وهو
المقاربة والنزول وانما اتي بها للتشاكل قوله هامة وقال
بعض الشراح ويجوز ان يكون علي ظاهرها بمعني جامعة
للشر علي المعيون من لمه يلمه اذا جمعه وقال بعضهم

العين اللامة المحتنة فلما كان العين سببا لذلك وصفها
به واللمم هو الجنون فما وقع في النهاية لا ابصار اليه بلا
ضرورة قلت وفيه انما وقع في النهاية اتم واعم مع انه
لا يعرف ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ ع ه
د اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس والبزار
عن ابن مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اي
انطلق لسانه يعني تكلم فليعلمه بتشديد اللام
اي فليلقنه اهله لا اله الا الله ي اي رواه ابن السني
عن ابن عمرو بن العاص وكان اي النبي عليه السلام
اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي
عليه السلام علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
اي فضلا ان يكون له ولد وفيه ايما الى انه ينبغي الانتقال
عن موضع الابهام والايهام الى الاتمام الاية وتمامها ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي من
جهة ذل له سبحانه فانه في كمال العز بذاته وصفاته
بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على قوله قل اي
اجمع بين الحمد والتكبير الدال الاول على صفات الجمال
ونعوت الجلال على وجه الكمال ي اي رواه ابن السني
عن انس وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الاية رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه
اي المولود ضرب تاديب وتعويد على الصلاة اي على تركها

او

او لاجل فعلها ان ابي لسبع اي في وقت سبع سنين من عمره
واعزلوا بكسر الزاي اي افردوا فراشه اي عن امه واخته
ونحوهما للتسع وزوجوه لسبع عشرة فانه ادنى حد
المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم
او يستكمل ثمانية عشر سنة وعند الجمهور خمسة عشر
فاذا فعل اي الوالد ذلك اي ما ذكر جميعه فليجلسه
من الاجلاس اي فليحضر بين يديه اي قدامه ثم ليقل
لا جعلك الله علي فتنة اي محنة تمنعني عن محبة فيه ايما
الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار لكم
والله عنده اجر عظيم اي لمن اثر محبة الله وطاعته
على محبة الاولاد والاموال والسعي لهم ي اي رواه ابن السني
عن انس ايضا وان كان اي الامر المهم سفرا اي وان كان
الشخص ذا سفر اي مسافرا صاح اي من يودعه من
المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم
كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حيان استودع الله دينك
وامانتك قال المؤلف اي استحفظه تعني اسال الله
حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية
وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله
الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة
فربما كان لاهمال بعض امور الدين وخواتيم عملك قال

المصنف جمع خاتم يريد اختم به عملك اي اخيره س د ت
مس حب اي رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم
وابن حبان عن ابن عمر واقرأ عليك السلام على صيغة
المضارع المتكلم من القراءة س اي رواه النسائي عنه
ايضا ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان
المقيم واحدا او استودعكم ان كان للمقيم جماعة او واجلا
واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك
كما توهم الحنفي الذي لا يخيب بفتح فكسر اي لا يخسر
وفي نسخة بضم ففتح فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا
لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا ولا يضيع بفتح فكسر
من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعه وضياعا هلك وفي
نسخة بتأنيث الفعلين المجردين وفي نسخة من الاضاعة
وفي اخرى من التضييع ومهما المعنى ثم قوله ودايعه
بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على ما في بعض
النسخ من المزيد او لاختلاف الرواة كما كتب في نسخة وفي
اصل الاصيل رمز الشين فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني
وعكسه في اصل الجلال فبطل ما قاله الحنفي من ان كلام الفعلين
المذكورين على سبيل الشك من الراوي اما مجرد او مزيد على ان
الشك لا ينافي التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الروايه
ي طب اي رواه ابن السني والطبراني في الدعاء له كلاهما عن
ابي هريرة ومن قال له اي للمقيم اريد السفر فاوصني قال

له

له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك
زيدا او عليك بزيد اي خذه فالمعنى الزمها وادم عليها
بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها عباده كما
قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر
على كل شرف بفتح الشين والراء اي مكان عال قاله المص
فاذا ولى اي ادبر المسافر قال اي المقيم دعا بظهر الغيب
اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اي قرب له البعد اي
بطي الارض قال المصنف اي قربه وسهل السير
حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر اي مشقته
ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن
ابي هريرة ايضا زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى
زادك فان خير الزاد التقوى لانها زاد المعاد وغفر ذنبك
اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي
سهل لك الخير اي الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم
وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك وحيث ما كنت
اي متوجها اليه ومشرفا عليه ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى
قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير
حيث ما كنت اي اينما توجهت قال الطيبي يحتمل

ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم
بما اجاب على طريقة اسلوب الحكيم ان زادك ان تتقي محارمه
وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك
فان الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل انه
يتقي الله وفي الحقيقة لا تكون تقوى تترتب عليه المغفرة
ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف في الخير
للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى
زادك قيل الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في
الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما
توجهت اي قصدت بوجهك ر ط اي رواه البزار
والطبراني عن قتادة بن عياش واذا امر بتشديد الميم
اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش
هو العسكر مطلقا اريد به هنا عسكر كبير بقرينة
المقابلة بقوله او سرية اي طائفة من الجيش يبلغ
اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم
يكونوا خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري
اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع والعد الحنفي حيث
قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اي ذلك الامير
في خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان يعود
له اتق الله ومن معه اي وفي من معه من المسلمين خيرا

اي

اي يخبر بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية احوالهم ثم قال
اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اي
مبتدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد في نسخة
في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا
بضم الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة
من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف
ولا تغدروا بكسر الدال ولا تنقضوا العهد ولا تخدعوا
ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم
الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن
والمذاكير وسائر الاطراف قال المؤلف ولا تقتلوا وليدا اي
طفلا او عبدا على ما قاله الجوهري م عد اي رواه مسلم
والاربعة عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي
اذهبوا بسم الله اي ملتصقين وبالله اي مستعينين
وعلى ملة رسول الله اي ثابتين والملة والدين متحدتان
بالذات متغايرتان بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اي كبيرا
فانيا اي هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير امر
الجدال ولا طفلا بالكسر اي مولودا على ما في القاموس
والظاهر انه يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا
من عطف العام على الخاص ولا امراة اي لان المراة والطفل
والصغير من جملة الاموال التي تسبى وتنفع المسلمين
ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن

الدين والسنة الطريقة يعني ما سنه صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل
الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة
من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة والاملا
بمعنى الاملال رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت
في قبره قال بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله واللفظ
لابي داود ذكره ميرك والتاء موخر عن السين في نسخة جلال بسم
الله وبالله وعلى ملة رسول الله رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اي
من الارض خلقناكم اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى اي عند البعث كالاخراجة الاولى بسم
الله وفي سبيل الله اي في طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله
رواه الحاكم عن ابي امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها خلقناكم الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما
بني عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجبوب ويقول سدوا خلال
اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض
النسخ قوله منها خلقناكم الى اخره مقدم على قوله بسم الله في صدر
الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من
دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه السلام على
القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم
اي لذنوب اخيكم المومن وسلوا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له

التثبيت

التثبيت وفي نسخة صحيحة وبهو اصل الجلال الموافق لسلاح المومن
بالتثبيت يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه
الآن اي الزمان الذي نحن فيه او القريب يسئل اي عن ربه وعن دينه
وعن نبيه بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايما الى
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي
اي اطلبوا من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت
وضمن سلوا معنى الدعا كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع
اي ادعوا له بدعا التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول انتهى
او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المصنف فيه دليل
على ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب
اهل السنة رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن
الكبير عن عثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال ويقرا
بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول على القبر اي على
طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى المفلحون وخاتمتها
رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الى احد
من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمن ايضا لكن قال النووي
في الاذكار روينا في السنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرا بعد
الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده
يقتضي الوقف فلان ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل

وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره
وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون قال الطيبي الانقلاب
اليه هو السفر الاعظم فينبغي ان يتزود له الحمد لله ثلاث
مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضي
والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ والعقبى
الله اكبر ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب
ان يكتب فوقها رمز الالف لا بعدها كما في نسخة ولا باس
في الحاشية ان يكتب كذلك كما في نسخة سبحانك اي انزهك
عن الظلم وغيره من اوصاف النقص اني ظلمت نفسي اي
فيما فعلت من المعصية سواء تكون قاصرة او متعدية فاغفر
لي اي جميع ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س
حب ا سني رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
واحمد والحاكم كلهم عن علي رضي الله عنه وفي الرياض عن ابي
اسحق السبيعي عن علي وخرج من باب القصر قال فوضع
رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال
الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من
الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي فاذا على ما في اصل
الاصيل وبالواو في اصل الجلال وفي نسخة او فاذا استوى

كبر

كبر ثلاثا وقرأ سبحان الذي سخر لنا هذا الآية اي الى قوله
لمنقلبون وقال وبدون الواو في اصل الجلال اللهم انا
نسألك في سفرنا هذا اي بخصوصه البر اي الطاعة
والاحسان والتقوى اي عن العصيان ومن العمل ما
ترضى اي تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اي مشقة
سفرنا او المشقة في سفرنا هذا وهذا في اصل الجلال
الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل
واطو اي ازل وادفع عنا بعده اي حقيقة او حكما
اللهم انت الصاحب في السفر قال صاحب
الفائق اي الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه
بالعناية والحفظ والدفاع من الحوادث والنوازل في
السفر والخليفة اي المعتمد عليه المفوض اليه حضورا
وغيبة في الاهل قال التوربشتي الخليفة هو الذي
ينوب عن المستخلف فيه والمعنى انت الذي ارجوا
واعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان تلم شعثهم وتداوي
سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة
والثاء المثلثة ممدودة اي شدته ومشقته وكآبة
المنظر بفتح الكاف فهمزة ممدودة فموحدة فهاء والمنظر
بفتح الظاء المعجمة المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب
النظر اليه الكآبة فهو من قبيل اضافة المسبب الى السبب

مجازا او اراد برد القضا تهوينه وتيسيره حتى يكون القضا
النازل كانه لم ينزل **ولا يزيد في العمر** بضمتين وقد
يسكن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار نما
الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل المؤقت المعلق لا المبرم
المقدر **الا البر** بالكسر الاحسان على ما في النهاية
والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما
قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم
قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه
اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يراد في
العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشا ويثبت وذكر
في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب
وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون
سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ
الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به
الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون
انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في
كل من الامرين يعني الحج والغزو فالاظهر في تصويره ان
يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان
بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة
والنقصان منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث

وان

وان بعضا منهما يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا
جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله
سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها وكقوله صلى
الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله
فقال البغوي عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية
ان هذا يعني عدم التاخير اذا حضر الاجل فاما ما قبل
ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك على الله يسير
وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت
سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها
فاستحال ان يكون الاجال التي عليها علم الله ان يزيد
وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك
الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض
بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك
او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق
به علمه في كل شي وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله تعالى
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول
الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل
الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جا
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى
وهو تحقيق في نهاية تدقيق وقال الحنفي اعلم انه اذا

وقال المؤلف الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن **وسوء المنقلب** بصيغة المجهول قال المصنف اي الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه في المال **والاهل والولد** المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتاب به من سوء اصابه في سفره او ما يقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجة او اصابها الآفة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على المعصية **واذا رجع** اي اراد الرجوع **من السفر قالهن** اي الكلمات السابقة **وزاد فيهن** اي عليهن في اخرهن او اول لهن **آيبون** بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بيا بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف اي الممدود فانه اسم الفاعل وكون الياء لحنا انما هو في الوصل واما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتقدير نحن الوقف آيبون تائبون اي من المعصية والملايم ان يفسر آيبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الاولياء

ومنه



ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ويقال للصلاة بين العشائين صلاة الاوابين **عابدون لربنا** متعلق بما قبله او بقوله **حامدون** او هو من انواع التنازع **م د س ت** اي رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابن عمر **او** وفي نسخة **و** **اذا ركب مدا** اي رفع **اصبعه** بكسر همزة وفتح موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد الصفاتي **اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا** بفتح الحاء اي من الصحبة **بنصحك** اي مقرونين به وهو بضم النون بمعنى النصيحة وهي ارادة الخير للمنصوح له **واقلبنا** بكسر اللام من القلب بمعنى الرجوع اي ردنا الى **اوطاننا مصحوبين بذمة** اي بسلامة وعافية قال المؤلف في مبنى الجملتين اي احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا **اللهم ازو** بهمز وصل وكسر واو من الزي بمعنى القبض والجمع ففي الصحاح زويت الشيء اي جمعته وقبضته **لنا الارض** قال المصنف اي اجمعها واطوها لئلا يطول **وهون** امر من التهوين اي سهل **علينا السفر** اي صعوبته ومنه دعاء السيد ابي الحسن الشاذلي قدس سره في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا **اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر** اي صعوبته **وكآبة المنقلب ت س** اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة **مامن**

كأنه لبعير بفتح البا الموحدة وفي القاموس وقد يكسر الباء
الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا في ذروته
بكسر الذال وتثلث اي اعلاه من موضع سنامه شيطان
فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما امركم الله اي من
تذكر نعمة الرب والحمد عليه او التسبيح الوارد في قوله عز
وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم امتهنوها قال المصنف اي استخدموها
من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير
باعتبار الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد يكون
للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل اي كما
اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار
ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله اط اي
رواه احمد والطبراني من حديث ابي الاس الخزاعي قال حملنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار
فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة
كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل كذا ذكره ابن معده ويتعوذ في السفر
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور اي وعن الحور
بفتح الحا المهملة فسكون الواو اي النقصان بعد الكور

بوزن

بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى
يكور الليل على النهار الاية او عن التفرق بعد الجمع وفي نسخة
صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء والمعنى عن النقص
بعد ثبوت الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون
اكثر وهي التي في اكثر اصول حديث مسلم بل هي المشهورة
منها وقال المصنف بفتح الحاء والكاف اي من النقصان
بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها او غير ذلك
واصله من نقض العمامة بعد لفها او يروى بعد الكون
مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر
يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهى
وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة
بعد ان كان منهم قال التوربشتي وفيه نظر لان
استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر
انتهى والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود
فان الطعن مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال
صاحب الفائق في معنى الحور بعد الكون بالنون الحور
الرجوع والكون الحصول على حالة جميلة يريد التراجع
بعد الاقبال قال ميرك واعلم ان في معظم نسخ مسلم
بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالراء ومعناه
النقصان بعد الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة
او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او

من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور
الى الغفلة وكان من كار عمامته اذا لفها على راسه فاجتمعت
واذا نقضها فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيدة من قولهم
حار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم
بعضهم رواية النون والله اعلم **ودعوة المظلوم** فان قلت
دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر او السفر قلت
كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب
والمشقة فيه اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر
الذي لا يلقى الاعانة والاغاثة اقرب الى الاجابة **وسوء**
المنظر في الاهل والمال **م ت س ق** اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس **اللهم بلاغا**
بفتح الموحدة قال المصنف البلاغ ما يتبلغ ويتوصل
به الى الشيء المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اي
اسال الله بلاغا **يبلغ** على صيغة المضارع المعلوم من التبليغ
ويجوز ان يكون من الابلاغ اي يوصل **خيرا** اي الى الخير من
امور الدنيا والآخرة **ومغفرة منك** اي حاصلة من
فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله **ورضوانا** بكسر الراء ويضم
وذكرهما بعد الخير من باب التفصيل بعد الابهام او من
قبيل عطف الخاص على العام **بيدك الخير** اي بتصرفك
لا غيرا او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب
الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من

قبيل

قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب
فيه او لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا
يوجد شيء جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه انا اذا
تاملنا فكل ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض
من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هي كالبرد المفسد
للثمار وكالسحاب الذي يمنع القصاد عن فعله وكالاخلاق
الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا والآلام
والغموم وغيرها كالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى ما
اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد
امزجة الثمار وفقد انما يليق وعلى هذا قياس الباقي
فان الاخلاق الرديئة والافعال الدنية ليست بشرور من
حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية
مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما
تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن
ضبطهما او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة الدينية
وكذا الآلام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات
الامور ولا من حيث وجود تلك الامور في انفسها وصدورها
عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى الذي تألم **انك على كل شيء**
اي من ايصال الخير ودفع الشر **قدير** اي بليغ القدرة **اللهم**
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون

علينا السفر اي سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر
وسير الباطن واطو لنا الارض اي مسافة مقصدنا اللهم
اني كذا في الاصيل وليس في الجلال اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب ص ي اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما
عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب في السفر اي كما في
الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
والخليفة في الاهل اي في اهل كل احد بالحفظ في كل حال
فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك
اللهم اصحبنا في سفرنا اي صحبة جميلة واخلفنا في
اهلنا بوصل همزة وضم لام قال المصنف اي كن خلفا
منا على اهلنا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد
الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير
ملائم فالظاهر ان يقال اي صعد ثنية وهي بفتح مثلثة
وكسر نون وتشديد تحتية فيما اي عقبة على ما في النهاية
كبر اي قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته
وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل من العلو
الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال
والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه
او ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او التجلي
الصوري كما قاله بعض الصوفية الجامعين بين علمي
الظاهر والباطن خ س د اي رواه البخاري والنسائي

عن

عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا اشرف اي صار مشرفا
على واد هلل وكبر اي قال لا اله الا الله والله اكبر ع اي
رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة واذا عثرت بفتح
المثلثة اي زلت به دابته والباء للتعدية او للملابسة
وفي القاموس عثر كضرب وعلم وكرم عثر كبا فهو مثلث
الماضي والمضارع فجزم الحنفي المشعر للحصر بان العاثر
يفعل من باب طلب دال على انه كان من الطلبة ولم يصل الى
مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اي رواه النسائي
والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان
رديف النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابي المليح واذا
ركب اي المسافر البحر اي سفينة امان من الغرق بفتح
الراء مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبه او بعده
بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها
الاية يعني ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس
من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها
اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها
وارسائها اي اثباتها او بسم الله خبر لمجراها اي بسم الله
اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة نوح بان اجراها وارساها
بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراها قال بسم الله فجرت
واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق
قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري اي

ما عرفوه حق معرفته الآية بالوجوه الثلاث في الزمر كذا في
نسخة الجلال وفي نسخة الاصيل التي في الزمر وقال المؤلف
يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة الآية وذلك محرم انتهى وهو
احتراز عما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
تنبيه على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة
الافعال العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى
قدرته واما الى ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريق
التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين
حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية
بالمصدر او بتقدير ذات قبضته وتاكيد الارض بالجمع
لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائها البادية
والغايرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات
معطوفة على الارض منطوية في حكمها سبحانه وتعالى
عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من
اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي
طص ي اي رواه الطبراني وابو يعلى وابن السني كلهم
عن الحسن بن علي واذا انفلتت دابة يقال افلت

الشيء

الشيء وانفلت وتفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص
من الشيء فجأة من غير مكث فليناد اعينوا اي اعينوني على
اخذها واعينوا في ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة او
المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ر اي
رواه البزار عن ابن عباس وروى ابن السني عن ابن مسعود
مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد
الله احبسوا فان لله تعالى عبادا في الارض تحبسه قلت
حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انفلتت له دابة
اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام ذكره النووي في الاذكار رحمه الله
موص اي رواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من
قول ابن عباس وان اراد وفي نسخة واذا اراد عونا اي
نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اي يكررها
ثلاثا ط اي رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة
ابن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل
احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل
يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا
لا نراهم وقد جرب ذلك اي وذلك مجرب محفوظ اي رواه

الطبراني من حديث عقبة بن غزوان ايضاً قال بعض
العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروي
عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف
اي اطلع على مكان مرتفع اي عال قال اللهم لك الشرف
اي العلو على كل شرف اي عال ولك الحمد على كل حال اص
ى اي رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس واذا هـ
رأى كذا في اصل الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا
اراد بلدة او يلايم الاول قوله يريد دخولها ولعله يريد
التأكيد اذ يلايم الثاني قوله قال حين يراها وعلى الاول
معناه قال اول وقت يراها الاحين دخولها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن اي اشرفن عليه ودنون منه
فكانهن البقين ظلة عليه وفي رواية الطبراني وما
اظلت بصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين
بفتح الراء ويسكن السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني
وما اقلت اي حملته ورفعته ورب الشياطين وما
اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار نفوسهم او تغليب
اناثهم مع رعاية المشاكلة وتشبه الاضلال اليهم مجازية
وفي رواية الطبراني وما اضلت ورب الرياح وما ذرين
وفي رواية الطبراني ذرت وفي رواية اخرى لما ذرت
وفي النهاية يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه
اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما

تذروه

تذروه الرياح فانا نسألك خير هذه القرية اي نفسها بان
تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن
فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال
وخير اهلها اي من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها اي من المؤذيات س حب
مس اي رواه ابن السني وابن حبان والحاكم عن صهيب
ابن سنان الرومي ورواه ابن السني ايضاً اسألك
خيرها وخير ما فيها اي من الاهل وغيره ففيه تغليب
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اي رواه الطبراني
عن لبابة بن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري ويقال
له لبابة بن المنذر وعند ما يريد ان يدخلها ان يقول
اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها
قال المصنف بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى
ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففي القاموس
الحيا الخصيب ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا
امر من التحبيب اي اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا اي واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا
ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم اهلها في الجملة الاولى
وتخصيصها في الثانية طس اي رواه الطبراني في الاوسط
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير

هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من
وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره
بعض المحققين ولعل الطبراني له روايتان والله اعلم واذا
نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه
لم يضره بفتح الرا المشددة ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد
وسكون الرا من ضاره يضيره وقد قرئ بهما في قوله تعالى
لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصيبه ضرر شيء اي من
المخلوقات حتى يرتحل اي ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق
ط مص اي رواه مسلم والترمذي والنساي وابن ماجه
واحمد والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت حكيم
وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن
عبد الرحمن بن عايش واذا امسى اي دخل المسافر في المسا
والامسا نقيض الاصباح على ما في التاج واقبل الليل
تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال
المسا فيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله الخطاب
فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام
الداعي اعوذ بالله من شرك اي بان يقع فيك معصية
او محنة وبلية وزيد في الاذكار والمشكاة والسلاح وشر ما
فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك اي في جوفك من
المؤذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة
اي يتحرك عليك اي من الحشرات قال المصنف بكسر الدال

اي

اي يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله
وفي نسخة الجلال واعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي داود
ويؤيده انه وقع في نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح
المؤمن وقال وفي رواية النساي واعوذ بالله من اسد اي
من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجي
تحقيقه قال المصنف الاسود قيل هو الشخص وقيل
العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال
التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها سواد وهي
اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع
الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا اخر براسها
ثم عطف عليها بقوله ومن الحية والعقرب واسود هنا
منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه شيء من الوصفية
كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف
ولهذا يجمع على اساود وقال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ
والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن بعضهم
الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية
وفي العربيتين قال ابن الاعرابي في تفسيره يعني جماعات وهي
جمع سوادي جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود
اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل او لملابسته السواد
من اللباس قلت اولان اكثرهم السود ان على ما في مكة المشرفة
ومن شر ساكن البلد لفظ شر ليس في الاذكار وفي اصل الجلال

ساكني البلد بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس قال
المؤلف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان ماوي الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل انتهى وكذا
هو في النهاية وقال القاضي قيل هم الجن والانس لانهم
يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها
والمراد بالبلد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه ومن والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل
ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها
وفروعها وقال المصنف يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد
الشياطين د س مس اي رواه ابو داود والنساي والحاكم
عن ابن عمر ووقت السحر وهو السدس الاخير من الليل
وفي رواية واذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع
بالتشديد اي بلغ وهو خبر معناه الامر اي ليبلغ
سامع بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة
كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي
هذا لتنبيه على الذكر والدعا وضبطه الخطابي بالكسر
مخففة ومعناه شهد شاهد قال اي الخطابي وهو امر
بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا الله
على نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه
بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد
وحسن بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي

لنسخة

نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر اي حسن نعمته
او حسن اختباره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف
قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن البلاء وانما
من نعمه وحسن البلاء النعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر
وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر
بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا في النسخ
المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا صاحبنا
بسكون الموحدة امر من المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة
والاغاثة وافضل امر من الافضال اي زد من نعمتك
بفضلك علينا عايذا بالله من النار وهو منصوب على
المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر
كما في قولهم قم قايما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول او اسحر
فيكون من كلام الراوي قال القاضي ويريد ان عايذا اذا كان
مصدرا فهو من كلام رسول الله عليه السلام واذا كان
حالا فمن كلام الراوي وجوز النووي ان يكون حالا وان
يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي الحال اقول حال له استعذت
من النار انتهى والارجح هذا لئلا يخرم النظم ذكره
الطيبي وقال المصنف اي معتصما ونصب على الحال
انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابي
عوانة من جهنم م د س اي رواه مسلم وابو داود والنساي
عن ابي هريرة اي من غير قيد يقوله ثلاث مرات ويرفع بها

صونه عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال صلى
الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم
اذا خرجت في سفر وفي نسخة الي سفر وفي اخرى الى سفرك
بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم
هيئة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة ومالا وكمالا
وجمالا وحالا وما لا فقلت نعم بابي انت وامي اي افديك بهما
قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء
نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وافتتح اي ابتدئ كل سورة ببسم الله الرحمن
الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل السور لا سيما
ما بين السورتين على ما قرأ به جمع من السبعة واختم قراءتك بها
اي ليكون ختامها مسكا وحاصله ان تكون القراءة مبدوءها
ومختتما بها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبتدأ بها ويختم
بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثناء القراءة ولا وجه له في
الدراية مع انه غير مصرح في الرواية واما ختم القراءة بالبسملة
فمتوجه بما ورد من الحال المرتحل ويقول القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ٭ هو المسك ما كررته يتضوع

قال جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان
او دفع لارادة الغني القلب فكنت اخرج في سفر اي من
الاسفار مع بعض الرفقاء الفقراء والاغنياء فاكون اي
في تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم

بذاذة

ها

بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس
بذ وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك وباذ الهيئة وبذ
رثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اي في الصورة او في
البركة فما زلت اي فبقيت دائما منذ علمتهن بضم العين
فتشديد اللام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف
اي من ابتداء زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اي وواظبت عليهن اكون
من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب
وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري
ص اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اي
ليس راكب ونحوه يخلو في مسيره اي في سيره او زمانه او
مكانه بالله اي مشتغلا به وذكره بالجر وفي اصل الجلال
بصيغة الماضي عطفا على يخلو والجملة في محل نصب
على الحال الا ردفه الله بملك اي يلهمه الخير ويمنعه عن
الشر وردف بكسر الدال والبا للتعدية اي اتبعه الله به
او جعله رديفا له ففي القاموس الردف بالكسر الراكب
خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه
ونصره تبعه كاردفه واردفته معه اركبته وقال المصنف
بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب خلف
الراكب ولا يخلو اي راكب بشعر اي مذموم ونحوه اي
بكلام الدنيا او ما يحذو حذوه مما لا يعنيه الا ردفه اي

الله **بشيطان** اي يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويعوقه عن
الخير في مسيره **ط** اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر **وان**
كان اي سفره **في حج** اي وان كان السالك في سفر حج **فاذا**
استوت به راحلته اي رفعته مستويا على ظهرها والبا
للتعدية قاله التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان استوى
انما يتعدى بعلى لا بالبا فقوله به حال وكذا قوله **على البيدا**
نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر قال في الكشاف بكم في موضع
الحال بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر ان البا في
الاية للسببية وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيدا
متعلق باستوت واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد
التوربشتي التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض
الطيبي عليه بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالبا فتامل
فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتامل ثم المراد
بالبيدا هو الشرف الذي امام ذي الحليفة وقال الطيبي
البيدا اي المفازة التي لا شيء بها وهي ههنا اسم موضع
مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال
المؤلف بالمد وهي المفازة التي لا شيء بها **حمد الله وسبح**
وكبر وهذه الثلاثة من دعوات الركوب **خ** اي رواه البخاري
عن انس **فاذا احرم** اي بالنية **لبى** اي اذا اراد الاحرام لبى
ناويا والحاصل ان الاحرام عند علمائنا الحنفية انما يتم
الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط في كل من

النسكين

النسكين وعند علما الشافعية التلبية سنة وهو من الاركان
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك اعلم ان التلبية مصدر
لبى اي قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار
الطاعة قاله الخطابي وقال النحويون ماخوذ من لب
الرجل بالمكان وألب به اذا لزمه قالوا ومعنى التلبية فيه
للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك
بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد
اجابة وقال الازهري اي انا مقيم على طاعتك اقامة
بعد اقامة واصلها البابين فحذفت النون بالاضافة
وهذا اظهر الاقوال في معناها لكن تمام مبناها انه حذف
الزوائد وادغم البا في البا وحركت الاولى بالفتح لتعذر
الابتدا بالساكن وقال بعض المحققين اصله البابين
نقلت حركة البا الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف
لسكونها وسكون البا الاولى وادغمت في الثانية ثم اضيف
الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك
وتقديره البيت يارب بخدمتك البابا بعد الباب اي
قمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى
ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادي الالهي
من الجذبة او الالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام حين
بنى الكعبة وقيل له ادع عبادي الى بيتي فقال اين عبادك
واين صوتي منهم فقيل له عليك الندا وعلينا التبليغ

ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضا بغير
الدعا ايضا فلا يصح انه لا يرد القضا الا الدعا فلا بد
ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعا اقول
الظاهر ان المراد بالقضا في قوله لا يرد القضا الا الدعا
من غير دعوى قضا البلا لا مطلق القضا ويؤيده رواية
ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعا يرد البلا مع
ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعا فصح قوله لا يرد
القضا الا الدعا من غير دعوى الادعا ولا ينافيه حينئذ
ما ورد من قوله الصدقة ترد البلا وتزيد العمر ت ق حب
مس اي رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان وابن حبان
والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد
القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له
وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير
وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن
ثوبان ولفظه الدعا يرد القضا وان البر يزيد في الرزق
وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي
لا ينفع ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس من قدر
بفتح الدال ويسكن اي مما قدره الله وقضاه من انواع

بلاياه

بلاياه والدعا ينفع مما نزل اي من بلاء نزل ونفعه
اما بالصبر او بالدفع ومما لم ينزل اي ويريد النزول
بالنهوض او ما لدفع وان البلاء لينزل اي ليريد
النزول فيتلقاه وفي نسخة صحيحة يتلقاه وفي نسخة
ثم يتلقاه الدعا وفي اسناد الفعل الى الدعا دون
البلا نكتة لطيفة دالة على ان الدعا له غلبة منبعثة
فان الدعا يستقبله في الهوا ما بين الارض والسما
فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في شرح
السنة وقال المؤلف اي فيتعارضان الى يوم القيمة
قال الغزالي في الاحيا اعلم ان من القضا رد البلا
بالدعا والدعا سبب رد البلا واستجلاب الرحمة
كما ان الترس سبب لرد السهم والما سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعا والبلا يتعالجان وليس من شرط الاعترا ف
لقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل
خذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر
فيقال ان سبق القضا بالنبات نبت بل ربط الاسباب
بالمسببات هو القضا الاول الذي هو كلمح البصر
وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب
على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره
بسبب وكذلك الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين

فقام على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموقنون
الذين كتب الله لهم الحج وهم في اصلاب آبائهم وارحام
امهاتهم باللسان الروحي والبيان الروحي لبيك اللهم لبيك
فقيل كل من كرر التلبية في ذلك العالم تكرر له الحج او العمرة
والله اعلم **ان الحمد** بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال غير
واحد من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفي
قاضي خان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر
افضل وهو اختيار الكسائي وفي المشكاة الكسر اصح
قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري
عن الشافعي وقال ان الشافعي اختار الفتح وان ابا
حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر على الاستيناف
والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المصنف
يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث
والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار
بالكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل
معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه
لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون اي الانعام
والاحسان لك وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع
قال المصنف المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال
القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء او يكون الخبر محذوفا
وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا

تقديره



٢٦

تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضي
اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور
بعدها فالجملة حالية معترضة واراد ابن الانباري ان خبر
ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة وهو لك
بعدها والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن
واما قوله **والملك** فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف
عنده ثم يبتدي **لا شريك لك** وجوز فيه الرفع فيناسب الوقف
على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال
العسقلاني من ان الملك بالنصب في المشهور ويجوز الرفع اي
الملك كذلك انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى كل من الحمد
والنعمة والملك **ع** اي رواه الجماعة عن ابن عمر **لبيك لبيك** كذا
في اصل الجلال مكررا وليس الثاني في اصل الاصيل **وسعديك**
معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد ساعدت على طاعتك
مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر والخير
بيديك سبق تخفيفه وفي رواية والخير في يديك وزيد في بعض
النسخ لبيك **والرغبا اليك** بالفتح والمد وبالضم والقصر
الرغبة كذا في المغرب وقيل هي على وزن النعما او النعمى او الشكوى
قال النووي معناه ههنا الطلب والمسألة الى من بيده الخير
وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله
والعمل عطف على الرغبا وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعنا
العمل منتهٍ اليك وانت المقصود في العمل وفيه معنى قوله

اياك نعبد كما ان في الرغباء اليك معنى اياك نستعين قلت فالاولي
ان يقدر ولك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفي النهاية
جا في الحديث ان عمر كان يزيد في تلبيته والرغبى اليك والعمل وفي
رواية الرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة لبيك
قال س مبرك كذا وقع في اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس في نسخ
مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجه ولم ينقله صاحب المشكاة
ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعة
فالظاهر وقع سهوا من قلم نساخ الحصين والله اعلم م موعه اي
رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله الحق
بالنصب على النداء او الاضافة بيانية لبيك س ق حب مس
اي رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
واذا فرغ من تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعتقه
من النار اي بان يقول اللهم اني اسالك رضاك والجنة واعوذ
بك من غضبك والنار ط اي رواه الطبراني عن خزيمة بن
ثابت الانصاري فاذا طاف اي شرع في الطواف مبتدا
بالحجر الاسود مستلما مقبلا او اضعا وجهه عليه مبسملا
مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى
الركن اي الذي فيه الحجر الاسود كبر اي قال الله اكبر مستلما
مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحاما وهل يرفع يديه كل مرة
او يكتفي بالمرة الاولى احتمالان خ اي رواه البخاري عن ابن عباس

مغفرتك ورضاك حتى [illegible] ... [illegible]

وعن

وعن ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
اخرجه البخاري ومسلم وقال النسائي قبله ثلاثا وفي رواية
البخاري حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا
وللرمل انا كنا راينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى ثم
قال شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان
نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها
فقال عمر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف
بالبيت قال بلى قال فما رايته يستلم الا الحجر الاسود قال
لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان
ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان
اتفاقا او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على
المعتمد من مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اي
الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان
للتغليب والركنان الاخران يقال لهما الشاميان تغليبا
ايضا فان احدهما هو الركن العراقي والاخر الشامي وانما
خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة
فضيلتين فيهما احداهما كونهما على بناء ابراهيم عليه
السلام والثانية كون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي
اللغة الفصيحة المشهورة في اليماني التخفيف في الباء وفيه

لغة اخري بتشديد اليا فمن خففها قال هذه نسبة الي
اليمن والالف عوض من احدي يائي النسبة فبقي اليا الاخري
مخففة ولو شددت تجمع بين العوض والمعوض ومن شددها
قال الالف زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار مر معناه د س حب مس وفي نسخة
الجلال مص والظاهر انه زيادة علي مس لانه بدل منه لما
سياتي رمزهما منفردا اه اي رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك
اي يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط
المستدير الي جانب الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف
اخرج لقصة مشهورة وقضية في الكتب المبسوطة
مسطورة قال المصنف يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود
والحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال
البيت مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا وفي الطواف
اي وكذلك يقول في سائر احوال الطواف او في بقية اماكن
المطاف مس اي رواه الحاكم عنه ايضا او بين الركن والمقام
بفتح الميم قال المصنف يعني مقام ابراهيم عليه السلام
وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهي والتجاه من المواجهة
واصله وجاه قلبت الواو تا كما في تقاه مو مص اي رواه ابن ابي
شيبة رب قنعني بتشديد النون المكسورة قال المصنف
من القناعة وهو الرضا باليسير من العطا او المعني اللهم اعطني

القناعة بما رزقتني اي من الكفاية وبارك لي فيه اي بعين
العناية واخلف بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا علي كل غائبة
اي نفس غائبة لي بخير اي ملابسا به او اجعل خلفا علي كل غائبة
لي بخير فالبا للتعدية ففي القاموس خلفه خلافة وكان خليفة
وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته
عليك واما ما لهج بعض العامة من قوله علي بتشديد اليا
فهو تصحيف من المبني وتحريف في المعني كما لا يخفي مس مو
مص اي رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة
موقوفا من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو علي كل شي قدير مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن
عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اي ذهب الي مقام ابراهيم
فقرا واتخذوا وقرئ بالكسر علي الامر وبالفتح علي الخبر
لكن قال المصنف الرواية بكسر الخا المعجمة علي الامر انتهي
والمعني خذوا استحبابا من مقام ابراهيم اي بعض
حواليه او فيه مصلي اي موضع صلاة لركعتي الطواف
فانه افضل من سائر امكنة المسجد وسائر الحرم مع الجواز في
خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف
واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها
في الاوقات المكروهة وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة
لها عنده وجعل اي النبي صلي الله عليه وسلم المقام بينه
وبين البيت اي لانه افضل محاله وصلي ركعتين في الاولي

اي بعد الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
اي لانه كل واحدة منهما علي التوحيد ونفي الشرك علي
وجه التاكيد ثم يرجع الي الركن اي الركن الاعظم فيستلمه
اي ثانيا بمنزلة السلام للتوديع بالانتقال الي السعي قال
المصنف قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية
وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده ويتناوله
انتهي كلامه والمعني الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعني
انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل ايضا يضع جبهته عليه
ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا فانه افضل الي الصفا
اي متوجها اليه فاذا دنا اي قرب منه قرا ان الصفا
والمروة من شعائر الله اي شعائر الحج اثاره وعلامته جمع
شعيرة وهو العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف
والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي
عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال المعني
من شعائر دينه مطلقا او من اعمال دينه وقال المصنف
اي من اعمال متعبداته ابدأ بما بدأ الله عز وجل به قال
المصنف بفتح الهمزة الاولي وضم الاخيرة علي الاخبار وروي
همزة الوصل مبدوءة بالكسر واو بعد الهمزة المضمومة
علي الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل
علي الوجوب بالبداءة بما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره
انتهي وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته

فيرقي

فيرقي بفتح القاف اي فيصعد الصفا حتي يري البيت
فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه
كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المعلمين وغيرهم
ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله علي
ما هدانا الحمد لله علي ما اولانا ويقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد ابو عوانة يحيي
ويميت وهو علي كل شيء قدير قال ميرك قوله ويقول يحتمل
ان يكون قولا اخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وان يكون
كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن
معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال
الاول لما سيجيء في الحديث الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول
لا اله الا الله الي اخره لا اله الا الله وحده انجز وعده اي
صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير
ذلك من وعده قال الله تعالي ان الله لا يخلف الميعاد ونصر
عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب
اي غلبهم وكسرهم وحده ايماء الي قوله تعالي وما النصر الا
من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين
اجتمعوا علي محاربة النبي صلي الله عليه وسلم وتوجهوا
الي المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق وهم من
اثني عشر الفا سوي ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير
فارسل الله عليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وبهذا يرتبط

قوله صلى الله عليه وسلم تكذيباً لقول المنافقين والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً وهذا هو المشهور
أن المراد أحزاب يوم الخندق قاله بعضهم ويحتمل أن يكون
المراد أحزاب الكفر في جميع الأزمنة والأمكنة والله أعلم
ثم يدعو بين ذلك ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال
ميرك ثم تقتضي التراخي وأن يكون الدعاء بعد الذكر وبين
تقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بأن يدعو بعد قوله
والله على كل شيء قدير فحمل المظهر بأن قال لما فرغ من قوله وهزم
الأحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة أخرى هذا الذكر
ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات أقول وهذا إنما يستقيم
على التقديم والتأخير بأن يذكر ثم يدعو بين ذلك بعد قوله
ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم تكون للتراخي في الأخبار
لا لتأخر زمان الدعاء ويلزم أن يكون الدعاء مرتين قال
النووي ويستحب أن يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا
الدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى أن كلام
النووي قابل للتأويل بأن يقال ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير
ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح
بل وفيه إيماء إلى أن ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب على
ما ذهب إليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب إليه قوم في قوله
تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها

ويؤيده

ويؤيده أنه في آية أخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وحاصله أن ثم بمعنى الواو لمطلق
الجمع كما سيأتي في رواية أخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد أن
يحمل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس فيفيد أنه يدعو
متصلاً بما ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء أيضاً **ثم نزل**
المروة بالنصب على نزع الخافض أي إلى المروة كما في نسخة
والمعنى نزل عن الصفا متوجهاً إلى المروة ويمشي أو يسير
حتى إذا انصبت أي انحدرت في المشي وهذا مجاز من قولهم
صبّ الماء فانصبّ قاله المصنف بتشديد الباء أي انحدرت
قدماه في بطن الوادي وهذا باعتبار ما كان في الزمن
الأول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب الصفا
والمروة والمعنى حتى يصل إليه وينزل فيه **سعى** أي أسرع فيما
بين الميلين فإنه كان أولاً مسطحاً أيضاً قابلاً للسعي ولعل
هذا هو الوجه في العدول عن السعي من ابتداء الصفا
إلى انتهاء المروة كما يتوهمه بعض العوام فإن فيه حرجاً عظيماً
مع مخالفته لفعل هاجر أم إسمعيل عليهما السلام في القضية
المشهورة عند العلماء الأعلام **حتى إذا صعد** بكسر العين
أي طلع عن بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة والأصول
المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة أصعد قال
ميرك الإصعاد الذهاب في الأرض والإبعاد سواء في ذلك
الصعود والحدور قال الله تعالى إذ تصعدون ولا تلوون على

احدهما المراد هنا ارتفاع القدمين من بطن المسيل الى المكان العالي
لانه ذكر في مقابلة الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده
ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا او صعد في الجبل
وعليه تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة
وفي الارض مضى وفي الوادي انحدر فالمعنى اذا الى اخر الوادي
مشى اي على هينته حتى اذا اتى المروة اي جاءها ووصلها
فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها
بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانع ويستقبلها بان يميل
الى الجهة بيساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة والدعوات
المسطورة م دس ق عوا اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابو عوانة عن جابر او وفي نسخة واذا رقي بكسر
القاف اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع
ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى وعشرون
اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي ما ذكر من
المرات السبع او فيما بين صنيعه ذلك ويسأل الله عطف
تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب
او بالجمع بين لسان القال ولسان الحال ثم يهبط قال المص
بكسر الباء اي ينزل يعني عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي
فاذا رقي على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ
اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي سبعا موطا مص

اي

اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما
من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا اي ايضا او يخصه
بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعوني اي اسألوني استجب
لكم اي اجب دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا
واني اسألك كما هديتني للاسلام اي اولا ان لا تنزعه
اي لا تقلعه اخرا مني قال المصنف بكسر الزاي اي
تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام
حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال
اني على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اي رواه مالك
ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو لعمومه يشمل
ما بين الميلين رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم موص
اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا
سار الى عرفات هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في
المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم من
عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيها
العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعني
لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمي الموقف عرفة
لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل
غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع
لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في
الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر

مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجدا
اولانه قبلة المساجد فكانه مساجد **لبى** اي في طريقه مرة
وكبر اي مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق
لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها
من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع الا عند الرمي **م د** اي رواه
مسلم وابو داود عن ابن عمر **وخير الدعاء دعاء يوم عرفة** الاضافة
فيه اما بمعنى اللام اي دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في
اي دعاء وقع فيه اي دعاء كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء
يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير
اوقات الدعاء يوم عرفة **وخير ما قلت انا والنبيون من
قبلي** يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان
وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرة بالكلية على ما
فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء
معنى العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور
الآتي على الوجه المسطور فالقول الدعاء **لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** قال
المؤلف الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من
لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة
عن ذلك فاجاب بقول الشاعر

اذكر حاجتي ام قد كفاني ◦ ثناي ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ◦ كفاه من تعرضه الثناء

وقال

وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير
ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان
قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين
احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة
للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب
اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين
ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو
ابلغ من التصريح بخلاف الثاني او ان الذاكر باللسان قد
يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض
لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل في قيام حق
الربوبية اجمل كما قال قائل

وكلت الى المحبوب امري كله ◦ فان شاء احياني وان شاء اتلفا

ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة
بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله
وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل
يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء
ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو
المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو واكثر دعائي ودعاء
الانبياء من قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة **لا اله الا الله**

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في الفائق انما سميت التهليل والتحميد دعا لانه بمنزلته في
استجلاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله
تعالى اذا اشغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين وقوله ودعا الانبيا يجوز فيه الرفع على تقدير
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويصح
بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير
لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة مرة
ثم الظاهر في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله
اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد
للتنبيه على انه لا بد في الدعا من تقديم الثنا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا ترتيب الذكري يشعر بالافضل فالافضل
اللهم اشرح اي وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين
وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل لي جميع اموري وعلامة
شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد في الدنيا
ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر اي من
الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في
الصدر وشتات الامر بفتح الشين اي تفرقة الخواطر
في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل
المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل
الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة

اذا الدعاء

وفتنة

وفتنة القبر اي ومن الابتلا فيه بالسؤال او من عذابه
بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في
الليل اي من المؤذيات ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما
تهب بضم الها وتشديد البا اي تجري به الرياح والبا
للتعدية او للملابسة مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي
رضي الله عنه والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف
وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة مؤكدة والا فهي في
جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها
واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اي رواه
النسائي والحاكم عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما
واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن
جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع
الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس
من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا
السنة من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك
ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال قال
لبيك اللهم لبيك انما الخير خير الاخرة وفي رواية اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد
كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاههم فنا الدنيا مع قلة
غنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقا العقبى وانواع
نعيمها فقال هذا القول كما انه قاله ايضا في حال كمال ضيقه

وشدة جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق
تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الاخرى فانه
لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة
للتقوى طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
فاذا صلى العصر اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة
فانجمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه
وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون
فوق الجبل بل عن يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه
موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله
الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
والاظهر ان يكمله لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير اللهم
اهدني بالهدى بضم الهاء اي هداية ملابسا بالهدى كما
قال تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني امر من التنقية
قال المصنف اي طهرني ونظفني من دنس الذنوب انتهى
والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب
بالتقوى اي بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي
اي ذنوبي في الاخرة والاولى اي فيما وقع لي تقصير في امر
الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه
بالفواصل او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى
ثم يرد يديه اي عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرا انسان فاتحة

الكتاب

الكتاب اي متفكرا في معانيه او مستغرقا في الحضور الثا
عن مبانيه او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود
فيرفع وفي نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما
تقدم من الثنا والدعا وقالوا يستحب تجديد التلبية
ايضا في الاثنا مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اي من عرفة الى المشعر
الحرام اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اي دفعتم
ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو
جبل بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام كذا في المغرب
وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها موقف الا وادي
محسر على ما في حديث وقال الازهري الشعائر المعالم
التي ندب الله اليها وامر القيام بها ومنه سمي المشعر
الحرام لانه معلم للعبادة وموضع لها انتهى والبيتوتة
بها سنة والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب وكذا
الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي
الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما
نسب صاحب الهداية الى الشافعي انها ركن عنده فغير
صحيح استقبل القبلة فدعاه اي فدعا الله تعالى
وكبره اي قال الله اكبر وهلله اي قال لا اله الا الله وحده
اي قال لا اله الا الله وحده الى اخره وقال الحنفي اي قال
انه واحد فلم يزل واقفا اي بعد صلاة الفجر حتى اسفر

اي اضاء واستنار الصبح ماخوذ من السفر وهو بياض النهار
على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا فهو حال او صفة مصدر
محذوف اي اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم
يتوجه الى منى وقد اخطا الحنفي في قوله الضمير في اسفر الى
الرسول صلى الله عليه وسلم اي صلى الصبح عند ضيائه
ومنشا خطائه غفلته عن مسئلة الاسفار فانه افضل
عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم
للاجر وعند الشافعي اداء الصلوات في اوائل الاوقات افضل
لما ورد من اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت غفران الله
لكن هذه الصلاة في هذا المكان مستثنى بالاجماع
على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف
للفقهاء فيه م دس ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابو عوانة كلهم عن جابر ولم يزل اي من يوم احرم
يلبي حتى يرمي الجمرة اي فيقطعها في اول جمرة يرميها اي
جمرة العقبة اي التي لا ترمى في اول ايام النحر الا جمرتها
والتفسير من بعض الرواة ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس
واذا اراد رمي الجمار اي الجمرات الثلاث في ثاني النحر
وما بعده فاذا اتى اي بعد الزوال الجمرة الدنيا اي القربى
التي تلي مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اي احجار
صغار نحو الباقلا يكبر على اثر كل حصاة اي عقيبها وهو
بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان

ففي

ففي التنزيل قال هم اولاء على اثري بفتحتين وعند الجمهور
وقرا ورش بالكسر والسكون خ س اي رواه البخاري
والنسائي عن ابن عمر او مع كل حصاة بان يجمع بين القول
والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين والتسمية
في اول الوضوء م دس ق مص اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم اي عن موضع
الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله اي فيدخل في
السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادي
وهو معنى قوله ويستبطن الوادي يعني الاتي في جمرة
العقبة لكنه وهم من المؤلف اذ معناه انه يدخل في بطن
الوادي ويرمي من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن
ان يرمى به واما الجمرتان الاولتان فهما في بطن الوادي
باصلهما فالمطلوب هنا الدخول في ارض السهل فالمغايرة
بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما
طويلا قيل قدر قراءة سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه
ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك اي مثل ما تقدم من اعتبار
السبع ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال اي يمشي
الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف
للدعا فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا
فيدعو ويرفع يديه حتى يرمي الجمرة ذات العقبة اي
الواقعة عندها من بطن الوادي اي لا يرميها من فوق

هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعا من الفائدة
انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى
العبادات والدعا يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع
والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبيا ثم الاولياء
لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس رطس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط
كلهم من حديث عائشة وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي
الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن
عائشة والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد
الله بالدعا رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب
اي شيء اكثر كرامة على الله اي عنده من الدعا اي لاشتماله
على التضرع والثنا والمعنى ليس شيء من العبادات القولية
فان الصلاة افضل العبادات البدنية فاندفع ما قال
الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ت ق حب مس اي رواه
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابي
هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري
في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسأل الله تعالى
اي بلسان القال او الحال استغنا عن الله المتعال يغضب
اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة
المفعول فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اي من لم

بطلبه

بطلبه لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى
الدعا للرواية الآتية وذلك لان الله تعالى يحب ان يسئل
من فضله ولذا قال في التنزيل واسالوا الله من فضله
وقال ربكم ادعوني الآية فمن لم يسال يبغض ويعد من
المستكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل
شعر. الله يغضب ان تركت سؤاله. وابن ادم حين يسئل يغضب
وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله
فان الله يحب ان يسئل فمن لم يسال الله يبغضه وفي النهاية
قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب
الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه
ومعاقبته واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في
جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان بخلافه ت مس
اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي هريرة وفي
فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد
وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة
انتهى وقيل في سنده ابو المليح المدني وهو مجهول
على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في
الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب من لم يدع
الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة
المجهول مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث
ابي هريرة لا تعجزوا في الدعا بكسر الجيم وبفتح من العجز





فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي **ولا يقف عندها**
اي عند جمرة العقبة ولا حولها للدعا وهو لا ينافي الدعا او قياما
طويلا او لا ينافي ما ورد من الدعا كما سياتي **خ س** اي رواه البخاري
والنسائي عن ابن عمر **ويستبطن الوادي** اي يدخل في بطن الوادي
وهو المعني بقوله ويرمي من بطن الوادي **حتى اذا فرغ** اي من الرمي
قال اي من غير وقوف او من غير اطالة **اللهم اجعله** اي حجنا **حجا**
مبرورا اي مقبولا ففي النهاية جاء في الحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول
المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر الله حجه وابره برا
بالكسر وابرا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود
فانه اكثر الموجود **وذنبا مغفورا** كان المراد واجعل ذنبنا
ذنبا مغفورا ذكره الحنفي وغيره والاظهر ان يكون التقدير
اجعل الجعل حجا مبرورا وذنبا مغفورا اي سبب بر الحج وغفران
الذنب وفي بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا **مص**
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه
ايضا موقوفا من فعل ابن عمر وقوله ويؤيده ما سمع ممن يثق
به من الجلال انه نقل عن المصنف انه قال يعني رواه ابن مسعود
مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن في بعض النسخ مس بالسين
موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن مسعود
مرفوعا والعلم عند الله **ويدعوا عند الجمرات** اي عند رميها
كلها او بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها الدفع

المضايقة

المضايقة **ولا يوقت شيئا** بتشديد القاف يقال وقت
الشيء ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا
اي فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله بخلاف قضائها
فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعا بل يعمها او لا يعين
شيئا من الاشيا بالدعا عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من
الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين
الدعا يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغي ان يحمل
على غير الدعوات المأثورة **مو مص** اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا عن الحسن البصري **واذا ذبح** اي اراد ان يذبح
سمى اي وجوبا عندنا وسنة عند الشافعي **وكبر** بان يقول
بسم الله الله اكبر **ووضع** اي والحال انه قد وضع **رجله**
على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخرها
حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل
جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد الجانب الواحد من
الاضحية وهذا المعنى بقول الراوي **اي عرض خده** وقيل
المراد بصفاحه نواحي عنقه وصفح الشيء ناحيته وانما
فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون
ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او
تؤذيه **ع** اي رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر
ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما في القاموس ما فيه

بياض يخالطه سواد ولقوله في الأضحية وهو بضم الهمزة وتكسر
ففي النهاية انه فيها اربع لغات اضحية والجمع اضاحي بتشديد
اليا وتخفيفها وضحية واضحاه بفتح الهمزة وفي القاموس
الاضحية شاة يضحى بها اي يذبح في الضحوة وهي ارتفاع
النهار والجمع اضاحي كالضحية ضحايا كالاضحاه والجمع
اضحى وبها سمي يوم النحر لقوله في وقت ذبحها بسم الله اللهم
تقبل مني اي اضحيتي ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم
ايضحايا هم م د اي رواه مسلم وابو داود عن عائشة اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على ملة
ابراهيم اي حال كوني على وفق دينه من التوحيد والاخلاص
والتفريد وهو غير موجود في بعض النسخ حنيفا اي
مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من
المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا ان صلاتي ونسكي
اي عبادتي وتقربي او ذبحي وجمع بين الصلاة والذبح
كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر الا ان صلاة العيد
ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياي اي ما اتيته في حياتي
ومماتي اي ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك اي الاخلاص امرت
وانا من المسلمين وفي نسخة وانا اول المسلمين اللهم
منك ولك اي هذه الاضحية واصلة منك الي ومخلوقة
ومملوكة لك او انا ناشئ منك وعبد لك بسم الله والله اكبر

ثم

ثم يذبح اي فيذبح د ق مس اي رواه ابو داود وابن ماجه
والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
قومي الى اضحيتك وهي ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب
فاشهديها بفتح الهاء اي فاحضريها فانه اي الشان
يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايما الى المبالغة
في سرعة القبول ووصول المغفرة كل ذنب عملته اي
في جميع عمرك وفي نسخة عملتيه باشباع الكسرة المتولد
منها اليا وقولي ان صلاتي ونسكي الى اخره قال عمران
اي راوي الحديث قلت يا رسول الله هذا اي هذا
الاجر والثواب لك اي مختص لك ولاهل بيتك خاصة
قال بل للمسلمين عامة مس اي رواه الحاكم عن عمران بن
حصين فان كانت اي الاضحية او الذبيحة وهي ما اريد
نحره بدنة اي ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب
خلافا للشافعي فانها عنده الابل لا غير ويؤيده ما في المغرب
البدنة في اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى
لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقم بها من الاقامة
اي فليوقفها بقصد نحرها والنحر مختص بالابل والذبح
بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اي
ثلاثا اللهم منك ولك ثم بسم الله ثم لينحر وان كانت اي
الذبيحة عقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه
فعل كالاضحية مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس

وفعله ويُسمّى بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما
يُسمّي على الاضحية بسم الله عقيقة فلان اي هذه
عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو مص اي
رواه ابن ابي شيبة من قول قتادة التابعي موقوفا وانا دخل البيت
اي البيت الحرام وهو الكعبة كبّر في نواحيه اي الاربعة
خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس وفي رواية
د اي رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة
ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت فاخرج
صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما
الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد
علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبّر في نواحي
البيت وخرج ولم يصلّ فيه رواه البخاري وابو داود
ولفظ ابي داود فكبّر في نواحيه وفي زواياه فذلك مدرك
الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كان
في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع قلت الاصح
انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا
نعم سياتي في رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم
لما دخل البيت صلّى والمثبت مقدّم على النافي مع ان
حديث اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم
بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا او انه لم يكن معه

صلى

صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعوا في نواحيه كلها
فاذا خرج ركع اي صلّى في قُبُل البيت بضم القاف والموحدة
وقد تسكن اي مقابل البيت او ما استقبلك منه وهو
وجهه قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها الباب
قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى الله عليه وسلم
في الموضع الذي يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام
جبريل عليه السلام حيث أمّ بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيه خمس صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها
ركعتين اي وقال هذه القبلة كما في رواية م س اي رواه
مسلم والنسائي عن اسامة بن زيد وهو في هذا الحديث
ساكت عن صلاته داخل الكعبة وهو اسامة اي ابن زيد
كما في نسخة وعثمن بن طلحة اي الشيبي الحجبي بفتح الحا
والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية للنسبة الى
الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح وتخفيف
موحدة فاغلقها اي ردّ بابها عثمن لكونه وظيفته
او بلال بامره عليه السلام لما سيأتي عليه اي على
النبي عليه السلام خوفا للازدحام عليه ومكث بفتح
الكاف وضمها اي توقف فيها اي في الكعبة ثم خرج
فسألت بلالا السائل ابن عمر الراوي للحديث حين
خرج اي بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون

وهو يحتمل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الكعبة

ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان
يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية
مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي اسامة جعل
اي النبي صلى الله عليه وسلم عمودا عن يساره وعمودا عن
يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفي بعض الروايات جعل عمودين
عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول
ظاهرا على عدمه يحمل احدهما على موقف الصلاة والاخر
على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة
اعمدة اي بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة اعمدة ثم صلى
اي وهو متوجه الى الجهة التي فيها المستجار محاذيا للباب
قريبا منه للجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن ابن عمر ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت امر بلالا فاجاف اي اغلق او رد بلال الباب
اي باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب
لزيادة الرحمة والبيت اذ ذاك اي وقتئذ على ستة
اعمدة فمضى اي ذهب من جهة الباب اي يحاذيه من الجدار
حتى اذا كان بين الاسطوانتين وفي نسخة الاسطوانتين
كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا للمعرب لطا الملايم للصا
في موافقة صفة الاطباق كما حقق في صراط اللتين يليان
اي يقربان باب الكعبة اي المردود جلس اي بعد الصلاة او
قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهرة من كلام الراوي فحمد الله

اي شكره على ما فتح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى
عليه اي ثناء جميلا وسأله اي المزيد من فضله واستغفره
اي من التقصير في فعله ثم قام اذا ما استقبل اي ما واجه
قبالته في دبر الكعبة اي بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه
اي كله او جبينه وخده عليه اي تبركا منه وتواضعا لديه وحمد
الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اي مصحوبا به والتهليل
والتسبيح والثناء على الله والمسئلة اي السؤال للمسائل
والاستغفار اي طلب المغفرة للافعال ثم خرج فصلى
ركعتين مستقبل وجه الكعبة اي كما تقدم ثم انصرف
اي الى محله س اي رواه النسائي من حديث ابن عباس عن اسامة
واذا شرب ماء زمزم قيل سمي به لانه لما راته هاجر نبع الماء من
تحت قدم اسمعيل عليه السلام وارادت ان يجري قالت بلسان
القبط زم زم اي قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء
زمزم فليستقبل القبلة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا
اي ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء وليتضلع قال
المصنف اي يكثر من الشرب حتى يمتلئ جلده واضلاعه منها
اي من ماء زمزم فاذا فرغ اي من الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا
اي العلامة الواقعة لفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
اي هي ان لا يتضلعوا من زمزم وحاصله ان اية الايمان
التضلع منه واية المنافق عدم التضلع منه ق مس اي رواه ابن

ماجه والحاكم عن ابن عباس روي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال
من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف ينبغي قال اذا
شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا
وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم
رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على
شرط الشيخين وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف واخره
مرفوع وان المصنف رواه بالمعنى ولفظ الجامع ان اية ما بيننا
وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخاري
في تاريخه وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب
له بصيغة المجهول اي معتبر لاي قصد شرب له فان شربته
ايها الشارب لتستشفي به اي لتستشفي به كما في نسخة
او مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اي
مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اي اجارك منه
وان شربته لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو
المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغايب للفاعل
ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفي اصل
الاصيل بصيغة المذكور المجهول ورفع ظماك وفي اصل الاصيل
غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظما بفتحتين مهموز الاخر
مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما قال

ميرك

ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت
من اشتبه عليه فتوهمه ممدود اقلت قد ذكر مولانا سنان
الرومي في حاشية البيضاوي في الاية ان الظما يمد ويقصر
وقوي بهما وهو شدة العطش ثم اني رايت في كتاب الشواذ
ان الظما بالمد قراءة ابن ابي عمير وكان ابن عباس اذا شرب ماء
زمزم اي اذا اراد شربه قال اي بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر
اللهم اني اسالك علما نافعا اي لي ولغيري وهو علمي الكتاب والسنة
ورزقا واسعا اي حلالا يسعني اي اتناوله موسعا او قدرا
كافيا وشفاء من كل داء اي ظاهرا او باطنا مس اي رواه الحاكم عن
ابن عباس اخرجه عن طريق مجاهد عنه قال العسقلاني رجاله
موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت ويؤيد
وصله ما سيجيء في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان
الارسال حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز
به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث
موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له
فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا
اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك قطعه الله وان
شربته لشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا
اسمعيل رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمة
اي ضربها برجله فنبع الماء وهو لاينا في ما روي عن اسمعيل
بمثله وروي المستغفري في الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء

زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة
قضاها الله وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعاً ماء زمزم
شفاء من كل داء **ولما اتى الامام** اي مقتدي الانام **الحجة** اي حجة الاسلام
عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين وزهادهم وعبادهم
الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى
لما جاء **زمزم واستقى** اي اراد ان يشرب منه اي من ماء زمزم
شربة ثم استقبل القبلة ثم قال اللهم ان ابن ابي الموالي بفتح الميم
**حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا** اي هذا الماء **اشربه**
او هذا انا اشرب من ماء زمزم **لعطش يوم القيمة** اي لدفع
العطش فيه **ثم شرب** قلت هذا اسناد صحيح والراوي عن ابن
المبارك ذلك سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له
مسلم في صحيحه **وابن ابي الموالي** اي الراوي عنه ابن المبارك
ثقة روى له البخاري في صحيحه اي وابن المنكدر رحمه الله اظهر
من ان يقال في حقه ثقة **فصح الحديث** اي لصحة سنده **والحمد
لله** قال الحنفي فيه تامل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن
المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعده ايضا
حتى يثبت **قلت** وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي
في زاد المعاد حيث قال قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد
الله بن الموصلي روايته عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن عبد
الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموالي

حدثنا

حدثنا عن محمد بن المنكدر عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له
واني اشربه لظما يوم القيمة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث اذن
حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعاً وكلا القولين
فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم
اموراً عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن
الله تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا
من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعاً ويطوف مع الناس كاحدهم
واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوماً وكان له قوة يجامع بها
اهله ويصوم ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم ماء زمزم سيد المياه
واشرفها واجلها قدراً واحبها الى النفوس واعلاها ثمناً
وانفسها عند الناس وهو همزة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما
السلام وثبت في الصحيح عن النبي عليه السلام قال لابي ذر
وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة
ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم
وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم انتهى وفي منتخب
المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن
ماجه من حديث جابر مرفوعاً وسنده ضعيف وقد رواه
الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة
من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري وضعفه
النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجه مرفوعاً بسند جيد
والخطيب في التاريخ بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه

ايضاً المنذري وضعفه النووي وحسنه ابن حجر يعني العسقلاني
لوروده من طرق عن جابر وروده ايضاً من حديث ابن عباس مرفوعاً
اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً
اخرجه البيهقي وعن معاوية موقوفاً اخرجه الفاكهي في اخبار
مكة واخرجه الديلمي من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء
وسنده ضعيف جداً وقال السيوطي في الفتاوى الحديثية
حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر
باسناد جيد ورواه الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح
وقد الف الحافظ ابن حجر جزءاً في حديث ماء زمزم وحاصل
ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه اخرون قال والصواب
انه حسن لشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطي شمس الدين
العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث
مشهور على الالسنة كثيراً واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم
من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من قال الحديث
الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب
انتهى وقد نقل بعض الفضلا من تلامذة المصنف وهو مولانا
جلال الدين القاني في هذا المقام انه قال المؤلف بعد قوله
فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من
وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا ينطق عن الهوى
حيث كان الباذنجان اضر شيء قد نبه على هذا ابن الجوزي
في موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال

الياس

الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان
في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من
قابل وان كان اي الثغر سفر غزاة او لقاء العدو وليست
او للشك بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا اكتب مص فوق الجملة
الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم اي قوتي او ناصري
ومعيني وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر
ككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف والناصر والمعين
وهم عضدي واعضادي ونصيري اي ناصري كما في رواية
وهو عطف تفسيري على الثاني وقيل العضد كناية عما
يثق به اي انت الذي اعتمد عليه وافوض امري اليه وقال المؤلف
اي معيني واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد
وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما
في القاموس بك اي بعونك وحولك احول اي انصرف او اتحرك
واحول وفي رواية ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء وادافعهم
وهو للمبالغة او المبالغة وبك اصول من الصولة وهي الحملة
ومنه الجمل الصائل وبك اقاتل دت س حب مص عوا اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة
عن انس وابو عوانة عن ابي مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول
ولا حول ولا قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب بن سنان
الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك اقاتل عوا اي
رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اي الامام والعسكر لقاء

العدو اي ملاقاة الكفار **انتظر الامام حتي مالت الشمس** اي زالت
اشارة الي الفتح والنصرة لانه وقت مهبوب رياح النصر ونشاط
النفوس وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلاة او الدعا عندها
والوجه الجمع بينهما لما نص عليه في الحديث الاخر المخرج في البخاري
من طريق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتي تهب
الارواح وتحضر الصلاة وفي رواية ابي داود حتي تزول الشمس
وتهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير
وحتي صلي الظهر كما اشار اليه بقوله **ثم قام فقال** وفي نسخة ثم قال
يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية انما نهي
عن تمني لقا العدو لما فيه من صورة العجب والاتكا علي النفس
والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط واوله
بعضهم نهي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة في القتال
فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح
هو الاول كما صرح به التوربشتي **فاذا لقيتموهم** اي اعداكم
والعدو يطلق علي المفرد والجمع **فاصبروا** اي علي لقيهم ولا
تجبنوا عن حربهم **واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف** اي
حاصلة بها غازيا او شهيدا وقيل هي كناية عن الدنو من الضرب
والجهاد حتي يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفيء
الحاصل من الجانب بينك وبين الشمس اي شي كان وقيل هو
مخصوص بما كان منه الي زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء

كذا

كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه ثواب الله
والسبب الموصل الي الجنة عند الضرب بالسيف ومشي المجاهدين
في سبيل الله فاحضروا بصدق النية واثبتوا **ثم قال اللهم**
منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد بالكتاب
جنسه او القران **ومجري السحاب** الواو هذه ليست في نسخة
الاصل وموجودة في نسخة جلال وفي البخاري بالواو وهو الظاهر
من قوله **وهازم الاحزاب** بالعطف بلا خلاف ثم هي الطوايف
من الكفار مفرده حزب بالكسر **اهزمهم** بكسر الزاي اي
اغلبهم والضمير راجع الي الاعدا الموجودين حينيذ **وانصرنا**
عليهم خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله
ابن ابي اوفي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتي مالت الشمس الحديث كذا في
المشكاة **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم**
الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي زلزل اقدامهم **وثبت**
اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدايد وفي النهاية الزلزلة
في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة
الارض وهي كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم
مضطربا متقلقلا غير ثابت **خ م** اي رواه البخاري ومسلم
عنه ايضا **واذا اشرف علي بلدهم الله اكبر** وفي نسخة
كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر **خربت** بكسر الراء جملة
خبرية مبنى دعائية معنى **اي البلدة التي قصدها**

وفي اصل الاصيل يسمي البلد انتهي وفي بعض النسخ يسمي اي البلد
ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اي بفنا
دارهم فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار
والمعني فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس او للعهد
والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول
العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة
صباحا وان وقعت في وقت اخر خ م ت س ق اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن انس ثلاث
مرات م اي رواه مسلم وحده ايضا واذا خاف قوما اللهم
انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهي موضع القلادة
من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي قبالته
وحذاه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص
النحر بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال
او للتفاول بنحرهم الي مثلهم والمعني نسالك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
وقيل المعني نسالك ان تتولانا في الجهة التي يريدون ان ياتونا
وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتي تدفعهم عنا فانه لا حول
ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيري
د س حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي موسي الاشعري فان حصرهم عدو اللهم استر
عوراتنا جمع عورة وهي ما يستحيي منه اذا ظهر وامن روعاتنا

جمع

جمع روعة وهي مرة من الروع بمعني الفزع والخوف ر ا اي رواه
البزار واحمد كلاهما عن ابي سعيد الخدري فان وفي نسخة
فاذا وفي اصل الاصيل وان اصابته جراحة بكسر الجيم
علي اصل الاصيل وسائر الاصول وصححه جلال بالفتح والظا
انه غير صحيح ففي الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفي
القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة فقال بسم الله س
اي رواه النسائي عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم
احد قال حس فقال صلي الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لر
الملائكة والناس ينظرون س رواه النسائي ورجال اسناده
رجال الصحيح فاذا انهزم العدو وسوي الجيش صفوفا
اي ثلاثة او اكثر خلفه اي وراءه ليؤمنوا علي دعائه ثم قال
اللهم لك الحمد كله اي بجميع افراده لا قابض لما بسطت
اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي
لمن اضللت اي اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت
اي اوصلته الي كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما انطيت
اي اعطيت كما في رواية النسائي والانطا بلغة اهل اليمن
نحو الاعطا علي ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما
باعدت اي بعدته والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما
قربت اللهم ابسط بضم السين اي وسع او عمم علينا
من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسالك
النعيم المقيم اي الدايم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير

الامام صح

ولا يزول اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف
المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
اللهم عائذ خبر مبتدا محذوف اي انا عائذ وفي نسخة اني عائذ
من شر ما اعطيتنا اي من الجاه والمال وسائر النعم الدنيوية
التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان وسائر ما يضر
في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن
والهم المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي
ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي ليحسن به
احوالنا الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره الينا
الكفر اي الشرك والكفران والفسوق اي الخروج عن الطاعة
بترك العبادة والعصيان اي بارتكاب المعاصي في كل زمان
ومكان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من
قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من
الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم اي باحوال عباده حكيم
اي يضع الاشياء في مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا
مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع
خزيان وهو المستحيي او الذليل المهين ولا مفتونين
اي واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا

معذبين

معذبين ولا زائدة لتاكيد النفي كما في غير المغضوب عليهم ولا
الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال من ضمير
المتكلم مع الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير
معرفة وهنا ليس كذلك فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه
ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون
مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف
وقعت صفة للمعرفة قلت المعرف بلام الجنس قريب المسافة
بينه وبين النكرة حكمه حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه
اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة قتلة الذين يكذبون رسلك
ويصدون اي يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم عن
سبيلك ففي الصحاح صد عن الامر صدا وصد عنه صدودا
اذا اعرض وفي النهاية الصد الصرف والمنع يقال اصده
واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اي عذابك وهو
بكسر الراء وحكي ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفي المغرب
الرجز العذاب المعلوم وبه سمي الطاعون رجزا فقوله
وعذابك تفسير او تعميم اله الحق اي يا اله الحق والاضافة
بيانية امين سبق بيان مبناه وعيان معناه مر حب مس اي
رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي
وليعلم اي يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام او التقدير
وكان عليه السلام يعلم من اسلم اي دخل في الاسلام اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني عوا اي رواه ابو عوانة عن طارق

وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما في القاموس
واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل
وفتحها في الماضي فمبني على الرواية وهي لا تنافي جواز
فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه هو
افصح لوروده في قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز
بترك ما يجب فقنيه بنظر ظاهر لغة العجز بهذا
المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا
تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعا فانه اي الشان لن
يهلك بكسر اللام اي لا يضيع مع الدعا احد حب مس
اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح
الاسناد من سره بتشديد الرا اي اعجبه واوقعه في
الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي دعاه عند
الشدائد اي وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات
والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ
بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة
والحاصل ان من اراد استجابة الدعا عند الفقر ونزول
البلاء فليكثر الدعا امر من الاكثار اي فليلازم الدعا
في الصباح والمسا في الرخاء بفتح الرا والخا المعجمة
ممدودا اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة
المال لان من شيمة المومن الصابر الشاكر الحازم ان
يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار

بخلاف

بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على
ما في الجامع وفي سلاح المومن عن سلمان مرفوعا من سره
ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعا
في الرخا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي
والخطيب عن جابر مرفوعا لقد بارك الله لرجل في
حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها الدعا سلاح
المومنين بكسر السين اي يدفع به البلا عن نفسه وغيره
وعماد الدين بكسر العين اي مداره فانه اظهار العبو دية
عند ظهور الربوبية ولا ينافي حديث الصلاة عماد الدين
لجواز تعدد العمد او لان الدعا عماد الصلاة ايضا اذ
المقصود منها هو دعا العبد للرب الموجب للقرب
والحب ولذا افرض او وجب قراة الفاتحة المشتملة على
دعا اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعا مخ العبادة
مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعا بل كل حركة وسكون فيها
ثنا يقصد به عطا ونور السموات والارض اي منور
اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضا الحضرة
وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعا نور لصاحبه
في السموات حيث يحصل له بسببه بين الارواح
والملايكة التي فيها شرف وعزة وظهور في الارض لانه

ابن الاثير وزاد في المشكاة بعد قوله واهدني وعافني وقال رواه
مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين اي موضع
عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون من
الاوبة وهي الرجوع من الغفلة ومنه الاواب وهو خبر مبتدأ محذوف
اي نحن آيبون تائبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية عابدون
اي قائمون بالعبادة ساجدون كذا في غير رواية الترمذي وفي
رواية له سائحون جمع سائح وهو صائم على ما في المهذب او سائرون
في سبيل الله على ما في الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى
على وجه الارض وقال البيضاوي في قوله تعالى العابدون
الحامدون السائحون اي الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم
سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن الشهوات
او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا
الملك والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم وفي تفسير
الحقائق للسلمي السائح الذي يسيح في طلب الاولياء لربنا يحتمل
تعلقه بما قبله وما بعده وهو قوله حامدون اي لنعمائه او لما
اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده خ م د س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي

وابو داود والترمذي صح

كلهم عن ابن عمر فاذا اشرف على بلده آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون ولا يزال يقولها اي الكلمات من حين اشرف
حتى يدخل بلده خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي

عن



عن انس واذا دخل على اهله قال اي تلبيها للنفس وترغيبا
لاهله توبا توبا قال النووي هو سؤال للتوبة وهو منصوب
اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسالك توبا
لربنا اوبا اي رجوعا وايابا كما كان لربنا ذهابا قال المصنف
التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم
وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا
وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا من سفري مكررا وهو صفة
مصدر محذوف اي نؤب توبا اوبا او هو بمعنى الدعاء
كانه يقول اللهم اتوب ايبا انتهى وهو غريب منه فانه مع
جلالته في العلوم النقلية غفل ههنا عن القواعد العربية
حتى تعقبه الحنفي بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من
توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف
كما يدل عليه قوله اي اتوب توبا اوب اوبا فالحق ان يقول وهو
مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على المنصف وايضا
قوله كانه يقول اللهم اتوب ايبا ليس على ما ينبغي والاولى
ان يقول اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان يقال ان مراده
ان التقدير اي ارجع رجوعا مقرونا بالتوب كما يدل عليه
قوله والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا ثم الظاهر ان
مراده بكونه من الدعاء انه ليس مخاطبا به اهله بل ينادي ربه
ولهذا قال اللهم اتوب ايبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا
بفتح الحاء في اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار

للمشاكلة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا
اي ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب حوبا كقال
قولا وقالا كذا ذكره البيضاوي وفي القاموس الحاب والحوب ويضم
الاثم وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوبة الحزن والوحشة ويضم
فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اي لا يترك علينا
ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحا وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز
والضم لغة تميم اط ي اي رواه احمد والطبراني وابن السني
عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا ر ص
اي رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب
الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب
اشد الغم ذكره الواحدي وقال العسقلاني الكرب بفتح
الكاف وسكون الرا بعدها موحدة هو ما يدهم الامر مما ياخذ
بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح الهم
الحزن والجمع الهموم واهمني الامر اذا اقلقك واحزنك يقال
همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك
والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم اي ذاتا
وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش
العظيم بالجر وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانها لا اله
الا الله رب السموات والارض وفي نسخة ورب الارض ورب
العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر او الرفع قال العسقلاني
نقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع

الكريم

الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور على انهما
نعتان للعرش وكذلك قراة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم
ورب العرش الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجا ذلك
ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما
ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا
محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين
ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف
العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى
في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش
عظيم ولم ينكر عليه سليمن خ م ت س ق اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش الكريم
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه البخاري عنه ايضا وفي
نسخة زيادة رمز الترمذي لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله
الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك ع اي رواه ابو عوانة
عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله
رب العرش العظيم مص س حب مس اي رواه ابن ابي شيبة
عن ابن عباس والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه
والحمد لله رب العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن علي هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم

سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة
رب بالرفع في الموضعين على انه خبر لمبتدا محذوف هو هو الحمد لله
رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك من شر
عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتابه الدعا وفي نسخة في كتاب
الدعا من حديث علي ايضا وفي رياض النضرة عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن
غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله
الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي
وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب
العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك غفور
رحيم او عفو غفور حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل
اي الموكول اليه امرنا خ ت س اي رواه البخاري والترمذي
والنسائي عن ابن عباس حسبي الله ونعم الوكيل اي هو خ
اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن
ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه
السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه
البخاري والنسائي وفي رواية للبخاري ايضا قال اخر
قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف خلاف

ما اورده

ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راي ان الحديث
في حكم المرفوع سكت عليه او اعتماد على انه مرفوع في بعض طرقه
ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خايف رواه الديلمي
في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله صح بالسكون في
النسخ الاصلية على الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره
الحنفي ولا يخفى ان التعداد يطلب المغايرة حقيقة كزيد
عمرو والف با او مقدرة كقولهم باب باب وفي الجلال وكثير من
الاصول المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان الاول مبتدا
والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر
لا اشرك به شيا وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفي الرواية
بالسكون وقع من غير تحرير د س ق مص طس اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ابي شيبة وابن ماجه والطبراني في الاوسط
عن اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الي اخره
الله هنا بالرفع على خلاف ربي لا اشرك به شيا ثلاث
مرات طب اي رواه الطبراني في كتاب الدعا عن اسما ايضا
وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت
الله الله بالوجهين ربي لا اشرك به شيا الله الله بالوجهين
ربي لا اشرك به شيا حب اي رواه ابن حبان عن عايشة بلفظ
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الي اخره توكلت على الحي
الذي لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت

وايما الي ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا اي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم يكن
له شريك في الملك اي في الالوهية كما قالت النصارى
والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام ولم يكن
له ولي اي ناصر من الذل اي ولي يواليه من اجل مذلة به
ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي
يتعزز به وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء
الله لذل سبحانه عز وجل ذكره مبرك وكبره تكبيرا اي وعظمه
تعظيما فهو لتعظيم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه
الاقدس وذاته الانفس الاسماء الحسنى والصفات العلى
بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه
نفسه عن النقائص في هذه الاية فالجملة كمضمون سورة
قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضي
للاختصاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه ما كربني امر الا تمثل لي جبريل
فقال قل توكلت الى اخره اللهم رحمتك اي الخاصة ارجوا
اي ارجوها ولا ارجوا غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني
الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا
اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى
ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني بسكون

الهمزة

الهمزة ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع افراده فاني عاجز عن
اصلاحه قال المصنف الشان الامر والحال والخطب دحب
طمص اي رواه ابو داود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة
عن ابي بكرة الثقفي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت
دحب مصري اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن
السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه ان رمز السني ما سبق
ولعله روى بهذا القدر كما ان الطبراني ما لا يرو الا الاول
فتامل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك
استجير كما في رواية مس ي اي رواه الحاكم وابن السني
كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ المصححة س عن انس
ولفظه اذا حزبه امر كان يقول ويكرر وهو ساجد يا حي يا
قيوم س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد
سبق عنه انه كان في قضية بدر لا اله الا انت سبحانك
اي انزهك عن ان يعجزك شيء اني كنت من الظالمين اي
لنفسي في المبادرة الى التقصير ي اي رواه ابن السني
عن سعد بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي ربه في
شيء من الحاجات او رفع البليات قط الا استجاب الله له
وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له
وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ت س مس ارص اي
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد

والبزار وابو يعلى عن عثمن بن عفان وما قال عبد اصابه هم او
حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك ابن
امتك وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكتك ناصيتي
بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطته على وفق ارادته
ماض اي نافذ فيّ بتشديد الياء اي في حق حكمك اما الى ابتلاء او نعم
لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك الازلي ولا تبديل
ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور ولا ظلم فيّ اي في امري قضاؤك اي
تقديرك اسالك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك وهو
اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القران وغيره او علمته احدا
من خلقك من الانبيا والملائكة والاوليا وغيرهم او استاثرت
اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت
عندك اي خاصة ففي القاموس رجل يستاثر على اصحابه اي
بحتا لنفسه اشيا حسنة والاسم الاثرة محركة واستاثر
بالشيء استبد به وخص به نفسه وقال المصنف الاستيثار
الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه العظيم عندك لا يعلمه الا انت
ان تجعل القران مفعول ثان لاسالك وقوله العظيم على ما
في اصل الجلال واكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول
ثان لتجعل اي منتزهه ومكان رعيه وانتفاعه بانواره وازهارها
واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف
الاحكام وقال المصنف اي ارحته ونور بصري اي اذا قراته
عينا كما انه ربيع قلبي اذا اتلونه غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم

ره

ازالته

ازالته وكشفه من جلأت السيف جلاء بالكسر اي صقلت ويقال
جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلا
القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية
خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا ينفعني ويفرقني ولا يجمعني
وفي رواية البزار غمي بدله وفي نسخة غمي وهمي ولعله من تصرفات
النساخ الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا بفتحتين
وهو بالحاء المهملة وهو الملائم لمقابلته الحزن وفي نسخة بالجيم
والظاهر انه تصحيف حب مس ص مص ط اي رواه ابن
حبان والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار وابن ابي شيبة والطبراني
كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت اي
هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا
من تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور
التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المقرون بالاسماء
التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة جسيمة ايسرها
اي اسهلها الهم اي الغم الشديد مس ط اي رواه الحاكم عن ابي
هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار اي لازمه
وداومه د ق حب اي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان
عن ابن عباس من اكثر من الاستغفار س اي رواه النسائي
عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله
جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اي امر ضيق

شديد يضيق به القلب **مخرجا** اي خروجا او مكان خروج او زمانه
لسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو السبب للمصيبة
كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير اي بالاستغفار وغيره **ومن كل هم فرجا** بفتحتين
وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة
التفصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس **ورزقه**
اي مطلوبه **من حيث لا يحتسب** اي لا يظن ولا يتوهم قال
المصنف اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلوا المتقي وغيره من
التقصير كما ورد كل بني ادم خطاؤن وخير الخطائين التوابون
اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بملازمة الاستغفار
او ايما الى ان العاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا اجرا
المتقي لا محالة **د س ق حب** اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس **وتقدم في احاديث**
الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماع المؤذن
واجابته لد مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني
على ما تقدم ولا وجه لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا
كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث
حتى يحتاج الى ذكر المخرج **وان يوقع بلاء** اي نزوله او حصوله
او وصوله **او امرا مهولا** اي مخوفا ففي النهاية المهول المخوف

والامر

والامر الشديد يه وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو تخصيص
بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله **او وقع في امر عظيم** ولا يخفى الفرق
بين التوقع والوقوع **قال حسبنا الله** اي كافينا **ونعم الوكيل** اي
هو **على الله توكلنا** اي اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه
وتقديم المتعلق للاختصاص **ت مس** اي رواه الترمذي عن
ابي سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي بعض
النسخ كلاهما عن ابن عباس **وان اصابته مصيبة** اي موت
احد من اهله **فليقل انا** اي كلنا **لله** اي لحكمه تابعون وقائمون
وانا اليه راجعون اي بالموت والبعث **اللهم عندك** اي من
عندك **احتسب** اي اطلب الثواب **مصيبتي** اي في مصيبتي
فهو منصوب المحل بنزع الخافض وقال المصنف اي اطلب منك
ثوابها واجرها **فاجرني فيها** بهمز ساكن وضم جيم وفي بعض
النسخ المصححة بالف وكسر جيم وسيأتي بيانهما في كلام المصنف
والمفهوم من القاموس جواز كسر الجيم في المجرد ايضا حيث قال
الاجر الجزاء على العمل كالاجارة اجاره ياجره ويأجره جزاه كآجره
وابدلني اي من الابدال اي وعوضني **منها خيرا** اي من مصيبتي
وقدم للاهتمام **ت س ق** اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه كلهم عن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي قال
الترمذي حسن غريب ورواه ابو داود من حديث ام سلمة
وهو الاظهر تامل ذكره ميرك قلت لعل الظاهر ام سلمة لان
الحديث ورد بعد موت ابي سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه

ايضا سمعته ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت في حاشية
نسخة صحيحة بعد قوله ابو سلمة صوابه ابي سعيد كذا في الترمذي
والله اعلم وفي نسخة رواه الترمذي عن ابي سعيد وما بعده عن ابي
سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
مصيبتي قال المصنف قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي
يجوز فيه القصر والمد فالمد من اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر
والجزا وكذلك اجره يأجره والامر منهما اجرني بكسر الجيم في المد
واجرني بضمها في القصر والابتدا بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى
قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر فيما
ينافيه واخلف من الاخلاف اي وعوض لي خيرا منها قال المصنف
هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع
حصول مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله
بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي كان الله
خليفة منه عليك والامر منه اخلف بهمزة الوصل وبضم اللام
قلت وفي نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من
النهاية جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال اخلف الله عليك
خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدل لك بما ذهب عنك وعوضه
عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله
لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله
عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا امات لك ميتا اي كان الله
خليفته عليك واخلف الله عليك اي ابدل له والمفهوم من التاج

ان يقال في هلاك الولد والعم والاخ خلف الله عليك وتعدى بعلى
اي كان الله خليفة والدك ومن فقدته عليك وفي القاموس
خلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه في اهله
كان خليفة عليهم كاخلف فيهما ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض
منه كالاب والام خلف الله عليك اي كان خليفة وخلف الله عليك
خيرا او بخير واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض
منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يجوز خلف الله عليك
في المال ويجوز في مضارعه وكيمنع نادر انتهى ويحصل منه
جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على
المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اي رواه مسلم
عن ام سلمة واذا خاف اي احد احدا اي من الظلم اللهم اكفناه
اي من شره بما شئت اي من امره وكلمة ما مصدرية او موصولة
او موصوفة والرابط محذوفة صحيح اي هذا حديث صحيح رواه
ابو نعيم بالتصغير في المستخرج بفتح الرا على مسلم وهو
كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو
نعيم من حديث البراء بن عازب في حديث هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة بن
مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما
شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ
بك من شرورهم وندرا بفتح الراء مهموزا اي ندفع الشر
بك اي بعونك في نحورهم اي في صدورهم والمعنى كما قال

صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في آزاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا
انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك في نحورهم كما يدل
عليه الرواية الآتية عو اي رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم اني
اجعلك في نحورهم اي حائلا بيننا ورافعا عنا واعوذ بك من شرورهم
عو اي رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اي احد
سلطانا اي حاكما او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اي اغلب
وامنع من خلقه جميعا الله اعز اي اقوى مما اخاف واحذر اعوذ بالله
الذي لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب اي المانع لها ان تقع
اي من ان تقع او حافظها كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط
على الارض الا باذنه اي بقضائه وقدره وحين ارادته وامره
من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اي عساكره
واتباعه اي خدمه واشياعه اي حشمه من الجن والانس اللهم
كن لي جارا اي مجيرا او حافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك
اي عظم وعز جارك اي قوي وغلب مستجيرك او شرف الذي
اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات ط مو مص
مر ط اي رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة
وابن مردويه والطبراني ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه
ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض
النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة موقوفا
عن ابن مسعود وابن مردويه والطبراني موقوفا عن ابن عباس
اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الراء اي يسبق بشر علينا احد

منهم

منهم اي من الخلق او من الظلمة او ان يطغى اي يظلم او يتعدى مو
مي اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله
جبرائيل وميكائيل وسبق ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم
بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملائكة واله ابراهيم
واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابراهيم
افضل الانبيا بعد نبينا عليهم السلام وكل نبي بعده فهو من ذريته
عافني اي مما يضرني ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشيء
فان عافيتك اوسع خصوصا بشيء لا طاقة لي به اي لا قدرة
لي على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز
والتجا بحول الله وقوته مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من
قول الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل
روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل
اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعا رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما بفتحتين اي
حاكما واماما اي مقتدى مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
عن ابي مجاز التابعي انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت
الى اخره نجاه الله منه وان خاف شيطانا اي من شياطين
الجن او غيره اي من شياطين الانس او شيطانا من شياطين
الانس والجن او غيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ اي
اتحصن بوجه الله اي بذاته الكريم اي الشريف النافع اي
الذي يدوم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله التامات اي

وبكتبه وأسمائه وصفاته الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن
اي لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد را اي
بار غاية البر من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اي صاحب فجور
من الفسق او الظلم وقال المصنف البر بفتح الباء يطلق على
الصالح من الاوليا والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو
المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي
عموم البر للانبيا والرسل والملائكة والاوليا والعلما وسائر
الصلحا وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة
الجن والانس من شر ما خلق اي قدره واوجده من العدم وذرأ بفتح
الراء والهمز اي بث الذراري من بني ادم او بث الدواب وفرقها
في اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمز اي انشاه مبرأ من التفاوت
فخلق كل شي على ما يليق به على وفق الحكمة ومن شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج بضم الراء اي يصعد فيها ومن شر ما ذرأ
قال المصنف بالذال المعجمة اي خلق في الارض ومن شر ما
يخرج منها فيه اشعار بان كل شي من المخلوقات لا يخلو من شر
يتقي كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب نفع خيره ودفع شره من
ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن
الليل والنهار بكسر الفا وفتح التا جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة
تحتها حكمة قال المصنف يعني ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة
من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتي
بالليل واصله من الطرق وهو الدق سمي به لحاجته الى دق الباب

وهو

وهو شامل للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق
بضم الراء اي يجي بخير وهو كالتأكيد لما قبله يا رحمن اي كثير
الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شي اطب س ط مص
ص اي رواه احمد والطبراني في كتاب الدعا عن ابن مسعود
والنسائي والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة وابو يعلى عن
عبد الرحمن بن حبيش وفي بعض النسخ المصححة رواه النسائي
والطبراني في الدعا عن ابن مسعود والباقي عن ابن حبيش واذا
تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس
من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى
للناس فيتغول تغولا اي يتلون تلونا في صور شتى كذا في النهاية
وكل ما اغتال للانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان
ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله فاهلكه فهو غول اهلكه كاغتاله
واخذه من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة
ج اغوال وغيلان والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان يأكل
الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والجن والحاصل انه اذا رات
اشيا منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او تلونت له
اجسام مكروهة واراد دفعها فنادي اي رفع صوته بالاذان
اي بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان
م د مص اي رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد بن ابي
وقاص وابن ابي شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسي بالجر اي
وبقراءتها ويجوز الرفع اي وقراءة اية الكرسي نافعة ايضا لما فيه

من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما
المشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي وقرأ قراءة آية الكرسي
والجزاء اي اشتغل بقراءة آية الكرسي انتهى ولا يخفى بعدهما وكون
النصب ابعد منها فالصحيح هو الرفع ليلايم قوله ت مص اي رواه
الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل انه حديث مستقل
منقطع عما قبله حديث تشاوروا ومن فزع بكسر الزاي اي خاف
ويجوز فتحها ففي القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل
كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
اي وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات
اي خطراتها التي تخطر بقلب الانسان وخطواتها التي يظهر
آثارها في العصيان قال المصنف بفتح الميم جمع همزة لمكانها
من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون
بضم الضاد وكسر النون المخففة اي وان يحضر الشياطين مكاني
وان يؤذوني في زماني قال المصنف بكسر النون اصله يحضرونني
حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت
نون الوقاية مكسورة د ت س اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي عن ابن عمر وبالواو وهو المراد بما في نسخة كلهم عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر اي
وقع امره على خلاف ما قصده او من غلبه امر بان لا يعرف علاجه
ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ي اي رواه ابو

داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي
مشهور ومن وقع لما لا يختاره اي لامر لا يرتضيه ولا يعجبه فلا
يقل لو اني فعلت كذا وكذا اي لكان كذا وكذا او لو للتمني قال
الشيخ الولي الشاطبي رحمه الله كم ولو وليت تورث القلب انصلا
قال شارحه الجعبري نون ليت على تاويل تمنى واصله شعر
ليت وما ينفع قولي ليت • ليت شبابا بوع فاشتريت
وقال الطائي شعر
ليت شعري واين مني ليت • ان ليتا وان لوا عناء
وادخل اللام من قال شعر
المرء مرتهن بسوف وليتني • وهلاكه في السوف والليت
انتهى وفي الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد قوله
المتقدم على الغايب ولو كان كذا لقلت ولفعلت وكذلك قول
المتمني لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة
الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره
فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا
على نظائرها من حروف المعاني كذا في النهاية وقال في المفتاح
قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما
وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى
وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرآنا والحديث
لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم

يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار وفضل **مر** اي
رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبرا
ني
في الدعا له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلي والحاكم عن علي انتهى
وروي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم
من عدوكم ويدر لكم رزقكم تدعوا الله في ليلكم ونهاركم
فان الدعا سلاح المومنين رواه ابو يعلي واسناده ضعيف
مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون
اسم مفعول من الابتلا اي يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع
او انواع من البلاء **فقال اما كان هؤلاء** باستفهام توبيخ
وما نافية اي لم يكونوا قبل الابتلا حال الرخاء والنعما **يسالون
الله العافية** اي دوامها ففيه ايما الى ان من التزم الدعا
عند الرخا حفظ من البلاء ومن ترك الدعا وغفل عن
التضرع الى رب السماء يكون البلا له الجزا **ر** اي رواه
البزار عن انس **ما من مسلم** من زائدة بتاكيد النفي
ينصب وجهه بكسر الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه
لله تعالى اي خالصا **في مسئلة** اي مسؤولة ودعوة مطلوبة
الا اعطاها اي الله **اياه** اي ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة
اما ان يعجلها بتشديد الجيم اي الله تلك المسالة بعينها
او بعوض احسن او بدفع بلاء اعظم منها فورا او متراخيا
في الدنيا له اي لذلك المسلم **واما ان يدخرها** بتشديد
الدال المبدلة عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة **له** اي لذلك

المسلم

المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر ذنوبه
بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله فانه
كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى
العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم
بجميع يسال عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو اعلم
الوجوه صح
خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد
قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا
ارادة لتضمنها معنى الزيادة مع التسليم الذي هو الحالة
المرادة **ا** اي رواه الامام احمد عن ابي هريرة قال المؤلف
فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بعينه الحديث
الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المومن
يوم القيمة حتى توقف بين يديه فيقول عبدي اني
امرتك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت
تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة
الا استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب
فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا

ولو كنت راجما لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا
استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه لعدم وقوعه
فلا اعتراض فيه على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده
فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه
وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر
ان النهي انما هو على اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه
لا تحريم انتهى وقال الحنفي قوله لولا ان اشق اي لولا خوف ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثاني
لوجود الاول قلت فالظاهر انه لا يحتاج الى تقدير خوف
والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها او تحققها وحصولها لهم
على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت
امرهم استحبابا ولكن ليقل قدر الله وفي رواية النسائي
وابن السني قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية
على الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل وفي روايتهما صنع قال
المصنف اي جرى هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله اي هذا
قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى
وحكم به من الامور م س ق ي اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
وابن السني كلهم عن ابي هريرة وان استصعب اي صعب ذكره
الجوهري او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره فقال
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال

المصنف



المصنف هو بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب والمكان
الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء اذا شئت اي اذا
اردت تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلا حب ي اي رواه ابن حبان
وابن السني كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السني اذا
شئت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم اي
من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية والاخروية
فليتوضأ وليحسن وضوءه اي باستعمال سننه وادابه ثم ركعتين
وتسمى صلاة الحاجة ثم يثني من الاثناء اي من الثناء على الله وليصل
والظاهر ما في عبارة المشكاة من قوله ثم ليثن وليصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم اي الذي
بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اي الذي بجوده يتفضل
بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اي المحيط
بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسالك
موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك
وتقتضي عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي
وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول
غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزائم
جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسالك الرقى التي توجب المغفرة
وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة
بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان ادعى ان الجوهري
وغيره فسر الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقود

مرفوع والعصمة من كل ذنب اي بالحفظ عنه اولا او بالتوبة عنه
آخرا فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات
الحاكم والاغتنام اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي
طاعة واحسان نوعي من رواية الترمذي خاصة والسلامة اي
الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطروهم وقصد وهم ومباشرة
واصرار وغير ذلك س مس اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي
اوفى فاك ميرك ورواه ابن ماجه ايضا لا تدع بسكون العين
اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته
اي الا مغفورا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد
الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه
كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اي ذات رضا
او مرضية او هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين
ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما
تقدم ويحتمل ان يكون دعا مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة
اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضا فيحسن
وضوءه بالجزم او بالرفع وبلا ميم ما بعده من المعطوف عليه
ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
عن عثمن بن حنيف وليصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه
هذه الزيادة في رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسالك
اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته وشفاعته
والبا للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبي

الرحمة

الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه
وتضرع لديه ليتوجه روحه الى الله ويغني السايل عما سواه
وعن التوسل الى غير مولاه قايلا اني توجهت بك اي بذريعتك
والبا للاستعانة الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة
المعهودة لتقضى بصيغة المجهول اي الحاجة فقوله لي
للبيان كما صرح به الطيبي ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله
الحاجة لاجلي لكن هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب
اشرح لي صدري كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة الفاعل اي لتقضي
الحاجة والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتي ووصول مرادي
فالاسناد مجازي ثم اعلم بان الندا باسمه صلى الله عليه
وسلم منهي لكن محله ما لم يرد عنه اذن شرعي ولا خلف هل
مراعاة الادب اولى وتغيير العبادة او الامتثال لعين ما ورد
فان المامور معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم
التفات آخر فشفعه بتشديد الفا المكسورة اي اقبل
شفاعته فيّ اي في حقي ففي النهاية يقال شفع يشفع شفاعة
فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع
الذي تقبل شفاعته قال الطيبي الفا عطف على قوله اتوجه
اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى والاظهر
ان اللهم الى آخره ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف
عليه بالفا مقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل
شفاعته ثانيا ليتم به المقصود آخرا ت س ق مس اي رواه الترمذي

والنسائي وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني
قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه
اليك الى آخره رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجه
والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام فابصر وزاد النسائي
في بعض طرقه فتوضا فصلى ركعتين ذكره ميرك **ومن اراد حفظ**
القرآن اي ابتداء او بقاء **فاذا كانت ليلة الجمعة** خصت لانها
من اقرب اوقات الاجابة لا سيما وضعا يتفال لجمع القرآن بلفظ
الجمعة **فان استطاع** اي مريد الحفظ **ان يقوم في ثلث الليل**
وفي نسخة صحيحة من ثلث الليل **الآخر** وفي نسخة الاخير وزاد في
اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولا بد من الاحتياج في التقدير
اليه **فانها** اي ليلة الجمعة بمعنى فيها او ساعاتها او القطعة
الاخيرة التي هي الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها **ساعة مشهودة**
اي في زمان قليل ووقت جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه
الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال **والدعاء فيها مستجاب**
وقد اغرب الحنفي حيث قال اي محضورة يحضرها ملائكة الليل
والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته ان هذا
انما يستقيم في وقت الصبح او المغرب على ما ورد في الحديث **فان لم**
يستطع اي ان لم يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد به آخرها
وهو افضلها **ففي وسطها** اي فليقم في وسطها بسكون السين

ويجوز

ويجوز فتحها كما في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بجوف
الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها **فان لم يستطع**
ففي اولها اي بعد النوم او قبله **فيصلي اربع ركعات** اي متواليات
بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق لراي امامنا
الاعظم خلافا لمن خالفه وتسمى صلاة حفظ القرآن **يقرا في الاولى**
الفاتحة وسورة يس لكونها قلب القرآن وقد قال بعض العارفين
اذا اجتمع ثلاث قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب
القرآن وقلب الحاضر بالرحمن **وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان**
بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان ويجوز
النصب بتقدير اعني ثم ميم حم يفتح وصلا لانه اخف الحركات
وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر
مع ان نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها في اوائل الحواميم وفي الحاء
يجوز الفتح والامالة بين بين ولا بد من مد الميم وقفا ويجوز الطول
والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها خصت لكونها نزل فيها
القرآن لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة **وفي الثالثة** اي
في الركعة الثالثة **الفاتحة** اي يقرؤها **والم تنزيل السجدة**
الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صرح به العسقلاني
وغيره واما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب
بتقدير اعني او على انها صفة حم فان محله النصب على انه
مفعول يقرا بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل
شفع صلاة على حدة لم يروا السجدة فوق الدخان على انه

لايكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للترتيب
القرآني وفي الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع
على الحكاية ويؤيده نسخة الجلال تبارك الذي بيده الملك
وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعني فاذا فرغ من
التشهد اي من الصلاة والدعا والتسليم فليحمد الله اي على
نعمائه وليحسن الثنا على الله اي بذكر صفاته واسمائه وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن اي بذكر نعوته واوصافه
او بزيادة آله واصحابه وعلى سائر النبيين اي الاعم من المرسلين
وليستغفر للمومنين والمومنات اي من هذه الامة وغيرهم
ولاخوانه الذين سبقونا بالايمان اي من المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان ثم ليقل في آخر ذلك اي مما ذكر اللهم
ارحمني بترك المعاصي اي بتوفيق ان اترك المعصية فعلا
وتركا ابدا اي دائما ما ابقيتني اي في الدنيا اذ لا معصية في
العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف
التعرض بما لا يعنيه على ما في التاج والمعنى وارحمني بترك
التعرض القصدي فيما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني في
شان الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر اي التفكر
والتامل والتدبر فيما يرضيك من الارضا اي في قول وعمل يرضيك
عني وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع

السموات

السموات والارض سبق ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اي وصفا
القوة والغلبة التي لا ترام اي ولا تقصد ولا تدرك فعلى هذا من
الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من
مكانه واكثر ما يستعمل في النفي فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسالك
يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك او بصفات جلالك
وبنور وجهك اي جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اي تديم قلبي
حفظ كتابك اي انتهاء كما علمتني اي ابتداء وارزقني اي وفقني
بليتهما ان اتلوه اي قراءة واتبعه على النحو اي النهج الذي يرضيك
عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك وبنور وجهك ان
تنور بكتابك اي بتلاوته او نظره بصري او ببركة كتابك قوة
بصري وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اي تجري به لساني
على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من
التفريج اي تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبي وان تشرح اي
توسع به صدري لئلا يضيق فيما يفعل لي ويقال في حقي
وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ
المصححة وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب العمل به
ذنوبي او اعضا بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان
وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيؤول معناه الى قوله
وان تستعمل به بدني ويؤيده قوله فانه لا يعينني من الاعانة
اي لا يوفقني ولا يقويني على الحق اي اعتقادا او قولا او فعلا غيرك

ولا يؤتيه من الإبتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره لا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع بضم وفتح
جمع جمعة او خمسا اي خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله
تعالى او في احدى الثلاث والذي بعثني بالحق ما اخطا اي
ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة مؤمنا قط بفتح القاف وتشديد
الطاء وهي افصح اللغات واشهرها وفيه لغات اخر ففي القاموس
ما رايته قط وكيضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى
الدهر مخصوص بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع
من العمر ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط
وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول
صلاة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضا ثلاثا قط
واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على كثير
من النحاة انتهى فالمعنى انه ما اخطا مؤمنا فيما مضى قط
وكذا يكون حكمه فيما يبقى وخلاصته انه ما يخطي ابدا وما احسن
من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن
فيما بقي ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس
انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي رضي الله عنه يشكي
تفلت القرآن قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح
على شرطهما واذا اخطا او اذنب شك من الراوي او او
للتنويع بان اذنب خطأ او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليأت
اي فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع يديه

الى

الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه متوجها سمائه ثم يقول اللهم
اني اتوب اليك منها اي من هذه المعصية وغيرها لا ارجع
اليها اي خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اي الشان
يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه
ما لم يرجع في عمله ذلك اي فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف
الغفران على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم
على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع
الى معصية لم يصح توبته كما قال بعض اهل البدعة فانه يرده قوله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من
معصية مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول
غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا تتوقف على اداء جميع العبادات
فكذا في اجتناب المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق
هذا المبحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح
منازل السائرين لابن القيم الجوزي مس اي رواه الحاكم عن ابي
الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم اي عن ذلك الذنب
بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على ما فعله فيتطهر اي يغتسل
وهو اكمل او فيتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين
كما رواه ابن السني وتسمى صلاة التوبة ثم يستغفر الله له
اي للذنب الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر
الله له عه حب ي اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني

كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب
وفي الرياض عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا احدثني عنه
غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق
ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
عبد يذنب ذنبا فيقول فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم
يستغفر الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل
علي ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق
ابو بكر وذلك ان الله يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف
في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة حال الوقف
لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب
وهو المتفجع عليه ثبوتا او مما زايد عن المنادي لعدم دخوله
عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا
مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد او للتكثير ويؤيده
قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي اي من عبادتي فقالها اي الكلمات ثم قال
عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اي رواه الحاكم عن
جابر بن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال

التوربشتي

التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على
سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل
يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من
المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه يغلق حينئذ باب
التوبة كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد
بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا
وفي معناه حال الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله تعالى
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر م مس اي رواه مسلم والحاكم عن
ابي موسى وجاء رجل وفي اصل الاصيل وجاءه رجل فقال
يا رسول الله احدنا يذنب اي يقع في ذنب فما حاله فقال
يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال من الكرام
الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه ويتوب اي منه
بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته اذا وجدت
بجميع شرائطها او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة
اي يجازى عليه قال فيعود اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة
فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر
له ويتاب عليه اي وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال
المصنف بفتح حرف المضارعة وحرف الميم منهما قيل معناه ان
الله لا يمل ابدا حتى مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة

الله فسمّى الفعلين مللاً على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية
ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك
الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال
فقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا
مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو فنفى عنه
الملال واثبت لهم **طس** اي رواه الطبراني في الاوسط وهو
ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر **واذا قحطوا المطر** اي عدموه
والضمير راجع الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء وقال
العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة اي اصابهم القحط
اي من جهة المطر او فيه تجريد او تاكيد اذ القحط غالباً من فقد
المطر وفي الصحاح قحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضاً
على ما لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط
العام كمنع وفرح وعني قحطاً وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا
بضمهما لغتان وفي نسخة واذا اقحط المطر قال ميرك كذا
وقع في اصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي
العباب القحط الجدب يقال قحط المطر يقحط قحوطاً اذا احتبس
وقال اعرابي لعمر رضي الله عنه قحط السحاب وقال ابن دريد
قحطت الارض وقحطت قحطاً وحكى الفراء قحط كسمع وقحط
الناس على ما لم يسم فاعله **فليجثوا** بفتح الياء وضم المثلثة اي
فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو

والجثي

والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في التاج **ثم ليقولوا**
يا رب يا رب فعلوا فسقوا اي مرتين او اكثر من خمس لما ورد
وسبق او اكثر الى ان يجيء المطر وتقدم انه الاسم الاعظم ويناسب
النداء بنعت التربية للمقام والله اعلم **عو** اي رواه ابو عوانة
عن سعد بن ابي وقاص ان قوماً شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب
ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم **ودعاء الاستسقاء**
في القاموس استسقى منه طلب سقياً وسقاه الله الغيث انزله
وسقاه ليسقيه او سقى ماء وسقاه واسقاه وسقاه بالشفة
واسقاه دلوه على الماء او سقى ماشيته او ارضه او كلاهما جعل
له ماء **اللهم اسقنا** بهمزة وصل قال تعالى وسقاهم ربهم
شراباً طهوراً او اسقيناكم ماء فراتاً **اللهم اسقنا اللهم اسقنا**
اي ثلاث مرات ويزيد ما شاء **خ** اي رواه البخاري عن انس **اللهم**
اغثنا من باب الافعال قال المصنف اي انزل علينا الغيث
وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فاغثته اغاثة وما
اغثت به المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث وفي الغيث
غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها **اللهم اغثنا اللهم**
اغثنا اي ثلاثاً **م** اي رواه مسلم عنه ايضاً وفي الصحيحين
عنه ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام **اللهم اغثنا**

اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من
سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء
انتشرت ثم امطرت ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله
عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه
وبين الصلاة اخرى كما في الحديث الآتي وان كان اي احد من
المستسقين اماما اي سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا
خرج اذا بدا بالالف اي ظهر حاجب الشمس اي اولها على ما
في المهذب وقيل اول شعاعها وقال صاحب المغرب هو اول ما
يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اي
الموضوع في الصحراء او في احد مسجدي الحرمين الشريفين فكبر اي
فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اي بذاته وجل اي بصفا[ته]
وفي الهداية هي كخطبة العيد عند محمد يعني فيكون خطبتين
يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابي يوسف خطبة
واحدة والاصح في المرويات يوافق قول محمد انهما خطبتان بل في
حديث ابي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا
الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس
قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة
وهو خطبة الجمعة لا اصل الخطبة فان النفي اذا دخل على مقيد
انصرف الى القيد ولذا لم يبق نص استدلالا لمن استدل بحديث
ابن عباس هذا للامام احمد على نفي الخطبة في الاستسقاء فان احمد

ينفيها

ينفيها كقول ابي حنيفة ولا بد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم
صحة الوارد فيها وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث عبد
الله بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدأ بالصلاة
قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لا لازم ضعف الحديث ثم قال
الحمد لله رب العالمين اي على هذه الحالة وعلى كل حال الرحمن
الرحيم اي المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة
والخاصة ملك يوم الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما
قراءتان متواترتان والاكثر على الاول وهو ابلغ من الثاني عند الكمل
لا اله الا الله يفعل ما يريد اي مما ينقص ويزيد اللهم انت الله
اي لا غيرك لا اله الا انت الغني اي بذاتك ونحن الفقراء اي الى
ايجادك وامدادك كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
انزل علينا الغيث اي المطر الذي يغيثنا عن الضرر واجعل
ما انزلت اي من الخير المنزل علينا وفي رواية لنا قوة سببا لقوتنا
على الطاعة وبلاغا اي قوتا وزاد اتاك المصنف البلاغ ما
يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى مده لنا
مددا طوالا الى حين اي زمن كثير او الى حين فراغ اجالنا ثم
رفع يديه حتى يبدو بفتح الياء وضم الدال بعده واو اي يظهر
بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت
الجناح وفي رواية ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى الناس ظهره اي يستقبل القبلة لله تعالى وحده
الاخلاص ونهج الاختصاص وحول رداءه اي بقلبه وفي رواية

ثم حول الى الناس ظهره وقلب او قول رداه قال ميرك المشهور عند
الشافعية في كيفية تحويل الردا ان ياخذ بيده اليمنى الطرف
الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل
ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون
الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمنى
والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار واذا فعل
ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس
ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ بن حجر العسقلاني
وقع في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل
اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية اخرى فجعل
عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه
الايمن وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسقى وعليه خميصة سودا فاراد ان ياخذ باسفلها
فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب
الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من
تنكيس الردا مع التحويل الموصوف والجمهور على استحباب
التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط
وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شي من ذلك
واختلف ايضا في الحكم في هذا التحويل فجزم بعض العلما
بانه للتفاول بتحويل الحال عما هي عليه وورد فيه حديث حسن
انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اي يتوجه اليهم

وينزل

وينزل فيصلي وفي اصل الجلال ويصلي ركعتين د حب مس
اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة وسياتي رواية
ابي داود عنها مفصلا قال ابن الهمام يخرجون للاستسقا
ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين في ثياب
خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى
الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد قال صاحب
الهداية ثم صلى مرة في الاستسقا وتركها في اخرى فلم تكن
سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال
شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بجماعة
لكن ليس بسنة وبه يبطل ايضا قول ابن العز الدين قالوا
بمشروعية صلاة الاستسقا لم يقولوا بتعينها بل هي على
ثلاثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلاة وتارة يخرجون
الى المصلى فيدعون من غير صلاة وتارة يصلون بجماعة
ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب
انه قاله بعد نقله قول المصنف قلنا فعله مرة وتركه اخرى
فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المصنف
المروي فيه شاذ فيما تعم به البلوى وهو ظاهر جواب الرواية
فان عبارته في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لا صلاة في
الاستسقا وانما فيه الدعا بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر رضي الله عنه انه صعد المنبر
فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

صلاة الحديث واحد شاذ ولا يؤخذ به وقال ثم الحديث
الذي روي عن صلاته عليه السلام يوما في السنن الاربعة
عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة
وكان امير المدينة الي ابن عباس اساله عن استسقاء رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتي اتي المصلي فلم يخطب
خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلي
ركعتين كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي وقال المنذري
في مختصره رواية اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي
هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن زيد
ابن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خرج بالناس يستسقي فصلي بهم ركعتين وحول رداءه ورفع
يديه فدعا واستسقي واستقبل القبلة زاد البخاري فيه
جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن
ابن عباس وصححه وقال فيه فصلي ركعتين كبر في الاولي سبع
تكبيرات وقرا سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية هل اتاك حديث
الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو
ضعيف معارض لما ضعفه فمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد
الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك
وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة
فيما اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه السلام ه

استسقي

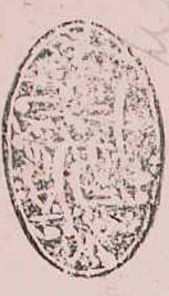
استسقي فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه
ثم نزل فصلي ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج
ايضا عن ابن عباس قال لم يزل عليه الصلاة والسلام مثل
صلاة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو
كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله عمر حين استسقي
ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جمع من الصحابة
لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم
يفعل ولم ينكروا ولم تشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن
عباس وعبد الله بن زيد علي اضطراب في كيفيتها عن ابن
عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص والعام
والكبير والصغير وفي سنن ابي داود وعن عائشة قالت
شكي الناس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قحوط المطر فامر
بمنبر فوضع له بالمصلي ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت
فخرج صلي الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد
علي المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب
دياركم واستئخار المطر عن زمانه عنكم وقد امركم الله تعالي عز
وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الي ان قال ثم اقبل علي الناس ونزل عن المنبر فصلي ركعتين فانشا
الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات عليه
السلام مسجده حتي سالت السيول فلما راي سرعتهم الي الكن
ضحك حتي بدت نواجذه فقال اشهد ان الله علي كل شيء قدير

لعبده ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول اني ادخرت
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم
كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في
الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر
قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا
وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة
دعى بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا
واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول المؤمن في ذلك
المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروى ايضا الحاكم
في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعوا الله
بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذن نكثر
قال الله اكثر اي الله اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي
بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان
ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى **الذكر** قال
ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط المخدومي الحضرة
الاصلية كذا معلما بعلامة خ صح وفي بعض النسخ فضل
الذكر بالصاد المهملة وفي بعضها افضل الذكر وفي

اكثر



اكثر النسخ لحديث كر يعني الذكر مطلقا والمطابق للمقابلة
هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعا وحده نسخة ايضا
لكن لم يوجد والله اعلم **يقول الله** هذا حديث قدسي والفرق
بينه وبين القران ان الثاني منزل باللفظ مع جبريل والاول
قد يكون بالالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في
التعبير عنه وهنا اتى باللفظ المنقول حيث قال **انا عند
ظن عبدي بي** اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي
وحسابه علي وانما قضيت له من خير او شر فلا مرد له
لدي وقال المؤلف اي في الرجا وامل العفو قلت ويؤيده
ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار
فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان
كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن
عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال
الاخرة **وانا معه اذا ذكرني** اي بالرحمة والتوفيق
والاعانة والنصرة ذكره المؤلف **فان ذكرني في نفسه**
اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا بالخفا
ذكرته في نفسي اي في ذاتي من غير اطلاع احد عليه غيري
من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على منوال عمله
واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي ويؤيده
قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا



واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده
جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل
الامام اعلّه بهذه الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة
قبل الصلاة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره
وهذا انما يتم اذا تم استشعار ان الاستسقا وقع حال حياته
بالمدينة اكثر من مرتين السنة التي استسقى فيها بغير صلاة
والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال
وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الانبا
على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج عند قول صاحب
الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سودا فاراد ان ياخذ
باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام
احمد وحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى
ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل لا انه لم ينقل انه امرهم
بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لامره واجيب بان تقريره اياهم
اذ حولوا احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج
ما كان عن علمه ولم يدل شي مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره
بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية
انما حول بعد تحويله ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل
كان تفاؤلا جا مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه
قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث

انس

انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول
السنة من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق
ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا مغيثا من الجدب فقوله
مغيثا تاكيد او تجريد او اريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية
وهو بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قال
المصنف بضم الميم يقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها
المطر انتهى وفيه كما قال الحنفي انما ذكره من اللغة لا يلايم
تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبي
انه عقيب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط
بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو
الله سبحانه وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها
وغاث الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث البلاد والغيث
الارض اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة
مريا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي نسخة صحيحة بيا فهمز
قال المصنف بفتح الميم وتشديد اليا اي كثيرا غزيرا
والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنه
فعيل او فعول انتهى فعلته ناقص او مهموز ابدل الهمز يا
او واوا وادغم كما في النبي وقال صاحب السلاح المري بفتح
الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذي لا وبا فيه انتهى
فهو مهموز وقال ميرك وهو المصحح في اصولنا من الاذكار والسلاح
والحصن قلت ويلايمه ما في النهاية من انه مهموز يقال امراني

الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت
ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في شرح
المصابيح مريئا اي هنيئا مريئا صالحا كالطعام الذي يمرئ ومعناه
الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون
لغيرهم ومعناه مدرا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا
احققه رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة
والرواية المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم
رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب
الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين
كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة
والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية
والنهاية ولكل وجهة مُرْبِعًا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة
صحيحة بفتحها اي مخصبا على ما في المهذب والحقيقة ان الربع
هو الزيادة والنماء على الاصل يقال اربع الطعام واراع اذا صارت
له زيادة في العجن والخبز واراعت الابل اذا كثرت اولادها والمعنى
اسقنا غيثا كثير النماء كما ذكره التوربشتي وقال المصنف بضم
الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب
ومرع مراعة فهو مربع انتهى وفيه وارد ما قاله الحنفي من ان
سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني
مسلم والاول محل بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مربع فالناس
يربعون حيث شاؤوا اي يقيمون لانه من اراع هذا ويروى بضم

الميم

الميم وبالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة اسم من
الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا في المغرب فلا يحتاجون الى الانتقال
في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى
بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه
المواشي وترعاه والرتع التوسع في الخصب فكل مخصب مرتع
وهاتان الروايتان مشهورتان وفي النهاية مذكورتان نافعا
اجمالا بعد تفصيل غير ضار مؤكد لما قبله عاجلا د مص اي
رواه ابو داود عن جابر وابن ابي شيبة عن كعب بن مرة غير اجل
مؤكد لعاجلا اي رواه ابو داود عن جابر غير رائث بهمزة فمثلثة
قال المصنف غير بطي متاخر مص اي رواه ابن ابي شيبة عن
كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية
فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك
اي من ذوي العقول وبهائمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر
بضم الشين اي وابسط رحمتك اي على جميع الموجودات
من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اي في كل شيء من
السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوي واحي
اي بالانبات اي بالنبات وهو امر من الاحيا بلدك الميت اي
بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اي رواه
ابو داود عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وفائدة هذا التطويل

ان في هذا الاسناد اعتراض ووقع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح
المشكاة اللهم انزل على ارضنا زينتها اي ما تتزين بها وفيه
ايما الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اي
غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب
الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى
به كما قيل النزل لان النزول يكون به عو اي رواه ابو عوانة عن سمرة
ابن جندب اللهم ضاحت جبالنا قال المصنف بالضاد المعجمة
اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلت من
ضحا مثل رامت من رمي واصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة
للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائي لكنه مخالف لما في القاموس
حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحت البلاد خلت وقال في الناقص
ضاحاه اي اتاه في الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار
الماخوذ من الغبار اي صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا
وهامت دوابنا بتخفيف الميم اي عطشت على ما في النهاية
والبهايم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى
الم تر انهم في كل واد يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت
الندا او بحذف حرف الندا من اماكنها ومنزل الرحمة اي المطر
المسبب عن الرحمة من معادنها اي من حياض السما وخزائنها
ومجري البركات على اهلها اي من ينابيعها بالغيث المغيث
اي بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة المنصوبة

ويجوز

ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطي الخيرات الى اخره ويؤيده
قوله انت المستغفر بفتح الفا اي الذي يطلب منه الغفران
الغفار اي الذي يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة
ونستغفرك للحامات بتشديد الميم اي للمهمات من ذنوبنا
يقال احمته الحامة اذا اهمته كذا في السلاح او الخاصات
ففي النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو
الحميم ايضا وقال المصنف بالحا المهملة وتشديد الميم
جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اي الخاصات
من ذنوبنا ولذا اعطفت عليه وقال ونتوب اليك من عوام
خطايانا انتهى وما في السلاح اظهر في المعنى ويمكن حمل كلام غيره
على ما ذكر في المؤدى فالخلاف في المبنى ففي القاموس احم الامر
فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمهم والحامة خاصة
الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعني اذا كنت انت موصوفا
بالنعوت المذكورة فارسل السماء اي علينا كما في نسخة وهي المطابقة
لقوله تعالى يرسل السما عليكم مدرارا اي كثير الدرور والسيلان
وفسر السما بالغيث قال البيضاوي ويحتمل الظلمة والسحاب
وواصل بالغيث امر من المواصلة للمبالغة في الوصل والابقا
وفي نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكف بهمز وصل
وكسر فا قال المصنف من الكفاية وهي الغنا اي اكفنا بالغيث
واوصلنا من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا
اي يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله

غامًّا او معناه مغيثا عامًّا فعلي الاول نصبه علي المصدر وعلي الثاني
علي كونه حالا طبقًا بفتحتين اي الذي يطبق وجه الارض وقال
المصنف بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غبقًا بفتح الغين
المعجمة والباء ولم ار من ذكره والظاهر انه الغزير العظيم ذكره المص
قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما يشرب
بالعشي وغبقه سقاه ذلك علي التجريد فمعناه ساقيًا او مسقيًا
مُجلِّلا بكسر اللام المشددة وفي نسخة بفتحها قال المصنف بضم
الميم وفتح الجيم وكسر اللام المشددة اي يجلل الارض بمائه او نباته
ويروى ايضا بفتح اللام علي المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ
واصلا اي جميع جوانب الارض كالشيء المجلل غدقًا بفتحتين اي كثيرًا
ومنه قوله تعالى ماءً غدقًا وقال المصنف بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة المطر الكبار القطر خِصْبًا بكسر فسكون اي ذا خصب
قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد
الجدب يقال اذا اخصبت الارض واخصب القوم ومكان مخصب
وخصيب اي مطر يحصل منه الخصب وقوله رائعًا من الريع وهو
الاتساع في الخصب ويروى مربعًا اي ينبت من الكلاء ما ترتع فيه
المواشي وترعاه انتهى فالرائع بمعنى ذي ريع كلابن وتامر مُمرع النبات
اي كثيره قال المصنف بضم الميم الاولى وكسر الراء ويقال امرع
الوادي اذا كثر نباته واخصب انتهى وفي القاموس المريع الخصيب
ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمعنى مكثر النبات
ومسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اي رواه ابو عوانة عن

حديث

حديث كذا في حواشي النسخ وقال ميرك رواه في حديث جعفر بن عمرو
ابن حريث عن ابيه عن جده كذا في سلاح المومن والظاهر ان لفظ
جده زايد وقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا ليس بصحابي واما
الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد علي الاستغفا
ر سبق تحقيقه فيما تقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة ولم يذكر احد
من المحققين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه
وعلي كل تقدير فهو موقوف وان كان في حكم المرفوع فالاولى في حق المص
ان يكتب موقوف الرمز ليعلم انه من فعل عمر ولعله اكتفى بما يفهم
من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى اي وكان اذا راى عليه السلام
سحابًا مقبلا اي من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ
بك من شر ما ارسل به اي ان من هذا الجنس او هذا الخصوص وهو
من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسالك من خير ما ارسل به او لانه
يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اي اسقنا سيبا اي مطرا وقوله
نافعًا تتميم في غاية الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى لا مغرقا
ولا مضرا وقال المصنف باسكان الياء اي جاريا يقال ساب الماء
وانساب اذا جرى انتهى وفي القاموس السيب مصدر ساب
اي جرى فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة
لموصوف محذوف اي مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم
اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا ويلايمه
حينئذ قوله فان كشفه الله اي ازال ذلك السحاب ورفعه
ولم يمطر اي ذلك السحاب حمد الله علي ذلك اي من حيث ان

للخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان في ذلك السحاب فيجب الحمد
على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى في قوم عاد
فلما راوه عارضا اي سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض
ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب الاية د س ق اي
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة واذا راى المطر
اللهم صيبا قال المصنف بفتح الصاد وتشديد اليا المكسورة
اي منهمرا متدفقا انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب اذا
نزل فاصاب الارض وبناوه فيعل من يصوب فابدلت الواو يا فادغمت
كسيد كذا في النهاية وفي الاذكار الصيب بكسر اليا المثناة
تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماوه
انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب اي المطر
قال القاضي في قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب
وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من
المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روي
عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله
اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اي اجعله
صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة
للصيب احترز عن الصيب الضار خ اي رواه البخاري عن
عائشة ايضا اللهم سيبا اي مطرا جاريا نافعا مرتين
اي قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوي مص اي رواه ابن
ابي شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اي المطر وخيف

الضرر

الضرر اي على ساكن الحضر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو
وحولنا وحوالنا وحوالينا كلمة بمعنى واحد ولا يقال حواليه
بكسر اللام على ما في الصحاح يقال رايت الناس حوله وحواليه
اي مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين
من حول العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر
في الاماكن التي من حولنا ولا علينا اي ولا تمطر علينا او لا تجعل
ظهوره علينا والمراد به ضرر المطر من الابنية والدور وفي قوله ولا علينا
بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى
لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها
فقط حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية
ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات
ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست
الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وقال المصنف قوله
الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام
اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة
من القصبة والاجم المدينة وواحدها اجم بضمتين والظراب
بكسر الظا وهي الوادي الكبار والجبال الصغار وجمع ظرب
بكسر الرا وقال ميرك في قوله اللهم على الاكام الى اخره بيان
المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع اكمة
بفتحات قال ابن السيرافي هي التراب المجتمع وقال الداوودي
هي اكبر من الكدية وقال القزاز هي التي من حجر واحد وهو قول

الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي
الاكمة ارفع من الرابية والجمع إكام بكسر اوله والقصر وآكام بالمد
والإجام جمع أجمة وهي الشجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل ان
الآكام والآجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز
قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملائم لقوله
والظراب وهو بكسر الظاء لا غير وآخره موحدة جمع ظرب بكسر
وقد يسكن قال الفراء وهو الجبل المنبسط وقال الجوهري الرابية
الصغيرة والله اعلم والاودية جمع واد والمراد ما يحصل فيه الماء
فينتفع به خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض
الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ
واذا سمع اي احدا اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الرعد
اي صوته فعن ابن عباس انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق
من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذي
وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافي بينهما اذ
المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى
والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعد هائل معها نار
لا تمر بشيء الا اتت عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة
شدة صوت الرعد فهي ماخوذة من الصعق وهي شدة
الصوت وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل
اي راى الصواعق فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا او المجاورة

الصاعقة غالبا الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة
للاية المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم
لا تقتلنا بغضبك اي من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك
اي بعقابك من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا
الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك اي قبل حلول ما ذكر وقبل
وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شيء من ذلك ت س مس اي رواه
الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي يسبح الرعد
بحمده اي ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد لله او سبحان الله
وبحمده وقال البيضاوي اي يسبح سامعوه ملتبسين بحمده
او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته
ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت
في الحديث ان الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة
والملائكة اي ويسبح سائر الملائكة من خيفته اي من خوف
الله وجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه
موطا اي رواه مالك في الموطا موقوفا عن الزبير باسناد صحيح
واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه
اي من اي جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبالياء من الجثي
وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه تاكيدا وتجريد
وبديه اي وعلى يديه به الزيادة الاغتنام الموجب للاهتمام طب ط
اي رواه الطبراني في كتاب الدعا والكبير ايضا عن ابن عباس قال
اللهم اني اسالك خيرها اي خير هذه الريح وخير ما فيها وخير

ما ارسلت به على صيغة المجهول الغائبة واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها وشر ما ارسلت به م ت س ط اي رواه مسلم والترمذي
ي
والنسائي عن عائشة والطبراني في الدعاء عن ابن عباس فيحصل ان الطبراني
له طريقان احدهما في الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما
في الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث الثاني الى الاول لكن لا
يخفى ان الواو العاطفة في قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود
في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم
من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها
اي هذه الريح رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها
ريحا اي صرصرا وموضوعا للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها
رحمة اي اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب
عذاب قال المصنف تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح
مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق
ذلك مجي الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح
العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك في المرقاة شرح المشكاة
طط اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس وان
جامع الريح ظلمة اي حصلت معها او وجدت فيها نعوذ بالمعوذتين
بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه ابو داود عن عقبة بن
عامر اللهم انا نسألك من خير هذه الريح اي باعتبار ذاتها
وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها وخير ما امرت به اي من
خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها

وشر

مذي

وشر ما امرت به اي من صانعها قهرا وجلالا ت س اي رواه الترمذي
والنسائي عن ابي بن كعب اللهم اني اسألك من خير ما امرت به
واعوذ بك من شر ما امرت به ص اي رواه ابو يعلى عن انس موصولا
مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح اللام
والقاف تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل
وفي القاموس لقحت الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا
قبلت اللقاح فهي لاقح من لواقح والقحت الرياح والشجر فهي من لواقح
وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهري
القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح قال صاحب
السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكون الريح الحاملة للسحاب
والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تأكيد وقال المصنف بفتح اللام
والقاف يقال القحت الريح السحاب فهو في نفسها لاقحة قال
الجوهري كأن الرياح لقحت بخير فاذا انشأت السحاب وفيها
خير وصل ذلك اليه حب طس اي رواه ابن حبان والطبراني في
الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر
الدال وفتح الياء آخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر
الصوت ولعل ايراد الجمع اشعار بانواعه فليسأل الله من فضله
اي لانه يرى ملكا حينئذ قال ميرك وتتمة الحديث فانها
رأت ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة
على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك

بهما انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوان اصواتا الى الذاكر
الله لانها تحفظ اوقات الصلوات غالبا **خ م د ت س** اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة **واذا سمع نهيق
الحمير** جمع الحمار اي صوته **فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم**
اي لانه يرى شيطانا في تلك الحال **خ م د ت س مس** اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن
ابي هريرة ايضا وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة
الرموز للتنبيه على ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث
لكن قوله خ م مس ليس في اصل الاصيل فيرد الاعتراض على المصنف
حينئذ ثم التا مقدم على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر في
اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة الموافق
للترتيب الموضوع في صدر هذا الكتاب **وكذلك** اي يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم **اذا سمع نباح الكلاب** بضم النون
ويجوز كسرها على ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي
صياحها **د س مس** اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم كلهم
عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم **واذا راى
الكسوف** بضمتين وهو لغة التغيير الى سواد والخلف في
الكسوف والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرماني يقال
كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا
وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل
الكسوف تغيير اللون والخسوف ذهابه والمشهور في استعمال

الفقها

الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب
وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم
عكس ذلك وغلطه لثبوت الخاء في القران في القمر وقيل يقال بهما في
كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير
مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغيير الى السواد والخسوف هو
النقصان فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير
ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان
وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم **فليدع الله** اي
لدفع البلاء **وليكبره** اي على جهة التعظيم والثناء **وليصل**
اي كلا من صلاتي الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو
مقرر عند الفقهاء **وليتصدق** اي على المساكين والفقراء **خ م د س**
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات
الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا
الله وكبروا وصلوا وتصدقوا **واذا راى الهلال** اي غرة القمر
او ليلتين او الى ثلاث او الى سبع والليلتين من اخر الشهر ست
وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه
من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه في المهذب **الله اكبر مي** اي
رواه الدارمي عن ابن عمر **اللهم اهله** بكسر الهاء وتشديد
اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال
اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله اي اطلعه

واهلله اذا ابصرته واصل الهلال رفع الصوت كانهم اذا اراوا
الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو
رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال
علينا باليمن اي مقرونا بالبركة والايمان اي ومصحوبا به
والسلامة اي من كل آفة والاسلام اي وامتثال شرائعه
والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات
رواية ابن حبان ربي وربك الله فيه التفات كما لا يخفى وهو
بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فيما وقع في بعض النسخ
المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر ت حب مي اي رواه
الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال
خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا هلال خير
تفاؤلا او خبر معناه دعاء وفي نسخة بالنصب اي اجعله
هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية
الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال
تعالى يسألونك عن الاهلة الاية اللهم اسالك من خير
هذا الشهر اي الذي بدا هلاله او ابتدا هلاله وخير القدر
بسكون الدال وفتحها اي وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر
عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى
وفي نسخة بالنصب عطف على محل من خير او على ان من
زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من
شره اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار او اكتفا

او

علي انه صح

٢٠٨

او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها في كل شهر
وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد ان يكون التقدير
واعوذ بك من شر ما ذكر ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني
عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اي خير هذا الشهر
او الهلال ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو
موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل
خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده مخصصات
من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشيا
فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر
باعتبار اوله وشر ما بعده اي الى اخره مو مص اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا عن علي رضي الله عنه واذا نظر
الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المصنف
يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويؤيده
انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال
يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو
الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل اذا
غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم
واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال
البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل عظيم ظلامه

في

من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه من كل شيء وتخصيص
لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل
المراد به القمر فانه يكسف ويغسق وقوله دخوله في الكسوف قلت
تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب هو الصواب
عند اولي الالباب لاسيما وقد اتى مادة الحصر المانع لارادة غيره
من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية
لا على ما ذكره ميرك وجعله من المعاني المجازية ففي القاموس
الغاسق القمر او الليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب
اي الليل اذا دخل وعن ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى
فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا احتمل معاني مختلفة اما
اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر
فتدبر واذا رأى ليلة القدر اي علامتها فليقل اللهم انك
عفو اي كثير العفو تحب العفو اي من عبادك او تحب ان
تعفو عنهم وهو الملائم لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا ت س
ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عائشة
واذا نظر وجهه وفي القاموس نظره كضربه وسمعه واليه تامله
بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد يتعدى بنفسه وان كان
استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر
اي اذا رأى وجهه في المرآة بكسر الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة
وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد السين
وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

لاسيما

لاسيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه كان
في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني
والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة في الترتيب حب مي
اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عائشة وفي نسخة
بالقاف بدل الميم فهو رمز البيهقي اللهم كما حسنت اي خلقي
صورة الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم
وجهي اي ذاتي او بدني بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار
ر اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة ابن مردويه عن عائشة
وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي سوى خلقي بتشديد
الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة
لمنافعها واحسن صورتي اي على وجه كمالها وزان اي زين
مني ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد او بنقص ر اي
رواه البزار عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله
بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك
فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى واما التخفيف
فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او صرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة سائر
الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال الجنيد تسوية
الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهي اي الذي
عليه مدار الحسن واساس ما به التمييز فاحسنها اي من

وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون
اعمالهم فاخفي الله ما عدّ لهم وقد قرا حمزة بسكون اليا
في اخفي وهو ادل علي المقصود ويؤيده الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفيه دليل علي ان الذكر
القلبي افضل من اللساني الاخفائي لما ورد من ان
الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد
خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس علي الله
باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله علي المشاكلة كما في قوله
تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه
قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي
نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالي
منزه عن النفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز
اطلاقه عليه بهذا المعني والله اعلم قال المؤلف قالوا
النفس يطلق علي الذات وهو المراد في الحديث والقران
في حق الله تعالي وان ذكرني في ملاء بفتحتين اي في جماعة
وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم
الذين يرجع الي قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره الخفية ايضا
كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر بين
في الفارين ويحتمل ان يكون المعني مع ملاء وهو لا يفيد

الجهر

الجهر الخارج عن الحد فانه صلي الله عليه وسلم قال لبعض
الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر علي وجه المبالغة
اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته في ملاء
خير منه اي من ملائه ولعله علي حذف المضاف او علي
ارادة لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعني ليس له
مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع
وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول
من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه منهم بضمير
الجمع انتهي ولعله لم يذكر ميرك النسائي لنسيانا او
وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي
علي البخاري قال المؤلف فيه دليل علي جواز ذكر الجهر
خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة علي تفضيل
الملائكة علي الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الي
من هو معهم سبحانه وتعالي انتهي وقيل المراد بالملاء
الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة
علي كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز
رفعه وجره كما سبق في الاية وفيه ايماء الي ان الحديث له تتمة
وهو قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعني طول ذراعي

بين العالمين وجعلني من المسلمين اي فجمع لي بين الحسن الحسي
والمعنوي المعبر عنه بنور على نور بل لاعبرة بحسن الظاهر
مع سوء الباطن قال تعالى في حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم طس ي اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني
كلاهما عن انس ايضا وحكي ان ابا يزيد راي وجهه في المرآة فقال
ظهر الشيب ولم يذهب العيب لا ادري ما في الغيب واذا سلم على
احد فليقل السلام عليكم اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا
اما قصدا للتعظيم او ملاحظة لمن معه من الملايكة خ م س
اي رواه البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة وفي الاذكار
ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا
فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله انتهى
وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها
لكن مشترط ان يكون احدهما بعد الاخر فلا يكونا معا كما يقع
كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الاخر السلام عليك
اي بصيغة الواحد اشعارا بانه جايز وان الاول الاولى د ت
س مي اي رواه ابو داود والترمذي والنساي والدارمي عن
ابي جري بضم جيم وفتح راو تشديد يا واسمه جابر بن سليم ورحمة
الله د ت س مي اي رواه ابو داود والترمذي والنساي والدا

رمي

عن



عن عمران بن حصين هذه الزيادة وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا
قوله وبركاته د ت س مي اي الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعله
روي عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فايدة تكرار
الارقام قلت لعل الفايدة ان في بعض رواياته الاختصار
على رحمة الله وفي بعض رواياته بزيادة وبركاته والله سبحانه
اعلم فاذا رد السلام اي على اهل الاسلام قال وعليكم السلام
اي السلامة الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا
اكمل انواع جواب السلام واتمها ع مر حب اي رواه الجماعة وابن
مردويه عن عايشة والنساي وابن حبان عن انس فما وقع في بعض
النسخ ان كلهم عن انس فيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز النساي
مع دخوله في رمز الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين
فقال ميرك كذا وقع في اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى
يعني لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان
لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى عن انس منفردا به
عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب اي واذا رد عليهم
قال عليك م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنساي
عن ابن عمر او وعليك اي بالواو واو للتنويع خ م د ت س
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي
عنه ايضا قال المصنف كذا ورد في الرد على اهل الاسلام
بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو واكثر
الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث

ان الواو تقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون
هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال
الخطابي هذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه
مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو تقتضي المشاركة معهم
فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان
فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فهو دعاء
ظاهره فلما قالوا الموت عليكم فقال وعليكم الموت اي نحن وانتم
فيه سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو للابتداء او للاستيناف
لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه من
الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن ان يقال انه لما سمع منهم لفظ
السلام عليك قال عليك ولما سمع منهم لفظ السلام عليك
قال وعليك واراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة
العرفية وهو الظاهر من اطلاق الآية القرآنية واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلمين
والرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفي الاذكار واعلم
ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر
انه قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله
وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم
السلام

وكان جوابا ع

السلام اجزاه ذلك انتهى ولا يخفى ان قوله وان قال السلام او سلام
عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك باللام او التنوين
جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جائز
اتفاقا ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه
السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب
بالتسبب ولا بد من اسماع على كل منهما خلافا لما يفعله كثير من
العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام او رده والاكتفاء باشارة
بعض الاعضاء ونحوه **واذا ابلغ** بضم الباء وتشديد اللام من
التبليغ اي بلغه **احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته ع** اي رواه الجماعة عن عائشة **او وعليك
السلام س** اي رواه النسائي عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول
والجمع بينهما افضل وأو للتنويع واختلاف الرواية **واذا عطس**
بفتح الطاء وفي نسخة بكسرها ولم ار لها اصلا في اللغة **فليقل**
اي ندبا **الحمد لله** وهذا ادناه **خ د س** اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة **على كل حال د ت س مس
ق** اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن رفاعة بن رافع
والحاكم وابن ماجه عن علي والحاكم عن ابن مسعود كذا في نسخة
صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابي هريرة والترمذي
عن ابي ايوب والباقي عن علي والحاكم والنسائي عن ابن مسعود
ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب
الرموز المذكورة ايضا فتأمل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة

فكان حقه ان يقول الحمد لله علي كل حال رواه كذا **الحمد لله حمدا**
كثيرا طيبا اي مقرونا بالاخلاص **مباركا فيه عليه** الظاهر ان كلام
الضميرين للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره
كما يحب ربنا اي في الدنيا **ويرضي** اي يثيب عليه في العقبي
د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة
ابن رافع **الحمد لله رب العالمين د ت س حب** اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد **وليقل** له
اي السامع وجوبا **له** اي للعاطس وفي نسخة بصيغة المجهول
وجزم الحنفي به **يرحمك الله** جملة خبرية مبني دعائية
معني **خ د س ت مس ق** اي رواه البخاري وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة وابو داود والنسائي والترمذي عن سالم بن عبيد
ايضا والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي ايوب ايضا والنسائي
وابن ماجه والحاكم عن علي ايضا والنسائي والحاكم عن ابن مسعود
ايضا كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول
عن ابي هريرة والثلاثة الاخيرة عن ابي ايوب وعلي ايضا
هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم علي النسائي هذا وقال
المصنف قوله وليقل له اي للعاطس لما في صحيح البخاري
عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا علي كل
من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه علي الكفاية
فاذا قال بعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس
كذلك بل هو كالتسمية علي الاكل لا تسقط عن احد يقول

مباركا

بعض

بعض الآكلين بل علي كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهي وهو مخالف
لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف والمخالف لمذهبه
من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعي
كما حررناه في شرح الشمائل وثانيهما ان جواب العاطس سنة
كفاية في مذهب الشافعي ففي شرح مسلم للنووي تسمية
العاطس سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين يسقط عن
الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا التشميت
العاطس سنة علي الكفاية انتهي نعم الافضل ان يشمت
العاطس كل سامع حمده كما في رد السلام والله اعلم **وليرد عليه**
بصيغة المجهول وفي نسخة علي بناء الفاعل **يهديكم الله ويصلح**
بالكم اي شانكم وقلبكم او حالكم وفي شرح المفاتيح البال القلب
تقول فلان ما يخطر ببالي اي بقلبي والبال رخا العيش يقال فلان
رخا البال اي واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك اي ما
حالك والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة والاولي ان يحمل
علي المعني الثاني انسب لعمومه المعنيين الاولين ايضا
قلت ولذا لو حمل علي المعني الاول يعم فتامل يجوز الاكتفا
باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع بينهما افضل
وهذا الرد سنة والضمير في عليه للمجيب للعاطس **خ د س ت**
مس اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
والترمذي والحاكم عن ابي ايوب **يغفر الله لي ولكم د ت**
س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم

عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه
والحاكم كلهم عن علي والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا قوله لنا
ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله
يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم موطا اي رواه مالك
في الموطا موقوفا من قول عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان اي العاطس
الحامد كتابيا اي يهوديا او نصرانيا قيل له الاظهر لهم اي لجنس
الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم يعني ولم يقل لهم يرحمكم
الله او يغفر الله لكم ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود
والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري ان اليهود كانوا
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول
لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال
عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان
لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال او جزاؤه والمعنى
ما دام حيا لم يجد وجع شيء من ضرس ولا اذن ابدا اي الى اخر عمره
مومص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي قال العسقلاني
هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم
الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون اي صوتت
اذنه من الطنين كامير صوت الذباب والطست على ما في القاموس
فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر
انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرني اي بخير
وفيه ايما الى ان هذا علامة من يذكره في الجملة والجملة في المبنى

خبرية

خبرية وفي المعنى دعائية انشائية طب اي رواه الطبراني وابن
السني كلاهما عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا بشر بصيغة المجهول من التبشير اي اذا بشر احد بما
يسره اي يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اي فليشكره وخص
الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة في اثنا
حديث الافك او حمد او كبر س م اي رواه النسائي ومسلم
كلاهما عن ابي سعيد او سجد لله شكرا اي ان كان نعمة جليلة
او محنة جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة
عند الشافعي واتباعه مس ا اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد
الرحمن بن عوف واذا راى من نفسه او ماله او غيره اي من نفس
غيره او ماله ما يعجبه من الاعجاب اي ما يستحسنه فليدع
بالبركة اي بان يقول بارك الله في نفسي او مالي او بارك الله له
في نفسه او ماله او نحو ذلك س ق مس اي رواه النسائي وابن
ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة واذا اراد نمو ماله بضم نون
وميم وتشديد واو اي زيادته قال المصنف اي كثرته اقول
وهو بكسر اللام في الاصول ولو روي بفتح اللام له وجه وجيه
من شموله حينئذ جميع ماله من جماله وكماله فقال اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك اي اصالة وعلى المؤمنين والمؤمنات
اي تبعا وعلى المسلمين والمسلمات كذا في اصل الجلال وفي
اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن

والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعاً وان اختلفا
لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين
خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا الآية وحينئذ وجود على اعلى لما فيه من الاشعار
بالاستقلال والله اعلم بالحال ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد واذا
راى اخاه المسلم يضحك اي بدا له من الفرح والسرور قال اي
له اضحك الله سنك اي ادام الله ضحك سنك ظاهراً وسرور
قلبك باطناً خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عمر رضي
الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابي وقاص واذا احب اخاه اي
محبة زائدة على ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلم ذلك
من الاعلام اي فليخبر كونه محباً له ليحبه ايضاً فيكتبان في
المتحابين في الله ي س د حب اي رواه ابن السني عن المقداد بن
معدي كرب والنسائي في اليوم والليلة وابو داود وابن حبان
عن انس ورواه الترمذي ايضاً وقال حسن صحيح فاذا قال له اني
احبك اي في الله كما في رواية ابن السني اي لاجله قال احبك
الله الذي احببتني له س د حب ي اي رواه النسائي وابو داود
وابن حبان عن انس وابن السني عن المقداد والظاهر انه مع ما
قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وتكرير رموزهما
وتقديم الياء تارة وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه
الآخر لكن كتب ميرك في الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم
عن المقداد والثاني كلهم عن انس وهو مخالفة لسائر الحواشي

غير

غير ملايم للقاء الرابطة بين الحديثين في قول المصنف فاذا قال
له فتامل يظهر لك وجه الخلل واذا قال اي المجيب او غيره له يغفر
الله لك قال ولك اي وغفر لك او ولك غفر ايضاً واما ما شاع على
السنة العامة وبدابك فهو مخالف للرواية ومناف للدراية
فان المستحب في مقام الدعا هو ان يكون بنفسه البدا س اي
رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه
مسلم ايضاً معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت او امسيت
قال احمد الله اليك اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل
معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر
ان يقال التقدير احمد الله منهياً اليك ط اي رواه الطبراني عن
ابن عمر وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اي من كمال الادب
ي اي رواه ابن السني عن معاذ وفي نسخة عن علي وفي اخرى
عن عمر واذا اصنع بصيغة المجهول اي فعل اليه معروف اي
احسان صوري او معنوي من افادة علم او افاضة معرفة فقال
لفاعله جزاك الله خيراً فقد ابلغ في الثنا اي بالغ في ثناء صانع
المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله
على ربه ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان
عن ابن عمر وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة وقال
الترمذي حسن غريب واذا اعرض عليه اخوه من اهله وماله
اي ليأخذ ما شا منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين
حيث عرضوا عليهم نسائهم وعبيدهم وجوارهم وبيوتهم

وبسا بينهم على ان ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النسا
يطلقونها حتى يخرجن من العدة فيتزوجوها قال اي المعروض
عليه للعارض سوا اختار شيئا منهما ام لا بارك الله في اهلك ومالك
بكسر اللام ولو روي بفتحها لاله وجه وجيه خ ت س ي اي رواه
البخاري والترمذي والنسائي وابن السني عن انس واذا استو
دينه اي اخذه وافيا وقبضه تماما قال اوفيتني اي اعطيتني
حقي وافيا اي فعلت الوفا معي حيث اديت فيما عهدت من
الاجل اوفى الله بك اي اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزاء عهدك
ووفاء وعدك ايما الى قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفي نسخة
بالتشديد وهو ابلغ في مقام التاكيد كما قال الله تعالى وابراهيم
الذي وفى وقال المصنف يقال وفي بالشيء واوفى ووفى
بمعنى اي اديت ما عليك ادى الله عنك خ اي رواه البخاري
عن ابي هريرة اوفاك الله م اي رواه مسلم عنه ايضا ويفهم
من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري ايضا حيث قال
وفي رواية للبخاري اوفيتني وفى الله بك وفي اخرى بدله اوفاك
الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب اي ما يستحسنه
في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحا اي اذا راى شيئا مما يحب
ويطلب من استجابة دعا او قدوم سفر او عافية مرض او فراغ
تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اي

اي تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد وان راى ما
يكره بفتح اليا وفي نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اي من
السراء والضراء وزيد في رواية ونعوذ بالله من حال اهل النار
ايما الى ان كل حال من الشدائد المكروهة على النفس ما عدا حال اهل
النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيئات واما رفعة
للدرجات ق مس ي اي رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني
عن عائشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة
للاستغراق اي ما انعم الله على عبد من عبيده اي نعمة كانت
فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها اي الا عرف منعمها وقام بحقها
وكتب الله له ثوابها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها
اي جزاها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اي له كما في
اكثر النسخ المصححة ذنوبه اي جميعها مس اي رواه الحاكم
عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اي دنيوية او اخروية
ظاهرة او باطنة فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اي
العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه من الامور الفانية
واما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى
العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله
تعالى اياه بالحمد له افضل من كل اعطا نعمة ثم اعلم ان
قوله اعطى بصيغة المعلوم تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح
جلال والله اعلم بالحال ي اي رواه ابن السني عن انس واذا
ابتلي بالدين اي الكثير قال اللهم اكفني بهمز وصل وكسر

الفاعل كفى كفاية وكفالة الشيء كفيل على ما في الصحاح وفي نسخة
الكففني من الكف اي امنعني واحفظني **بحلالك عن حرامك واغنني**
بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عمن سواك **ت مس** اي رواه الترمذي والحاكم عن علي رضي الله عنه
اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه
كاشف الغم اي دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه **مجيب**
دعوة المضطرين اي ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه **رحمن الدنيا** اي لجميع افراد عموم
من فيها **ورحيمها** اي لخصوص المؤمنين الكائنين فيهما وفي
نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ولكنه مخالف لما ذكره المص
حيث قال الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم
من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى
لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره
ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور
ارتباط وجه التعليل الذي ذكره بما قبله بل انما يلائم لما قيل من
ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة اذ يكون
في الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة
مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق
ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن

الدنيا

الدنيا والاخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة
بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال هنا في الحديث رحمن الدنيا
ورحيمهما ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة روعي فيه جانب التغليب في كل منهما فان قيل اي رحمة
توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود
وسائر وجوه الادراكات مخصوصة وان كانت منحا حقيقة كما
حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة
عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم
لكن يفوق كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر
الجلال الا بوجودهم في النار مقابلة لظاهر الجمال بوجود اهل
الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب
الجمال في ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الانسي
غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق كان موجبا لرحمة
بعض الخلق ولذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم به
فايق الحقايق **انت ترحمني** اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت
فارحمني برحمة اي عظيمة **تغنيني** من الاغناء وهو مرفوع باثبات
الياء اي تجعلني غنيا **انت بها** اي بسببها **عن رحمة من سواك**
والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة
الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته ولعل ما في
بعض النسخ من جزم تغنني بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان
يكون الضمير للرحمة مجازا والا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظ

بما المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى مس
مو اي رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة برمز الراء علامة للبزار عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك اي جنسه او جميع افراده
من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء عما
سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشا
اي من عبادك وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشا وتعز من تشا اي
بما تشا وتذل من تشا اي بما تريد بيدك الخير اي والشر فهو من باب
الاكتفا او تصرفك لخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم
الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب او لاشتراك الاوبتضمنه
خير انك على كل شيء من الاتيان والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها
قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال
صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذا قالوا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البنا
لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما
اي الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غلط ظاهر لفظا
ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة جميعا من تشا اي من
خواص عبادك كسليمن من الانبيا وعثمن من الاوليا وتمنع منهما
اي بعضهما من تشا اي من عبادك بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط
تكميلا للاخرة وهو حال اكثر الانبيا وغالب الاوليا وله صلى الله
عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه
من الفقرا والمساكين ايما الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل

ولهذا

ولهذا ذهب جمهور العلما وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل
من الغني الشاكر وتفصيل المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله
وبان تمنع من تشا من عباده من حظ الاخرة ونعيمها او هو اعم من
ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايما الى انه لا يمنعهما جميعا
من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لكن
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ثم قال سبحانه
تسلية للفقرا من المومنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني
بها عن رحمة من سواك صط اي رواه الطبراني في الصغير
عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد
دينا لو دعوت بهذا الدعا لقضى الله عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح
واذا امسى د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه وان
ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه
اعيا بكسر الهمزة اي عجز وكسل من شغل اي عظيم او من جهة مباشرة
شغل جسيم قال المصنف الاعيا التعب والتعسو العجز يقال
اعيي الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيي عليه الامر اي غلبه
انتهى او طلب زيادة قوة بفتح الطا واللام فعل ماض عطف على اخذ
واو للتنويع لا للشك والمعنى او اذا طلب زيادة قوة ونشاط من شغل
طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا

وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احدها من
اربعا وثلاثين مرفوع خ م د س ت حب ط اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي واحمد والطبراني كلاهما
عن ام سلمة قال المصنف ولما اشتكت فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه
من التعب وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم على
هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من
التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البداءة
بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون قلت ليس في هذه الروايات
الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ
الاول تقديم التسبيح لا غيره كذا في الرواية الآتية وهو قوله او من
كل اي من كل الكلمات المذكورة دبر كل صلاة عشرا وعند النوم
ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة
بالرفع اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين ا اي رواه احمد عن ابن عمر
وفي نسخة عن ابن عمرو بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل
بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه نعم وقع
الاختلاف في ان الزيادة عن الثلاثين هل هي موجودة ام لا وعلى
تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا ومع هذا كله كيف
يقال وكلها في الصحيح والمختار البداءة بالتكبير مع ما ورد من
حديث صحيح لا يصرح بانه يبدأ نعم روي في بعض
الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب بما يؤخذ منه في
الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن

الكلام صح

علي

علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتت النبي صلى الله
عليه وسلم سبيا فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدمه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه البخاري
وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار الترتيب
الذكري والا فانما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع المفيد
لمطلق التشريك واما الفاء التي في قوله فكبرا فالجزائية داخلة
على مجموع الجملة فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يجعل علماؤنا وجوب
الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم الاية وانما قالوا بسنيته للمواظبة المأخوذة
من السنة على ان هذا الحديث معارض لسائر الاحاديث
التي اصح سندا واكثر رواية واشهر رجالا ولانه مخالف لظاهر الرواية
ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه
عن النقائص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد
التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون تسعة على طبق
لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روي في الرياض ايضا
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة

وايديكم صح

بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحائين وسقا
وجرابين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت
صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله
بسبي وسعة فاخدمينا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعه وانفق عليهم
اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما
اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما
انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما
سألتماني فقالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر
كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما
فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين
قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام
احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطأ عن صلاة
الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك
قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت
كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي
وكفيتني الرحى فقالت انا احق بابني منك فذاك حبسني
قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله عليه
وسلم مع انها من رحمه وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت
عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي لها وهو نظير

ما يفعل

ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه
ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة
المأمن ولدها المريض المضر في حقه لكثرة المنافع الدنيوية
غالبا لمنافي المنح الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء
بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب
عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة
وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا كامل
العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن
منيه لا من خرج عنه المني فان الثالث هو البالغ في الشريعة
والاول هو البالغ في الطريقة والفارق بينهما اصحاب الحقيقة
وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية
او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو
عام بالنسبة الى قوله الآتي وان كانت الوسوسة في الاعمال
فاندفع قول ميرك في ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد
لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز
ولا حول ولا قوة الا به وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين
ولينته امر من الانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر
الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم
وليشتغل بامر آخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمناه
وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س

الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي
بينه وبين العدو خ مت س ق اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة وسقط
رمز الترمذي من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان تكون
الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب
من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي
بلى خير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها
وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى
عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند
ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها
اي اكثرها رفعة بمقتضى السببية في درجاتكم اي في
الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق
بكسر الراء ويسكن اي الفضة اي من صرفهما في سبيله مع
ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او
خص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد
فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي
بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض
الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال
ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره
اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم

وقال

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا
الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب
في جميع العبادات بل قد يوجر الله تعالى على قليل من
الاعمال اكثر مما يوجر على كثيرها فان الثواب يترتب
على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه
ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي
اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور في كتب الكلامية
في بحث تفضيل الانبيا على الملائكة قلت هو منسوب
في النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة والزاي
وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل
العبادات اشدها وقال لا اعرف وكذا ذكره الزركشي
انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن
عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل
على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية
الذكر وارفعيته لاجل ان سائر العبادات المالية
والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة
العدو والمقاتلة انما هي وسايل ووسايط يتقرب
العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى
والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلاة لذكري
وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات

اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او
ليقل آمنت بالله ورسله م اي رواه مسلم عنه ايضا الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء
وبكسر اي ليبزق من فمه المشير به الي كراهته وتنفره رغما للشيطان
وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم يأته الا من جهة الشمال المنسوب
اليها المعاصي ولذا يدخله صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب
السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق
في عالم الارواح عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به القضا
والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي
ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وليستعذ بالله من
الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني
عنه ايضا ومن فتنته س اي رواه النسائي عنه ايضا قال
ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله
ولينته وفي رواية مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية
ابي داود والنسائي فيقول الله احد الي آخره وفي رواية
النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من هذه الرواية
ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق
الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره قلت

الخاص



الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه علي اختصاصه مع ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم
وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول
المرقاة شرح المشكاة نوع بسط يحتاج اليه السالك
المبتدي ولا يستغني عن تذكره المنتهي وان كانت الوسوسة
في الاعمال اي المستقلة كالصلاة او الوسائل كالوضوء والغسل
فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان
وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من الشيطان وان حملت الوسوسة
علي معني الموسوس فهو علي ظاهره انتهي ولا يخفي عدم صحة
الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان
تكون بمعني الموسوس لعدم صحة الحمل والصواب ان ذلك اشارة
الي ما ذكره من الموسوس اما علي تقدير مضاف او بتاويل
المصدر بمعني الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما
حررناه يقال له خنزب بكسرتين وبينهما سكون وفي نسخة
بفتح الزاي وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب
بالكسر الجري علي الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهي
والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي وقال المصنف
بكسر الخاء المعجمة والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم
وهو لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهي ولتقدم
عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الجري علي الفجور
وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة

اومفتوحة ويقال ايضا بفتح الخا والزاي كما حكاه القاضي عياض
ويقال ايضا بضم الخا وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ
بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا م مص اي رواه مسلم
وابن ابي شيبة عن عثمن بن ابي العاص ومن غضب بكسر العين
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي
ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث
مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله قيل وذلك في حق من يتق الله ولا يسيئ الادب لقوله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما
اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه
كما لا يخفى خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن سليمن بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحا
وتشديد الدال اي حديده في الاذى وحادته فقوله فاحشا
تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه ولو من كثر
لغو بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ
لسانه لازم الاستغفار لاسيما في اطراف النهار وهو لا ينافي
ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى
لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار
من حيث انه حق الله تعالى ايضا لحديث شكوت بالاضافة
ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من حديث هو شكوت

الي

المعجمة صح

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان
قال بفتح الدال والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس
ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاءه والفحش فقال
اين انت من الاستغفار اي كيف تغيب فهمك عن الاستغفار
وكان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقد ان من لزمه اذهب الله
عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري
لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لامتي او لتقصيري في
عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لفناء عني بمرتبتي في الحال وعدم
الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتهما عند
ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى غيبة العين وما يحصل
في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الابرار والفجار بون
بين عند ذوي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة الات
حال السالك في ميدان المحاربة وفي ايوان المبالغة بين الحضور
والغفلة مترددا بين العزة والكدرة وانما الاختلاف في العلية
س ق مس مص ي اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي
شيبة وابن السني عن حذيفة ومن انتهى الى مجلس فليسلم اي
على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رايه ان يجلس
فليجلس ثم اذا قام اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا سلام
الوداع وفي رواية وليست الاولى باولى من الثانية د ت س اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وكفارة المجلس
اي مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان يقول اي قوله قبل

ان يقوم **سبحان الله وبحمده** وهذه من مختصات رواية النسائي ه
والطبراني **سبحانك اللهم وبحمدك** قال الطيبي اللهم معترض لان قوله
وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد او بالحال
اي اسبح حامدا لك **اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك**
د ت س حب مس ط مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني
عن ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي
هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة ان الثلاثة الاول عن ابي
هريرة وابن حبان والحاكم عن عائشة والباقي على حاله وفي اخرى
رواه الاربعة عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله
سبحانه اعلم **ثلاث مرات د حب** اي رواه ابو داود وابن حبان
عمن تقدم ايضا **عملت سوءا وظلمت نفسي** اي بهذا العمل او بغيره
فاغفر لي اي جميع ذنوبي **إنه** اي الشان وهو بالكسر استيناف
فيه معنى التعليل **لا يغفر الذنوب الا انت س مس** اي رواه النسائي
والحاكم وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر
انه من تتمة الحديث السابق **ما جلس قوم مجلسا** اي لم يجلسوا ه
جلوسا او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم **لم يذكروا الله فيه**
ولم يصلوا اولم يسلموا **على نبيهم صلى الله عليه وسلم** وفيه ايما الى
انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على
وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او دفعا
لتوهم التشريك في الامر **الا كان** اي ذلك المجلس **عليهم ترة** بكسر التا

وتخفيف

وتخفيف الرا اي نقصا من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفي نسخة
برفعها اي وقع عليهم نقص **فان شا** اي الله **عذبهم** اي بما سبق لهم
من الذنوب والعيوب بمخالفة امر الله ورسوله **وان شا غفر لهم**
بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بنا على قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصغائر واما الكبائر
فتحت المشية الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده **د ت س حب مس** اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة **ومن دخل السوق** اي جلسها **فقال**
اي رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه **لا اله الا الله وحده لا شريك**
له ايما الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافي شهود الوحدة
له الملك اي خلقا وملكا **وله الحمد** اي على نعمه ظاهرا وباطنا **يحيي**
ويميت اي يوجد جمعا ويفني قوما **وهو حي** اي ثابت الحياة ازلا
ودائمها ابدا كما اشار اليه بقوله **لا يموت** والمعنى انه لا يمكنه الموت
بيده الخير اي لا متصرف لغيره **وهو على كل شيء** اي من الخير والشر
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص
السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغازين وهذا
دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث
قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن بائن وغريب
قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم

ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم
اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختاره صلى
الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث الله على هذه الحالة وتبعه
اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة
في الجملة ت ق امس ي اي رواه الترمذي وابن ماجه واحمد والحاكم وابن
السني عن عمر رضي الله عنه وبنى اي الله له اي لمن قال ما سبق بيتا اي مكانا
عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث لنا المقصود وعمر
الاشجار في العقبى وانها مهور الحور ومخرة النخو في الجنة الاعلى ت ي
اي رواه الترمذي وابن السني عنه واذا دخله اي السوق فانه
يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلائم قوله
او خرج اليه اي ووصل الى مكانه قال بسم الله اي ادخله اللهم
اني اسألك خير هذه السوق اي ذاتها او مكانها وخير ما فيها
اي مما ينتفع به في الامور الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام
الاخروية واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اي مما يشغل
عن ذكر الموت او مخالفة بنحو غش وخيانة وارتكاب ربا او عقد فاسد
وامثال ذلك اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
اي حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اي عقدا فيه خسارة دنيوية
او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما
اغلب قال المصنف قوله صفقة اي بيعة ومنه الهاهم الصفق
بالاسواق اي التبايع انتهى والهاه عن كذا اي شغله كذا في
النهاية ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر مس ي اي رواه الحاكم

وابن

وابن السني عن بريدة يا معشر التجار بضم وتشديد جمع
التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار التجر
بكسر الجيم وكونه فتحه اي الم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه
اي الى بيته او الى بيت ربه ان يقرأ عشر ايات اي من قرأ عشر
ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرأ لفساد
المعنى والمعنى فيثبت الله له او فيامر الملائكة ان يكتبوا له
بكل اية حسنة اي عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة
في الكمية ولا ينافي ما ورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف
ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة
الف ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس واذا اتي بباكورة
تمر اي سواد اولها او لم يدرك قبلها وثم اول شيء باكورة على ما في النهاية
اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا اي في اهلها
وارزاقها واصلاح امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي خصوصا وهو مكيال
يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث
بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان
وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة
ارطال وثلث او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه
اكثر ما يتداول واعم نفعه انتهى والله اعلم م ت س ق اي
رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة

فاذا اتي بشيء منه كذا في اصل الجلال اي من اول الثمرة وفي اصل الاصيل
منها اي من الباكورة وهو اظهر والاول انسب لقوله **دعا اصغر وليد**
حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن بتاويله بما ذكر
والوليد المولود وانما خص به للمناسبة الخلقية ولان طبع
الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذي
هو من وظيفة الاحرار من الابرار **م ت س ق** اي رواه الاربعة
المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهو هذا من تتمة الحديث
السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله عنه قلت مثل
هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه في
باب وبعضه في باب آخر ولا شك في كثار الحكمين المستفادين
من الشرطين **ومن رأي مبتلي** اي ببلاء ديني كارتكاب معصية
او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب تظلم او مرض من سيئ
الاسقام وهو سالم منه **فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك**
به وفضلني علي كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة فضيلة
الدنيوية او الدينية المستفادين منهما علي الامور الاخروية
لم يصبه ذلك البلاء اي المذكور وهو مراد في المشكاة كائنا ما كان
اي ذلك البلاء **ت طس** اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وحسن
اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر
والطبراني في الاوسط عن ابن عمرو بالواو **يقول ذلك في نفسه**
مو ت اي رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي
قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن

علي

علي انه قال اذا رأي صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه
ولا يسمع صاحب البلاء انتهي وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز
اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي او لم يجر الي
ضرر ديني (وقد مر) كان اذا رأي بعض ارباب الدنيا قال اللهم اني اسألك
العافية **واذا ضاع له شيء** اي بان سقط او سرق منه **او ابق** بفتح
الباء اي هرب عبد له او شردت دابة له **اللهم راد الضالة**
اي الضائعة او التي خلط طريقها العادلة **وهادي الضالة**
اي في الامور الدينية والاحوال الدنيوية **انت تهدي من الضلالة**
اي وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء **اردد** بضم الدال
اي رد **علي ضالتي بقدرتك وسلطانك** اي بقوتك وحكمك
علي كل شيء **فانها** اي الضالة **من عطائك** اي ومن جملة عطائك
وفضلك اي ومن تفضلك اولا فكذلك تكون من كرمك او احسانك
اخ ا ط اي رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعا **او يتوضا ويصلي**
ركعتين ويتشهد ويقول اي بعد الصلاة **بسم الله يا**
هادي الضال اي من ذوي العقول **وراد الضالة** اي
من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة **اردد علي**
ضالتي بعزتك وسلطانك اي بغلبتك وقهرك او بقوتك
وقدرتك **فانها** اي الضالة **من عطائك وفضلك مو مص**
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا **ولا يتطير**
بصيغة النهي او النفي ومعناه النهي بل هو ابلغ قال المظهر
اي لا يتشاءم واصل التطير بالسوانح والبوارح من الطير

ح

والظبا مما كان في الجاهلية انتهى والظاهر ان اصله التطير من
الطير ثم توسع واستعمل في الظبا وغيرها من الدواب وفي الصحاح
برح الظبي بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح
ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرها تقول سنح لي الظبي
يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن
بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف
وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم
عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه
ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم
فان فعل اي التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم
لا خير الا خيرك اي الذي تريده انت ولا طير الا طيرك اي ولا
يطير بسانح او بارح الا بامرك قال المصنف يريد ما حصل له
في علم الله تعالى مما قدر له ولا اله غيرك اي فلا نافع ولا ضار الا انت
اط اي رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بالواو في نسخة
وبدونها في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبراني
من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم
لا خير الى اخره اذا رايتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من
تطير وتخير ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما كذا في النهاية
وقال المصنف بكسر الطا وفتح اليا وقد يسكن وهي التشاؤم
وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون
على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير طار عن يمينه

تيمن

تيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشاءم به ورجع وربما كان بعضهم
يهيج الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا
يسمون السانح بمهملة ونون ثم حا مهملة والبارح بموحدة واخره
مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك
والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان يتحرف اليه وليس في
شي من سنوح الطير وبروحها [illegible] ما يقتضي ما اعتقدوه
وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز
يستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه
جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح
بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه
فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل تقول على كل حال اذا خطر شي من
الطيرة بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات الباء للتعدية اي لا يقدر
ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب
بالسيئات اي ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك
وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلالة والاول اصل الاصيل
وهو رواية ابي داود فالاولى لفظ الجلالة لتقديم مص في رمز المص
مص د اي رواه ابن ابي شيبة وابي داود من حديث عروة بن عامر
المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان
في ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا فالحديث مرسل ولا
يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن تبعه على
ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ومن اصيب

بضم فكسر اي ابتلي **بعين** اي بوجع عين او برمد بذكر المحل الصوري
وارادة الحال المعنوي **وقي** بفتح القاف اي نفسه وفي نسخة بصيغة
المجهول اي لنفسه ولغيره والرقية ما يقرا من الدعا وايات القران
لطلب الشفا والاسترقا طلب الرقية والضمير في قوله **بقوله**
للنبي عليه السلام **بسم الله اللهم اذهب** اي من الاذهاب اي ازل
حرها وبردها اي الدا حرارتها وبرودتها الزائدتين **ووصبها**
بفتحتين اي وجعها وتعبها وقال المصنف الوصب بفتح
الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام
واللزوم ليس بلازم بل مخل للمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع
التعب بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس
وبالتعب كما في النهاية من غير قيد فيهما فهذه زيادة ضرر
ثم **قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **قم باذن الله** اي فقام وهذا
من خصوصياته عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر
ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له **س ق مس**
ط اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن
ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي
يسير مع علي رضي الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف
في الشتا وثياب الشتا في الصيف فقيل له لو سالته فساله
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين
يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين فتفل في عيني
وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ

يومئذ

يومئذ **وان كانت** اي الذات المصابة بالعين **دابة** كذا قاله
الحنفي وهو بعيد لانه سبق صرح بان المراد بالعين وجعها
لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه
الوهم بعد ويؤيده قوله **نفث في منخره** لانه لو كان المراد وجع
عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا
دوا العيون باشتغال العاين على ما بينته في المرقاة شرح
المشكاة وان كان ما ينافيه استرقاوه بهذه الرقية فحينئذ
يتعين ارتكاب الاستخدام في قوله وان كانت دابة منصوبة
واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر
بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث في منخره **الايمن** بفتح
الميم وكسر الخا المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسرة
الخا على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخا
وكسرهما وضمهما ومجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح
الميم وكسر الخا وفي نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير
مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان وقال الحنفي
بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص
سواد الانسان وغيره تراه من بعيد وعرفا ايضا فانه لا يقال
جا شخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص
اربعا اي اربع مرات او نفثات **وفي الايسر ثلاثا** والمقصود
تسبيع العدد لوصول اثره الى الاعضا السبعة وميز اليمين
بزيادة الواحد وقال لا باس بالهمز ويجوز ابداله الفا عند

السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العسقلاني
حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال
مراده ان اختيار الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب
في المواصل من قوله **اذهب الباس رب الناس** فابدل همزة الباس
مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه
قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس والمراد
هنا شدة المرض ولعله وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب
المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب **اشف**
بهمز وصل وكسر فا **انت الشافي** اي لا غيرك **لا يكشف الضر** اي
لا يزيل الضرر من المرض وغيره **الا انت مص** اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود **وان اصيب احد بلمم** قال المصنف بفتح
اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى
فقوله **من جن** اي حاصل من جهة الجن وفي اصل الاصيل من الجن
وضعه اي اقعده **بين يديه** اي قدامه ليحصل كمال التوجه
اليه **وعوذه** اي جعله معوذا **بالفاتحة** والم الى المفلحون
وهو كذا في اصل الاصيل وفي بعض النسخ وسورة البقرة الى
المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال **والهكم اله واحد الاية**
تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم **واية الكرسي ولله ما في السموات**
وما في الارض الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم الله الذي في
الاعراف الاية فتعالى الله الى اخر المؤمنون وعشر من اول الصافات
الى لازب وثلاث وفي اصل الاصيل وثلاث ايات **من اخر الحشر**

قاف

وانه

وانه تعالى الاية من الجن اي من سورته **وقل هو الله احد والمعوذتين**
بكسر الواو ويفتح وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة في شرح
حزب الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري **مس ق**
اي رواه الحاكم وابن ماجه واحمد عن ابي بن كعب قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان
لي ابنا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فاتي به
فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب الى اخره وقال في اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا
قط **ويرقى المعتوه** بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة
المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف اي يعوذ المعتوه
المجنون المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وفي
المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفي
القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا
من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم
هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير الا انه
لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه
وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوي
ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد
والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد
والمعنى انه يرقى المعتوه وكذا المجنون **بالفاتحة** اي بقراءتها
ثلاثة ايام غدوة بضم اوله اي بكرة وصباحا **وعشية** اي

عشا ومسا اي في وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيهما او التقدير
ثلاثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول الليل كلما ختمها جمع
بزاقه اي المتبرك بالقراءة ثم تفله اي عليه بقصد جنيه ولا يبعد
ان يكون من باب التداوي الجائز بكل طاهر او المعنى رمى بزاقه
على الارض تنفيرا للجن دس اي رواه ابو داود والنسائي عن علاقة
ابن صحار بكسر العين ويرقي اللديغ وفي اصل الجلال بصيغة المجهول
قال المصنف بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول
وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج
مقيد بالعقرب واما في القاموس يقال لدغته العقرب والحية
كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما
في القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال
لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اي المسماة بالشافية ع اي رواه الجماعة
عن ابي سعيد سبع مرات ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه
الزيادة ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس
هو معروف وتؤنث فاشار الى انه في الاصل مذكر وهو يصلي جملة
حالية فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اي
لا تترك مصليا ولا غيره اي فضلا عن غيره والمعنى ان اذاها
عام وبلاها تام ثم دعا بماء وملح اي طلبهما فاتي بهما فجعل
اي شرع يمسح اي بهما عليها اي على موضع لدغها ويقرا قل
يا ايها الكافرون فيه ايما الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا
لعنها وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق

لما

لما فيهما من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها
لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة صط اي رواه الطبراني
في الصغير عن علي رضي الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية واحدة الرقى
من الحمة اي من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ
قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره
الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها
يخرج واصله حمو او حمي بوزن صرد والهاء عوض من الواو المحذوفة
او الياء وذكرها صاحب القاموس في مادة الهاء وقال الحمة
كثبة السم وقال المصنف بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم
يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شدد
الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب
فاذن بكسر الذال اي اجاز لنا فيها اي في تلك الرقية او الكلمات
وقال انما هي من مواثيق الجن اي عهودهم بانهم لا يضرون
من رقي بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل حبل
او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد
قرنية بفتحتين ملحة بحر بالاضافة قفطا قال المصنف
بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء وبالنون
ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف
واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم
معناها تقرا كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من

كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز
ان يقرأ بهما ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال
بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله
عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر
ببركة اسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولذا يبتدأ به في طعام
مشكوك في حرمته او في كونه مسموما لكن يشكل بما في اصل
الاصيل حيث ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء
بنفس الرقية والله اعلم **طس** اي رواه الطبراني في الاوسط عن عبد
الله بن زيد **ويرقي المحروق** وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله **اذهب**
الباس رب الناس اشف انت الشافي اي لا غيرك لما يدل عليه
من تعريف المبتدأ والخبر فقوله **لا شافي الا انت** تاكيد وتوضيح وتاكيد
س اي رواه النسائي واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابي صغير
كما ذكره ميرك **فاذا** وفي نسخة واذا **رأى الحريق** اي المحرق ففعيل
بمعنى الفاعل **فليطفئه** من الاطفاء مهموزا اي فليسع في اطفائه
بالتكبير اي بان يقول الله اكبر على وجه التكبير **ص ي** اي
رواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق
بالتكبير وابن السني عن ابن عمرو وقال ميرك عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه **مجرب** هذا قول المصنف
وفيه تقوية لصحة الحديث **ويرقى** بصيغة الفاعل او المفعول
من احتبس بوله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر

الموافق

الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول
لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب
القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس
فقوله بوله مرفوع بلا خلاف **او اصابته حصاة** اي حجر المثانة
بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله **الله** على ما هو في اصل الاصيل
وحاشية الجلال مرموز على الجلالة بحرف الدال اما منصوب
على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدأ
محذوف اي انت الله والاصح ان كلا من قوله ربنا الله مرفوع
على الابتداء او الخبر قوله **الذي في السماء** صفته والمعنى الذي
هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء او الاقتصار على السماء
لظهور عبادته فيها او معناه الذي في السماء عرشه وظهور كثرة آياته
وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو
الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان **تقدس**
اسمك خبر بعد خبر او استيناف ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب
على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم
زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي الشان عن الزوال والنقصان
امرك في السماء والارض اي نافذ وماض وجار **كما رحمتك** بالرفع
على ان ما كافة **في السماء فاجعل رحمتك في الارض** قال الحنفي
اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات
الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وافضل انواعها القران لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك
وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على
سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى ان
ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا
القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر
والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا
شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل
الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء في كثير
من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من
الذكر المجرد من سائر الطاعات والعبادات منها حديث
ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها
وحديث عائشة فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما
افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه
فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هولاء فيتعلمون
الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت
معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصري
مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

رجلين

رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة
ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم
الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي
على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم
لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة
فهو ابلغ من مزية الرتبة ت ق مس اي اخرجه الترمذي
وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل
من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه
خبرها ومن ذكر الله صلة افعل ثم الصدقة العطية
التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر
بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله
صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة
ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره
يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة
هنا مطلق الاعمال الصالحة في الجملة ففيه تسلية
للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن ابن عباس ان لله ملايكة اي جماعة من المقربين
قال المؤلف هولاء الملايكة غير الحفظة المراقبين مع
الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق

منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله
تعالى تعم المومن والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه
وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال اكمال رحمتك الكاملة في اهل
السماء من الملائكة وارواح الانبيا والاوليا فاجعل رحمتك
اي بعض اثارها الموجبة للشفا في اهل الارض الذي هو المبتلي
من جملتهم **واغفر لنا حوبنا** بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح
وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله
تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله **وخطايانا** يراد بها الذنوب
الصغاير او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده
ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده **انت رب الطيبين** اي انت
رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية
كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت
ورب محمد عليه السلام او المعنى انت محب الطيبين على ما
ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يكون الطيبين
ههنا بمعنى للتعافين على انه من باب الاكتفا بمعنى انت رب
كل منهما ويستوي عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا
المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله **فانزل شفا** اي نوع
شفا **من شفائك** اي من انواع شفائك المفيدة بسبب او
المطلقة منه **ورحمة** اي نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة
من رحمتك اي من اجناس رحمتك الكاملة التي لا يعتريها
النقصان في كل مكان وزمان **على هذا الوجع** بفتح الجيم

اي



اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المصنف في شرحه
للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر **فيبرا** بفتح الرا من
البرء اي فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برا المريض يبرا
ويبرو ولكن في النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا
بارئ وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون بريت بالكسر
برا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من الكتاب
او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب **س د مس** اي رواه
النسائي وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء كذا في هوامش
اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء والاخر
عن فضالة بن عبيد **ويداوي من به قرحة** بفتح القاف وسكون
الرا وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يجرح
البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله
تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف
وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة
على الفتح ولعله هو الرواية **او جرح** بضم جيم وسكون را ففي
القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم
فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم
على ما في النسخ **بان يضع اصبعه السبابة** اي المسبحة
بعد ان يرق عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي
بريقة بعضنا **بالارض** اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة لورود
فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والا

حيد

يحص ايضا بيزاقه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرًا الى التو
قائلا بسم الله اي اتبرك باسم الله او اتداوي به تربة ارضنا
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة
بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية
قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الالام وان ذلك
كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه
وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك
عند الرقي وفي بعض الروايات الآتية وريقة بعضنا بالواو
قال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا اخز
لحدهما بالاخر يعنا لو المراد بارضنا جملة الارض وقيل
ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه
على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه
فيمسح به على موضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام في
حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ
بفتح اليا وكسر الفا على بنا الفاعل والجملة خبرية مبنى
دعائية معنى قال المصنف بضم اليا وفتح الفا على البنا
للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض
انتهى وقال العسقلاني ضبط بضم اوله على البنا للمفعول
وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا
بالنصب على المفعولية اوليشفي سقيمنا بصيغة المجهول
في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل

اللام

اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعا وان اثبات
الالف في المجزوم لغة كما حقق في اول الكتاب او نشا من الاشباع كما
قيل في فعليه للمخاطبة والظاهر انه او للشك من الراوي ويحتمل
ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره
وحكمه وتقديره م اي رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح
الخا المعجمة وكسر الدال المهملة اي رقدت رجله وفترت من
الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب
الناس اليه لتحصيل النشاط له به فيقول محمد صلى الله عليه
وسلم مو مي اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس ومن
اشتكى لما اي وجعا مولما او شيئا اي من ضعف او حرارة
او برودة ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع
يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم
وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع الرب ونسيان ما
سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اي للسر اي اثره في
الاعضا السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد
اي من الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احذره من
التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة
قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله
في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف
م عه اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمن بن ابي العاص
الثقفي او اعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد

سَبْعًا طامصر اي رواه مالك في الموطاء وابن ابي شيبة عن عثمان
ابن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصنف
بقوله او اعوذ كما ان ثمة رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا
بقوله **او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد من وجعي**
هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال
لما سبق في الحديث وقال المصنف اي ثلاثا او خمسا او سبعا
وهو الاولى كما صرح في الحديث قبل **ثم يرفع يده ثم يعيدها**
اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليه بان يضعها عليه ويقراها
ت اي رواه الترمذي عن انس **او يقرا على نفسه بالمعوذات**
بفتح الواو وفي نسخة بكسرها قال الحافظ العسقلاني
اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار
ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي تقع
فيهما من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان
السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو
المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون
لما سبق في الملدوغ ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة
احرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين
بمنزلة الحمد والثنا الناشي عن الاخلاص والاخريين لمحض
الدعا وطلب الخلاص بالمناص **وينفث** بضم الفا ويكسر
قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت للزهري
كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده

انتهي

انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا او اقبالا او ادبارا
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه كلهم عن عائشة **ومن اصابه رمد** بفتحتين اي وجع عين
على ما في المهذب **اللهم متعني ببصري** اي بنظري فان
الرمد مخوف او بعافية بصري **واجعله الوارث مني** قيل الضمير
للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث
وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتع في متعني وهو
المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل
التمتع ببصري باقيا مني بما نورا فيمن بعدي او محفوظا
فيهم الى يوم القيمة **وارني** بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها
كما قرئ بهما في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراءة
متعدي راي بمعنى ابصر اي اظهر لنظري او ادركني **في العدو**
ثاري بفتح مثلثة وسكون همزة ويبدل وفي القاموس الثار الدم
والطلب به وقاتل حميمك وثار به كمنع طلب دمه كتاره وقتل قاتله واثار
ادرك ثاره وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثاير
اي قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جا مصدرا واسما وهو الحقد
والمراد به هنا قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري كائنا في
العدو وغير متجاوز الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية
وانصرني على من ظلمني ت م ونحوه رواه الحاكم وابن السني كلاهما
عن انس **ومن حصلت له حمى** بضم المهملة وتشديد الميم مقصورا
بالف التانيث **يقول بسم الله الكبير** اي العلي الشان **اعوذ بالله**

العظيم اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم
كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في
الاصل لتقديم المصنف رمز الحاكم من شر كل عرق وفي بعض
النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة عرق قال
المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر
العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت
دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد
ان يراد نار كل عرق نعار رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما وان اصابه ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما في قوله
تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح لمنا واقتصر الكل على
الضم في سائر مواضع القران وفي القاموس الضر ويضم ضد
النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحياة بكسر
الهمز من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى
الموت بصيغة النفي واريد به معنى النهي فان كان لا بد فاعلا
اي لتمنيه فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي بان تغلب الطاعة على المعصية
والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان
تنعكس القضية وتشتد البلية رواه البخاري ومسلم وابو
داود وابن السني عن انس وزيد في بعض الروايات واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر واختلفت
الصوفية في انه هل طلب الحياة افضل لما ورد طوبى لمن طال

عمره

عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه في اخر عمره ويحسن
اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول
لقائه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير
ولحوق المحن والوقوع في الفتن والمحققون على التفويض والتسليم
كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا باس طهور
بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي
هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بنا
على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى
او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشو
ان شاء الله اي ان تعلق مشيئته بتطهيره وبوقوع نظيره
لا باس طهور ان شاء الله ذكرها مرتين تاكيدا او لارادة التكثير
دون التحديد رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس بسم الله
تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد
ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة
المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدا المقدر هذا المريض
اي مخلوق منهما وانت قادر على احيائه وامانته وعلى امراضه
وشفائه يشفى سقيمنا رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن
ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض
بسم الله الى اخره ورواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري عنها
ايضا باذن الله رواه البخاري عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى
اي على جبين المريض او على موضع الم ويقول اللهم اذهب الباس

رب الناس اشفه اي المريض وفي نسخة بسكون الهاء على انها
للسكت او الوقف وانت الشافي قال الحافظ العسقلاني كذا لاكثر
الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل
او هي هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في
القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني
ان له اصلا في القرآن وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين
لا شفاء بكسر الشين والمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير
لنا اوله وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء
ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما
يقع من الدواء والتداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله وقوله
شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ اي
هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك وفائدة التقييد
بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد
منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال
المصنف لا يغادر سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين
والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف رواه البخاري ومسلم
عن عائشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الى آخره بسم الله ارقيك
بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك وقال المصنف بفتح الهمزة
اي اعوذك من كل شيء يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا من شر
كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما او لا ظهر ان

يبون

ينون الاول ويضاف الثاني ليلائم قوله حاسد اللهم الا ان يراد
بذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنيع
البديع والمقطع الى المطلع وايماء الى انه الفذلكة المخلصة من
المهلكة رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان عن ابي
سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع
فيك وقال المصنف اي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل داء
يشفيك اي الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة
دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى
من شر النفاثات اي النفوس او النساء الساحرات وقال
المصنف اي ينفثن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر
حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وحمل بمقتضاه فانه
لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد لاغتمامه
بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الانسان غيره رواه
النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة على ما في النسخ المصححة وقال
ميرك عن ابي هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
فقال الا ارقيك برقية رقاني جبريل عليه السلام فقلت بلى
بابي وامي قال بسم الله ارقيك الى آخره انتهى وذكر بعضهم
الحديث في الهامش كما ذكره ميرك وزاد في آخره فرقى بها
ثلاث مرات وقال الحاكم في المستدرك انتهى ويؤيده ما
سنذكره عن الجامع فنسبته الى النسائي وابن ابي شيبة غير
ظاهر والله اعلم ثلاث مرات رواه الحاكم عنها هذه الزيادة

فكان حق المصنف ان يذكر من الحاكم فيما سبق ومع هذا ففي الجامع الصغير
روى ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا الا ارقيك برقية رقاني
بها جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك
من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقي بها
ثلاث مرات **بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك** اي الله حقيقة
او اسمه مجازا **من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين**
اي مصيبة **اللهم اشف عبدك ينكا** بفتح اليا والكاف
مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم ففي المفاتيح شرح المصابيح
هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر
ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكا
لك عدوا اي يغزو في سبيلك وفي المفتاح للمصنف قال في
النهاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت
فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكات
القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد المصنف قول
صاحب النهاية هذا ايضا يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز
فيفيد الضبط بالوجهين وان الهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى
الناقص وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول
المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف
في رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائي كما ذكره صاحب
النهاية لكان يكتب باليا ثم رأيت القاموس ذكر في اليائي نكي
العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي المهموز نكا العدو نكا اسم

وحاصله

وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز رفعه اقوى لقوله
ويمشي لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفي نسخة او يمشي انتهى
والمعنى يمشي لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلاة
وبعدها وفي رواية الحاكم الى صلاة جنازة وهو بكسر الجيم
وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف
اي اتباعها للصلاة وهذا توسع شائع الازهري عن الليث
والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر
السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة
فقد تلخص ان الكسر افصح وقال المصنف قوله يمشي لك اي
لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح والكسر
الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندي
ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير او لم يكن
عليه ويؤيده انها لا تطلق في العرف على السرير بدون الميت
والله اعلم رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن ابن عمرو بالواو
اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت
كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم رواه الحاكم والترمذي
وابن حبان عن علي رضي الله عنه **اللهم اشفه اللهم اعفه** من
الاعفاء بمعنى المعافاة على ما في التاج وقال المصنف بفتح الهمز
وكسر الفاء من اعفى يعفي يقال اعفى المريض بمعنى عوفي رواه النسائي
عن علي ايضا وفي الرياض عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اي اشرف على الهلاك

فقال سعد يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض هاجرت
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرات
يا فلان نضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين
وبضم فسكون اي مرضك وغفر ذنبك وعافاك في دينك
وجسمك اي بدنك الى مدة اجلك اي نهاية عمرك رواه الحاكم
عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك
الى اخره فقول المصنف يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب
العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اي انتهاء عمره فقال اي
العائد عنده اي في حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات
اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة
للعرش وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان
يشفيك مفعول ثاني اسال الا عافاه الله استثناء من من الشرطية
العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال الا عافاه الله من
ذلك المرض د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس
وجاء رجل الى علي فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة
المنونة اسم فاعل من شكى يشكي اي مريض فقال علي ايسرك
ان يبرأ اي ايجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال قل
يا حليم اي من ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على اهل
البلاد اشف فلانا فانه يبرأ رواه ابن ابي شيبة موقوفا من
قول علي وايما مسلم دعا بقوله اي بقول الله او بقول يونس في

بطن

بطن الحوت او بقوله منه لا اله الا انت سبحانك اي انزهك
عن النقصان والعدوان اني كنت اي دائما او صرت الآن من
الظالمين اي الواضعين للاشياء في غير موضعها بالمعصية
او الغفلة اربعين مرة ايما الى مرتبة الخلقة من النطفة
والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد اي لشهوده وحدانيته سبحانه ولشهادة
ظلمانية نفسه وان برأ بفتح الرا وكسرها ايضا كما سبق برأ اي
تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه رواه الحاكم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله
اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي
النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من
بعض رواة الكتاب وسهو من قلم الكتاب لا اله الا الله له
الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم
انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد
ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك لم تطعمه النار اي لم
تأكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها
تتقوى وتتغذى به وفي نسخة الجلالة بصيغة المعروف والمذكور
من الاطعام فيكون ضميرا لفاعل الله والنار منصوبا على
المفعولية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة من سال الله الشها

وفي اصل الجلال شهادة اي نوع شهادة بصدق اي بصدق نية واخلاص
طوية بلغه الله بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهداء اي منزلا
من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معاني نية المؤمن خير من
عمله رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اي من
ربه صادقا اي من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اي اعطي منزلة الشهداء
ولو لم تصبه اي ولو لم تحصل حقيقتها رواه مسلم عن انس من قاتل في
سبيل الله اي في مرضاته فواق ناقة اي مقداره وهو بفتح الفاء
وضمها والجماعة قرئ في قوله تعالى ما لها من فواق والاكثرون على الفتح وفي
النهاية هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن سيده في المحكم فواق
الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا ينتظر وافواق
ناقة جعلوها ظرفا على التسعة قيل هو قدر ما بين رفع يديك من الضرع
وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة
اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سال الله القتل
اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا
اي في نيته ثم مات او قتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد
رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل
في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك رواه البخاري
من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتي بموقوف رمزه وقد
اخرج البخاري وابو زرعة في كتاب العلل عن حفصة واسلم

قالا

قالا قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال ياتيني به
الله ان شا فاذا احضره الموت اي علامته وجه بضم واو وتشديد
جيم مكسورة اي جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا
او مستندا وهو الاحسن ولخروج الروح اهون رواه الحاكم
عن ابي قتادة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
سال عن البراء بن معرور قالوا توفي واوصى بثلثه لك يا رسول
الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم
ذهب فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وادخله الجنة
وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه
المحتضر غيره ويقول اي المحتضر اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة
وارحمني اي بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل
المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الاوجه
الاتم المناسب لما جا توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح
ان هذا اخر كلام ابي بكر رضي الله عنه وقال المصنف جماعة
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جا على فعيل ومعناه
الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه
اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل
بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده
ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق هنا اسم

جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر في الآية وختمت
بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة
مفردة الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد
نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد
بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود
من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا
اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه اولى
قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال
ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون
في النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق
بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح
كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه
وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى
اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام كما انه اول من
قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق البلا رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات
بكسر ان بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته
على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة
تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد
تعرض من الغضب او العشق رواه البخاري والنسائي وابن
ماجه عن عائشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اي

غشياته

غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اي شدائده انتهى فقوله
وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته
وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد
باحديهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة
الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل رواه
الترمذي عنها ايضا رضي الله عنها يقول الله عزوحل ان عبدي
المؤمن بفتح اليا وتسكن اي المؤمن الكامل او المؤمن من حيث هو
عندي اي حكمي بمنزلة كل خير اي لا يفوت عنه كل خير بكل حال
من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن لتعليل برهان
اي يثني علي ويشكر نعمتي وانا انزع بكسر الزاي اي والحال اني
اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان
في النزع اي في قلع الحياة على ما في التاج رواه احمد عن ابي هريرة
ومن حضر عنده اي عند المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشدد
من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه
ولا يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكر به ان غافلا وليزداد به نورا
وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن
كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا رواه
مسلم والاربعة عن ابي سعيد من كان اخر كلامه بالرفع وفي
نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو داود والحاكم
كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال

ده

في نزعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله ومات
عليه **واذا غمّضه** بتشديد الميم اي غمض عين الميت **دعا لنفسه بخير**
وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة **فان الملائكة يؤمّنون** بتشديد
الميم المكسورة اي يقولون آمين **على ما يقول** اي المصاب او الحاضر عند
المحتضر او المغمض **فيقول اللهم اغفر لفلان** اي الميت الحاضر
وقدمه لما يقتضيه المقام الحاضر **وارفع درجته في المهديّين**
بفتح الميم وكسر الدال وتشديد اليا الاولى اي في المهتدين **واخلفه**
بضم اللام اي كن له خليفة **في عقبه** اي في ذريته واهله ممن عقبه او كن
لهم بعد مخلفا **في الغابرين** قال المصنف اي الباقين يعني في الدنيا
الى حين **واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح** بفتح السين اي وسّع
له في قبره ونوّر له فيه رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ام سلمة رضي الله عنها **وليقل اهله** اي اهل الميت كل بانفراده **اللهم
اغفر لي وله واعقبني** من الاعقاب اي ابدلني وعوضني **منه عقبي**
على وزن بشرى وقوله **حسنة** نصب على انه صفة له والمعنى من
يعقبه باحسان وقال المصنف اي بدلا صالحا رواه مسلم والاربعة
عن ام سلمة **وليقرأ عليه** اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضره
حال الاحتضار **سورة يس** وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله
سورة يس بالرفع رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان
والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة
الا غفر له اقرؤها على موتاكم اي من قرب منكم من الموت سمّاها باعتبار

ما يؤول

٣٣٩

ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يقرأ الا للحي ليظهر عليه آثار
الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت فانه مبارك
وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق
التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف الدفن
ولا باس باطلاقه على كليهما قلت كانه اراد حديث لقّنوا موتاكم
لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال يفسره الحديث السابق
ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين
عليه بعد الموت احق من المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت
متفق عليه وجار في عرف العام والخاص واما التلقين بعد الموت
فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز نشأ عن غفلة من
الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي المدرك بكماله الحسي سمعا
وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما محمول على
ما مر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجاز
والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون
للكل رجع اليه رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن معقل بن يسار **ويقول صاحب المصيبة انا** اي معشر
الخلق **لله** اي لايجاده موجودون **وانا** اي جميعنا **اليه** اي الى
حكمه **راجعون اللهم اجرني في مصيبتي** بهمز وصل وضم
جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وبكسر الجيم ففي النهاية آجره
يأجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما آجرني واجرني
واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اخلف الله لك

زي

الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل الذكر
يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم ويدعو لهم
فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا
اي نادي بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الي حاجتكم
وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم
قال العلما في هلموا في هذا الحديث ورد علي لغة
اهل نجد انتهي يعني والقران جا بلغة اهل الحجاز حيث
قال تعالي قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها علي ما
في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه علي الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم
تثني وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم ها لم اي من لم
الله شعثه اي جمع تفرقه كانه اراد لم نفسك الينا
اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف
وكثرة الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اي النبي صلي الله
عليه وسلم فيحفونهم بضم الحا وتشديد الفا اي
يحيطونهم باجنحتهم فالبا للاستعانة او للتعدية
فالمعني يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف
اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم الي السماء الدنيا
اي الي نهاية غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة
الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث
بالتثليث وتمامه علي ما رواه البخاري فيسالهم ربهم

وهو

وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني
قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني
قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك
تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما سالوني قال
يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال
فيقولون لا والله ما راوها قال يقول فكيف لو راوها
قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم فيها رغبة قال يقول فمم يتعوذون قالوا يتعوذون
من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها
قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم
وانما جا لحاجة قال هم القوم لا يشقي بهم جليسهم
خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة
ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة
فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه
ذكر الله قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتي
يملاوا ما بينهم وبين السما الدنيا ولفظ الترمذي ان
لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل
الذي يذكر ربه اي دائما او احيانا والذي لا يذكر ربه اي

قعدوا معهم

اي ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اي كن لي وعوضنا خيرا خلفا
مما فاتني بهذه المصيبة رواه مسلم عن ام سلمة **واذا مات ولد العبد**
اي ابنه او ابنته او احد من احفاده **قال الله لملايكته** الموكلين
بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه **قبضتم ولد عبدي** اي روحه
والاستفهام مقدر **فيقولون نعم** وقد ورد في الكتب المذكورة الاتية
هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فواده اي نتيجة توجه قلبه
وقطعة كبده وحبة لبه فيقولون نعم **فيقول ماذا قال عبدي**
فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف قال انا لله وانا اليه
راجعون **فيقول ابنوا** بهمز وصل وضم نون امر من البنا **لعبدي**
بيتا اي قصرا عظيما **في الجنة وسموه بيت الحمد** بالاضافة
بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد اي بيتا للحمد على فقد الولد رواه
الترمذي وابن حبان وابن السني عن ابي موسى الاشعري **فاذا**
عزى بتشديد الزاي اي اراد ان يعزي **احدا** اي من المسلمين
يسلم اي اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد
وينبغي ان يصافحه ايضا واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة
فهو بدعة لا يبعد ان يكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود ما
راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن **ويقول** اي ثانيا **ان لله**
ما اخذ اي الذي اخذه **ولله ما اعطى** اي الذي اعطاه او لا و
سائر ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة الاتية وله ما اعطى وقدم
الاخذ على الاعطا وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه
المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان يا خذه هو الذي كان اعطاه

فان



فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع فان من يستودع الامانة لا ينبغي
له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطا اعطا الحياة
لمن بقي بعد الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين
مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة والعايد محذوف فعلى الاول تقديره
لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما
اعطى منهم او ما هو اعم من ذلك **وكل عنده باجل مسمى** اي كل من الاخذ
والاعطا او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية معطوفة
على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد
عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على
الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين **فلتصبر ولتحتسب**
اي لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال بصيغة
الغيبة رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم
عن اسامة بن زيد وهو مقطع عن حديث طويل على ما في المشكاة
وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن **يعزيه**
يسليه في ابن له اي مات عنده او بالمدينة **بسم الله الرحمن الرحيم**
اي باسمه المحيي المميت **من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل** ابتدا
باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان
عليه السلام انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه
اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هي لمطلق الجمع او تقديره انه من
سليمن معنونا و بسم الله الرحمن الرحيم مبدوا **سلام عليك**
فاني احمد اليك اي معك او منهيا اليك وموصلا لديك **الله**

الذي لا اله الا هو اي فله الملك وله الحمد اما بعد اي بعد البسملة
والحمد له وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك
الاجر ولعل هذا ماخذ اهل مكة في قولهم عند التعزية عظم الله لك
الاجر اي الجزيل واحسن لك الصبر اي الجميل ورزقنا واياك
الشكر اي على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة
ولو كانت في الصورة بلية ومحنة اومرتبة الشكر على المصيبة فوق
منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير فان
انفسنا واموالنا واهلينا اي من الازواج والخدم والحشم او اقربائنا
واولادنا اي من ابنائنا واولادهم مما من مواهب الله عز وجل الهنيئة
بالهمز ويجوز ابدال الدواد غامه وهي كل امر ياتيك من غير تعب عليه ما في
النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن
بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد
الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب
وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة
وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف
ان يكون فاعلة من العري كانها عارية عن ملك المستعير او يحمل
التخفيف على التخفيف اي ومن عواريه المستودعة بفتح الدال
اي الموضوعة على طريقة الوديعة نمتع بضم النون والتشديد
الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نحن
نمتع بها وفي اصل الجلال بصيغة الغائب المذكر المفعول اي ينتفع
بها الى اجل معدود اي ايامه وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص

ويقبضها

ويقبضها اي ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود
المعين ثم افترض علينا الشكر اي جعل الشكر فرضا علينا اذا
اعطى اي شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اي بشيء من المحنة
او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اي اذا عرفت ذلك
فكان ابنك من مواهب الله الهنيئة اي لك وعواريه المستودعة
اي عندك متعك به اي نفعك الله بابنك في غبطة قال المم
بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر
ان يقال اي في حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اي وفي
فرح يحزن اعداءك وقبضه اي اخذه تعالى منك باجر اي مصحوبا
باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة
اي كثير فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثاني يشير الى عظمة
الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث
والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على خبر مبتدا محذوف هو هو
والنصب بتقدير اعني والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي
للحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا لقضاء الله تعالى
ثم الصلاة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة والمراد
بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه
على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت في
الحديث ان احتسبت اي طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط
من الاحباط بصيغة النهي اي ولا ينبغي ان يضيع جزعك اي

قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اي ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك
ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال
المصنف الجزع بفتح الجيم والزاي اي الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه
بحث اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم في موت ولده العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فراقك يا ابراهيم
لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل تحت حكم
شرعي اعتباري واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اي مما فات ولا يدفع حزنا
اي فيما هو آت وما هو نازل اي من البلاء بما تعلق به القضاء والقدر
فكأن بسكون النون بعد فتح همز ولعله مخففة من المثقلة اي فكأنه
كان او كانه نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق لما في سلاح المؤمن
وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق في التقدير فكأنه قد
نزل وقال المصنف حفظناه بالفاء والكاف مفتوحتين وهمزة كذلك
فنون ساكنة اي فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة في الجزع
والله اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغي السلام اولا واخرا في المكتوب
وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والموادعة رواه الحاكم وابن
مردويه عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزي بان هذا الحديث
موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده
موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين
وقال حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو
الليث السمرقندي باسناده في تنبيه الغافلين فهو اما حسن او
ضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت
رفعه

رفعه وهو موقوف لكنه وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف
على صحابي او تابعي والله اعلم ولما توفي بضم تاء وواو وتشديد فاء
مكسورة وفتح ياء اي قبض وفي نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة
وقد سبق تحقيقه اي مات صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد
الزاي اي عزت الصحابة الملائكة اي بعضهم على احتمال انهم
رأوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله
اي في وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبده عزاء بفتح
عين وتخفيف زاي اي تسلية من كل مصيبة اي من جهة اصابة
كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا افتقدته وجدت
كل شيء فائتا فمن فقده اي شيء وجده ومن وجده اي شيء فقده ولذا
قال الشاعر

لكل شيء اذا فارقته عوض ۔ وليس لله ان فارقت من عوض

ويؤيده عطف تفسيره بقوله وخلفا اي عوضا من كل فائت
فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اي فبوعده وعهده
فاعتمدوا وفي بعض الروايات فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكاة
واياه فارجوا اي لا ترجوا سواه وفي بعض الروايا فارجعوا
اي اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك
كذا وقع في نسخ الحصن فثقوا ووقع في المشكاة فبالله فاتقوا
قال الطيبي الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها
كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان الله معزيا ومخلفا
ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء في فاتقوا وردت

لتاكيد الربط وكذا في قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة
المجهول اي منع الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله
اللهم لا تحرمنا اجره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا في اصل الاصيل بلا واو وهو
الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل من الشهبة
في الالوان البياض الذي غلب السواد جسيم اي قوي شديد
عظيم جسيم صبيح اي حسن الوجه وسيم فتخطى اي جاوز
رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يرونه ويراهم فبكى اي لفقد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الصحابة اي من
كبرائهم وعظمائهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا
من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا اي فارجعوا
بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى
ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اي الى ثوابه فارغبوا
ونظره اليكم في البلاء اي حال الابتلاء فانظروا اي فتفكروا فيه
وتاملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضا
او فانظروا الى المبتلي ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء
فانما المصاب بضم الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة من
لم يجبر بصيغة المجهول اي لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل
الاجر وانصرف فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر بفتح الخا
وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخا او فتحها وانما

سمي

سمي به لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا
والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة وياء مسقوطة من تحتها ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عليه
السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول المصنف او من
قبله من المخرجين وفي الجملة فيه دلالة على انه نبي تابع لنبينا صلى الله
عليه وسلم لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى
على وفق متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدي حلبي
من علمائنا الجمهور على انه نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري قدس سره
السري انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشيء والصحيح
انه ابن ادم من صلبه ثم الصحيح انه نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال
وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسلا وغير
مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله
وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي
واجيب بانه قد يكون قد اوحى الله الى نبي هذا العصر ان يامر
الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان ثم
موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة
اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم او بعده بقليل او كثير وقال
انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين
على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه

حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح
انتهى وقال الحنفي دل الحديث على انه حي قلت لا دلالة للحديث
على انه حي الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك
المكان ولا خلاف في ذلك الشان رواه الحاكم عن انس قال ميرك وليس
بصحيح وقال العسقلاني هذا الحديث واهي الاسناد ومن رفع
الميت اي وضعه على السرير اي النعش او حمله اي حمل السرير معه
او حمل الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله رواه ابن ابي شيبة
من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزني التابعي ذكره ميرك وفي السلاح
عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا
ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله
وعن بكر بن عبد الله المزني قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما
ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اي على الميت وهو فرض كفاية وشرط
صحتها اسلام الميت وطهارته ووضعه امام المصلي فلهذا القيد
لا يجوز على غائب عندنا ولا على حاضر محمول على دابة وغيرها ولا
موضوع وراء المصلي واركانها القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم
الثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانهما من سنة
الدعاء كبر اي بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرا الفاتحة
اي وجوبا عند الشافعية ويقصد الثناء عندنا قال صاحب
الهداية والصلاة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام
عن ابي حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره قالوا لا يقرا
الفاتحة الا ان يقراها بنية الثناء لم تثبت القراءة عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وفي موطا مالك عن نافع ان ابن عمر كان لا يقروها في الصلاة
على الجنازة ثم اي بعد التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم اي كما يصلي في التشهد وهو الاولى ثم اي بعد التكبيرة الثالثة
يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء
سوى انه بامور الآخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال
اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وابن امتك اي جاريتك
فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة يشهد اي كان يشهد كما في نسخة
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك
ورسولك اصبح اي صار فقيرا محتاجا شديدا الى رحمتك
واصبحت اي صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذه المحافظة
المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غني عن عذابه تخلى
اي اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية
وقال المصنف اي طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف
المكسورة اي فزد في احسانه كما في رواية وقال المصنف فطهره
بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين
تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة
واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اي زد في زكاته وطهارته
وان كان مخطئا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم لا تحرمنا
بفتح التاء وكسر الراء اي لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبطه
بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففي القاموس حرمه
الشيء كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه والحرمة لغية ولا تضلنا

من الاضلال اي لا توقعنا في الاضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا
بتشديد النون بعده اي بعد موته رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم
اغفر له اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجة زيادة على المغفرة
وعافه اي من العذاب واعف عنه اي مما وقع له تقصير في الطاعة
واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيا للضيف من الطعام
اي احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاي
وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة ووسع
بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح خا معجمة وفي نسخة
صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى ويدخلكم مدخلا كريما
قال المصنف بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي
يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط
في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل
الدخول وموضع الدخول ايضا يقول ادخلت مدخلا حسنا ومدخل
صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله يقول ادخلته مدخل
صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب
لهذا المقام واغسله بهمزة وصل اي اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء
والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة
في مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف
المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والها يحتمل ان يكون
ضمير للميت وان يكون ها السكت من الخطايا اي من اثرها كما
نقيت الثوب الابيض اي نظفته حقيقة وفي رواية ابن الهمام

كما

كما ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اي الدرن قال المصنف
بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب
وابدله امر من الابدال اي عوضه دارا اي من القصور او من القبور
خيرا من داره اي في الدنيا الفانية واهلا اي من الغلمان والخدم
خيرا من اهله وزوجا اي زوجة من الحور العين او من نسا الدنيا
في الجنة خيرا من زوجه اي زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة
خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اي اولا
واعذه امر من الاعاذة اي وخلصه من عذاب القبر وعذاب
النار اما بعد ادخاله فيها او بالنجاة منها رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي
وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا
ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اي لاحيائنا وامواتنا
معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اي
حاضرنا وغائبنا قال التوربشتي سئل الطحاوي عن معنى
الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي عليه
السلام سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التي قضيت لهم ان يصيبوها
بعد الانتها الى حال الكبر قال ميرك كل من القراين الاربع في هذا
الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا
الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين
فهي من الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه في قوله اللهم من احييته
منا الى اخره قلت لا كلام في افادة العموم والشمول لكن المغفرة

لانها بل الابا المعصية وهي غير متحققة من نحو الاطفال فحمله المحقق على
صغار يصيرون كبارا ايتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر
ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فبه تقع الاشكال
والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة
على الاسلام وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته
بتشديد الفا اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي
روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة
الحياة بالاسلام وبلايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده رواه ابو
داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
قال ابن الهمام وفي حديث ابراهيم الاشهل عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه ابو
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن
توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي داود نحوه وفي
اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع سائر
الانام وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها اي امرت
بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازي وانت اعلم بسرها

وعلانيتها

وعلانيتها بتخفيف اليا جئنا اي حضرنا شفعاء اي فيها
فاغفر اي فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين رواه ابو داود والنسائي
كلاهما عن ابي هريرة لها رواه النسائي عنه بهذه الزيادة له
رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس
او الروح التي هي الاصل ليكون ايضا على وفق الضماير السابقة
والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل
على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم
ان فلان ابن فلان في نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفها
وفي اخرى ان فلانا ابن فلان وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك
اي في عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي
اي ميثاقي وحبل جوارك بكسر الجيم اي في امانك من القرآن كما
يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبي الحبل
العهد والامان والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو
اعجبني زيد وكرمه اي في كنف حفظك وعهد طاعتك عبادك وقال
المصنف اي خفارتك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من
عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا
اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها
حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما
دام مجاوزا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء السكت اي فاحفظه
من فتنة القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل

الوفا اي لقولك أوف بعهدكم والحمد اي وأهل الحمد بالتزكية والثنا
او بالشكر والجزا لمن ثبت على الايمان وقام بحق القران والجملة حالية من
فاعل فة او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفا لقولك
ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللايق به ليس لا انت ومن كان
كذلك لا يرد سؤال السايل اللهم فاغفر له اي بمحو سياته وارحمه
برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم رواه ابو داود وابن ماجه عن
واثلة بن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الى اخره وسكت عليه
ابو داود واقره الترمذي اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى
رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن مواخذته
باعماله ان كان محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه
او في جزاء احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه اي اساءته
ومواخذته رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عناف
وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره ميرك اللهم
عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك
ورسولك وانت اعلم به مني اي ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق
العرض وان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فاغفر له
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده رواه ابن حبان عن ابي هريرة
قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا اتنا في الدنيا
حسنة الى اخره او ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره ثم يكبر الرابعة ثم يسلم
تسليمتين ينوي بهما الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن

انا

انا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي ان الناس كانوا
يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر
انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم فاجمع
رايا اصحاب محمد ان ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا
فوجدوا اخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير ضاير عندنا وقد
روى احمد من طريق اخر موصولا وروى الحاكم في المستدرك عن ابن
عباس قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنايز اربع
تكبيرات وكبر عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا
وكبر الحسن بن علي على علي اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن
اربعا وكبرت الملايكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله
الدارقطني بالفرات بن السايب قال متروك واخرجه البيهقي
في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي
قال وقد ورد من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة
رضي الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك واذا وضعه اي الميت
في قبره قال اي الواضع بسم الله اي وضعته او ادخلته او
دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله قال المصنف الملة

الدين والسنة الطريقة لعني ماسنه صلي الله عليه وسلم انتهى وقيل
الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة
من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملي ملة والاملا
بمعني الاملال رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وضع الميت
في قبره قال بسم الله وبالله وعلي سنة رسول الله واللفظ
لابي داود ذكره ميرك والتاموخ عن الستين في نسخة جلال بسم
الله وبالله وعلي ملة رسول الله رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اي
من الارض خلقناكم اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها
نخرجكم تارة اخري اي عند البعث كالاخراجة الاولي بسم
الله وفي سبيل الله اي في طريق بما امر الله وعلي ملة رسول الله
رواه الحاكم عن ابي امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
منها خلقناكم الي قوله وعلي ملة رسول الله قال ابو امامة فلما
بني عليها اللحد طفق يطرح اليهم الجبوب ويقول سدوا خلال
اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض
النسخ قوله منها خلقناكم الي اخره مقدم علي قوله بسم الله في صدر
الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز علي بناء المفعول من
دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه السلام علي
القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم
اي لذنوب اخيكم المومن وسلوا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له

التثبيت

التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسلاح المومن
بالتثبيت بجعل الله اياه ثابتا علي التوحيد في جواب الملكين فانه
الان اي الزمان الذي نحن فيه او القريب يسأل اي عن ربه وعن دينه
وعن نبيه بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايما الي
قوله تعالي يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي
اي اطلبوا من الله ان يثبته علي جواب الملكين بالقول الثابت
وضمن سلوا معني الدعا كما في قوله تعالي سأل سائل بعذاب واقع
اي ادعوا له بدعاء التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول انتهي
او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المصنف فيه دليل
علي ان الروح عائد الي الجسد عقيب الدفن للسؤال كما هو مذهب
اهل السنة رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن
الكبير عن عثمن بن عفان رضي الله تعالي عنه قال كان النبي صلي
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال ويقرأ
بصيغة الفاعل وفي نسخة علي بناء المجهول علي القبر اي علي
طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الي المفلحون وخاتمتها
رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الي احد
من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمن ايضا لكن قال النووي
في الاذكار روينا في السنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ بعد
الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده
يقتضي الوقف فلعل ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره مما فتأمل

ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث
صحيح ولا قياس صريح ولذا ما نفي اورده الشيخ والله اعلم **واذا زار
القبور** اي قبور مقبرة زيارة مجملة **فليقل السلام على اهل الديار**
قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي
انه يقع على الربع العامر المسكون وعلى الخراب وانشد على ذلك قول النابغة
شعر • يا دار مية بالعلياء فالسند • ثم قال شعر •
اقوت وطال عليها سالف الامد • انتهى كلامه ومية اسم امراة
والعلياء بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت
الدار اي خلت **او السلام عليكم اهل الديار** منصوب على النداء
او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح **من
المؤمنين والمسلمين** اي من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر
فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب
مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق
الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم
للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف
احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول اكماله ولهذا يتبين قول
المصنف قيل فيه دليل على المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما
على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص
لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص **وانا ان شاء

الله** بكم للاحقون بلامين لان الاولى للتاكيد في خبر ان للتابيد
وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التقييد
بالمشية على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة
بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك
ان شاء الله وابعد من قال انه كان نعمه صلى الله عليه وسلم مؤمنون
فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي
انها تعود على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا
يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك
مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثنا
فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو
حنيفة واصحابه رحمهم الله **نسال الله لنا ولكم العافية**
اي من العقوبة في الدنيا او الاخرة رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجه في رواية انتم لنا فرط وانا
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم **انتم
لنا فرط** بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق **ونحن لكم تبع** بفتحتين
جمع تابع ولاحق رواه النسائي عنه ايضا **السلام على اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين** اي بالموت
والمستاخرين اي منا ما حياة بعد والمقصود منهما الاحاطة
بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايما الى قوله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اي من

مناص

مطلقا او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما **مثل الحي والميت**
والحاصل ان الذكر حياة قلب الذاكر والغفلة موته
ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم
اذا راى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت فيفيد
الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران
خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه
للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبهما او مثل
مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية
عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحياة والتصرف
التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا
الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة
وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل
موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه
وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان
مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته
وجدته مونقا اي معجبا ومثل الفاجر كالقبر المشرف
المجصص يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا **لا يقعد**
قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى **الا حفتهم** بتشديد
الفاء اي طافت بهم **الملائكة** اللام للعهد والمراد بهم
الملتمسون **وغشيتهم** بكسر الشين اي غطتهم

كمثل صح

الرحمة

الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي السكون والوقار والطمانينة
وقال المؤلف اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل
غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم
وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر **وذكرهم الله** اي
للمباهاة **فيمن عنده** اي من الملائكة المقربين الذين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم
من النفس والشيطان وسائر العلائق والعوائق لا
يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره **م ت ق**
رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد وابي
هريرة معا **يا رسول الله** وفي رواية الترمذي ان رجلا
قال يا رسول الله **ان شرائع الاسلام** بهمز قبل العين
اي شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق
اسلام المسلم **قد كثرت علي** بفتح المثلثة اي غلبت علي
لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعذرت وبلغت حد الكثرة
التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض
افرادها حيث لم اعرف ما افضلها **فانبئني** ولفظ
الترمذي فاخبرني **بشيء** اي معتنى من الشرائع وقيل
معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب
الجميل **اتشبث** بتشديد الباء الموحدة ورفع المثلثة
اي اتعلق **به** فهو صفة لشيء وفي نسخة بالجزم على انه

استعدم ولادة وموتا ومن استأخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم
يخرج بعد **وانا ان شا الله** اي انجاز حين اراد بكم **للاحقون** رواه مسلم
والنسائي وابن ماجه عن عائشة **السلام عليكم دار** نصب الراء على
الندا احلالا للمكان محل الحال المجاز او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى
واسئل القرية **قوم مؤمنين وانا كم** بالقصر اي جاءكم **ما توعدون**
غدا اي من الثواب والعقاب واخطأ الحنفي حيث ضبط وقال من الايتا
بمعنى الاعطا فانه مخالفة للرواية والدراية **مؤجلون** بتشديد
الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف اي انتم مؤجلون باعتبار
اجوركم ايضا **وانا ان شاء الله بكم لاحقون** رواه مسلم والنسائي
عن عائشة ايضا **السلام عليكم دار قوم مؤمنين** قال المصنف
منصوب على الندا اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل
من الضمير في عليكم قاله صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب في
علم الكلام وقيل في اللغة **وانا ان شا الله بكم لاحقون** بلا م رواه
احمد رواه ابو داود عن ابي هريرة **السلام عليكم يا اهل القبور**
دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات وما ورد من
ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته في المرقاة شرح
المشكاة **يغفر الله لنا** اي للاحيا **ولكم** اي الاموات **انتم سلفنا**
بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه
واخوانه واقرانه وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو
من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازي

عليه



عليه بالصبر والحاصل انكم متقدمون علينا في هذا السفر
ونحن بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي على عقبكم
رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم اعلم ان زيارة
الميت كزيارته في حال حياته يستقبله بوجهه فان كان في الحياة
اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر وكذلك في زيارته
يقف او يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب في
حياته كذلك يجلس بقربه في زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قرأها اثنتي عشرة مرة لكان
احسن ويقرأ سورة الهاكم التكاثر ويقول آنس الله وحشتكم
ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستادنا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا
ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولسائر
اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انك مجيب الدعوات ورافع
الدرجات **اللهم اغفر لاهل البقيع** او اهل المعلى ونحوهما ثم
يقول اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد
محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور وصل على تربة محمد
في التراب وصل على جميع الانبيا والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين
وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين

وألحقنا بالصالحين وأدخلنا الجنة آمين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين **الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص**
بوقت ولا بسبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على
انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو
خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا او الموصول صفته او خبره
مجموع ما ذكره بعده بقوله **لا اله الا الله هي افضل الذكر** اي انواع
الذكر ولا يشكل بالقرآن لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به حصل
وبدولته الايمان بسببه وصل فعلى هذا المعنى عبارة عن الشهادتين
والاكتفا باولى العمدتين واخرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد
وبه علم التفريد رواه الترمذي عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر **وهي** اي الكلمة المذكورة وهو
نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله **افضل الحسنات** اي القولية
رواه احمد عن بريدة **اسعد الناس بشفاعتي من قالها** اي كلمة
لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد **خالصا**
اي مخلصا كما في نسخة **من قلبه او نفسه** شك من الراوي ولفظ
الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى
سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد او المراد ممن
قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص
من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر

وقال

وقال العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي
يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من النار من
كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة
من يكون في ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب
الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها
بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد
ان يحاسبوا او يستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط
فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم
في الاخلاص ولذلك اكد بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب
لكون اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير
يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى
قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في
شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة
والله اعلم رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا من
قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختيار
من غير اكراه ولا ريا ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان
وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق
قلبه لسانه ولسانه قلبه **يخرج من النار** بفتح يا وضم را كذا
في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من
الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر
على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه من

النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات السريعة وقال
العسقلاني بفتح اوله وضم الراو ويروى بالعكس ويؤيده قوله في
الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه
وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوي
او اختلاف في الرواية فاو للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي
اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فمرادهما واحد ومعناهما
متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو الايمان
الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها
وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير
او من ايمان والمعنى من ارادة عمل خير او من قصد اكمال ايمان
بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من
خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف
والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي
يظهر في شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت
كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات
وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال الخردلة
قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الدال
المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة

وقيل

وقيل الذر واحدة الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر
عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف
بضم الدال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها
ولا مانع ان يكون من باب اختلاف الفاظ الرواة مع ان الذرة في
الجنة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة
رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس
سره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس
كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس
بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال انبا انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض
طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن
برة وتوهم المصنف انه ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا
موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية
المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير
فمعنى مثقال الذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة
وليس كذلك ما من عبد اي ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اي
القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اي ولو آخرا وان زنى وان سرق
بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية وان زنى وان سرق
ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى
وان سرق كرر ثلاثا للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث

لعله صحفها

يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد رواه مسلم عن ابي
ذر جددوا ايمانكم اي اكثروا انما يتجدد ويتحسن به ايمانكم قيل يا رسول
الله وكيف يجدد ايماننا اي تصديقنا اذ ايماننا ثابت معنا ففيه ايما الى
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينعتق ولا يتجدد حقيقة قال
اكثروا من قول لا اله الا الله اي فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه
الايقان ويحصل به مرتبة الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور
والعرفان رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة ولفظ الجامع جددوا
ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه
عن ابي هريرة ليس لها اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب
اي مانع حتى تخلص بضم اللام اي حتى تصل اليه اي الى الله كقوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله
اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين
وغيرها رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري قولها اي قول لا اله الا الله
لا يترك ذنبا اي الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال
الا بها اكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن
او لانها ينفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا رواه
الحاكم عن ام هاني رضي الله عنها لو ان اهل السموات السبع والارضين
بفتح الراء ويسكن السبع في كفة بكسر فتشديد فا اي في طرف
من طرفي الميزان ولا اله الا الله اي ثوابها او نورها او بطاقتها او هي
ورقة كتابتها في كفة اي في طرف اخر منه مالت اي هذه الكفة بهم

اي

اي باهل السموات والارضين الواقعين في تلك الكفة والبا للتعدية اي
امالتهم وعليتهم فتفسير بعضهم بقوله اي رجحت وزادت تفسير باللازم
وفي القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن الصايد حبالته
ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ونقرة يجمع فيها الماء وكفة
القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كل ما استطال كحاشية الثوب
وقال المصنف الكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد
ورد الوزن في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه الاية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفي الصحيح كلمتان
ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة في كفة فالموزون سوا
كانت هي الصحايف او الاعمال تجعل اجساما كما يجي ثواب القران في صورة الرجل
الشاب فيقول انا الذي اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجي ثواب البقرة
وال عمران كانهما غمامتان كاسيا الى وكما في حديث القبر ياتيه العمل الصالح
في صورة شاب حسن الحديث كما في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك
وللمتكلمين في قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل
قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لم يجوزه فيقول اجعل منه ومن هذا الباب
صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك وقد جا صور الاعمال كما في الحديث الذي
ياتي ان لسبحان الله والحمد لله الحديث دويا حول العرش وتمنداظاتها لتشهد
له القران والحديث والله اعلم رواه ابن حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار
عن ابن عمر ما قال لا اله الا الله عبد قط اي ابدا مخلصا اي حال كونه مخلصا لا منافقا ولا
مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد له اي لاجله او لصعود

عمله ابواب السماء **حتى تفضي** من الافضاء بمعنى الوصول قوله تعالى وقد افضى بعضكم
الى بعض والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة **الى العرش** قال المصنف بضم التاء
اي تصل **ما اجتنب الكبائر** بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اي
مادام مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله
تعالى انما يتقبل الله من المتقين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة
الترمذي **وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة
انفس من ولد اسمعيل** بفتحتين او بضم فسكون اي من اولاده وخص
لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد عن ابي ايوب **ومرة** اي من
قالها مرة **كعتق نسمة** اي كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم
قال المصنف بفتح النون والسين النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة
فيها روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفي القاموس النسمة
محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير
اولى رواه احمد وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب **مائة مرة** اي ومن
قالها مائة مرة **كانت** اي تلك الكلمة او المائة المرة **له عدل عشر رقاب**
بكسر العين وفي نسخة صحيحة بفتحها اي مثل عتق عشر رقاب وهي جمع رقبة
بمعنى العنق في الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء
ببعضه وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل
وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس

وكتبت

وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء
المهملة وسكون الراء فزاي هو التعويذ على ما في المهذب والموضع الحصين
على ما ذكره الطيبي وقال المظهر اي حفظا ومنعا **من الشيطان ولم يأت
احد مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك** رواه ابو عوانة ولم ينسبه في الهوامش
الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود
كلهم عن ابي هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة **هي التي
علمها نوح ابنه** اي ساما او حاما او يافثا لا كنعان فانه ليس من اهله
ثم رأيت ان ميرك شاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب ووصي نوح
بعده عليه السلام **فان السموات** يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتدا
كلام على وجه التعليل للتتميم **لو كانت في كفة** اي وتلك الكلمة في كفة
اخرى **لرجحت بها** اي غلبتها وزادت عليها والضمير للسموات **ولو كانت**
اي السموات **حلقة** بفتح فسكون اي كحلقة من حديد او غيره او وضعت
تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة **لقصمتها** بتشديد الميم
اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير
بعضها منضما الى بعض اخر منها لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفي رواية وهي
نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد اي لكسرتها بلا انفصال
رواه ابن ابي شيبة عن جابر **لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احداهما
ليس لها نهاية** كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس
لاحديهما نهاية **دون العرش** اي لا اله الا الله لقرينة الحديث السابق
كما ذكره ميرك **والاخرى تملأ ما بين السماء والارض** اي نورا او ثوابا او
لو فرض كونها جسما رواه الطبراني عن معاذ وهما اي الكلمتان السابقتان

مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها اي
الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة اي محيت عنه
خطاياه ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر في الكثرة وفيه ايماء
الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة
الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب
اهل البداية والنهاية رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه
الله بتشديد الراء اي منعه من النار اي من دخولها او من عقابها او من
خلودها وفي نسخة على النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث
معاذ اي مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال
يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا ابشرهم اي افلا اعلمهم بهذا
الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في
جواب الاستفهام او النفي قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية
وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا من قبيل اذا اكرمك بالنصب في
جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت الي اكرمك فهو
جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد
هذه الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة
ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اي يمتنعوا من العمل اعتمادا على
ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال
وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من
عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة

واجيب

واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال
الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق
مقيد بمن قالها تائبا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى
حقها وقيل المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك
قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة
كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد
نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رواه احمد باسناد حسن
وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج
الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات وقيل
ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار
لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي لبعض اصحابه
المخصوصين الخاصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر
الاحاديث لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة النهي والضمير
في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم تأثما
بالنصب على انه مفعول له اي تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم
الوارد فيه الوعيد لقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من
نار وقال المصنف اي تحرجا من الاثم وتجنبا له يقال تأثم فلان اذا
فعل فعلا اخرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج من الحرج
انتهى قيل وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار
يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام لم يعتادوا
تكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ رواه

البخاري ومسلم عن انس من شهد بها اي بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله كذلك اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو
حق الشهادة حرمه الله على النار اي منعا مطلقا او مقيدا بالخلود رواه
مسلم والترمذي عن انس عن عبادة بن الصامت وحديث البطاقة
بكسر الموحدة اي القطعة على ما في الصحاح وقال المصنف بكسر الباء
رقعة صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه وقيل سميت بذلك لانه
يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زائدة انتهى وفي النهاية
البطاقة رقعة صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا
فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد
بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زائدة قال الحنفي ولعل ما
وقع في نسخ المفتاح يشبه بدل تشد سهو من النساخ قلت
هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير
صريح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم
وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف اي تغلب السجلات
وتصير ثقيلة بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد
الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل
وعرضه اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية
يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله
وفي نسخة زيادة وحده وان محمد او في نسخة صحيحة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن
عمرو بالواو قال المصنف في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن

عظيم

عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى ولفظ الحديث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس
الخلائق يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك
عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال
فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي
وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي واللفظ
له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين
ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار
فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه ذووا الايقان فلو كانت
هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث
بان بعضهم يكونون معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة
ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالية عن رياء وسمعة
وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول
فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه
لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الآية وحاصله ما قال

بعض العارفين ان الله سبحانه وعز شانه ابهم الساعة المرجوة في ساعات
الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط
والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف
بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان
ايمانهم مع القول بالتثليث او الابنية له سبحانه له شرك محض لا ***
يخلصهم من النار **وابن امته** اي جاريته الصالحة المستفادة من
الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى
في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته **وكلمته** سمي بالكلمة لغاية
فصاحته اوفرط استغراب الكلام منه حال الطفولية كما سمي العادل
عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده ابدعه من
غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيي الموتى على يده وقيل لما
انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة
الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الى اخره او لانه خلق
بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون **القاها الى مريم** جملة استينافية مبينة لامره وشانه
والمعنى اوصلها اليها وحصلها فيها والضمير الى الكلمة المراد
بها عيسى **وروح منه** اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو
روح وجسد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من
الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقرب به كما

قال

قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين وبهذا كله من كونه وجوده في تكميل وجوده
ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتلبيسه للنصارى
على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه
الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي مخلوق من عنده وعلى
هذا يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله ***
والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى **وان الجنة حق** اي ثابتة
وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وحقيتها **والنار**
بالنصب وبرفع **حق** والمراد بهما الايمان باليوم الآخر والبعث بعد
الموت وسائر مواقف يوم القيمة من الميزان والصراط وغيرهما ففيه
رد على الزنادقة ومنكري الحشر **ادخله الله من اي ابواب الجنة
الثمانية شاء** اي اراد الله سبحانه او شاء القائل بها رواه البخاري
ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة بتقديم الميم
من شهد في رواية مسلم من قال اشهد **ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له** تاكيدا وهما من رواية البخاري **وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله** هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم **وابن
امته** وتقدم الكلام عليه وكذا قوله **وكلمته القاها الى مريم
وروح منه والجنة** وفي رواية مسلم وان الجنة **حق والنار حق** في
ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله
والمعنى كائنا على ما كان **من عمل** اي من صلاح او فساد لان اهل التوحيد
لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على

حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني
والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل علي المعتزلة في امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما
انه تعالي يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله علي ما
كان من عمل **او من ابواب الجنة الثمانية ايها** بالجر اي ابوابها **شاء**
رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا وقال ميرك ظاهر
ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنو
وليس كذلك في اصل البخاري فانه روي الحديث من طريق الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة
ابن الصامت عن النبي صلي الله عليه وسلم الي قوله علي ما كان من عمل
ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان
رواية الاوزاعي انتهت الي قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة
جملة من ابواب الجنة الي اخره وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا
انتهي فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة علي ما كان من
عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية
اخري بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية
كان صلي الله عليه وسلم يقول اي احيانا **لا اله الا الله وحده**
اي لا شريك له **اعز جنده** اي جعله غالبا **ونصر عبده وغلب**
الاحزاب وهي الطوائف المجتمعة علي محاربة الانبياء علي ما قاله
صاحب الصحاح **وحده** اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم

بع

الاحزاب

الاحزاب في قضية الخندق حيث قال تعالي يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها **فلا شيء** اي في نظر العارف **بعده** اي بعد وجوده وحصوله
شهوده ورؤيته كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد
عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره ولا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعني
ونحوه هو المناسب للمقام علي وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه
فلا شيء باق بعده فهو بمعني الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من
الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد
بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود
الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في
سورة الاحزاب فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار
او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو
المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف علي ان هذا الذكر انما شرع من بعد
غزوة الخندق لظاهر قوله تعالي في الاحزاب ورد الله وقال
القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعني الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب
والله اعلم كذا ذكره ميرك رواه البخاري ومسلم والنسائي عن
ابي هريرة **حديث الاعرابي** اي البدوي الذي قال يا رسول
الله **علمني كلاما اقوله** اي والازم واداوم عليه **قال قل لا اله الا الله**
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر
والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا كثيرا **سبحان الله** وفي
نسخة وسبحان الله وفي اخري وسبحان الله رب العالمين **لا حول**

ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في
الهوامش من النسخ وكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث
وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل جلال لحا
ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في
المشكاة قال اي الاعرابي فهؤلاء اي هذه الكلمات لربي تعالى فما لي
فقال اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة **وارحمني** اي بتوفيق الطاعة
واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية **وارزقني**
اي علما نافعا وما لا حلالا او زاد في المشكاة او عافني بشك الراوي
في زيادة عافني اي خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني
واصرفهم عني فيما يضرني رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص
وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد **من قال سبحان الله**
وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي اثبتت تلك الكلمة او الجملة
لقائلها عشرا اي عشر حسنات **ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن**
قالها مائة كتبت له الفا اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة **ومن زاد**
اي على المائة **زاده الله** اي بهذا الحساب كل المرة بعشر ذكره المص
رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما **من قالها**
مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت **خطاياه**
وان كانت اي ولو كانت الخطايا **مثل زبد البحر** اي في الكثرة
والعظمة رواه ابو عوانة عن ابي هريرة والحديث متفق عليه كما في
المشكاة وكان المصنف غفل عنهما فنسب اليه وقال ميرك

صله

رواه

رواه البخاري من حديث ابي هريرة ولا يدرى وجه رقم ابي عوانة **هي**
احب الكلام الى الله رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
عن ابي ذر ت **مي** اي كلمة سبحان الله وبحمده **افضل الكلام الذي**
اصطفى الله اي اختاره من الذكر **لملائكته** وامرهم بالمداومة
عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل على حصره
فاندفع قول الحنفي تعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة
لا غير انتهى وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات
والدعوات ليس هذا المحل بسطها رواه مسلم وابو عوانة عن ابي
ذر ايضا **مي التي امر نوح بها** اي بمداومتها ولمواظبتها **ابنه** المراد
به سام ابو العرب وصي نوح بعده عليهما السلام **فانها صلاة**
الخلق اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنبات والجمادات
لقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض **وتسبيح**
الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات
الا وهي مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه قال تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال من
الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال
حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل ۵
ففي كل شيء له آية ۵ تدل على انه واحد ۵ ولا منع من الجمع وقد جمع الله
بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه **وبها** اي ببركتها **يرزق**
الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد رواه ابن ابي شيبة
عن جابر **من قالها غرست** بصيغة المجهول اي خلقت او انبتت

جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلبي الملايم لقوله لا يزال
او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما
فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اي لينا ممتدا لازما
قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعني بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق
حب مس مص اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر
بضم موحدة وسكون مهملة اخر كلام فارقت عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين ارسلني الى
اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال
اي اي نوع من انواعها احب الى الله تعالى قال ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله تعالى الواو للحال والمعنى
هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك لذكر الله تعالى
قال المؤلف قوله رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد
انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال هو ذكر الله تعالى
وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من
عند قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحياة سبب لحصوله
وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تحشرون حب رط اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني
في الكبير عن معاذ بن جبل قلت اي وقت توجهي الى

اليمن

اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليقع ما سبق اخرا يا
رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم
فعل بمعنى خذ اي الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء
الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله سبحانه
اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على
ان حق تقواه هو ما يجب تقواه منها من استفراغ الوسع في
القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله
فاتقوا الله ما استطعتم واما ما روي عن ابن مسعود
في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي
حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا على
حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان يتنزه الطا
عة
عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر
الله عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل في مقام المشاهدة
وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما عملت من
سوء اي معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط
ومن بيانية او شرطية ومن زائدة او تبعيضية
فاحدث اي جدد لله اي خالصا فيه اي في حق ذلك
السوء او لاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر
اي الرجوع المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب على
انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع

لما في الرواية الآتية تبنت له شجرة في الجنة رواه البزار عن ابن عمرو
بالواو من هاله الليل ان يكابده قال المصنف من الهول وهو
الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته انتهى وفي القاموس
هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره
ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول اظهر
وتقديره من قبيل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال او لام التعليل
مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل متقرر وكذا اعراب ما بعده
مقرر او بخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحدة
على ما في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال
جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف بضم البا
وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو
قلم والمعنى عن العدو ان يقاتله فليكثر منها فانها احب الى
الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله بالخطاب وفي
نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتا الفوقانية
اصل الاصيل وفي حاشيته ان الظاهر بالتا التحتانية كما في بعض
النسخ لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتا الفوقانية وقال
ميرك قوله تنفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين
القائني بالتا المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ بالتحتانية
انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة الالتفات ولا يبعد ان
يكون على صيغة الغائبة والمعنى ينفقه النفس في مرضات الله رواه
الطبراني عن ابي امامة احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده

رواه

رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال سبحان الله العظيم نبت بفتح
الموحدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في
الجنة رواه احمد عن معاذ بن انس من قال سبحان الله زاد ابن ابي
شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على
ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها ولكثرة ميل العرب اليها
وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها
ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرتها في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة
التوحيد على ما ذكره الطيبي قيل والخبيثة هي الحنظل رواه
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر
وفي نسخة ت حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير
لما سبق من قوله فانها صلاة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي
تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع
واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك
ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله
وبها يرزق الخلق رواه البزار عن ابن عمر وبالواو والظاهر ان هذا
من تتمة الحديث السابق فكان حق المصنف ان يذكره فيما
تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان
على اللسان اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة
اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله

تعالي فمن تملت الآية وقال المصنف اي لاكلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلا ولا من الاطباق غير الظا ولا من احرف الشدة سوي البا والدال وما احسن المطابقة بين الثقل صلي الله عليه وسلم ما افصحه انتهي ولا يخفي ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقيق الاطباق والمفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف علي الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلي حقيقته لان الاعمال تجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان الي الرحمن والمراد ان قائلهما محبوب الله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه علي سعة رحمة الله تعالي حيث يجازي علي العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرماني وانثهما للمناسبة للخفيفة والثقيلة لانهما بمعني الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعني المفعولة لا سيما اذا كان موصوفة مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمونث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثني او هذه التا لنقل اللفظ من الوصفية الي الاسمية انتهي ففي القول الآخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه البخاري

ومسلم

ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالها اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجمل الثلاث كما قالها اي من غير زيادة ولنقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايما الي ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات علي مذهب اهل السنة والجماعة حتي يلقي الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة فالمعني حتي يلقي صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتي يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا رواه البزار عن ابن عباس وفي نسخة بالدال وقال صلي الله عليه وسلم جويرية تصغير جارية وهي بنت الحرث زوجة النبي صلي الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلي الله عليه وسلم الي جويرية فصارت علما لها فلذا لا ينصرف وقد خرج اي النبي عليه السلام من عندها بكرة بضم الموحدة اي اول النهار حين صلي الصبح اي سنته واراد ان يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق سجادتها او مكان صلاتها

تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة
قال الطيبي اي دخل الضحى اي وقته وقال المظهر صلى صلاة
الضحى والاظهر ما قال المصنف اي دخل في الضحوة وهي ارتفاع
النهار انتهى وهو مقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان
الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك وما
زلت على الحال التي فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم
قال لقد قلت بعدك اي بعد فرقتك اي بعد سوالك هذا
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت
تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم
للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت
منذ اليوم بالجر على ما هو الاختيار كما ذكره الطيبي اي من
ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاي والنون اي ساوتهن
في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي اي لترجحت وزادت
عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم
الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده
عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته اي اعد تسبيحه وتحميده عدد
خلقه واقدر مقدار ما يرضي لنفسه وثقل عرشه وقدر
مداد كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر
ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية
قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته

كتبه

كتبه وصحفه المنزلة وتطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجودا
والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اي
سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه
ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه
لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر
المقدر فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى
به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به
من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستحصا ونفي الاستقصا
وفيه اشعار بان التصور في المعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية
على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية رواه
مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رضي الله عنها سبحان
الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته
وصفاته بلسان قاله او بلسان حاله اذ لا يتصور مصنوع
بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضا نفسه اي
مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه
اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته
اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تعصى وقيل
المداد مصدر بمعنى المد اي بمد مداد كلماته وقيل المراد قدر
كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات
الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا
ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو

اعظم منه اي وما لا يحصيه عد كما لا يحصي كلمات الله تعالى ذكره
النووي في شرح مسلم رواه مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو
عوانة عنها ايضا **والحمد لله كذلك** اي عدد خلقه الى اخره رواه
النسائي عنها ايضا **سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله**
اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
رواه النسائي عنها ايضا **كان** اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا
او احيانا **يامر** اي اصحابه او الصحابيات لما سياتي **ان يراعى**
بصيغة المجهول اي يحافظ **التكبير** اي قول الله اكبر واما قول
الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم **والتقديس**
اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله
او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله **والتهليل** اي
قول لا اله الا الله **وان يعقد** اي عند الحاجة الى العد ونائب
الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل **بالانامل**
اي بالاصابع او برؤوسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري
الانامل رؤوس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم
والميم تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد
يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان
يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع
معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤوس الاصابع
فاما بانكابها على ما يحاذيها من البدن كما قرره العلقمي في

صلاة

صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فما له الى العقد
بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤوس والمقصود تحقق العد
بالعقد باي طريق كان والله اعلم **قال** اي النبي عليه السلام
جوابا عمن سأل العقد وما فائدة عقدها بخصوصها **لانهن**
مسئولات اي عن اعمال صاحبها **مستنطقات** بصيغة
المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفها ففيه اشارة الى
قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء **قال** المصنف يريد المراعاة بالعدد
كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين
مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا
وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هي
معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسئولات
مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم
السنتهم بينه الحديث الآتي وهو ان عمر رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا
اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغي ان
يكون عد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح
بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها
مستحبة لما سياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة
او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة

في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة بقيد
العدّ بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه بتعليله رواه
ابو داود والترمذي كلاهما عن يُسَيْرَة بنت ياسر وليس لها في
الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب
يُسَيْرَة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف أمّ ياسر صحابية
من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات رضي الله عنها
عليكنّ بالتسبيح اي سبحان الله وبحمده **والتقديس** اي
سبوح قدوس ونحوه **والتهليل** خطاب للنسا وهو اسم فعل
وكلمة فعل تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الى اخره وليس
المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه
جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات من
جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة
في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله **ولا تغفلن** بضم
الفا اي لا تتركن الذكر **فتنسين الرحمة** على صيغة المجهول
ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر
لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني
اذكركم وقال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
اي تترك من الرحمة جزاء لترك ذكرك وقت الغفلة قال
ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له اي لا يكن
منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك
اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسا متعد للنسيان

فالاولي

فالاولي ان يقرأ فتنسَيْنَ بضم التا وفتح السين على صيغة المجهول
من المجرد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكاة
لكن وقع من اصل سماعنا من هذا الكتاب وصحح بفتح التا على صيغة
المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي
في المجرد يعني ترك الشي اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان
بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف اذ يقال
فتنسين بسبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير
مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على
ظاهره فلا بد من تاويل وهو اذ يقال فتنسين لترك الرحمة
ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة
والاحسان في مقابلة النسيان با الغفلة الناشية عن نسيان
الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانسا بقرينة ذكر الرحمة
رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ
الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل
فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة
وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ التر مذي
ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت وفي نقل الترمذي له
الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها
ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة
فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث عند الكل على

يسير فعلة الاشكال صار تيسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير
اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم
في مستدركه ففيه استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم
ينقل عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام المص
بما يقابل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه
فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو اولى بناء
العقد بانضمام اصابع يساره لاسيما عند الاحتياج في تكراره
اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد
واحدة فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة
من حصر غسل الوجه باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه
مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذلك في الكتاب
مسطورا رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن
ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي
وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ
كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن
عمرو وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة دخل عليها وبين يديها
نوى اسم جمع لنواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة
وهي الاحجار الصغار تسبح اي المرأة به اي باحدهما واو
للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو وللتنويع اي تارة بهذه وتارة
باخرى واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه

وسلم

وسلم لها على استحباب السبحة وانها ليست باعتبار اصلها
بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى
المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المثقوبة المدورة وغيرها
الموضوعة على اصل الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم
التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة
للرحمن ولذا المأثور في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء
وصلنا به من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه في النهاية
فان النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام
قال للمرأة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون عليك من هذا
او افضل قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن
ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور
وانه لا يقدر ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد بالنوى
اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة
زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية
مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفاء على
عدد من الحصى والنوى الاستقصاء فكانها قالت بلى او ما
توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في
بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء اي في الجهة
العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة
السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما

ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهوا وسبحان الله
عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد
التسبيح بالعدد الصريح اشعار بتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته
ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك
منصوب بنصب عدد في القرائن السابقة على المصدر ذكره
ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير بقوله والله اكبر مثل ما
سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الى اخره وكذا قوله والحمد
لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على
قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة
كما سياتي ذكرهما رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن سعد بن ابي وقاص ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه
وسلم على صفية اي بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين وبين
يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي الله سبحانه
فقال لقد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي من
مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون
الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصا
وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة
من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان
بدليل نقل الراوي قالت اي صفية علمني فقال قولي سبحان
الله عدد ما خلق اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته كما

بسق

سبق رواه ابو داود والحاكم عن صفية وقال لابي الدرداء اعلمك
شيئا اي من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية
هو افضل من ذكر الله اي ذكرك الله الليل اي في الليل وقدم
لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان
الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملاء ما
خلق اي قدر ملاء موجوداته وسبحان الله عدد كل شيء وكانه
اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملاء
كل شيء اي احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه
اي من عدد مكنوناته واسما صفاته وذاته وسبحان الله
ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد
لله ملاء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملاء
كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملاء
ما احصى كتابه رواه البزار والطبراني عن ابي الدرداء
وقال لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير
او الا للتنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل
الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل
ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان
الله ملاء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء
اي لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه
وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملاء كل شيء والحمد
لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الى اخره

اي من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر الموجودات ... ملاء ما في الارض والسماء

وسبحان الله ملاء
ما احصى كتابه

رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا
امامة قال اذكر ربي فقال الا اخبرك الي اخره وكذا اي مثل ما
سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني الا انه اي الطبراني
قال موضع سبحان الله بنصب موضع علي نزع الخافض وفي
نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد
ما خلق الي اخره ثم قال وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك
وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخير رواه احمد سوي التكبير
حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم
والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقالت اي سلمي كما في
رواية للطبراني ولهذا رمز فوقها بالطامع ان الحديث كله
للطبراني واما ما في بعض النسخ من وضع الرمز بعدها فلا
وجه له ام بني رافع وفي نسخة ام ابن ابي رافع يا رسول الله
اخبرني بكلمات اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات
نافعات ولا تكثر علي اي في الكلمات المعدودات وهي نهي
من الاكثار فقال قولي عشر مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد
فوق الاحاد الله اكبر اي اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله
هذا اي هذا الذكر المشتمل علي الكبريا لي اي خاصة وقولي
سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اي الذكر المتضمن
للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لي اي بلا شريك فيه
وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت ولما كان امر

الغفران

التسبيح صح

الغفران مرتبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لي فانه بينهما نصفين
علي ما ورد في سورة الحمد فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت
الظاهر انه تعالي يقول في كل مرة قد فعلت وكذا الكلام في قوله
هذا لي والله اعلم رواه الطبراني عنه ايضا افضل الكلام سبحان
ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد
تكثيره وتقريره رواه الطبراني وسبحان الله والحمد لله تملا
بصيغة التانيث وفي نسخة صحيحة بالتذكير اي يملأ ثواب
الجملتين او اللفظتين وفي نسخة يملا بصيغة الافراد فالمعني
يملا كل منهما ما بين السماء والارض اي لو قدر اجره جسما وسببه
انهما اشتملا علي التنزيه الجزيل والثنا الجميل وقال النووي
سببهما ما اشتملتا من التنزيه والتفويض والحمد لله يملا
بالتانيث والتذكير يملا الميزان اي بانفراده ففيه اشعار
بكونه افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة اولي في
النسبة من القضية السالبة نظرا الي ان الوجود خير من العدم
ولما يستلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال ولذا يقدم
الدليل المثبت علي النافي هذا وقد قال النووي في شرح مسلم
ضبطنا في تملأن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح
فالاول ضميره مونثين غايبتين والثاني ضميره هذه الجملة وقيل
يجوز التذكير في يملأن رواه مسلم والترمذي عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه احب الكلام الي الله اربع اي اربع كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن

اي بباقي الكلمات بدأت او بايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب
المذكور افضل او اكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات
التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح
والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه
وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك
وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
وما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب رواه
مسلم والترمذي عن سمرة بن جندب مي اي الكلمات الاربع
افضل الكلام اي افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القرآن اي
لكونه من كلام الله سبحانه فهو في المعنى استثناء متصل او منقطع
ومي وفي اصل الجلال وهن من القرآن اي متفرقة فيه لا مجتمعة لورود
سبحان الله حين تمسون وتجيء الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه
بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا او من قوله وربك
فكبر او ماخوذ من قوله تعالى ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من
الله اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن
ولذا قال المصنف اي كل منها جاءت في القرآن انتهى وقيل الثلاث
الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم يوجد فيه ولعل الحديث

مبني

مبني على التغليب انتهى وتعدده لا يخفى رواه احمد عن سمرة ايضا
من قالها اي ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اي من حروفها
الهجائية المبانية عشر حسنات رواه الطبراني عن ابن عمر
مي وفي نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتداء وان مصدرية
اي لقولي اياها احب الي اي عندي مما طلعت عليه الشمس اي
من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف الجامي قدس
الله سره السامي اي مما طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا
احقر من ان يقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربي اطلق
المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس
ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب
اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر
الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي
بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا
مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس
اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود
فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال
بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي
من ان يكون لي الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب
المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او

ان يكون المراد احب اليّ من جميع الدنيا واقتنائها والتقائها وكانت
العرب يفتخرون بجميع الاموال والله اعلم بالاحوال رواه مسلم والتر
مذي
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عن ابي هريرة ان الجنة طيبة
التربة اي قابلة لظهور النبات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الما فيه ايماء الى ان الما الحلو
هو السبب في الانبات وانها اي باعتبار بعض مواضعها المتعلقة
بتعلق اعمال العباد في اتيان اسباب انباتها قيعان بكسر القاف
جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب
بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى القاع وهو الارض المستوية
وقال المصنف جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطأة
من الارض قلت هو ينافي بظاهره قوله تعالى قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان
القاع مستنقع الما فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث انه لا يصلح
للانبات وان غراسها بكسر الغين بالفتح بمعنى المغروس والضمير
الى القيعان هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات
الصالحات ونتايجها من الثمرات رواه الترمذي عن ابن مسعود
يغرس لك بكل واحدة اي من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اي زيادة
على اشجارها رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون
الوقاية اي ما تقيكم من النار قولوا يعني هذه اي لم يرد النبي صلى
الله عليه وسلم بمقول قولوا هذه الكلمات هو من كلام الراوي

فانهن

فانهن اي لان هذه الكلمات تاتين اي يحضرن بعد ان يجسمن ويجسم
ثوابهن يوم القيمة مجنبات قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم
وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في
الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق
انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن وكذا
المنذري بفتح النون وقالا اي مقدمات امامكم وقال في الترغيب
وفي رواية للحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين
معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك
لانها تعاد مرة بعد اخرى وقيل لانها تقال عقب الصلاة انتهى
والظاهر ان المراد بها هنا انها تاتي عقيب ذكرها كما يدل عليه قوله
مجنبات والمقصود انهن يقفن صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء
ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن يحطن به ولم يذكر قدامه لانه
من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اي
المذكورة في القران على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها كما ورد
الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال
والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال
رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن
ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في الثواب او في
الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة رواه

فالتقدير والسوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله
والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد
منه انه ينبغي ان تقع التوبة على منوال المعصية ان
سرا فسرا وان جهرا فجهرا واظهر انه امر استحباب
والسر فيه ظاهر ط اي رواه الطبراني في الكبير عن معاذ
ما عمل ابن ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله
ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل
بمعنى كسب اي فعل عملا من اعمال البر وانجى افعل تفضيل
من الانجا لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى
هنا على التخليص وهو معنى الانجا وبنا افعل
التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياسي
عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم
للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي
مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز بنا افعل
التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما
كذا افاده الشيخ الرضي ثم من الاولى للتعدية والثانية
تفضيلية وادمي منسوب الى ادم والمعنى ما عمل ولا
يعمل فرد من افراد بني ادم من الانبيا والاصفيا وغيرهم
من الاوليا والصلحا عملا يكون اكثر انجا من عذاب الله
له يوم القيمة من ذكر الله قال الحنفي ولا شك ان ادم
عليه السلام ابا البشر داخل في هذا الحكم قلت

فالمراد

فالمراد بالادمي النوع الانساني او يحمل على التغليب او
على دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني في
الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما احمد فقد انتهى
حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة
عطفا على عملا اي ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه
انجى له الى اخره وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد
في سبيله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالنصب
الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي
ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفي
نسخة صحيحة حتى يقتطع من باب الافتعال اي ينكسر
السيف وهو اقرب وبالرواية الانية انسب او ينقطع
الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة
وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة وقال
الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف
كذا قاله في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا
لنسخة الجلال اي قال صلى الله عليه وسلم هذا القول
وهو ولا الجهاد الى اخره او الا ان يضرب او حتى ينقطع
ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات
ظرف لقال ولا الجهاد الى اخره والمراد بالاعادة زيادة
المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني

جهين

مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة **وهن** اي الكلمات الاربع **اللواتي** جمع التي
الموصولة الموضوعة لمفرد المؤنث **يقلن** بضم ففتح على صيغة
المجهول اي يذكرن **في صلاة التسبيح وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعمه العباس** الي هنا من كلام المصنف **يا عباس يا عماه**
بسكون الهاء وقفا **الا اعطيك** بضم همز وكسر طا اي عطية رضية
الا امنحك بفتح همز ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح
ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب
درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطا كذا في المغرب **الا احبوك**
بفتح الهمزة وسكون الحا وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه
والحبا العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة
الا اخبرك والظاهر انه تصحيف **الا افعل بك** بالبا على ما
في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل
في الرواية الصحيحة **عشر خصال** بالنصب على انه مفعول
تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك
ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا
وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست
بمعنى السجية الخليقة بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان
فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض
للنفس اما لشهوتها لشي او لحاجتها اليه فالخصلة كما تقال
للمعاني التي تظهر من نفس الانسان تقال ايضا لما لحاجة اليه

اذا



عشرا صح

اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد **ذلك** اي ما ذكر من عشر خصال
على الوجه الآتي وهو ان يقول الكلمات الاربع عشرا فيما سوى القيام
غفر الله لك على ما في اصل جلال وليس في اصل الاصيل **ذنبك**
اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير
بأعني **اوله وآخره** اي مبتداه ومنتهاه وذلك ان فسر الذنب
بما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا
فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره
التوربشتي **قديمه وحديثه** اي جديده كما في بعض النسخ وهو
اصل الاصيل **خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته**
والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد
زادها ايضاحا بقوله **عشر خصال** بعد حصر هذه الاقسام
كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة الكاملة
بالعشرة المبشرة **ان تصلي اربع ركعات** اي بتسليمة واحدة
على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلي في النهار
بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي مرة
بتسليمة واخرى بتسليمتين **تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة** فقيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهكم
التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية
اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح
المشكاة **فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم** اي قبل
الركوع والجملة حالية **قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله**

والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين وبكسر ثم تركع فتقولها
اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفا بها عنه وانت
راكع اي قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من
الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح التا وكسر الواو اي تنخفض
وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا للسجود وفي الصحاح هوي
بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في
السجود عشرا ثم ترفع اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود
فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه
فذلك اي مجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل ركعة
تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات
العشرة في اربع ركعات اي في مواضعها المقدرة المقررة ان
استطعت ان تصليها اي هذه الصلاة المسماة بصلاة
التسبيح في كل يوم اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم
تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة
مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة
فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك
كله وان اقل العمل بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي به مرة ومن
زاد زاد الله في حسناته رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن
حبان كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضا
وروى الترمذي نحوه عن ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي

الباب

الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروى
ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكر
الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال الحافظ بن حجر العسقلاني
هذا حديث حسن وقد اسا ابن الجوزي بذكره في الموضوعات
وقال الدارقطني اصح شي ورد في فضائل السور فضل قل
هو الله احد واصح شي ورد في فضائل الصلاة فضل صلاة
التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغب
فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدا
في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى
ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سهى
في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة وقال صلاة التسبيح من
مهمات المسائل من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب ان يتعاهدها ولا يتغافل
عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا
فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شا
سلم وان شا لم يسلم علم ان التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من
السجدة الثانية يودي الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله
ابن المبارك يسبح قبل القراة خمس عشرة ثم بعد القراة عشرا
والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره التر
قال السبكي وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل

مذي

بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين
والفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة
في هذا المحل وينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل ابن
المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرأ
فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح (اي النصر) والاخلاص وان يكون
دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي
كل شيء ذكرته وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد
اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يروي انه عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني غدا
احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية
قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال
ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر
عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو
كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان
اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول
ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح والتنزيه
عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحياء انه
يقول في اول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا
بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة
الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك

ثم

ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام
احمد ابن حنبل انه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام اللهم
اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل
التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلبة اهل الرغبة
وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك
مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به
رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة
حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها لحسن ظني بك سبحان
خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة
في كتابه اللمعة في رغائب يوم الجمعة انه يستحب صلاة التسبيح
عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفي
الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا
كملت الثلاثمائة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم
اللهم اني اسالك الدعاء الا انه وان حبالك موضع حياء منك وقال
سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم وقال بعض
المحققين حديث صلاة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن
ماجه وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم اني خالق النور

بحمه
وحوفا منك وحتى
اخلص لك النصيحة

قال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال
ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان
القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم
الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهي اي الكلمات الاربع
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع لا حول ولا
قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات
الصالحات اي منها او تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي من
اسباب حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها بر موزها من
كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة رواه الطبراني عن ابي
الدرداء تجزئ بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همزة وهو
بالتانيث في الاصيل وبالتذكير عند الجلال اي تكفي من القران اي من جملته
من لا يستطيعه اي بكليته ولا يقدر على جمعيته ففي المغرب يقال
هذا يجزئ من هذا اي يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه والرواية
الرواية الآتية رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني
الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا
حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الى طريقة مرضية او ثبتني
على الكتاب والسنة تجزئ يتعلق به كذلك من القران لمن لا يستطيعه
اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم
من اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من الخير
رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل

الي

اي بضم الطاء [illegible]

٢٧٢

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القران شيئا
اي سوى مما يجب علي في الصلاة فعلمني ما يجزئ عنه اي بالاشتغال
به في سائر الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما
لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال
هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد ملأ
يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره ميرك ومن
ايضا بغير الدعاء اي المذكور مع وتبارك الله قيض بضم قاف
وتشديد تحتية معجمة اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة
تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض بالموحدة وهكذا
صحح في نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه
وجود على الكون تعديته بيده فانه قد يتعدى بنفسه وقد
يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله وعليه امسكه
فضمهن اي لهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من
الملائكة الا استغفروا لقائلهن اي لما يشمون من رائحتهن
حتى يحيى بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه
على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات او التقدير وجه
عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى
وقال صاحب الكشف البزدوي ان التحية في الاصل بمعنى
استقبال المحيي للوجه فاستعير هنا للعرض في الحضرة الالهية
والموقوع في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض

المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن
بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن
يرفعه ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود ه
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال
اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان
العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد
بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى
يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده
موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي وانما ذكر الاية
استشهادا او تنبيها اعتضادا او تنبيها على ان ما ورد من السنة
انما هو بيان لما في كتاب الله والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى
من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة في كلام
الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن
قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة لاشتماله على
كلمتين كل كلمة حسنة مضاعفة بعشرة على اقل اضعاف المضاعفة
وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن
قال الحمد لله مثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات
والمحو وفي نسخة بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه

الجملة

الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة متروكة
مكتوبة في الهامش مرموزة فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل
الطيبي وحاشية الجلال والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل
ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب
العالمين من قبل نفسه بكسر القاف وفتح موحدة اي من ضمير
قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف اي من عنده
زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل
ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت
عنه ثلاثون سيئة اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين
حيث عد المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة او لان
المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف اليه تبعا للبيان
في هذا الشان رواه النسائي واحمد والحاكم والبزار كلهم عن سعيد
وابي هريرة معا أما يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل
احد بضمتين اي جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله
ومن يستطيع ذلك قال كلكم اي كل فرد من افرادكم يستطيعه
قالوا يا رسول الله ماذا اي اي العمل ذاك ام هذا قال سبحان الله
اعظم من احد اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله
اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد رواه البزار والطبراني
كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب اي مائة
مرة تعدل بالتانيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير
اعتبارا باللفظ اي تساوي مائة رقبة اي عتق مائة نسمة

من ولد اسمعيل بفتحتين وبالضم فسكون اي من ذريته **والحمد لله**
مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المجهول فيهما
اي موضوعة عليهما السرج واللجام **يحمل** بصيغة المجهول اي
يركب **عليها في سبيل الله** اي في الغزو او الحج او طلب العلم **والله**
اكبر مائة تعدل مائة بدنة اي ناقة او بقرة **متقلدة** بتشديد
اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد
ان يعلق في العنق شي ليعلم انه هدي كذا في الصحاح **متقبلة**
بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح
بعتق من لا يستحق الرق وبمشاكلة التكبير للبدنة التي هي
اكبر ما يهدي في تعظيم الرب سبحانه رواه النسائي وابن
ماجه والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هاني اخت
علي بن ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند **تنحر بمكة** بصيغة
المجهول من النحر والضمير لمائة بدنة رواه الطبراني عن ابي امامة
بهذه الزيادة **ولا اله الا الله تملأ** بالتانيث وقيل بالتذكير
نظرا الي الكلمة والقول والمعنى تملأ ثوابها لو قدر جسما **ما بين**
السماء والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية
ونفي الشركة والاثنينية تشمل ما بين السماء والارض اي من العلويات
والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن
ام هاني ايضا **بخ بخ** بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة
بكسرهما منونا اي طوبى **لخمس** قال المصنف يقال عند الفرح

والرضا

والرضا بالشي ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون
فان وصلتها بما بعد جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر
في المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون
وبضمها منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الخطابي
اذا كرر تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ اي عظم الامر
وفخم يقال وحده وبكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقل في
الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ
مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضى
والاعجاب بالشي او الفخر والمدح **ما اثقلهن** فعل التعجب لافادة المبالغة
في ثقلهن **في الميزان لا اله الا الله** ولعل تقديمها لانها مبدا علم التوحيد
وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد **وسبحان الله والحمد لله**
والله اكبر والولد بالجر على محل لا اله الا الله المبدل من الخمس وفي نسخة
برفع الولد على تقدير منها وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني والمراد به الصالح
المومن **يتوفى** بصيغة المجهول اي يقبض او يموت **للمرء المسلم** متعلق
بالولد **فيحتسبه** اي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضا
قال المصنف عطف على يتوفى اي يطلب رضى الله وثوابه انتهى والحاصل
ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات
من اثقل ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما يرجى منه في حسن المال
والله اعلم بالحال رواه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابي سلمى
راعي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة

صحيحة ينسب الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان **ان مما تذكرون من**
جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية لما تذكرون وكان المراد
بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم
وهو قوله **سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن حول**
العرش قال المصنف اي يدرن حوله انتهى وفي نسخة من حوله
وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم **لهن** اي لتلك الكلمات **دوي** بفتح وكسر وتشديد اي
صوت **كدوي النحل** وهو ذباب العسل وفي القاموس دوي الريح
حفيفها وكذا من النحل والطائر **تذكر** بكسر الكاف المشددة
والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر
اي تذكر الله او ملائكته **لصاحبها** اي بحاله وتحسين ما له
والبا للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم
من انها زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه
حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته
واذكرته غيري وذكرته بمعنى وقال المصنف دوي بفتح
الدال الصوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على
ان الاقوال والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم
والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث ما من صاحب
كنز لا يؤدي زكاته الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه

وفي

وفي اسناده الاله على طبق مقاله نظر اذ في الايتين مضاف مقدر
اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث
الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس فيه ما يدل
على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث
الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها
على وجه التمثيل **اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال** بالنصب
واو للشك من الراوي اي لا يزال **من يذكر به** اي عند ربه لمزيد
فضله رواه ابن ماجه والحاكم عن النعمان بن بشير **استكثروا**
اي اطلبوا الكثرة **من الباقيات الصالحات** اي قولا وفعلا **الله**
اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا
بالله اي منها هذه الكلمات قال المصنف اي اكثروا منها وهي
للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف
هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم والصيام والصلاة والحج والصدقة
وجميع الاعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات تبقى لاهلها
في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي عن ابن عباس
هي الكلام الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد
لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي الاعمال
الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه
الكلمات منها والله اعلم رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن
ابي سعيد الخدري **قل** اي كثيرا **لا حول ولا قوة الا بالله** فانها

كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المصنف
اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز رواه الجماعة
عن ابي موسى الاشعري واحمد والبزار عن ابي هريرة والطبراني
عن معاذ ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي ذر ايضا كذا ذكره
ميرك باب اي فانها باب من ابواب الجنة اي نوع مدخل من مداخلها
وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها رواه احمد والطبراني
والنسائي عن معاذ بن جبل غراس الجنة اي فانها من غروسها واصول
موجباتها رواه ابن حبان واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري
وكذا رواه الترمذي وصححه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا
من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتعد
انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اي اقلها واسهلها
الهم اي هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال رواه الحاكم والطبراني
كلاهما عن ابي هريرة كنت عند النبي وفي نسخة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة لا حول ولا قوة الا بالله م
فقال اتدري اي اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم
اي بحقيقة معناها ومقتضى مبناها قال لا حول اي لا تحويل
ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اي بحفظه
اياه ولا قوة على طاعة الله اي عبادته الا بعون الله اي بمعونته
قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك
من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة

الله

الله رواه البزار عن ابن مسعود وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا
وهي اي كلمة لا حول ولا قوة الا بالله معو لا منجا بفتح الميم مقصورا
اسم مكان من النجاة اي لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من
الله اي من قضائه الا اليه اي الى رضائه او الى قدره او لا خلاص
من السوء الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا
الى الله وقوله كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ
ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه
الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته وصيانته عن اعين الناس او انها
من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة وقال النووي
المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة رواه
النسائي والبزار عن ابي هريرة من قال لا حول ولا قوة الا بالله
كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء
اي علاجا من تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد
بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله
المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة
جسيمة ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد رواه الحاكم عن
ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار اي لازمه
وداومه رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس من
اكثر الاستغفار رواه النسائي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل
متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد
والفتح اي امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اي خروجا

او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هي السبب
للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير اي بالاستغفار وغيره **ومن كل هم فرجا** بفتحتين
وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرّجه والفرجة مثلثة التفصي
من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس **ورزقه** اي مطلوبه
من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يتوهم قال المصنف اي من حيث
لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان
لا يخلوا المتقي وغيره من التقصير كما ورد وكل بني ادم خطاؤن وخير
الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بملازمة الاستغفار
او ايماء الى ان العاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا اجراء المتقي لا محالة
رواه ابو داود والنساي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي
الله عنه **وتقدم** اي في احاديث الاذان **ما يقول من نزل به كرب
او شدة عند سماعه المؤذن** اي ولجابته له رواه الحاكم عن ابي
امامة وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه لافراده بل ولا لذكر
الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة
وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج **وان توقع بلاء**
اي نزوله او حصوله **او امرا مهولا** اي مخوفا ففي النهاية الهول
الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو
تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله **او وقع في امر عظيم**
ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع **قال حسبنا الله** اي كافينا

ونعم

ونعم الوكيل اي هو **على الله توكلنا** اي اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا
اليه وتقديم المتعلق للاختصاص رواه الترمذي عن ابي سعيد
الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي بعض النسخ كلاهما عن
ابن عباس **حسبنا الله** اي كافينا **ونعم الوكيل** اي الموكول اليه
امرنا رواه البخاري والترمذي والنساي عن ابن عباس **حسبي
الله ونعم الوكيل** اي هو رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال
ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخاري
والنساي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر قول ابراهيم حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح
والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت
وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على
انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل امان
لكل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا
ومن غلبه امر اي وقع في امر على خلاف ما قصده او غلبه امر بان
لا يعرف علاجه ودفعه **فليقل حسبي الله ونعم الوكيل**
رواه ابو داود والنساي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك
الاشجعي صحابي مشهور **حسبي الله** اي كافي في جميع اموري
هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل امر لي **لا اله
الا هو** استيناف بيان لما سبق او توطئة لقوله **عليه توكلت**

عليه
اي اعتمدت لا علي غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه
وتوكل علي الحي الذي لا يموت ولقوله وعلي الله فليتوكل المومنون
وفي اية المتوكلون **وهو رب العرش العظيم** بالجر علي انه صفة
للعرش وفي رواية بالرفع علي انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد
بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل
منه الاحكام **والله اكبر سبع مرات** لعل الحكمة في اعتبار هذا
العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايما الي ان سبع سموات طباق
ومن الارض مثلهن المحيطة بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا
الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات رواه ابن السني
عن ابي الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يمسي كفاه الله ما
اهمه من امر الدنيا والاخرة **وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن** قال المصنف بضم الحا واسكان
الزاي وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي
ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذي به والغم ما يحدث
للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق علي
المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو
عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه
محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله
هم الدنيا والاخرة **واعوذ بك من العجز** اي في تحصيل الكمال
وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى
وينبغي ان يزيد علي ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض

يصح وحين
صح

وغيره

وغيره من الطاعة **والكسل** اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك
هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا
ذم المنافقون بقوله تعالي واذا قاموا الي الصلاة قاموا كسالي
فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل
في الذم **واعوذ بك من الجبن** بضم فسكون وقال المصنف
هو بضم الجيم واسكان البا وبضمهما صفة الجبان انتهي وهو
الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله علي الموافقة معه
وهو يشمل العدو الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه
بالنفس والشيطان **والبخل** بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما
وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف فيه اربع لغات قرئ بها
وهن ضم البا والخا وفتحهما وضم البا وفتحها مع اسكان الخاء
واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد
واللام علي ما في رواية يعني ثقله حتي يميل صاحبه عن
الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي
حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكانه يريد هيجان
النفس من شدة الشبق واضافته الي المفعول اي يغلبهم ذلك
والي هذا سبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي
والاظهر انه من باب الاضافة الي الفاعل والمراد قهر السلاطين
وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل
ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة الدائنين

والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله عليه
وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو
الكفو في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر
بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل
من المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل
المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر الاعمال
قال الحنفي الاستثنا يدل على ان الجهاد الخاص وهو
ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلايم ما سبق
من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم
الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف آنفا من ان
المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا
اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان الجهاد
المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث قال والذاكر
بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله
ولا الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنظم الى
الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد
اعم من المجرد والمنظم والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة
ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع
الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب
الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المصنف تدافع

بضده

ممو على الجهاد صح

ولا

ولابد فيه من القول بترجيح احدهما على الاخر او من القول
بوهم راو من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا
والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء صقالة
وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب
الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية
ولا ان يضرب الى آخره وروى الترمذي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل درجة والحاصل
ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن
الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل
حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المتضمنة
باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى طمص
طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة
كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في
الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في
الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل من
مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده

مع العجز عن الاداء قلت ثم امتلا زمان غالبا والمعنى التأسيسي
اولى من المعنى التأكيدي رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع رواه
احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه
ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه
الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا
اي من اول العنوان الى هذا المكان **سبحان الله** علم للتسبيح
منصوب على المصدرية كذا في المغرب **وبحمده** معناه سبحنك
بجميع الايات وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى
ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية
واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون
الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده **لا قوة** اي للعبد على
كل حركة وسكون **الا بالله** اي باقداره **ما شاء الله كان وما لم يشأ**
لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا
عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا
ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد **اعلم** اي انا **ان الله على كل شيء قدير وان**
الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل
هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص

منه



منه المحالات حيث لا يتعلق به المشيئة فلا يتحقق به القدرة وان قوله
ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما
لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم
الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات
الحشر والنشور ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى
اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة
المتلاشية في اقطار الارض واذا اقدر على جمعها احياء فلذلك
خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم رواه ابو داود والنسائي وابن
السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا
اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانت صحابية ذكره ميرك
ولفظه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي
حفظ حتى يصبح **ان الجبل** اي جبلا من الجبال **ينادي الجبل باسمه**
اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما **اي فلان** كناية
عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنداء كما في رواية يا فلان **هل**
مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني **نعم استبشر** اي
فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقرينه من الخير النازل
عليه مع رجاء ان يصله منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع
مثل هذا الامر لديه **الحديث** سياتي تتمته رواه الطبراني في
الكبير عن ابن مسعود قال ميرك ويفهم من كلام صاحب

الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت
وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعدها لكن لها حكم الرفع لان مثل هذا
لا يقال بالراي انتهى قلت لكن لا يندفع الاعتراض بان الواجب
على المصنف ان ياتي برمز موقوف يدل على كونه موقوفا من قبله هذا
ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث
بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان
هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عوف
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكره الشيخ المذكور في كتاب البهجة الفكر
في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل
ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله تعالى احد ذاكر فان قال
نعم استبشر ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال
في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر
قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه
يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول
نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل
اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين

السهروردي

السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم
ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها
وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض وصلى عليها الا
شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم
ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها
لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى
قيل الله يفهمها او يلهمها فتخشى بالهامه ومذهب
اهل السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى
العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما
قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه
الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان
تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حرا الي يا
رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجا على حراء
وورد في احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار
فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما
لاهلهما سهلا **ومن نزل به غم او كرب** الكرب الغم الذي ياخذ

بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدي
وقال العسقلاني الكرب بفتح الكاف واسكان الراء بعدها
موحدة هو ما يدهم الامر مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره
ميرك او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمك
الامر اذا اقلقك وحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد
انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر
لا اله الا الله العظيم اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل بالعقوبة
لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفي نسخة صحيحة بالرفع
وسياتي بيانهما لا اله الا الله رب السموات والارض وفي
نسخة ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر
او الرفع قال العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي انه
رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذي
ثبت في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراه
الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر
وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير
وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني
ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف قطع
عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر
الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش
وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى من
تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عظيم

ولم

ي

ولم ينكر عليه سليمان عليه السلام رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابن عباس لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم رواه البخاري
عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي لا اله الا الله
الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو
بعد ذلك رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم رواه
ابن ابي شيبة عن ابن عباس والنسائي وابن حبان والحاكم
عن علي والحمد لله رب العالمين رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن علي هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
وفي نسخة رب بالرفع في الموضعين على انه خبر لمبتدا محذوف
هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه
اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابي
عاصم في كتاب الدعا وفي نسخة في كتاب الدعا من حديث
علي ايضا وفي رياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا
قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد

والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب
العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك غفور رحيم
او عفو غفور **وان خاف من عدو** من نوع الانسان بدليل قوله **او غيره**
فليقرا لايلاف قريش الى اخر السورة **امان من كل سوء** اي لقوله تعالى
وآمنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرئ حال القحط ووقت
الاضطرار بالاكل يكون قراءته امانا من الموت او القلق لقوله تعالى
واطعمهم من جوع موقوف وهو على ما في الاذكار من قول ابي الحسن
القزويني الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مخرج من كلام
المصنف **واذا سمع** اي احد **المؤذن** اي اذانه **فليقل** اي السامع
كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول
عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من
سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهما ممن لا مانع له
رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري **وبعد**
الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلاة وحي على الفلاح
لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي العرب اذا
كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض
مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد هنا
قول حي على الصلاة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال
ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل
حي اي اقبل قيل له على اي شيء اجيب على الصلاة ذكره في الكشاف

في

في قوله تعالى هيت لك واقبل يعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له
اقبل بوجهك وجملتك على الصلاة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب
بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي
وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم
بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة على
الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري
ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتي
ما يقتضي ان يقال هنا ايضا مثل ما قال المؤذن حي على الصلاة حي
على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة
كذا وتارة كذا او الجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة
قلت وهو وجه وجيه وجمع نبيه رواه البخاري عن معاوية
ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر **اذا قال ذلك** اي مثل ما قال
المؤذن **من قلبه دخل الجنة** رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر
ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله
لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان من حديث
ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا
يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك
من قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله **اشهد ان لا اله الا الله**

مثل ع

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة
الفاعل وهو معلوم رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي
وقاص **من قال مثل ما قاله** اي مثل قوله يعني المؤذن هذا من كلام الراوي
يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن **وشهد**
مثل شهادته تخصيص بعد التعميم **فله الجنة** رواه ابو يعلى عن
انس **وكان** اي النبي صلى الله عليه وسلم **اذا سمع المؤذن يتشهد**
اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **قال**
اي النبي عليه السلام **وانا وانا** اي وانا اشهد ايضا قال ميرك
هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة
اي وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين
وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته
كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرير للتاكيد في كل من الشها
دتين
رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عائشة **ثم ليصل** بسكون
لام الامر ويكسر **على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله** بالرفع
اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر للالتقاء على انه مجزوم عطفا
على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم ليطلب من الله **له** اي
للنبي عليه السلام **الوسيلة** اي الدرجة الجلية والمنزلة العلية
ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة
درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة
وهي في الاصل ما يتوسل به مما يقرب اليه قال تعالى يا ايها

الذين

٢٨٤

الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني
للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل
الوسيلة القرب والوصلة رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقوله ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون انا هو فمن سال الوسيلة حلت له الشفاعة
ذكره ميرك لما في بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث الى
عبد الله بن عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف **يقول** اي مجيب المؤذن
بعد اجابته **اللهم رب هذه الدعوة التامة** اي المستحق
ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها
الدعاء والتامة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة **وقال**
المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة
الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام **والصلاة**
القائمة اي الثابتة الدائمة قال التيمي فيه الحض على الدعاء
في اوقات الصلاة حين يفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الى اخره فقيل يحتمل
ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى العبادة ووصفت
بالتمام لانها كلمات جامعة للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات

علمية وعملية اولان هذه الاشيا وما والاها هي التي تستحق صفة
الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد
اولانها محمية عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة
التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة
لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول
وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي
الدعوة التامة والحيعلة هي الصلاة القائمة في قوله ويقيمون الصلاة
انتهى والاظهر ان المراد بالصلاة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما
ذكره ميرك **آت محمدا** اي اعطه **الوسيلة والفضيلة** اي المرتبة
الزائدة على سائر الخلائق او منزلة اخرى وتفسير للوسيلة
وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق
في كل ما يجلب الحمد من انواع المكرمات وفي رواية النسائي وابن حبان
المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا
فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه
للمبهم فله حكمه ويجوز ان لا يلاحظ في البعث معنى الاعطا فيكون
مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه
يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه
مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام
محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا **الذي وعدته** صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود
صار علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع

بتقدير

بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال
ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما
نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقام يغبطه
الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى
الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل
المقام المحمود هو اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة
هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام
الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة
ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور
وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة
او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية مقاما
يحمدك فيه الاولون والاخرون تسال فتعطى وتشفع فتشفع
ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل
القيمة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول
الوقوف وضيق المقام والجام العرق والحجالة والتشوير والملام
المعبر عنها بالشفاعة الكبرى رواه البخاري والاربعة وابن
حبان والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه **انك لا تخلف الميعاد** اي الوعد وكذا الوعيد فهو
من باب الاكتفا واقتصر على الاول لاقتضا المقام فتامل فانه
موضع زلل ومقام خطل رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه

ايضاً ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان او نداء المؤذن فيكبر
اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا
الله ويتشهد وفي نسخة صحيحة ويشهد ان محمدا رسول الله اي
حين ياتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة
المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعل
في الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين
بعد قلب واو يا ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم
حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته بالنصب على ان يكون بدلا
من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعلين اي فيما
بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين درجته مفعول ثان
لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة الاعلين وفيه تكلف
بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبته وفي
المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي الخاصة
يوم القيمة رواه الطبراني عن ابن مسعود من قال حين
ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة
القائمة اي الثابتة الدائمة والصلاة النافعة اي في الدنيا
الرافعة في العقبى صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه
وفي اخرى وارضه عنه رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه
واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر
مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري
لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي ملايم لنسخة

ارضه

ارضه عنه اي لا تغضب بعده اي بعد ذلك الرضا استجاب الله
دعوته جواب الشرط رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني
كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن ياخذ بالنفس على ما في القاموس
او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو
للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه صلى الله عليه
وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي يطلب حين
نداء المنادي بالصلاة وهو الاذان ولحين الوقت فاذا كبر
اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي
السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلاة قال اي السامع
حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على
الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب
لها اي للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب دعوة الحق
بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير
اعني وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف هو هي وكلمة التقوى
عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة
الكلمة الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار او كلمة
اهلها احينا عليها اي قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من
التقوى وامتنا عليها قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا
عليها وهذا تاكيد والا فكما تموت تبعث واجعلنا من خيار
اهلها اي الكاملين في مراعاتها احياء وامواتا حالان وفي رواية

ابن السني محيا ومماتا اي حياة وموتا او في زمنهما **ثم يسال الله حاجته**
رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة **والدعاء بين الاذان والاقامة**
لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان وابو يعلي كلهم عن انس **فادعوا** اي الله كما
في نسخة رواه ابو يعلي عنه ايضا زيادة علي ما سبق **فسلوا الله**
العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي عنه ايضا هذه
الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية قالوا فماذا نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة **والاقامة**
اي الاعلام بالشروع في الصلاة وهي بالفاظ مخصوصة عينها
الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع **الله اكبر الله اكبر**
اي مرتين وفي الوصل بضم الراء علي انه مرفوع او بفتح بناء علي
سكونه الوقفي معاملة المجزوم **اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان**
محمدا رسول الله حي علي الصلاة حي علي الفلاح اي مرة
مرة **قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة** اي مرتين قال
الخطابي مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلاة الا
مالكا فانه المشهور عنه انه لا يكرر **الله اكبر الله اكبر لا اله الا**
الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند
علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة
المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه
تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر
عن حديث انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح رواه

احمد

احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله
ابن زيد المدني الانصاري الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر وجه
تاخير رمز الترمذي فتامل **او هي** اي الاقامة **كالاذان** اي
كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال **الا في الترجيع** اي الوارد في
بعض طرق حديث ابي محذورة قال المؤلف وهو الترديد
يريد قول المؤذن في الشهادتين او لا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته
وزيادة قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة رواه احمد
والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث
ذكره ميرك **والاذان تسع عشرة كلمة** اي جملة **معروف** اي
مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه مرويا
بهذا العدد وهو مبني علي قاعدة الترجيع وحققه وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث
يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود
الي الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا
علي عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتي تحقيقه ثم اعلم
ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من
التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان

لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الأذن
بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ
مخصوصة عينها الشارع مثناة قال العلماء وحصل من الاذان
الاعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار
شعائر الاسلام والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد
نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل
زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد
عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول
عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول
محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه رواه احمد والاربعة
واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة مرفوعا علمني الاذان تسع
عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد
الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع
في الكتب المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث
الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو
متعين كما في اكثر ايراداته حيث ياتي بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود
منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقال
ابن الهمام عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول
اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين

حي

حي على الصلاة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان
وبه اخذ مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع
واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير
قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه
وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد
يعني الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني رايت في
النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على
حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر
ابن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر
رايت مثل الذي راى ولكنه سبقني ولابي داود وابن خزيمة
عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي [illegible] عليه السلام بالناقوس
ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل
يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما
تريد به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو
خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع
قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة
الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم
الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان

وليس فيه ترجيع **ويزاد في اذان الصبح الصلاة خير من النوم مرتين**
رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ
من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة
خير من النوم مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع
على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج
عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال
ابن الهمام روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي
عليه السلام يؤذنه بصلاة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلاة خير من
النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو
منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي
في حديث ابي محذورة انه عليه السلام قال فاذا كان اي الاذان في
صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم مرتين الصلاة
خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي
وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي عليه السلام يؤذنه
بالصبح فوجده راقدا فقال الصلاة خير من النوم مرتين فقال
النبي عليه السلام ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك **واذا سمع**
اي احد **المؤذن** اي اذانه **فليقل** اي السامع **كما يقول** اي المؤذن
قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول
فقط وتستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث
وجنب وحائض وغيرها ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن السني
كلهم عن ابي سعيد الخدري **وبعد الحيعلة** اي كل من قوله حي على

الصلاة

الصلاة وحي على الفلاح **لا حول ولا قوة الا بالله** اي يقولها قال
التوربشتي العرب اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض
حروف احديهما الى بعض **من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام**
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة صحيحة
رسولا في الهامش بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال **وجبت له**
الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد رواه
النسائي ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
من قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي اهلهما
عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية **اني اعهد اليك**
في هذه الحياة الدنيا اني بفتح الهمز **اشهد ان لا اله الا انت**
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان
تكلني اي تتركني **الى نفسي** اي من غير توفيق لي على الطاعة
ومن غير حفظ عن المعصية **تقربني من الشر** اي توقعني فيه **وتباعدني**
من الخير اي بحيث لا يتصور وقوعه مني **واني** بكسر الهمز **ان اثق**
اي لا اثق كما في نسخة فان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك **الا برحمتك**
فاجعل اي اثبت **لي عندك عهدا** اي بقبول الايمان ودخول الجنان
والخلاص عن النيران **توفينيه** من الايفاء ويجوز تشديد الفاء
اي تجازينيه بذلك العهد وافيا يوم القيمة **انك لا تخلف**
الميعاد اي الوعد والعهد **الا قال الله** استثناء من من الشرطية
المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قال احد الا قال الله **عز وجل**
يوم القيمة لملائكته اي المقربين وفي نسخة للملائكة **ان عبدي**

١ الى هنا

لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير
وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني
في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور ان
يكون كلا منهما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق
رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر من طس وصط
في الرموز السابقة ايضا او يكتفي باحمد في الاول وبالبواقي
في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع ذلل **لو ان رجلا**
في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح
الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان
شخصا في ثوبه **دراهم** اي مثلا وكذا دنانير وغيرها
يقسمها بفتح اليا وكسر السين وفي نسخة بضم اليا
وفتح القاف وتشديد السين اي يصرفها ويفرقها
على مستحقيها من غير ذكره سبحانه **وآخر** بالنصب
ويرفع اي وان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او وثبت
رجل اخر **يذكر الله** اي من غير انفاق دراهم تكون له
او لكان الذاكر لله اي له خالصا **افضل** وفي نسخة
صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة
على المفعولية او بنزع الخافض قال المؤلف وانما كان
الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى
للعبد افضل من كل شئ قال تعالى واقم الصلاة لذكري
وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

ولذكر

ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله
اعلم **ط** اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي
الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك
وهم **اذا مررتم برياض الجنة** اي بساتينها الموضوعة
في الدنيا الموروثة للجنان العالية في العقبى **فارتعوا**
اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح
والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان
وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ
الاوفر **قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة** اي سببها
او مكان حصولها **قال حلق الذكر** بكسر حاء وفتح لام جمع
حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس
يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري
جمع الحلقة على الحلق بفتح الحا على غير قياس وحكى
عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق
بالفتح ذكره المؤلف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق
بفتح الحا في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب
الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا منهما
لغتان اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر
دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون
الله تعالى في مكان فاذكروا الله ايضا انتم موافقة
لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة

عهد عندي اي معي عهدًا اي افيه اياه فأوفوه اياه اي بعد ادخال النار
فيدخله الله الجنة قال سهيل اي احد الرواة من تبع التابعين
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين ان
عونًا هو من التابعين ايضًا اخبرني بكذا او كذا اي عن ابن مسعود
مرفوعًا فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس من اقاربنا او في اهل
بيتنا جارية اي بنت صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهي تقول
هذا اي الدعا في خدرها بكسر معجمة وسكون دال مهملة اي سترها
او بيتها رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف بكسر الخاء
المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون
فيه الجارية البكر فيكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفي حيث
قال وهذا لا يلايم ما ذكر في المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهى
ففي القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية
البيت وكل ما وارا لك من بيت ونحوه ولما جلس الرجل اي المعهود
في الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدًا كثيرًا اي في الكمية
طيبًا اي في الكيفية بالبرآة من الريا والسمعة مباركًا فيه اي
في الحمد حتى يشمل النعم بل ونعم البلاء والالام فيكون حمدًا في
السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى اي حمدًا مثل ما يحبه
ربنا ويرضى فهو صفة بعد صفة لحمدًا وجوز الحنفي ان
يكون قيدًا الطيبًا مباركًا فيه وفيه ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده اي بيد قدرته وتصرف ارادته لقد
ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها عشرة املاك وتعجل

عز وجل

اي روحي او ذاتي صح

بعضهم



بعضهم بعضًا في كتبة تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظمة
قدرها وكثرة اجرها قال المصنف من المبادرة وهي العجلة والاهتمام
اليه وقال الحنفي الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه
ان الافتعال لم يكن بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم
الصرف فهذه بادرة منهما عفى الله عنا وعنهما ولعل وجه اختصاص
عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد اولانها ادنى
مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلما المعتبرة قال
المصنف الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات
عشرة وفيه زايدة ولذا لم تحذف في بعض الروايات والله اعلم
انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره
حيث انه فضلة جوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما
قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله
لله وكذا حمدًا حيث يعد التنوين كلمة وكذا فيه وربنا فالشيخ
جعلها عشر كلمات باصطلاح القرا حيث يطلقون الكلمة
على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم
حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اي
على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا اي المفتشين من الدراية
اي فما علموا كيف يكتبونها اي لما راوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار
الغزيرة مما يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى
ذي العزة اي على وجه اجمالها فقال اكتبوها اي الفاظها كما
قال عبدي اي من غير تعرض لقدر اجرها رواه ابن حبان والحاكم

عن انس وتقدم سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن
شداد بن اوس اني لاستغفر الله اي في اليوم سبعين مرة وترك
ذكره هنا اعتمادا على ما بعده رواه ابو يعلى عن انس هذا
المقدار فقط من اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة
واتوب اليه في اليوم سبعين مرة رواه ابو يعلى والطبراني
في الاوسط عنه ايضا وفي رواية اكثر من سبعين مرة رواه
البخاري والنسائي وابن ماجه والطبراني في الاوسط كلهم
عن ابي هريرة والنسائي عن انس ايضا وفي رواية مائة مرة
رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا هذا
ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة
من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر
في مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف
المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكره ذي الجلال على
وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه
ومن المشاهدة والمراقبة عليه ليرى ذلك بالنسبة الى المقام
العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومجلس الانس ذنبا
حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك
واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو البقا بالمولى بعد الفناء
عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون
استغفاره تشريفا لامته او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة

توبوا

توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان
المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر
المزني معا ورواه مسلم عنه ايضا وفي روايته وتوبوا الى الله وفي
سوا ما اصر من استغفر وان عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم
سبعين مرة رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ورواه الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان بضم اليا على انه مبني
للمفعول واسند الى الظرف وهو قوله على قلبي فمحله الرفع
على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر لان ومفسر لضمير الشان
واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب ويغطى على قلبي حتى يشتغل
عن ربي فان الغين لغة في الغيم وبقال غين على كذا اغطي عليه
وخلاصة المرام في هذا المقام ان ملاحظة عين الاغيار ربما تعيق
عن مطالعة شهود عين الاخيار وكما قال العارف بن الفارض شعر
ولو خطرت لي في سواك ارادة ٭ على خاطري سهوا حكمت بردتي
فلا فرق بين العين والغين الا مشاهدة الوحدة الاصلية
الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان الغين المعجمة
مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المزية المعنوية
الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نوراني بخلاف
الرين فانه حجاب كثيف ظلماني ولذا قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا
وقد قال المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشا
رقيق يكون دون الغيم بالميم والمغيم فوقه يقال غيمت السما اذا

اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم
والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما
يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه
وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض
بشري اي يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله عليه وسلم
ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار وانى لاستغفر الله في اليوم
مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية رواه مسلم وابو
داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس
له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي
نفسي بيده لو اخطاتم اي ان اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملا
خطاياكم اي سيئاتكم من كثرتها او عظمتها ما بين
السماء والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اي ظاهرا
وباطنا لغفر لكم فانه مقتضى صفتي الغفار والغفور
ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا او لا لاستلزام
هذه الصفة الالهية وجود المعصية في الافراد البشرية
قال والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته وفي تصرف
ارادته لو لم تخطئوا اي سواء ان تستغفروا او لا تستغفروا ولجاء
الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم وهذا احد
معاني الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي او سبقت
رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطئوا بضم
حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ

المصححة

المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة
وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيف الاصل
والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر المصنف في
تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم
على نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية
المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا
لغة مشهورة وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال فيها خطا
يخطا اذا فعل ما ياثم به انتهى وفي التاج خطا السهم من باب
سال لغة في خطئ من باب علم وفي القاموس الخطاء والخطاء
والخطاء ضد الصواب وقد اخطا وخطئ واخطيت لغية
او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه
واخطا سلك سبيل خطا عامدا او غيره انتهى وفي قوله
لغية او لثغة رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم
قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند
الاصيل وهو الاظهر رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد
الخدري والذي نفسي وفي نسخة نفس محمد لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء اي الله بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم
وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان
الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين غير مستغفرين
عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين

حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام المسلمين
فان الانبيا معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران
كالشياطين المردة رواه مسلم عن ابي هريرة من استغفر الله
اي بصدق الرغبة غفر الله له اي البتة رواه الترمذي
والنسائي عن ابن عمر من احب ان تسره اي تعجبه وتفرحه
صحيفته اي ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار
اي لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره محوا
لذنوبه فيصير من الاخيار الابرار رواه الطبراني في الاوسط
عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك
بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على
بنا المجهول اي الوقف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل
باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من
ذنبه ذلك اي الواقع حينئذ في شيء من تلك الساعات
متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى الاعلام اي
لم يعلمه الله تعالى والملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم
عليه اي على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من
التوقيف ففي المغرب وقفه اي عرفه اياه من وقفت القاري
توقيفا اذا علمته موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه
اي عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف
كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعه والدار حبسه
كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب بصيغة المجهول اي لم

يعاقب

يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة رواه الحاكم عن ام
عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد
المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب
كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب السلاح وكانت
قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم
صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل ايما الى صفة
جلاله من العزة والغلبة والكبريا والعظمة المقتضية
لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية وعزتك
وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك وفي
موضع فبما اغويتني لا ابرح اي لا ازال الكون في مظهر
الجلال ومظهر الضلال اغوي بني ادم اي اضلهم بخلاف
الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين
فهم مجبولون على المعصية قال المصنف بضم الهمزة
وكسر الواو واضلهم ما دامت الارواح فيهم اي فانه حينئذ
وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي وجلالي لعل
ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان
يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر اي لهم كما في اصل الاصيل
ما استغفروني ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة
والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب
الذنوب ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله
لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي

غضبي رواه احمد وابو يعلي عن ابي سعيد الخدري وتقدم حديث
الرجل الذي جا النبي اي اتاه وفي نسخة جا الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وتقدم بيانه فقال
اين انت من الاستغفار رواه الحاكم عن جابر وجا رجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الها
بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب في
الندبة حال الوقف لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة
الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا بوا ممتازا
به عن المنادي لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما
فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد
او للتكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجي عندي من عملي اي من عباداتي فقالها
اي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة
اخري فعاد اي فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد
غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ما
من حافظين اي من الملايكة يرفعان الي الله في يوم وكذا
في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا
قال تعالي وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
او هو من باب الاكتفا او ترك ذكر الليل للمقابلة صحيفة اي
لاعمال بني ادم فيري اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري
علي وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها في اول

الصحيفة

الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة المجهول
في فيري ويرفع استغفار الا قال تبارك وتعالي قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي ان
يستغفر ربه اول ما يستنبه عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه
والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة
الي الخاتمة خير من الاستغفار وسائر الاذكار رواه البزار عن انس
رضي الله عنه من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله
له بكل مومن ومومنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم
رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار
اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل الله
له من كل ضيق اي من كل امر شديد ديني او دنيوي فرجا اي
مخلصا ومنجا ومناصا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجه وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر للمومنين
والمومنات كل يوم الحديث رواه الطبراني عن ابي ذر وتقدم
حديث الرجل الذي جاءه عليه السلام فقال يا رسول الله
احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما
في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي
نسخة قال ثم يغفر له رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا
عن عقبة بن عامر يقول الله تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني
اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك علي ما كان
منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي

اي من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اي بالتوبة وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت
من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن لك منها
وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المصنف بفتح العين السحاب
يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا
بالتوبة غفرت لك وهذا اشارة لجميع المذنبين من الظالمين
والاول للمقتصرين من السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلصين
المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب
انتهى وفيه ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقتال
قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب
وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها فانه المعنى الاسمي
لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف اي ما يقرب
ملأها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر
ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه
بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي
في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسر
والضم اشهر وهو ما يقارب ملأها وفي القاموس ان القراب كسحاب
بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره
وقوله خطايا تمييز ثم لقيتني اي يوم القيمة او عند الموت فان

من

من مات فقد قامت قيمته لا تشرك بي حال او استيناف بيان
شيئا اي من الاشراك او من الاشيا لاتيتك بالمد على صيغة
المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لاجيتك او
لجئتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي
عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره
لي فقال ربه اي للملائكة او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام
التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى
قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب فاعله
ان شاء وان لم يتب غفرت لعبدي اي حيث تاب كما يدل عليه قوله
ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير
بعيد اي لبث ما شاء الله اي من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي قال القرطبي فائدة هذا
الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف
الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن
من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح
في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه فقال اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث
ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر
فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ثم
ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي ان الذنوب
ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته

ح

في هذا الحديث نصح

ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله **ثلاثا**
ليس ظرفا للقول كما يتبادر الى وهم من لا فهم له بل بيان لما
وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله
فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية
والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة
بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة
كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يتباعد عنك ويقصر في
حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك
وهو في الحديث بهذا المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل
ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت
تائبا عنها مستغفرا اياها رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة **طوبى** فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها
وانضمام ما قبلها في الصحاح يقال طوبى لك وطوباك قلت
وفي التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل
الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة الثناء لانه دعا معناه
اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى **لمن وجد** اي
صادف **في صحيفته استغفارا كثيرا** قال السبكي الكبير
الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول
فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثاني
نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى
يوجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم
ذلك

ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من
الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده
فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة
لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ قلت لانه
دال على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها
عليه بثم المشير بها الى انها اعلى رتبة منه ومغايرة له فمعنى
الاية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما
اولى في مرتبة احسانكم رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن
بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح ورواه
النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا **وتقدم**
حديث الذي شكى اليه عليه السلام ذرب لسانه بفتحتين
اي حدته وفي الصحاح بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش
فقال اين انت من الاستغفار اي حيث انه يصلح لرفعه
ودفعه رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة
وكيفية الاستغفار اي الوارد على طريق الاختصار **استغفر**
الله استغفر الله اي على قصد التكرار والاكثار رواه مسلم
موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه كوفي من كبار
اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق رواية
مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه عليه السلام قال بعد

فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه للنسبة الى الاوزاعي
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما
صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما ابدالا من الضمير او على المدح او على
انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من
الزحف بفتح الزاي وسكون الحاء وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء
العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون
يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان
اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير
والجمع الكثير يرى في بادي الراي انه بطيء اطلق عليهم الزحف
ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته
كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا وقال
المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار له
من حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين
رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد مولى النبي عليه السلام
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري اسناده
جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه
يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة

او

او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة
والله اعلم وقال المصنف في تصحيح المصابيح ليس زيد
هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار يروي عنه
ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال
لا اعلم له غير هذا الحديث وقال العسقلاني في التقريب
زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له
حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا ثلاث
مرات رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه
الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود وقال صاحب السلاح
ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك
ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها
ثلاثا وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي
سعيد بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار
من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان اي ولو
كان عليه من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة
وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم رواه ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد وان كنا مخففة من الثقيلة بقرينة

وقال فيه ثلاثا بدل ثلاث مرات وقال مرارا رواه الترمذي من حديث ابي سعيد

اللام في قوله **لنعد** بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى القول **في المجلس الواحد رب**
اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لي
فيما مضى **وتب علي** اي وثبتني على التوبة فيما يبقى او وارجع
علي بالرحمة بتوفيق الطاعة **انك انت التواب** اي وهاب
التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها **الرحيم** اي كثير الرحمة على
اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية
ابي داود وابن حبان المرموزين فوق على النسخ المصححة والغفور
بدلا عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجه على ما رمز
رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا اختلاف عارض في اثناء
الحديث وتتمته المتفق عليها **مائة مرة** لنعد على المفعول المطلق
رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن
غريب صحيح **وما احسن قول الربيع** بالراء والموحدة على وزن
البديع **بن خثيم** بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد
الله بن يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود لو رآك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للعسقلاني
رضي الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة
ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله
لا يقل احدكم اي بلسانه من غير مواطاة جنانه **استغفر**
الله اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه **واتوب اليه** فانه بمجرد
هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين بالنصب على جواب النفي

فيكون صح

بد

والضمير

والضمير لقوله المركب من الجملتين **ذنبا** اي من جهة اخبار استغفار
وكذبا اي من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال
وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف
تفسير لذنبا **بل يقول اللهم اغفر لي** اي ليكون نصا في طلب
المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا في قوله **وتب علي** اي بتوفيق
الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة **وليس** اي معنى هذا القول
كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما سيأتي **ان**
الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اي فقط **بل هو ذنب**
اي اثم آخر ايضا والا فكل كذب ذنب **فانه اذا استغفر من قلب**
لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان
ذلك الذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي
ان الاستغفار على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب
مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا
على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار جنانه
لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك
الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة
الا في مبدئها حال النية ثم قول المصنف **وهذا القول**
رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن
ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا شرعيا
بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة
عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم

در

كما يعلم طائفة من العلماء مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث
قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود
والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله **واما اذا قال
اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب** اقول وكذا اذا قال
استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه
كذب واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون
ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ قوله **واما الدعاء بالمغفرة والتوبة
فانه وان كان غافلا** اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول
التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة **فقد يصادف وقتا** اي
يجد زمانا لاجابة الدعاء ضمنا **فيقبل** بصيغة المجهول اي
فيقبل حينئذ دعاؤه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه
فمن اكثر طرق الباب اي دقه للدخول وملازمته للدخول
يوشك ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة
الثواب وحسن المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى
يعم الدعاء والذكر والصلاة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون
فيه الرسائل ويقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار
او على جهة الانشاء **ويوضح ذلك** اي يبين ما قررناه ويعين ما
حررناه **اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه**
اي من قوله استغفر الله **مائة مرة** اي لما كان له من حضور القلب
مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه **لمن قال استغفر الله
واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث**

مرات

الى صح

مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة
على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة
واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف
لديه **فها** اي فخذ او فتنبه **قد كشف لك الغطاء** بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع
لك النقاب عن وجه الصواب في الغطاء قال المصنف بيانه
ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون على حقيقته
في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة بشرو
وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان
لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر
عنه فيه المعصية وزاد آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا
معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب
فهذا يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من
زبد البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت
وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة
ووجوبها الا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها
فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه
المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة
مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة
وثانيهما ان الدعاء ايضا له شرائط لقبوله واركان لحصوله
وصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل امنية له محصولة فقد

طها

حالاوما لا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل
جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي
عن انس وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج
الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال
المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض
شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر
فيحمل المطلق على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان
المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل واريد
به المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله
وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في
الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان
هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد
رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب الحصول
في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب
الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس
قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة

ثم

فقال



٥

فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة
يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس
التي تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله
سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول
الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم
القيمة اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغا
ولعل العدول عن يومئذ لاستحضار الحال الاتية
من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم
المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد ثم
باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين
والاخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله تعالى ثم
بكرامته قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول
الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد بيان المجالس
وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في
المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا
بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة
كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

بن

روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث
غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال
صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى
مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع
على ان الاستجابة الكاملة انما تكون مع الدعوة بوجود الشروط
التامة **فاختر لنفسك ما يحلو** بالتذكير وفي نسخة بالتانيث
اي ما يعجبك او تستحسنه نفسك ففي الصحاح يقال حلا بعيني
وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال
ان كان بالياء اخر الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة
وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا
ثم قال والحلوان مصدر كالغفران ونونه زائدة واصله من الحلاوة
كذا في النهاية وفي كتاب **الزهد عن لقمان عود لسانك اللهم
اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا** قلت وكذلك
ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات اي على حالة من
الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي حيث
قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي
قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته
كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة من

الله



الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه
الحاكم وقال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه
فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة
كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز
ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط ويحتمل ان يكون مراد
الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله
قلت ويدل عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي
والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به
التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى
من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم
واذا اخطا او اذنب شك من الراوي او للتنويع بان اذنب
خطاء او عمدا **فاحب ان يتوب الى الله فليات** اي فليشرع
فليمد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع يديه **الى الله عز
وجل** الى قبلة دعائه من جهة سمائه **ثم يقول اللهم اني اتوب
اليك منها** اي من هذه المعصية وغيرها **لا ارجع اليها**
اي خصوصا ولا الى غيرها عموما **ابدا فانه** اي الشان
يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه
ما لم يرجع في عمله ذلك اي فانه اذا رجع في عمله ذلك توقف
الغفران على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم على

التوبة ح

ان لا يعود والمداومة على التقوى الى اخر العمر لانه اذا رجع الى
معصية لم تصح توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية
مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة
عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات
المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا المبحث في احياء
علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السائرين لابن
القيم الجوزي رواه الحاكم عن ابي الدرداء **ما من رجل يذنب ذنبا**
ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على
فعله **فيتطهر** اي يتغسل وهو اكمل او فيتوضأ كما في رواية ابن
السني **ثم يصلي** اي ركعتين كما في رواية ابن السني ويسمى
صلاة التوبة **ثم يستغفر الله** اي لذلك الذنب كما زاده
ابن السني **الا غفر له** وفي نسخة الا غفر الله له رواه الاربعة
وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله عنه قال
كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
نفعني الله بما شاء فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا
حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا
فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر

الله

الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها على المنبر
صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي بسط
اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة
الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على
ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء **حتى**
تطلع الشمس من مغربها اي فانه يغلق حينئذ باب التوبة
كما قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض هو
الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه
حال الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى **وجاء رجل**
في الاصل وجاء رجل **فقال يا رسول الله احدنا يذنب** اي
يقع في ذنب فما حاله **قال يكتب عليه** بصيغة المجهول اي
يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين **قال ثم يستغفر**
منه اي بلسانه **ويتوب** اي منه بجنانه **قال يغفر له**
ويتاب عليه اي يقبل توبته اذا وجد بجميع شرائطها
او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازى عليه
قال فيعود اي فيرجع الى المعصية اي عن التوبة **فيذنب**

قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له
ويتاب عليه وهكذا الى اخر العمر **ولا يمل الله حتى تملوا** قال
المصنف بفتح حرف المضارعة وفتح الميم منهما قيل معناه
ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا
في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة
العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه
ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله
تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية ومنه
قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك
الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله
محال فقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل
الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو
فنفى عنه الملال واثبته لهم رواه الطبراني في الاوسط وهو
ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر **ومن كان حدّ اللسان** بفتح
الحاء وتشديد الدال اي حديده في الاذى وحاده فقوله **فاحشة**
تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو
بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه **لازم**
الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان
مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حقوق العباد

فانه

فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار من حيث انه حق لله تعالى
ايضا **لحديث شكوت** بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير
لما ورد من حديث هو شكوت **الى رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف
بفتح الذال المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي
القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش
فقال اين انت من الاستغفار اي كيف يغيب فهمك عن
الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقد انه من لزمه
اذهب الله عنه فحش لسانه **اني** اي مع جلالة قدري وعصمة
امري **لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة** اي لامتي او لتقصيري
في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لقناعتي بمرتبتي في الحال
وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتها
عند ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى غيبة الغين
وما يحصل في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من
الفجار والابرار بون بين عند ذوي البصيرة والابصار فالمراد
من المائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة وفي ايوان
المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين الفرة والكرة واما
الاختلاف في الغلبة رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي
شيبة وابن السني عن حذيفة **ومن انتهى الى مجلس فليسلم**
اي على اهله استحبابا **فان بدا** بالالف اي ظهر له وفي رواية
ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اي عن اهل المجلس **فليسلم** اي ندبا

سلام الوداع وفي رواية فليست الاولى باولى من الثانية رواه ابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة **وكفارة المجلس** اي مكفر
ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة **ان يقول** اي قوله **قبل ان يقوم سبحان
الله وبحمده** وهذا من مختصات رواية النسائي والطبراني **سبحانك
اللهم وبحمدك** قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل
بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد او بالحال اي اسبح
حامدا لك **اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك**
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي
هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني عن ابن عمر وجبير بن
مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك
وفي نسخة صحيحة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة وابن حبان
والحاكم عن عائشة والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة عن
ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله سبحانه اعلم ثلاث
مرات رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا **عملت سوءا
وظلمت نفسي** اي بهذا العمل او بغيره **فاغفر لي** اي جميع
ذنوبي **انه** اي الشان وهو بالكسر استئناف فيه معنى التعليل
لا يغفر الذنوب الا انت رواه النسائي والحاكم وفي نسخة رمز
ابن ابي شيبة بدل عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث
السابق **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك**
الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله **وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت** اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي

فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك من
الايمان واخلاص طاعتك لك او وانا مقيم على ما عاهدت الي من
امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط
الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في دامة
حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت
موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القدر والقضا
ان انقض العهد يوما فاني التعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم
الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد
ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية اي انا مقيم على
الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني
اي امرتني في كتابك وبلسان نبيك او وانا موقن بما وعدتني من
البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد
ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال **ابوء** بضم الموحدة اي اقر **لك بنعمتك علي
وابوء** اي اعترف **بذنبي** قال المصنف اي التزم وارجع واقر
واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار
بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب
تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه
عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك
بلفظ لك وتقدمها في بذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن **فاغفر
لي** اي اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب

الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب
اي جنسها الا ستثنا الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت
اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية
او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد
انه سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن
اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها
موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
فهذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق
ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
انه اي بدون الفا لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود
وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا
قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات يومه وليلته مات
شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من
الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعا الجامع
الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه
افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي ما قدرت بحسب ما قدرت
اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية

كما

كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك
علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات
من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها
فمات فهو بضم الهاء ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها
اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها
وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فايدة ما رواه البخاري
والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا
الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا
الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة
او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة
على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع ولذا
اورده المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا رواه النسائي عن
ابي هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان
اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية
اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة
من عنده ترغب اليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن

اولاجل مداومتهن **ويدعوا بهن في الليل والنهار اللهم اني اسألك**
صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا **في ايمان** اي في تصديق وايقان
ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان
ويؤيده قوله **وايمانا في حسن خلق** بضمتين ويسكن الثاني اي
ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق
ونجاة اي خلاصا في الدنيا **يتبعها فلاح** اي يعقبها فوز
وظفر على المقصود في العقبى **ورحمة** اي عظيمة شاملة
واصلة **منك** اي في الكونين **وعافية** اي سلامة من الآفات
الدنيوية والاخروية **ومغفرة منك** اي لسيآتنا **ورضوانا**
بكسر الراء ويضم اي رضاء بطاعاتنا وعبادتنا رواه الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه **من استعاذ بالله** الظا
انه باي لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ
فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول
التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند
القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض
علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اي قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا في النشر
انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ
بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله **في اليوم**
عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى

هر

بابليس

بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس
وكل الله اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له **ملكا**
يرد عنه الشياطين اي يصرف عنه وسوستهم فانهم اتباع
لكبيرهم فاذا صرف صرفوا او قد يقال ان هذا يقوي القول
بان اللام في الشيطان للجنس رواه ابو يعلى عن انس **من استغفر**
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا
وعشرين مرة احد العددين الظاهر انه هذا من كلام الراوي
اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين **كان من**
الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم **ويرزق بهم** اي ومن الذين
يرزق ببركتهم **اهل الارض** من الاصفياء والاولياء رواه الطبراني
من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني والضياء
عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم
ببركتهم اهل الارض رواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة **ايعجز** بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الم يستطع ولم يقدر
احدكم ان يكسب اي يعمل **كل يوم الف حسنة يسبح** وفي
رواية المشكاة زيادة فسأل سائل من جلسائه كيف
يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح **مائة تسبيحة**
فيكتب له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة
الموعودة بقوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها

والا فالله يضاعف لمن يشا بسبب الازمنة الشريفة والامكنة
اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم
قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
او يحط بصيغة المجهول رواه مسلم واو يتوهم انها للشك وليس
كذلك بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقي
والحط للمخطي او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله
ويحط رواه الترمذي والنسائي وابن حبان قال النووي في الاذكار
كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان
اللائق بالمصنف ان يذكر من مسلم ايضا هنا وقوله **عنه** متعلق
بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه **الخطيئة** لقوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات
المتضاعفة ايضا تمحو السيئات روى الحديث بكماله مسلم على
ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط
مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص
وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر
ومعلوما فالفاعل السائل او المريد ام الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه
اللهم هذا اي الوقت او مد الندا **اقبال ليلك** بكسر الهمزة اي
وقت اقبال ليلك واتيانه **وادبار نهارك** قال المؤلف بكسر الهمزة اي
ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون
كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل
الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما في الموضعين لا يخلو

عن

عن مسامحة من مجاز مشارفة **واصوات دعاتك** جمع داع كقضاة
جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اي هذا الوقت
وقت اصواتهم او مد الندا اصواتهم **فاغفر لي** اي ببركة هذا
الوقت الشريف والندا المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت
اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن وهو
مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك
عطف على الخبر وقوله **فاغفر لي** مرتب عليهما بالفا لانه علامة على
صدور فرطات من القائل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة
لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران رواه
ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا
اقبال ليلك الى اخره والحكمة في الدعا بهذا في هذا الوقت ان
النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير
كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي
لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بنا على كلام الترمذي
من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن
ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه
فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح والحسن والاصل في
الراوي التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من
تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم
غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف

ولا صحيح مع انه قد يقال الحسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف
يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا **ما يقال في الليل** اي في مطلقه
الشامل لاوله واوسطه واخره **آمن الرسول الآيتين** منصوب
بتقدير اعني وقوله **او اخر البقرة** عطف بيان او نعت لاظرف
كما يتوهم والا او للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن
ابي مسعود الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابي مسعود فقيل المعنى
كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزي من القراة في قيام الليل
وقيل كفتاه من كل مكروه **قل هو الله احد** رواه البخاري عن ابي
سعيد الخدري ومسلم والنساي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا
قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسايي
والضيا عن ابي بن كعب **وقراة مائة اية** رواه الحاكم وصححه عن ابن
عمر وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد
والنساي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة
مائة لم يكتب من الغافلين **وقراة عشر آيات اربع** بالجر بدل من
عشر **من اول البقرة** قال المصنف يعني الى المفلحون على عدد
غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفي دون
البصري **واية الكرسي** بالجر ايضا **وآيتين بعدها** قال المؤلف
اي بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون **وخواتيمها** اي وخواتيم
البقرة يعني من لله ما في السموات الى اخر الايات الثلاث رواه
الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود ولفظه من قراه لم يدخل ذلك

البيت

٤١٧

البيت شيطان حتى يصبح **وقراة يس** رواه ابن حبان من حديث
جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله
غفر الله له وقال **مبرك**

فضل القران العظيم وسور منه وآيات اي هذا فصل
فضل القران العظيم جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الايات
منها او منه مخصوصة **اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة**
اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا **شفيعا لاصحابه**
اي لمن يقرا القران غيبا او عينا رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي
يقول الله سبحانه من شغله القران اي لفظا او حفظا مبنى
او معنى او عملا او تخلقا **عن ذكري** اي من ساير الاذكار **ومسالتي**
اي من بقية الادعية **اعطيته افضل ما اعطي** على صيغة
المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه **السايلين**
اي والذاكرين فهو من باب الاكتفا او المراد بالسايلين الطالبون
في ضمن الذكر او الدعا بلسان القال او بلسان الحال ثم قوله **وفضل
كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه** جملة
استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة اي سوا كون
من تتمة كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات او على انه
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لئلا يحتاج
الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما
نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي
ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة

كذا في الاصل

بانفراده ماذكره السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه
وابي يعلي في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القران علي سائر
الكلام كفضل الرحمن علي سائر خلقه هذا وقال المظهر يعني من
اشتغل بقراءة القران ولم يفرغ الي الذكر والدعا اعطاه الله تعالي
مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من
الله حوائجهم والمعني انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله
حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله
كان الله له انتهي وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس
سره ان شغل القران القيام بواجباته اقامة فرائضه واجتناب
محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصومه ومن
عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته رواه الترمذي والدارمي كلاهما
عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه
البيهقي في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني رجاله ثقات
الا عطية العوفي فثقة ضعيف قال المصنف وفي رواية من شغله
القران وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القران
افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع
لغيره ثم الذكر افضل من الدعا الا فيما شرع فيه الدعا والحاصل
ان قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا من حيث
النظر الي كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولي
من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الي الفاضل مثالها
ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القران فيهما

فانهما منهي عنها نهي كراهية او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد
في محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما
الذكر عقيب السلام من الصلاة من التهليل والتسبيح والتحميد
والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن
والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القران علي سائر
الكلام كفضل الله علي خلقه اذ لكل مقام مقال فليتعلم ذلك
تعلموا القران اي اولا **واقرؤوه** اي ثانيا وفي نسخة صحيحة
فاقرؤوه اي فدوموا علي قراءته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة
الاصلية من التلاوة ولذا قال **فان مثل القران** اي وصفه العجيب
الشان **لمن تعلمه فقراه وقام به** اي عملا وتعليما لما في حديث
خيركم من تعلم القران وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل
وعلم يدعى في الملكوت عظيما **كمثل جراب** بكسر الجيم واحد الاجربة
معروف وفتحه خطا ذكره المصنف ومن لطائف اهل اللغة لا تفتح
الجراب ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة الجلال الجراب معروف
قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك
ملئ بضم ميم وكسر لام فهمز اي امتلا **مسكا** تمييز اي طيبا عظيما
يفوح ريحه اي يظهر ريحه **في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد**
وفي نسخة ويرقد **وهو في جوفه** جملة حالية اي ينام ويغفل
عنه ولا يشتغل به علي الوجه المذكور لان من كان كذلك كانه نائم
وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقراه وقام به فهو اولي من قول المص

قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فان صرف الثنا
عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره على ان مآل
العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلاة
وقراءة لان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته
في النهار **كمثل جراب اوكي** بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط
الذي يشد به الوعاء **على مسك** اي مشتملا عليه ما نعا من فوح
الريح لديه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقران في
صدره كالمسك في الجراب فان من قرا يصل بركته منه الى بيته
والى السامعين ويحصل استراحة وثوابه الى حيث يصل اليه
صوته فهو كجراب مملوء من المسك اذا فتح راسه تصل رائحته
الى كل مكان حوله ومن تعلم القران ولم يقرا لم يصل بركته منه
لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مسدود راسه وفيه مسك
فلا يصل رائحته منه الى احد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان عن ابي هريرة **من قرا حرفا من كتاب الله فله** اي به
كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف اي بعدد له **حسنة**
اي عظيمة **والحسنة بعشر امثالها** اي فضلا وهذا اقل ما ورد
من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البنا المعتبر عند حرف الهجا
فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر من ان لفظ
الف ولام وميم اسما لهذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على
المذكورات مجازا لانه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلا
كل واحد من ضده وربه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة

الفيل

الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة
وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من
الشراح وقال المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم **لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف** فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف وقد
بينت ذلك واوضحته في آخر كتاب النشر رواه الترمذي من حديث
ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه
لا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها
عن صاحبها **الا في اثنتين** قال المصنف اراد بالحسد هنا
هو الغبطة فان حقيقة الحسد الذي يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى
زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنين اي في شخصين
ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير
احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال
بل قال العسقلاني انه معظم روايات البخاري في التانيث
باعتبار النفسين او النسمتين فتوافق الروايتان او المعنى
في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة **رجل آتاه
الله القران** اي اعطاه قراءته او حفظه او علمه فهو يقوم
به اي علما وعملا **آناء الليل** اي ساعاته قال الاخفش واحدها
إنًا مثل معًا وقال إنْيٌ وإنْوٌ ذكره المصنف وقال الطيبي واحدها
إنا وأنا وإنْي وإنْو اربع لغات **وآناء النهار** وفي نسخة اطراف
النهار **ورجل** بالوجهين **آتاه مالا فهو ينفقه** اي في الطاعات

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب وفي الحديث ايما كما في الاية الى
ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها
وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم
عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع
الاسواق حب طص اي رواه ابن حبان والطبراني
في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري
وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من
ادمي زيادة من لافادة لتعميم النفي الا لقلبه وفي
نسخة الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك
اي يلهم الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اي يوسوس
الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الادمي بقبول لمة
الملك خنس بفتح النون قال المصنف اي انقبض
وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه
سمي الخناس في سورة الناس واذا لم يذكر اي الله كما في
نسخة صحيحة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر
الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع
الشيطان منقاره في قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم

يريد

يريد في شبهه بمنقار الطاير في لقط الحبة لسرعة
من ههنا وههنا ووسوس له اي للادمي بما يؤدي
للغفلة الى ان تذكر ربه وهكذا حال الادمي معه على
الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبيا
عليهم السلام ولكن عصمهم الله تعالى بدوام ذكره
وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حد
يث
ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل
ماض او مضارع متكلم هذا وقد قال الحنفي الوسوسة
تتعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان اي
يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس
انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث
النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا ضر كالوسواس
بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اي
رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك
ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث
في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب
السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال
في اخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القران

كما ورد مصرحًا به في الاحاديث الاخر علي ما في التصحيح **آناء الليل**
وآناء النهار والمعني لا ينبغي ان يتمني الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة
نعمةً الا ان يكون النعمة مما يتقرب به الي الله تعالي كتلاوة القران
والتصدق بالمال اي الحلال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر
وفيه اشارة الي ان ذكر الرجلين بطريق الحصر بناء علي نعمتي العلمي والمالي
وايماء الي ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد فان تفع ما
استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الي بيان لان المجاهد
في سبيل الله والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين
بل بعض الاحاديث يدل علي زيادة فضلهم انتهي ولا يخفي ان جميع
العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل علي الطاعات البدنية
قولا وفعلا كما اشار اليه صلي الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل
ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة المشعرة بان صاحب
المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغبطه به لكن
قد سبق في اول الكتاب بحديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم
الي الفقير الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم
والمال والله اعلم بالحال وقيل المعني لو كان الحسد يجوز الجاز
عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين
وفي الاتيان بالايتاء ايما الي ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية
وانه تعالي يخص بايتاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه

من نسخة صح

الترمذي



الترمذي والنساي وابن ماجه **يقال** اي في الآخرة **لصاحب**
القران اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه **اقرأ**
وارتق امر من الارتقا اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من التلاقي
المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصعود
وهذا يدل علي ان حفاظ القران المرتلين لهم اعلا منزلة في الجنة
انتهي يعني كما يدل عليه قوله **ورتل كما كنت ترتل في الدنيا** من
الترتيل وهو التأني في القراءة **فان منزلتك** اي مرتبتك المنتهية
ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك **عند آخر آية تقرأ**
اي عند انتهائها بقدر آيها وفيه ايما الي قوله تعالي يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد في الاثر
ان درجات الجنة بعدد آي القران فمن لازم القران في الدنيا
علما وعملا يستولي علي اقصي درجات الجنة وقيل المراد ان الترقي
ثابت دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح
الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي
لا تتناهي وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن
مستلذاتهم ثم ان هذا للقاري حق قراءته وهو ان يتدبر
معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقراه والقران يلعنه
رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمرو وقال الترمذي حسن صحيح
وقال ميرك ورواه النساي وابن ماجه وابن حبان ايضا
الذي يقرأ القران وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل
في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن

حفظه ذكره المصنف **مع السفرة** بفتحتين اي الرسل او الكتبة **الكرام** جمع كريم **البررة** جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل **والذي يقرؤه ويتعتع فيه** وهو عليه شاق اي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه **له اجران** اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر اكثر وافضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف رواه البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك **الفاتحة** وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملايم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلاة ثم العلم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا يتغير **اعظم سورة من القران** اي في الكيفية لما قيل ان جميع

القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات وذكر المبدا او المعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال **هي السبع** وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد اياتها **المثاني** توضيح لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس ومثني في الصلاة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة لما حولت القبلة **والقران العظيم** معطوف عليه احدى صفتي الشيء على الاخرى انتهى ومن باب اطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد بالقران سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في شرح المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منهما بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثن او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر

ولا تنقطع وتندرس فلا تندرس وقيل لما تتثنى وتجدد من
فوائدها حالا فحالا وقيل لاقتران آية الرحمة بآية العذاب وقيل
ينخرط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية
وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش
وذكر الدارين ووصف المشركين وذهب ذاهب في تاويلها
الي قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من آية الا ولها ظهر وبطن
وقيل في تاويلها على انها من الثناء لما اشتملت على ما هو ثنا
على الله تعالى فكانها تثني على الله تعالى باسمائه الحسنى
وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم
وغرابة المعنى الى الثنا عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها
ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها الفاتحة
يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني
لانها تكرر في الصلاة والآخر لاشتمالها على قسمي الثنا
والدعا ويقرب من ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني
وفي كتاب الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب
بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلت من للبيان
وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز
ان يقال ان الآية واردة على اطلاق المثاني على القرآن كله
لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث

الحديث
صح

فمن

فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على
نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فرعي فيها
الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا يجمع
بين الآية والحديث لا سيما وقد ورد في الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم فسر الآية به وحينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت
على جميع القرآن في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني لاقتران آية الرحمة بالعذاب او لتكرار
القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما
قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا لعظمة قدرها
وكثرة اجرها وتفردها بالخاصة التي لا يشاركها فيها
غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان يسيرة
قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله
في آية الكرسي اعظم آية وسيدة آي القرآن وما جا
في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها
وهذه مسالة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز تفضيل
بعض القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو
بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى
عظيم فاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول
وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك ابو اسحاق بن
راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب
المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن ان القرآن كله كلام الله

والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه انفع من بعض
عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث مثلا
وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها
وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لانه من
انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى
سورة الفاتحة وآية الكرسي بخلاف الآيات المذكورة فانها نافعة
عند الحاجات المسطورة وايضا النسبة الاعظمية في المراتب
العلمية انما هي باعتبار شرف المعلومات العلية فاين
سورة الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا
ابي لهب وآية الكرسي عن آية المداينة وقس على هذا ثواب
قراءة السور القرآنية والآيات الفرقانية فانها تختلف في الكمية
والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحجوبين
في ضيق لباس وحضيض القال ولذا قال الشبلي لما قيل
له لم لم تفتح باب الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة م
فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور
ربي خير من علوم الاولين والآخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وباقي
الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد
المقصد الاقصى والمسند العلي والمقام الاسنى والحالة
الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى رواه البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد المعلى وهو صحابي

انصاري

٤١١

انصاري مدني على ما ذكره ميرك **أعطيت فاتحة الكتاب من
تحت العرش** اي بعد ما كانت معلقة من تحت العرش رواه
الحاكم عن معقل بن يسار **بينا جبريل** اي بين اوقات فيها جبريل
قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما
وبين معناها الوسط وبين ظرف اما للمكان كقولك جلست
بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان الذي كان
جبريل عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم **سمع**
اي جبريل **نقيضا** اي صوتا **من فوقه** اي من جهة السما قال
المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت
الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبه **فرفع** اي
جبريل **رأسه فقال** اي جبريل **هذا** اي صاحب هذا الصوت
ملك نزل اي اراد النزول **الى الارض لم ينزل قط الا اليوم** م
فالضمائر الثلاثة الى جبريل وقيل الاولان راجعان الى النبي
عليه السلام والضمير في قال لجبريل واما في قوله **فسلم وقال**
فللملك لا غير **ابشر** امر من الابشار والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمعنى افرح **بنورين** اي بحصول امرين منورين لان كل
واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او مرشد يدله على طريق
مولاه على وجه محبته ورضاه ويشغله عما سواه **اوتيتهما**
اي اعطيتهما خاصة لقوله **لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب** يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى
على ما لا يخفى **وخواتيم سورة البقرة** جمع خاتم بفتح التا

وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف يريد
الثلاث الآيات لله ما في السموات الى آخرها وقال ميرك كذا
وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروءة عند الشيخ وكذا في أصل مسلم
والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في أصل الجلال وسائر
النسخ المعتمدة وفي أصل الأصيل بلفظ وآخر سورة البقرة
لن تقرأ وفي نسخة ولن تقرأ بحرف منهما قال ميرك الباء زائدة
كقولك أخذت بزمام الناقة وأخذت زمامها ويجوز أن تكون
لالصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه أن القراءة
تتعدى بنفسها وبالباء ففي القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه
قراءة تلاه وفي أصل الجلال لن تقرأ الحرف منهما إلا أعطيته بصيغة
المجهول وقيل أراد بالحرف الطرف منهما فان حرف الشيء طرفه
وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها أي أعطيت ما اشتملت عليه
تلك الجملة من المسألة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله
غفرانك ربنا ونحو ذلك ويكون التأويل فيما ليس من هذا
القبيل من حمد وثناء أن يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن أن
يراد بالحرف حرف التهجي ومعنى قوله أعطيته حينئذ أعطيت
ما تسأل من حوائجك الدنيوية والأخروية أو معناه إلا أعطيت
ثواب ذلك الحرف رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن
عباس ورواه الحاكم أيضا وقال صحيح البقرة إن الشيطان
أي جنس الشياطين أو رئيسهم فغيره أولى يفر بتشديد الراء
من الفرار وقال المصنف بفتح الياء وكسر الفاء أي يهرب من

البيت

البيت الذي تقرأ بصيغة المفعول أي يتلى فيه البقرة أي
سورتها قال المصنف يدل على جواز إطلاق مثل ذلك على سور
القرآن فيقال الفاتحة والبقرة وآل عمران دون قوله سورة كذا كما
يجوز سورة الفاتحة وسورة آل عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم
وقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصحيح بل الصواب
هو الأول انتهى والقرار يجوز أن يحمل على ظاهره وأن يؤول بعدم
الإغواء والياس عن الإضلال رواه مسلم والترمذي والنسائي عن
أبي هريرة اقرؤها أي اقرؤا سورة البقرة كما في المشكاة فإن
أخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة أي
خير كثير وتركها بالنصب وفي نسخة بالرفع وإهمالها بأحد
احتماليها حسرة أي ندامة عظيمة ولا يستطيعها بصيغة
التذكير والتأنيث أي ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال
المصنف بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة يقال أبطل إذا
جاء بالباطل ويحتمل أن يراد الشجعان من أهل الباطل انتهى
وكأنه أخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الأبطال
بمعنى الشجعان والأظهر أن يقال المراد بالبطلة أصحاب
البطالة والكسالة وأرباب السعة والغفلة وقال المظهر
البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل كسلان أيضا
فيحتمل أن يكون معناه لا يقدر الكسلان إذ يتعلم سورة البقرة
لطولها ويحتمل أن يكون معناه أن أهل السحر والباطل لا يجدون
التوفيق لتعلمها ودرايتها رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي

لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل
ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي **وسنام**
القرآن البقرة قال المصنف اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه
يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد
نظم آيها ويحتمل ان يراد ذلك كله **من قرأها ليلا لم يدخل الشيطان**
بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته
ثلاثة ايام رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل
شيء سناما وسنام القرآن البقرة لا تقرؤها الحديث رواه ابن
حبان والطبراني والبيهقي والضيا عن سهل بن سعد **اعطيت**
على صيغة المجهول **البقرة** بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها
من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية السابقة
في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصنف يحتمل ان معنى اللوح
المحفوظ قال الحنفي يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب
داود من بعد التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر
اللوح المحفوظ زاد صاحب المدارك لان الكل اخذ منه
ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاي على جمع الزبر بمعنى المزبور
رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد **اقرؤا**
الزهراوين الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضيء وقوله **البقرة**
وآل عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المصنف
اي المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين لنورهما

وهدايتهما

وهدايتهما او عظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا
بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من قولهم
زهرت النار اشرقت واضاءت **فانهما** اي السورتين **تاتيان**
بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال
بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه
تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكور في آل
عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات
المؤنثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما او تجليهما
يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانما **غمامتان** اي قطعتان من
الغمام بمعنى السحاب **او كانهما غيايتان** بالتحتانيتين بدل
الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان
فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما ياتي كغمامتين
انتهى وفيه انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو بين المتعاطفين
مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة
البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها فاو
للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف
انواع القراء واصناف القراءة ويناسبه ما في القاموس ان الغياية
ضوء شعاع الشمس ولا يبعد ان يكون حينئذ او بمعنى بل لكن
يؤيد ارادة التنويع قوله **او كانهما فرقان** بالكسر اي فوجان **من**
طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة التي تقف على
الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير

حينئذ صح

جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر **تحاجان** بضم
أوله وتشديد جيمه أي تجادلان وتخاصمان بمعنى أنهما تشفعان
وتدفعان **عن أصحابهما** وقال المصنف فرقان بكسر الفاء وإسكان الراء
تثنية فرق ومعناهما القطيع والجماعة أي قطيعان من الطير وقوله
صواف أي باسطات أجنحتهما في الطيران يقيمان الحجة لقارئهما
فتحاولان عنه انتهى والظاهر أن الضمير في تحاجان إلى السورتين
في أي صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب أصحابهما وأحبابهما
فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث
من ضم إليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى أنهما تدفعان الجحيم والزبا
عن أربابهما في العقبى والأعداء وأنواع البلاء عن أصحابهما في الدنيا
وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لأجل أن يكون لهما عظم
في قلوب أعداء قارئهما ويحتمل أن يكون لأجل إظلال لقارئهما يوم
القيمة قال المظهر وهو الأظهر وأقول لا منافاة بين
الإظلال والإجلال رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي ورواه أحمد
عن بريدة بلفظ تظلان صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور
السافرة في أحوال الآخرة **آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله**
أي في الكيفية لاشتمالها على أسماء الذات العلية والصفات
الجلية والإضافية والمداينة أطول آية من الآيات القرآنية ولعظمها
ورد في حقها ما رواه أبو الشيخ في الثواب عن أنس مرفوعا آية الكرسي
ربع القرآن رواه مسلم وأبو داود وذكراهما عن أبي بن كعب **وهي سيدة**
آي القرآن أي أشرف آياته لما فيها من أسماء الله وصفاته رواه الترمذي

نية

وابن

وابن حبان والحاكم لكن الأوسط عن سهل بن سعد والآخر عن أبي هريرة
لا تضعها بضم العين على أنه نفي معناه الإخبار أي لا تجعله
على مال ولا ولد أي بقراءتها لديهما ودفع النفث إليهما أو بتعليقهما
عليهما **فيقربك شيطان** بفتح الموحدة على أنه منصوب
في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فتقبل هكذا بنصب فيقربك
وكذا في فيقربها على ما سيأتي في تصحيح الأصيل ثم الراء مفتوحة
على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم
الراء وهو ظاهر الخطاب لأن قرب المتعدي بالكسر ومضارعها
بالفتح بخلاف قرب اللازم فإنه بالضم فيهما ففي القاموس قرب
ككرم دنا وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد في القرآن لا تقربوا الزنا
ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما فلعل الفاء للتعقيب أي لا يوجد
ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان والنفي مسلط على
المجموع ويحتمل أن يكون للجمعية أي لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان
وهذا أولى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد **الآيتان آمن الرسول**
آخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة آخر سورة البقرة
لا تقرآن في دار أي مسكن **ثلاث ليال فيقربها** بالوجهين
شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة
رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن نعمان بن بشير
إن الله ختم البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه أي
الحسي أو المعنوي **الذي تحت عرشه فتعلموهن** أي كلماتهما
وعلموهن نساءكم أي أزواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات

والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابنآءكم اي اولادكم واحفادكم
فانها اي تلك الكلمات او كل واحدة من الآيتين صلاة اي كالصلاة
في حصول الصلاة او رحمة وسبب منحة وقرآن اي مقروء من افضل
الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي مما يتقرب به الى الله ودعآء اي
مشتمل على نوع مسئلة وقال المصنف اي فان جملة الآيتين
يصلي بهما ويتلي قرآنا ويدعى بهما وقال ميرك ضمير المؤنث راجع
الى المعنى الجماعة من الحروف في الآيتين وعلى هذا قوله فتعلموهن
نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او الصلاة لا
تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء واما كونهما
قربانا فاما الى الله فهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول
صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي رواه الحاكم عن ذر الانعام لما
نزلت اي سورة الانعام على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان
يكون الانعام مبتدا اخبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي تسبيح تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء
التحتية اي صاحب هذه السورة من الملائكة اي المنزلة
معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها او هي محمولة على جبريل
لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سدوا اي جمع
كثير منعوا الافق اي من الرؤية وهو بضمتين جمع الآفاق والمراد
اطراف السماء قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة
رواه الحاكم عن جابر الكهف من قرأها يوم الجمعة بضمتين
وبسكون الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اي انار

واستنار

واستنار له اي لقارئها من النور اي من نور السورة او من نور
اجرها وقال المصنف اي نور الهداية والتوفيق انتهى
والحمل على ظاهره اولى لعدم ما يأباه عقلا وشرعا كما
لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة وهو مفعول
به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح
انه فاعل على الثاني وفاعله على الاول الكهف او القاري مجازا
رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قرأها ليلة الجمعة
اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول
اشارة الى احاطة النور ومده من الزمان والثاني للايماء الى
ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق
المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم رواه الدارمي موقوفا
من قول ابي سعيد الخدري من قرأها كما انزلت اي من غير
زيادة ونقصان وقال المصنف اي صحيحة بالترتيل
والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المصنف
اي من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيمة
زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا انتهى ويكفي
الكلام على انه من قرأها بمكة كانت له نورا الى اين فرأيت
البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالا الى
مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى

وذكره في المدارك ايضاً بلفظ قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها عند
مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القاري
اقرب الى مكة فيقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتلاء النور
يزاد له من المسافة العلوية **ومن قرا بعشر آيات** قال الحنفي
الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية لما
تقدم في القاموس انه يقال قراه وقرا به **من اخرها** الظاهر ان
اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملة او اولها
افحسب الذين كفروا الى اخرها على اسقاط كسر واحد وهو
الانسب بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا
الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المصنف اي من قوله تعالى
وعرضنا جهنم الاية فلم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر
ايات من اولها الى قوله ابدا الماكثين فيها من العجايب كذا قيل وعندي
ان ذلك من الخصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا قوله من قرا ثلاث ايات يعني من اول الكهف ومن ادرك
الدجال فليقرا عليه فواتحها فانه جوار من فتنته قلت
لا بدع ان يكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او
بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص قاريها من الفتنة
الحاصلة حينئذ وكذا قال **فخرج الدجال** اي المسيح الدجال
او كل مسمى بالدجال وهو الكذاب ومنشأ الفساد والضلال
ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون كذابون قال

الطيبي

الطيبي اللام للعهد وهو الذي يخرج في آخر الزمان ويدعي الالوهية
او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال
صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد
دجلته **لم يسلط** بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال **عليه**
اي على فتنة قاريها ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبي
يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك
يعصم الله القاري من الجبارين والدجالين رواه النسائي
والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ للنسائي وقال
رفعه خطأ والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك **من قرا**
سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة
ومن قرا بعشر آيات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره
بفتح الياء والراء المشددة وضمها ولو روي بكسر الضاد وسكون
الراء لجاز حيث ضار يضير لغة في ضر يضر وبهما قرئ
قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه
ووقفه **من حفظ عشر آيات من اولها عصم** بصيغة المجهول
اي حفظ ومنع **من الدجال** وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة
الدجال وهي اصل الحصين رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي
عن ابي الدرداء **من حفظ عشر ايات** رواه مسلم وابو داود عنه
ايضا **من قرا العشر** رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في
الشرطية **الاواخر** صفة للعشر المضاف او المعرف باللام والا

ظهر

ان يكون نعتا للآخر من الكهف عصم من فتنة الدجال رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء ايضا من قرا ثلاث ايات
من اول الكهف عصم من فتنة الدجال رواه الترمذي عنه ايضا
وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب للمنذري
عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات
من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له
وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وابي داود من آخر سورة
الكهف وفي رواية للنسائي من قرا العشر الاواخر من سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين
الثلاث وبين قوله عليه السلام من حفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر
ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر
ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام
النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع
انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل
حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ
العشر وقرا الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من
حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرا الثلاث عصم من فتنته
ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد
من العصمة الحفظ من افات الدجال من ادرك الدجال فليقرا
عليه فواتحها اي اوايلها اما عشر ايات او ثلاثا الحديث

رواه

رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اي الايات العشر
جوار بكسر الجيم جمع جار بمعني مجير وحافظ له من فتنته اي
من فتنة الدجال وفي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه
ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب
انقذه واما ما نقله الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك
تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان
الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال ونسخة
للاصيل فانه جواركم من فتنته رواه ابو داود عنه ايضا ه
واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى قال
المصنف الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم
السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله اياها في
المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت
هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة رواه الحاكم عن معقل بن
يسار قلب القران يس قال المصنف قلب كل شيء لبه
وخالصه قيل وفيها قوله كل في فلك يقرا مقلوبا وهذا يحتمل وقد
ورد في القران غير ذلك ربك فكبر واحسبه انا الله لا اله الا انا
انتهى وايضا لا يلايمه اول حديث انس عند الترمذي والدارمي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب
القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر
مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواية

ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحمل
على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعاً وفي فضائل
القرآن له موقوفاً وله شاهد من حديث انس مرفوعاً بلفظ
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان
ذكر الله تعالى خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه
ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة
قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم
الانف والمنقار من صلى الفجر اي صلاة الصبح في
جماعة ثم قعد اي استمر على حال ذكره سواء يكون
قائماً او قاعداً او مضطجعاً والجلوس افضل الا اذا
عارضه امر كالقيام لطواف او لصلاة جنازة او
لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع
الشمس بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج
وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه
صلاة الاشراق وهي اول صلاة الضحى كانت اي
مثوبة فعل ذلك له كاجر حجة لقيامه بالفرض جماعة
وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية
ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا
على ان الصلاة افضل من سائر العبادات لكن
الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة

وقيل

وقيل فريضة وتلك الصلاة انما هي سنة مستحبة
لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي
التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل
من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيباً للعامل وفيه
انه لا يلائمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها
ثلاث للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحج والعمرة
بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلاثة
وصفاً لعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من
الجماعة والاستمرار وصلاة الاشراق والله اعلم قال
المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثير
في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة ايام من كل شهر
فكانما صام الدهر وفي من قرأ قل هو الله احد تعدل
ثلث القرآن وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من
فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفاً الى سبعمائة
ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه الترمذي عن انس
انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الى
اخره بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص
باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني في الكبير عن
ابي امامة وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم

هارون بن محمد لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت
وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضائل بلا خلاف
مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرؤها رجل يريد الله والدار
الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اي
حقيقة ليحصل لهم ثوابها اي ليستانسوا بقراءتها ويتلقنوا
معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز
المشارفة قال المصنف اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات
المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل نفخ
في الصور الايات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها
وقد قيل انها لما قرئت له وروي مرفوعا ان من قراها خائف
امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة
رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده
نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر
من قريش على قتله فخرج وهو يقرا الايات من اول يس وذرا
عليهم التراب مع ان الحديث يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا
ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة انا فتحنا المبدوة
بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية
المترتب عليه فتح مكة اشارة هي احب الي لما فيها من البشارة
والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة
مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه رواه البخاري

والنساي



٤٢١

والنساي والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع
على الحكاية وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال
المصنف استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون
بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون اية في اول السورة بدايتها
لا منها او هو احد قولي الشافعي لغيرها لا خلاف عنه انها اية
من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان
المروي عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه
الكوفي او جزء اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف
في سائر السور عنه والذي ذكره المصنف انما هو قول ثالث
فغي الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة اية مستقلة
من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة
بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب
كما قال صاحب الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له
رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر اي
سورة الملك لصاحبها اي لقاريها ومواظبها حتى يغفر له
بصيغة المجهول رواه ابن حبان عنه ايضا وددت بكسر
الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك في قلب كل
مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها رواه الحاكم عن ابن
عباس يؤتى الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي
ياتيه في قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل للجملة
السابقة والمعنى يؤتى من قبل رجليه فتقول اي كل واحدة

من رجليه وفي نسخة بالتذكير اي فيقول اي كل عضو منهما ليس لكم
اي ايها الملائكة سبيل اي طريق من انواع التعرض الي وسببه
انه كان يقرأ بي اي بقوة قيامي في الصلاة وفي نسخة في بتشديد
اليا بعد كسر الفا اي في حال قيامي سورة الملك ثم يؤتى من صدره
من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من رأسه اي من
جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة
كذلك اي ليس لكم سبيل الي فهي اي فهذه السورة او اعضا
القاري تمنع اي الرجل او الملائكة من عذاب القبر اي من جميع
جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اي هذه
السورة في التوراة اي مذكورة وبهذا الشرطية مسطورة
من قرأها في ليلة فقد اكثر اي من الخير الناشي عن القراءة واطيب
اي واطيب حالة واظهر مآله رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود
اذا زلزلت اي سورته ربع القران بسكون الموحدة وضمها
قال المصنف يحتمل لانها مشتملة علي الحساب وهو
بالنسبة الي الحياة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل
لان القران مشتمل علي التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش المعاد وهذه السورة مشتملة علي الاخير رواه
الترمذي عن انس تعدل نصف القران قال المصنف قيل
لانها مشتملة علي احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الي
احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه
رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئني

ولحوال صح

من

٤٢١

من الاقراء ومنه قوله تعالى سنقرئك اي سنجعلك قارئا اي علمني
سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها
جامعة لانه من تأمل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الي اخرها وعمل
بذلك فقد جمع له الخير فقال اي الرجل السائل والذي بعثك
بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبي ما سمعت ولا ابالي
ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم افلح الرويجل على تصغير التعظيم لبعد غوره وقوة
ادراكه ففي الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا
علي غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اي كرره واكده رواه ابو
داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة
جامعة الكافرون اي سورته ربع القران قال المصنف قيل
لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القران
الاربعة وليس في القران سورة كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها
ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الي الاحكام ربع قلت
الاولى مع كونه ليس متفقا عليه فيما يوجب المدح لديه وقال الحنفي قوله
ربع يحتاج الي بيان اقول ان المعتقدات ربع والعبادات ربع
والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القران
مشتمل علي تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد
وهذه السورة مشتملة علي الاول لان البراءة من الشرك توحيد رواه
الترمذي عن انس تعدل بالتأنيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره

نظرا الى لفظ الكافرون اي تساوي **ربع القران** رواه الترمذي والحاكم
عن ابن عباس **نعم السورتان انهما** اي الكافرون والاخلاص **تقرآن**
بصيغة المجهول **في الركعتين قبل الفجر** قال المصنف اي صلاة
الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر **قلت** وكذا في سنة المغرب
وصلاة الطواف والاستخارة وغيرها **الكافرون والاخلاص**
لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفي السوى في السورة الاولى
واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية ففي الحقيقة
مشتملتان على مجمل معنى لا اله الا الله رواه ابن حبان عن عائشة
اذا جاء نصر الله ربع القران قال المصنف يحتمل انه لما ان
القران مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى وبالامر والنهي وهي
لاخبار بما ياتي من الفتح والنصر وذلك ربع رواه الترمذي
عن انس **قل هو الله احد ثلث القران** بضمتين وبسكون اللام قال
المصنف معناه ان القران مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام
وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهي جزء من هذه
الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران
بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث
ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران وقال القرطبي منهم
من حمل التثلثية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران
ان ثواب قراءتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ ثلث القران وقيل
مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره

فهل

فهل ذلك الثلث من القران معين او غير معين بمعنى اي ثلث فرض
منه فيه نظر يلزم من الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة
وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ
ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص
ممن اجاب بالراي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا
تعدل بالتانيث اي سورة الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل
هو الله احد تساوي **ثلث القران** رواه البخاري وابو داود
والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وفي نسخة مس
بدل ق **وقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **نقل عنده عن رجل**
كان يقرأها اي بسورة الاخلاص **لاصحابه** اي المقتدين به
في الصلاة والمقول **اخبروه** اي ذلك الرجل **ان الله يحبه**
اي لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته
والتفرد بصفاته رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة
قال المصنف تفصيله حديث عائشة في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ
لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع
ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها
فقال النبي عليه السلام اخبروه ان الله يحبه **وقال** اي النبي
صلى الله عليه وسلم **لرجل** قيل اسمه كلثوم وقيل كرز والاول اصح

ذكره ميرك **كان يلازم قراءتها** اي قراءة سورة الاخلاص **مع غيرها**
في الصلاة اي في صلاة الفرض او النفل اماما او منفردا او المقتدي
حبك اياها ادخلك الجنة اي صار سببا لدخولك الجنة
رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اني
احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك
الجنة كذا في المشكاة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه
معلقا وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي
صحيح حسن غريب عنه ان كان رجل من الانصار يؤمهم
في مسجد قباء وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم في الصلاة
مما يقرا به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرا سورة
اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا
انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرا باخرى
فاما ان تقرا بها واما ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها
ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون
انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى
الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل
ما يامرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في
كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة
وسمع اي النبي عليه السلام **رجلا يقرؤها** اي سورة الاخلاص
فقال وجبت له الجنة اي ثبتت اي وجبت بوعده سبحانه
اي له هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري رواه الترمذي

ومالك

ومالك في الموطا والنسائي والحاكم عن ابي هريرة قال اقبلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد
الى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته
ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب
الى الرجل فابشره ثم فرقت ان تفوتني الغداء مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا
في السلاح **والذي نفسي بيده انها** بكسر الهمزة في جواب
القسم **لتعدل** بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوي
ثلث القران رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد
الخدري **من اراد ان ينام على فراشه** بكسر الفا اي على مرقده
فنام على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على
جنبها **ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد** الى اخرها **اذا كان يوم**
القيامة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك اي على شق
يمينك **الجنة** قال المصنف مناسبته ظاهرة من حيث انه
نام على يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل
ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا اطعت رسولي
واضطجعت على يمينك في فراشك وقرات السورة التي فيها
صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك
الى الجنة ذكره المظهر رواه الترمذي عن انس **الفلق والناس**
الا بتخفيف على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه

ويجوز ان يكون الهمزة للانكار استفهاما او لاحرف النفي والمراد بهما
التقرير اعلمت خير سورتين اي في باب التعوذ قرئتا قال
المصنف قوله خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت
الليلة الفلق والناس قال النووي فيه دليل واضح على كونهما
من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان
لفظة قل من القران ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد
اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود
لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران
الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع
المسلمين على ذلك ثم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من انكر كون
المعوذتين من القران غير مؤول وقال بعض المتأخرين
كفر مطلقا اول اولم يؤول وفي بعض الفتاوي وفي انكار
المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا
في مفتاح السعادة رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر
اقرأ بهما اي بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما اي في بابهما والمعنى
لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان
افضل التعاويذ رواه النسائي وابن حبان عن جابر وكان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اي ابي الجن وهو ابليس من
جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن
وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اي التي تصيب الناس
بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك

بابصارهم

بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المصنف
بكسر الواو يعني الفلق والناس فلما كان معهما قل هو الله احد قيل
المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي سعيد ما سأل بفتح همزة او بالف سائل
اي ما دعا داع ولا طلب طالب وما استعاذ مستعيذ
اي وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اي ليس تعويذ
مثلهما بل هما افضل التعاويذ رواه النسائي وابن ابي شيبة
عن عقبة بن عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ اقرأ بهما
كلما نمت اي اردت المنام وهو بكسر النون وفي اصل الجلال
بضمها او هو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف
من باب علم كذلك قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجا
من مات يموت وتمات فلذا جاء الوجهان في مت نعم هو في المغالبة
بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اي غلبته على ما في القاموس
واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان
اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم
من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه
اعلم وكلما قمت اي من النوم رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا
اقرأ باعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله
اي في باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من المبالغة منها
اي من تلك السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة منها اي من اعوذ
برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة

على وجه المداومة والمواظبة **فافعل** رواه الحاكم عن عقبة ايضا
وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت
ان لا تفوتك في الصلاة فافعل **لن تقرا شيئا ابلغ** اي في التعوذ
عند الله من قل اعوذ برب الفلق رواه ابن السني عنه ايضا
الم تر كلمة تعجب وللتعجيب اي الم تعرف **ايات نزلت الليلة**
اي البارحة **لم تر مثلهن قط** قال المصنف بالتاء مفتوحة
ونصب مثلهن وروي الم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن
وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون نصب مثلهن **الفلق**
والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني رواه
مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا **والادعية التي**
هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك
اي التجئ اليك **من العجز** اي في العبادة **والكسل** بفتحتين
اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا
بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والجبن ضد الشجاعة **والهرم** بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة
الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر **اللهم اني اعوذ بك**
من الهم والحزن بضم وسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما
والعجز والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحهما **والجبن**
بضم وسكون ويجوز ضمهما **وضلع الدين** قال العسقلاني
هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال الضلع بفتح اللام اي

مال

في

مال والمراد به هاهنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه
الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما
دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه والقائل
لهذا القول هو سعيد بن المسيب رضي الله عنه كذا ذكره الكرماني
في شرحه على البخاري **وغلبة الرجال** قيل الاضافة الى الفاعل
او الى المفعول فكانه اشارة الى التعوذ من ان يكون مظلوما
او ظالما وفيه ايما الى التعوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين
وقال الطيبي اي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه
وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس قال
الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل
ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي
للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم
والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل
بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند
سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى والاول عند نقصان
عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالي
والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك رواه البخاري
وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس وقال في المشكاة
متفق عليه **اعوذ بالله من الكفر** اي الشرك او الكفران او ستر
الحق او الفقر الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون
قرينة لقوله **والدين** بالفتح لكونه شين الدين بالكسر

علي ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث
للذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك
او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قايما
بهما وقال ميرك ساوي بين الدين والكفر لان الداين شبيه بالمنافقين
لانه اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير الداين
اسوا حالا من المنافق رواه النساي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين فان قايله لابد عند حاجته **وغلبة
العدو** اي من الكفار او من الظلمة والفسقة والمبتدعة وفي رواية ابن حبان
وغلبة العباد اي تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول **وشماتة الاعدا**
رواه البخاري وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي
سلاح المومن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة
الاعداء رواه البخاري على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد
اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك **من العجز** اي في العبادة **والكسل**
بفتحتين التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف
العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة **والجبن** ضد
الشجاعة **والهرم** بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر
السن على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة
والمنقولة **والمغرم والماثم** بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران بمعنى
الغرامة في حق الخالق او الخلق والاثم القاصر او المتعدي وقيل المغرم

هو

هو الشيء الذي يغرم به للانسان او لله تعالى وقال المص الاستعاذة من
الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن
الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من
اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس
من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير
في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في
صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال
اي عدم تمييز الصورة عن مثلها او اشتباه الامثال بعضها ببعض عنده
انتهى فانه لا يخفى ان عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ منها لانه
امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه يقرب الى حال
الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري
يشبه الممسوخ الخلقي ثم قال المصنف ومن المغرم فقد فسره النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف
واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه فيبقى ذمته مرتهنة
به ومن المأثم اي الشيء الذي يأثم به الآن او هو الاثم نفسه وضع الاسم
موضع المصدر **اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار**
يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار
وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين ذكره المصنف وانما قيل
للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبا
في الافتتان **وعذاب القبر** قيل اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى
عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة

لغان

على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال
او انفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به ومن شر فتنة
الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره
المصنف وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار
وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سوا
كثر او قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون
كفرا ثم قيل المراد فقر النفس وهو الذل الا يرد ملك الدنيا بحذافيرها
وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما على الآخر قلت لان
كلما هو مانع عن الحضور فهو شوم عند اهل الشرور نعم الفقر اسلم
بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر
الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبيا ولعامة
الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى الباطني دون ارباب
الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال
بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنيا
والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه ويتثلم به دينه
وعدم الرضى بما قسم الله الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وقال
الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر
الرجل على لأوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان والاختبار
فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي قدس سره العالي

فتنة

فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه
من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه
صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين
والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي
ومن فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال
وانما تعوذ النبي عليه السلام من هذه الامور تعليما للامة فان الله تعالى
آمنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك لامته
ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي انواع ذنوبي بماء
الثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المصنف خصهما
بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مقطوران
على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما
الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت
في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو
فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي يكون في غاية من النقاء ولهذا
قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض بصيغة
المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس
بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال العسقلاني كانه جعل الخطايا
بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل
وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة وباعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد
بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتي وهو مجاز

شرح

لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان
التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه
بالكلية قال الكرماني وكرر لفظة بين لان العطف على الضمير
المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث
الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال ه
والمباعدة في الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد
ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا رواه الجماعة عن عائشة **اللهم اعوذ
بك من العجز** هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب
فعله والتسويف به وكلاهما تستحب التعوذ منه ذكره المصنف
والكسل تقدم **والجبن** بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمتان على
ما في القاموس **والهرم** بفتحتين وسبق **واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات** قال المصنف
اي الحياة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل
فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار
حضور الموت وظهور علاماته وان كلا من المصدرين الميميين
وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان الحياة وزمان
الموت من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة
لمعاني كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع
ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا

لهم

٤٢٩

لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم
عن انس **واعوذ بك** هذا من تتمة الحديث السابق في بعض
الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين
من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب
وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله **والغفلة** اي عن الذكر وعن المذكور بفقد الحضور
او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المصنف يعني
قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق ه
والغفلة هي الذهول عن الطاعة **والعيلة** بفتح العين
المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر
وقد تقدم **والذلة** من الذل وهو ضد العز يعني الهون كما
وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انتهى وهي بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث
يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما
يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه **والمسكنة** قال
المصنف يعني الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة
قلت وكان في الاستعاذة منهما اشعار بقوله تعالى في

حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة
الحرص اقول الذلة هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون
اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم **واعوذ بك من الفقر** اراد به
فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها بالصفات الكمال او اراد به
قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس **والكفر** هو ضد
الايمان او كفران النعمة ضد الشكر **والفسوق** قال المصنف اي
الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي **والشقاق** بالكسر من
الشقة وهو الشدة والثقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف
كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية على ما
حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجي بمعنى العداوة الباعثة على
الخلاف ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين **والسمعة**
والريا قال المصنف هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من
الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الريا
قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون
معنى للسمعة والريا وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ
منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا
عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطي كل ذي حق حقه ثم الريا
بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القرا وذهب بعضهم الى ابداله
يا في الوقف او مطلقا وجرى عليه السنة العامة **واعوذ بك من**
الصمم بفتحتين قال المصنف وهو عدم السمع **والبكم** بفتح

البا

البا والكاف الخرس اي عدم النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة
والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق
كما قيل في قوله تعالى صم بكم **والجنون** اي المزيل للصورة الظاهرة
على وجه النفرة ففي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار
السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيأتها وربما
انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل
انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا
مع التضمن لما هو تذكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا
وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين
الممات ثم عممه سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد
نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال **وسيئ الاسقام** كالبرص
والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة
للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاوليا
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المصنف
سيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك
نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم
فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام
السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل
الانسان على نفسه بالصبر خفت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى
والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهي بصاحبه
الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤن والمداوي مع ما يورث

لعل المراد بذلك الباطن
انتهى حسن الشيم
اي الخيانة

كان اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس
وفي التنبيه للفقيه عن عمر انه عليه الصلاة والسلام
بعث سرية فتعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا
يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة
من سريتك قال افلا اخبركم باعجل الكرة منهم واعظم
غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون
في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهولاء اعجل
كرة واعظم غنيمة قلت ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي
صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد
ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود
الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في
بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل
وفيه ايما الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد
حكما ذاكر الله في الغافلين اي فيما بينهم المشتغلين
عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر
الغازي المجاهد في الفارين اي في الجمع الذي فروا
عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان
الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع
الصبر فالذاكر قائم لجند الشيطان وغالب على المطلوب

والفار

والفار منهم مهزوم ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء
اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار
رطس اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود
ويروى عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين
اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي
يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في
البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة
الخضرا في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد يعني
البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده
من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل
فصيح واعجم كذا في الجامع واقول وذاكر الله في الغا
فلين
بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجائعين
وبمنزلة الحي بين الاموات اي في المقابر وبمنزلة السلطان
بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم
جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد
الاول قوله وتفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم يذكروا
الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة للاصيل
فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين

من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يأمن صاحبه القتل ومنها
البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة
ولتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يتعديان الى الغير والله العاصم
وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو في الاصل الاعوجاج
والميل اي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاعتدال ذكره المص
وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه حضور
العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة
في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم الدين رواه ابن حبان
والحاكم والطبراني في الصغير عن انس اللهم انا نسألك موجبات
رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة
المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة
لكن الاولى وضع الخصلة والفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة
الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى
نسألك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله
وعزائم مغفرتك اي نسألك اعمالا يتعزم ويتأكد بها الى مغفرتك
على ما في النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال مسلم رواه
الحاكم عن ابن مسعود ورواه الطبراني في كتاب الدعا عن انس وزاد
في اخره لا تدع لنا ذنبا الى اخره قلت الظاهر ان الطبراني له
روايتان في الكبير مستقلتان وروايته في الدعا بالجمع بين
الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته

استثنا



استثنا مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف
كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا هما
اي غما الا فرجته بتشديد الرا وتخفيفها اي كشفته وازلته ولا
دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته اي وفقت على
قضائه ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها
اي قدرت قضاها يا ارحم الراحمين رواه الطبراني في الكبير
وفي الدعا له عن انس اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة
صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك
اي في تحصيل مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى
الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي
اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو
الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية
مرضاتي وغاية متمناي وفيه ايما الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم اني ضعيف
فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل اي بدون اعزازك فاعزني واني
فقير اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني رواه
الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم
انت الاول اي بلا ابتدا فلا شي قبلك اي ازلا وانت الاخر اي بلا
انتها فلا شي بعدك اي ابدا اعوذ بك من كل دابة اي شر كل دابة
ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها
واعوذ بك من الاثم اي جنس المعصية والكسل اي في الطاعة

وَالمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية **وعذاب القبر وفتنة القبر** وفي نسخة الجلال فتنة الفقر **واعوذ بك من المأثم والمغرم** اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين **اللهم نقني** اي تنظفني وطهرني **من خطاياي** اي ذنوبي الصادرة مني **كما نقيت الثوب الابيض من الدنس** اي الوسخ العارض في البياض الأصلي المعبر عن الفطرة الجبلية **اللهم باعد بيني وبين خطاياي** اي المقدرة على الممكنة وقوعها الذي **كما باعدت بين المشرق والمغرب** والمقصود التضرع والابتهال عند ذي الجلال **هذا ما سأل محمد ربه** اي وعلم امته اذ به قال المصنف هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم الى اخره **اللهم اني اسألك خير المسألة** اي خير كل ما نسألك عن حضرتك **وخير الدعاء** اي وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك **وخير النجاح** اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود **وخير العمل** اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة **وخير الثواب** اي الاجر والمثوبة **وخير الحياة والممات** وفي نسخة وخير الممات اي وخير مدتهما او وخير ما فيهما **وثبتني** اي على الحق **وثقل موازيني** اي موزونات اعمالي الصالحة **وحقق ايماني** اي بالثبات والدوام الى الممات

وارفع

وارفع درجتي اي علما وعملا دنيا واخرى **وتقبل صلاتي** اي وسائر عباداتي **واغفر خطيئتي** اي جميع سيئاتي **واسألك الدرجات العلى** اي العالية في المراتب الغالية **من الجنة آمين اللهم اني اسألك فواتح الخير** اي مباديه **وخواتمه** اي نهايته **وجوامعه** اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة **واوله وآخره** اي الفرد الاول والاخر منه **وظاهره وباطنه** والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده **والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك خير ما آتي** بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره من القول باللسان **وخير ما افعل** اي بسائر الاعضاء والاركان **وخير ما اعمل** اي من طريق القلب والجنان فالمقصود استيفاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما آتي اي افعل والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعاء **وخير ما بطن وخير ما ظهر** اي في الكونين **والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اسألك ان ترفع ذكري** اي تزيد في رفعة ذكري او قديم رفعة شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله **وتضع وزري** اي ثقل اثمي وتقصيري **وتصلح امري** اي جميع شاني وتطهر قلبي اي عن العقائد

الفاسدة والاخلاق الكاسدة وحصن بتشديد الصاد وفي نسخة
بالتخفيف اي وتحفظ فرجي اي من الميل الى محرم وتنور قلبي اي
بانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية وفي سلاح المؤمن
وتنور لي قلبي فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايما الى
التخلية والثاني الى التحلية والتجلية وفي الكلم الطيب ناقلا عن
الطبراني وتنور لي في قبري وتغفر لي ذنبي اي بمحوه واسألك
الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك ان تبارك
لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي
خلقي بضمتين او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي
اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي
عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا
على تبارك على حذف احدى التاءين منه اي وان تتقبل حسناتي
وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده
ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتي واسألك
الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم كل دعوة بسؤال
الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى
والمقصودة الاسنى وتكرار آمين لتاكيد طلب الاجابة في
كل حين رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن
ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك اي المعنوي عند
كبر سني اي لا تقوى على اصلاح شاني وفي سلاح المؤمن
اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري

وانقطاع

وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون نحس عملي على وفق
منتهى املي والمصنف حمله على الرزق الحسي حيث قال يعني
انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو
مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سأله
عن ربه ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا
كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا من المقرر انه صلى الله
عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش بالجهاد
والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد
عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض
عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى قايلا
اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى
ورزق ربك خير وابقى رواه الحاكم والطبراني في الاوسط
كلاهما عن عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من
البخل اي الموروث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن
اي المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانعة
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة
المجهول اي من انقلب الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون
وقد فسر بالهرم وعلله في قوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيئا
ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت
خير من ذلك الحياة واما قول الحنفي انه ليس بمخصوص بالهرم
لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال

وعدم الصبر والابتذال فليس في محله فانه يرد عليه قوله ان اردت
مع ان المعنى الذي ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا
وكثرة العيال مع قلة المال يومن اوصاف الرجال لكن مع
الصبر والشكر في كل حال وقد يوخذ عدم الصبر من الجبن
او من قوله **واعوذ بك من فتنة الدنيا** لانها بظاهره شاملة لكل
بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها اما نعة عن امور العقبى
قال العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا
الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الاسماعيلي
قال شعبة سألت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال
الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم
الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي
امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية ادم اعظم من
فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر
سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر
بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلا
وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطا فكانه عليه السلام تعوذ
منه وعلم امته الحذر مع انه لم يوجد الا في اخر الزمان عند ظهور
المهدي ونزول عيسى عليه السلام ايما الى ان كل بلاء ديني او دنيوي
بالنسبة الى فتنة الدجال امره سهل فيكون تسلية للامة
وهذا من كمال الرحمة وتمام الرأفة **واعوذ بك من عذاب القبر**

فانه

فانه مقدمة عذاب النار رواه البخاري والترمذي والنسائي
عن سعد بن ابي وقاص **اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن**
والبخل والهرم بفتحتين **وعذاب القبر اللهم آت** امر من
الايتاء اي اعط **نفسي تقواها** اي توفيقها بالهامها والقيام
بها قال ميرك ينبغي ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور في
قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة
الهوا وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية
وزكها امر من التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب
انت خير من زكاها فيه ايما الى قوله تعالى قد افلح من زكاها واشار
الى ضمير الفاعل في زكها الى من ليستقيم انت خير من زكاها وانما
اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لاغير على ما هو
في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي **انت وليها** اي
المتصرف فيها ومصلحها ومربيها **ومولاها** اي ناصرها
وعاصمها وقال الحنفي عطف تفسيري **اللهم اني اعوذ بك**
من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق
والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه
اذن شرعي وسياتي فيه زيادة بيان **وقلب لا يخشع** اي لا
يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه **ومن**
نفس لا تشبع اي بما اتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع
لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة
في حصول الشهوة **ومن دعوة لا يستجاب لها** الضمير عائد

الي الدعوة واللام زائدة وفي جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره
ميرك وفيه ان الاستجابة قد تتعدي باللام كقوله تعالي فاستجاب
لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول
نص علي المقصود اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال
وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب علي
انه يجوز تقدير له في هذا المقام والله اعلم بالمرام رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم **اللهم اني اعوذ بك**
من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونها اي ارذله وهو
الهرم وقال المصنف اي عمر غير مرضي العمل فيه صالح انتهى وهو بضم
السين ويجوز فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح
نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة وقد
قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه
ولا يفرح به لطالبه في العقبي **وفتنة الصدر** قال المصنف
يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس
الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي
عليه من غل وحسد وخلق سيئ وقيل هي الضيق المشار اليه
بقوله تعالي ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي
الانابة الي دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود
وهي التي عرضها كعرض السماء والارض عكس حال من شرح الله
صدره حيث يميل الي دار العقبي ويزهد في دار الدنيا ويستعد
للموت قبل نزوله **وعذاب القبر** اي مما يوجبه رواه ابو داود ه

والنسائي

والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه **اللهم**
اعوذ وفي نسخة اني اعوذ **بعزتك** اي بقوتك وقدرتك وسلطانك
وغلبتك **لا اله الا انت ان تضلني** بضم التاء من الاضلال وهو
متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد
العزة **انت الحي لا يموت** ولفظ المشكاة انت الحي الذي لا يموت
والجن اي الشامل للملائكة **والانس** اي واتباعهم من الحيوانات
والحشرات **يموتون** رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس
واللفظ لمسلم ولذا قدمه علي البخاري **اللهم انا نعوذ بك من**
جهد البلاء قال المصنف بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي
عن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة
اقول لا بد لتفسير ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع
والفزع لئلا تشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة
الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتامل
وقيل هو ما يختار الموت عليها **ودرك الشقاء** بفتح الراء وفي
نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم
وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول
الي الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة
بالفتح نقيض السعادة علي ما في الصحاح وقال العسقلاني
بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق علي السبب المؤدي الي
الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها
يعني ان يدركني شقاء وقدر في امور الآخرة **وسوء القضاء** يحتمل

نك

في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخا
انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه
وقال ابن بطال المراد بالقضا المقضي لان حكم الله كله حسن
لا سوء فيه وقال غيره القضا الحكم بالكليات على سبيل الاجمال
في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات
على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة
شرح المشكاة **وشماتة الاعدا** وقال المصنف هي فرح
العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال
بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين
ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها
سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه
لكن لم يتبين فيها انها ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا
عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة
شماتة الاعدا اقول حاله سفيان تمنعه ان يزيد من قبل
نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي زيادة رواية على سائر
الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة
في حديث اخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم **اللهم اني
اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل** يعني استعاذته
من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما ان يبتلى به في
مستقبل الزمان والثاني ان يداخله العجب في ذلك ذكره

التوربشتي

التوربشتي وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل
الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون
وقيل ان معجبا بنفسه في ترك القبايح وسال ان يرى ذلك من
فضل الله تعالى نقله ميرك رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن عائشة رضي الله عنها **اللهم اني اعوذ بك من شر ما
عملت** اي من المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور
والعجب **ومن شر ما لم اعمل** اي من العبادات المفروضة
علي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا رضي الله
عنها **اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك** اي الدينية او
الدنيوية النافعة في الامور الاخروية **وتحول عافيتك** بالتشديد
الواو المضمومة اي تبدلها مما رزقتني من العافية الى البلا وفي
رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل للتعدية والتفعل
لمطاوعه لكن الثاني اوفق وبمقابله الزوال احق فان قلت
ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شي كان
ثابتا في شي ثم فارقه والتحول تغير الشي وانفصاله عن غيره
فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال
الصحة بالمرض وقال المصنف تحول بضم الواو مشددة يعني
تحولها وانتقالها **وفجاءة نقمتك** بضم الفا وفتح الجيم ممدودة
من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي
بفتح الفا واسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون
وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاة النقمة بالذكر

لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة
ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه على ما ذكره الجوهري
ثم قوله **وجميع سخطك** اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل
وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر
وكذا الترمذي على ما في الجامع **اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي**
بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان
او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار
اي لا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر الفكر والاعتبار
ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما لا يعنيني
ومن شر قلبي باشتغاله بغير امر ربي **ومن شر منيي** بان اوقعه
في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي
والعزم ولعل لذلك قال في سلاح المومن اراد به فرجه ووقع في رواية
ابي داود يعني فرجه وقال بعض العلما المني جمع المنية وهي
طول الامل وقال المصنف المني ما الرجل يريد وضعه فيما لا
يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء
الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعا شامل ايضا للنسا وايضا
شره ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما
قدمناه رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل
ابن حميد **اللهم اعوذ** وفي نسخة اني اعوذ **بك من الفقر** يحتمل
ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي

هو

هو قناعتها يعني من نفس حريص على جمع المال الممتنع عن تحصيل الكمال
او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع
بقلة الصبر وعدم الرضا بالقضا **والفاقة** اي شدة الحاجة الى
الخلق **والذلة** اي بان يكون ذليلا حتى يحقره الناس قال بعض
العلما والمراد بهذه الادعية تعليم الامة انتهى واما ما ورد من
ان المومن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة
قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات
المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة
عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس **واعوذ بك من
ان اظلم** بصيغة المعلوم اي احدا **او اظلم** بصيغة المجهول
اي من احد واو للتنويع وقال الحنفي بمعنى الواو رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة **اللهم اني اعوذ
بك من الهدم** بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي
بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك
ما انهدم من جوانب البير فسقط فيها **واعوذ بك من التردي**
اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بير قال المصنف
الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم
والتردي بفتح التا والرا وتشديد الدال مكسورة من
تردى يتردى اذا سقط او تهور من جبل **واعوذ بك من
الغرق** بفتحتين مصدر غرق في الما ومنه قوله تعالى حتى
اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في

النار وقد يُطلق على النار او لهبها على ما في القاموس وفي النهاية والمراد
الحرق بالنار والحرق معاً وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع
ما فيه لنيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر
عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه
فيحمله على ما يخل ويضره بدينه ولانه يُعد فجاءة وهي اخذة
اسف على ما ورد في الحديث وقيل لانه عليه السلام استعاذ منها لانها
في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض السابقة
المستعاذة منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى
يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا
فالعافية اوسع مع ان الظاهر هذه المذكورات مشعرة بالقضاء صورة
والهرم تقدم **واعوذبك ان** ولفظ المشكاة من ان **يتخبطني
الشيطان** بتشديد الموحدة اي يجعلني مختبطا مغلوبا او
مجنونا او معتوها او ضالا **عند الموت** وقال الطيبي هو ان
يضرب البعير الشيء بيده فيسقطه وقال المصنف
اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال
الحنفي الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما
لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا
وكذا البعير بيده الارض كتخبط ووطئه شديدا او الشيطان
فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من
مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **واعوذبك ان**

اموت

اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة
او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى
واختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى قيل
هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر
انه لذ اكله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ
بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي
لازالة النقم **واعوذبك ان اموت** اي من ان اموت **لديغا**
اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب بلدغه
فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف وفي القاموس
لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من
العقرب والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة بان يموت
عقيب اللدغ فيكون من قبيل الفجاءة والافصح انه صلى الله
عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية
وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار رواه
ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر النسخ وهو
الموافق لما في المشكاة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو
الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم **اللهم اني اعوذبك
من منكرات الاخلاق** وهي الاحوال الباطنة **والاعمال**
اي الافعال الظاهرة **والاهواء** وهي جمع الهوى مصدر هواه
اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب

علي غير المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين
الاوليين من قبيل اضافة الصفة الي الموصوف وفي الثالثة
بيانية لان الاهوا كلها منكرة انتهي وهو مبني علي غلبة العرف
ويمكن ان يبني علي اصل المعني اللغوي بمعني المشتهيات النفسية
فحينئذ يكون مشتملا علي المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق
الهوا الهدي ولذا قال تعالي ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله والانسب ان تكون القرائن علي طبق واحد ه
واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة
الصفة الي الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة علي ظاهرها
بان يكون الاخلاق منقسمة الي قسمين منكرة وغير منكرة وانما
العوذ من منكراتها انتهي وغرابته لا تخفي علي ذوي النهي رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك **والادواء**
جمع داء اي التقدير ومن منكرات الادواء رواه الترمذي هذه
الزيادة عنه ايضا قال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب
السلاح ان زيادة والادوا في المستدرك للحاكم لا في الترمذي
حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان
في صحيحهما وقال الحاكم صحيح علي شرط مسلم وزاد في اخره والادوا
وفي بعض الروايات والادوا وهذا لفظ الترمذي فتامل فيه
والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روي زيادة الادوا
كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم

عن

عن عم زياد بن علاقة **اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه**
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اي
المطلوب منك المعونة **وعليك البلاغ** قال المصنف
الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الي المطلوب من خير الدنيا
والاخرة **ولا حول ولا قوة الا بالله** رواه الترمذي عن ابي امامة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه
شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه
شيئا قال الا ادلكم علي ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسألك
الي اخره رواه الترمذي وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه
اللهم اني اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة بالفتح
اي من جار غير صالح او من الجار المؤذي المبلي **في دار المقامة**
بضم الميم مصدر ميمي بمعني الاقامة قال المصنف يجوز فيه
ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه
كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب
السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة **فان جار**
البادية اي الجار الواقع في البدو وحال السفر **يتحول** اي من
مكان الي مكان اما الي انه سريع الزوال سهل التحمل عنه في
الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بجار
السوء الي النفس التي هي اعدي الاعداء بين جنبي الادمي

أو الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في أعضاء الإنسان رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة أعوذ بالله من الكفر أي
الشرك أو الكفران أو ستر الحق أو الفقر الذي كاد أن يكون كفرا
وهو المناسب لأن يكون قرينه لقوله والدين بالفتح لكونه شين
الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لأن الكفر هو عبادة
المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا
منه فيقتضي نوعا من الشرك أو جمع بينهما نظرا إلى حق الله وحق
العبد فإن الصالح من يكون قائما بهما قال ميرك ساوى بين
الدين والكفر لأن الداين شبيه بالمنافقين لأنه إذا غرم حدث
فكذب وإذا وعد فأخلف كما ورد في الحديث فالفقير الداين
أسوأ حالا من المنافق رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن أبي
سعيد الخدري اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع أي علم لا
أعمل به ولا أعلمه أو علم لا يحتاج إليه في الدين أو علم لم يسر فيه إذن
شرعي أو علم التهذيب الخلاقة الباطنة فيسري في الأعمال الظاهرة
في العاجل ويعود إلى الثواب الآجل وقال بعض المحققين
العلم لا يذم لذاته بل لأسباب ثلاثة أما لكونه وسيلة إلى
إيصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فإنهما لا يصلحان
إلا للإضرار وأما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الأمر كعلم
النجوم وأقل مضارته أنه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر
وأما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الأسرار
الإلهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم
من

من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي
الأخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فإنه باب من
أبواب الدنيا وأرباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع
ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم أن في كل من القرائن
الأربع ما يشعر بأن وجوده مبني على غايته وأن الغرض منه
تلك الغاية وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها
فإذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك
استعاذ منه وأن القلب إنما خلق لأن يخشع للرب وينشرح
لذلك الصدر ويقذف فيه النور فإذا لم يكن كذلك كان قاسيا
فيجب أن يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله وأن النفس يعتد بها إذا تجافت عن دار الغرور
وأنابت إلى دار الخلود فهي إذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة
على الدنيا كانت أعدى عدو المرء فأولى الشيء يستعاذ منه
أي وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي لم ينتفع بعلمه
وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي إلى
صراط مستقيم رواه الحاكم وابن أبي شيبة كلاهما عن ابن
مسعود وابن أبي شيبة عن أبي هريرة أيضا ومن الجوع أي
المفرط المانع من الحضور وإليه أشار صاحب البردة في قوله
فرب مخمصة شر من التخم فإنه بئس الضجيع أي المضاجع
وهو الذي ينام معك في فراش واحد أي بئس الصاحب
لأنه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فإن الجوع يضعف

وقوعه للحال **الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار** استثناء
مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال
الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة
حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لاسيما
اذا كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من
اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه
وترغيب في التذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل
الطيبات واستعمل الملذات ثم تخصيص الحمار لانه
ابلد الحيوانات قال المصنف اي عن نتنها وقبحها
والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن وتحمله
انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق
عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا
فعدي بعن **وكان** اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم
الذكر او ذلك المجلس كما في رواية قيل وكان الامر **عليهم
حسرة يوم القيمة** وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة
اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا تنفع الندامة **مس دن
حب ا س** اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن
حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على
شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم
اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل
لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر

بعد

بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح انتهى اقول وكذا
رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء
عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس
بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة
يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضيا عن سهل
ابن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى ثم
فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت
سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه
ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السما
قوموا مغفورا لكم **وما مشى احد** عطفا على قوله ما من
قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز
الاتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما
مشى احد **ممشى** بفتح الميم الاولى وسكون الثانية
اي مشيا او مكانه او زمانه **لم يذكر** اي ذلك الاحد **الله فيه**
اي في ممشاه **الا كان عليه ترة** بكسر الفوقية وتخفيف
الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح
فسكون وهي بمعنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه

القوي ويكثر افكار ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات
ومن ثمة حرم صوم الوصال رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان
يكتفي بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا
الدعا **ومن الخيانة** اي في امانة الخلق والخالق **فبئست البطانة**
اي الخصلة الباطنة وقال المصنف بكسر الباء خاصة الرجل
ويحتمل ان يراد خلافا لظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذته
عليه السلام من هذه الاشيا ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما
وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى والاظهر
ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات
الكمال في كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت
فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها
ومن الكسل اي في العبادة البدنية **والبخل** اي في الطاعة المالية
والجبن اي في الجهاد الاصغر والاكبر **ومن الهرم** اي ومن طول
العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر او من ضعف
الكبر المانع عن القيام بالعبادة **ومن ان ارد الى ارذل العمر** اي
الذي لا يعلم شيا من العلوم النافعة **ومن فتنة الدجال** وهي كل
فتنة تودي الى الكفر والضلال **وعذاب القبر** اي مما يودي
الى عقاب البرزخ **وفتنة المحيا والممات** تعميم وتتميم **اللهم**
انا نسالك عزائم مغفرتك اي موجبات غفرانك قال المصنف
جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى

وهو



وهو كذا في النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب
ان يطيعوه **ومنجيات امرك** اي ما فيه امرك قال المصنف
والاظهر ان يقال اي مخلصات عهدة امرك **والسلامة من كل**
اثم اي معصية **والغنيمة من كل بر** اي طاعة **والفوز** اي الظفر
بالجنة والنجاة اي الخلاص **من النار** رواه الحاكم عن ابن مسعود
اللهم اني اسالك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى **واعوذ**
بك من علم لا ينفع اي فيهما رواه ابن حبان عن جابر **اللهم اني**
اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله **وعمل لا يرفع** اي
لبطلانه او لعدم اخلاصه **وقلب لا يخشع** اي لذكره
وقول لا يسمع اي كلام لا يقبل او دعا لا يستجاب رواه ابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن انس **نعوذ بالله من عذاب النار**
نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية **ما ظهر منها**
وما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر
الآن وسيظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة
ما ظهر منها وما بطن **نعوذ بالله من فتنة الدجال** اي فان
غيره فتنته سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام
به رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت **اللهم انا نعوذ بك ان**
نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول خلقتنا
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا **او نفتن** بصيغة المجهول
اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع **عن ديننا** او للتنويع
لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم

إثماً او كفوراً او قيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن
مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه
استعاذ بالارتداد وبما يكون سببه من فتنة العباد رواه البخاري
ومسلم موقوفاً من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة بالتصغير ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة
فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ
هنا تقديم وتاخير بين الدعائين السابقين اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي
عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها
ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من
هؤلاء الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتاييد وبمنزلة فذلكة رواه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم
اغفر لي ذنوبي اي كلها وخطائي اي ذنوبي الواقع خطأ او الصغاير
وعمدي اي ذنبي المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلي رواه
الطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من دعاء
لا يسمع اي مما يوجب رد الدعا وقلب لا يخشع اي مما يورث
عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي لذلك رواه
الطبراني عن جرير اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف
عن العبادة والهرم اي العجز عن العبادة وفتنة الصدر اي
الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر رواه الطبراني عن
ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح

اي

اي من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن
ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء
اي الذي يدل على السوء ومن جار السوء اي المسيء في دار المقامة
اي مكان الاقامة على وجه الادامة رواه الطبراني عن عقبة
ابن عامر اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون وهو اصل
فحلا لكمالي لا ذكاره ومعناه من زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات
العلمية والعملية وفي المشكاة وقع والجذام كما في نسخة هنا
وشق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اي سائر الاسقام السيئة
رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة عن انس اللهم اني اعوذ
بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره المصنف
والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة وسوء
الاخلاق اي وباقي الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص
للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضرراً لانه يسري
ضررهما الى الغير رواه ابو داود عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ
بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها
بئست البطانة رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اني اعوذ بك
من الاربع اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة ومن دعاء لا يسمع رواه
ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي كل حالة
حسنة وفي الآخرة حسنة اي كل مرتبة مستحسنة وقنا
عذاب النار قال المصنف كان اكثر دعائه عليه السلام لما جمعته

من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة
في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة انتهى
وعندي ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منهما وتنكيرها
مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال الحسنة الدنيا متابعة
المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب
المولى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس قال كان
اكثر دعائه عليه السلام آتنا في الدنيا حسنة الحديث كذا في
المشكاة وقال متفق عليه **اللهم اغفر لي خطيئتي** اي ذنبي
ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بالتشديد **وجهلي** اي ما
صدر مني من اجل جهلي وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوي اجمع السلف على
ان من عصى الله فهو جاهل **واسرافي** اي مجاوزتي عن الحد **في امري**
يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه **وما انت اعلم به مني** اي
من المعاصي والسيئات والتقصيرات في الطاعات وهو تعميم
وتتميم رواه البخاري ومسلم وابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري
اللهم اغفر لي جدي وهزلي كذا في اصل الجلال وهو مطابق
لما في المشكاة واكثر النسخ وفي الاصيل هزلي وجدي وهو
اوفق لمراعاة الفواصل **وخطاي وعمدي** الخطا نقيض الصواب
وقد يمد والخطا الذنب على ما في الصحاح وقال ميرك كذا وقع
في نسخ الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخاري
وخطاياي قال العسقلاني وقع في رواية الكشميهني خطاي

وكذا

وكذا اخرج البخاري في ادب المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو
المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع
خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان
الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطأ او من عطف احد العامين
على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف
الوصفين كما في قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين **وكل ذلك**
اي وكل ما ذكر من الامور **عندي** اي موجود وممكن وهو كالتذييل
للسابق قال النووي اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها
لي قالها تواضعا وهضما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه
عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل
النبوة وقيل تعليما لامته عليه السلام قلت وما ذكره علي
هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين
سيئات الاحرار المقربين رواه البخاري ومسلم عن عائشة
انت المقدم وانت المؤخر اي تقدم من تشاء بتوفيقك الى
رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك **وانت على كل شيء قدير** رواه
البخاري ومسلم عنه ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من
تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان
يقال هذه الزيادة في رواية دون الاخرى **اللهم اغفر لي
جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي** رواه
ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في المشكاة متفق عليه ايضا
اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي

من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق
مستوفى مبنى ومعنى رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة
اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها
ومقلبها اصرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك
واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بني ادم بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف
القلوب الى اخره رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
اللهم اهدني الى مصالح امري او ثبتني على الهداية الى
الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني امر من التسديد
وهو التوفيق والتأييد وقال المصنف من السداد بالفتح
وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني
على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا الى اخره وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم
كما امرت واهدنا الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا
اميل بها الى طرفي الافراط والتفريط رواه مسلم عن علي اللهم
اني اسألك الهدى اي في امر العقبى والسداد اي في امر الدنيا
بان يكون لي منهما ما يسدني عن الحاجة الى غير المولى رواه مسلم
عن ابي هريرة اللهم اني اسألك الهدى اي في العقائد
والاخلاق الباطنة والتقى اي في الاوامر والنواهي وسائر
الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف

عن

٤٤٧

عن الحرام عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي
الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب
فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال
وعدم التكشف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا
(تعرفهم بسيماهم)
اي اصلا لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اي غنى القلب
او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم
الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل
الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا
الدعاء من جوامع الكلم رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن
مسعود اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
اي ما يعتصم به في جميع اموري والعصمة على ما في الصحاح
المنع والحفظ فقيل هو مصدر ههنا بمعنى الفاعل وقد قال
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي اي مكان عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج
اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لي
اخرتي التي فيها معادي اي مكان عودي وزمان اعادتي
باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة وحسن
الخاتمة واجعل الحياة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي
من ايقان العلم واتقان العمل واجعل الموت اي تعجيل موتي

راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة
وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن
وقيل فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة
فتوفني غير مفتون وهذا اي هو النقصان الذي يقابل الزيادة
في القرينة السابقة ومحصله احمل عمري مصروفا فيما تحب
وجنبني عما تكره فهذا الدعا ايضا من الجوامع رواه مسلم عن
ابي هريرة **اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني** رواه مسلم
عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من ابي مالك سعد بن طارق
عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر ابن مسعود
الاشجعي قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث
قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار
التابعين **واهدني** رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة
من طريق اخر من طرق الرواية **رب اعني** بتشديد النون امر
من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك
ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني من طاعتك ويحجبني
عن عبادتك من شياطين الانس والجن **وانصرني** اي على نفسي
وشيطاني وسائر اعدائي **ولا تنصر علي** اي لا تسلط علي احدا
من خلقك **وامكر لي** قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث
لا يشعرون **ولا تمكر علي** قيل هو استدراج العبد بالطاعة
فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة **واهدني ويسر الهدى لي**
اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي **وانصرني على من بغى علي**

اي

اي ظلم وتعدى وطغى **رب اجعلني لك ذكارا** بتشديد الكاف فعال
للمبالغة ذاكرا لك **شكارا** قال المصنف اي كثير الذكر لله شكارا كثير
الشكر لله انتهى **لك رهابا** اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من
الغضب والسخط **لك مطواعا** بكسر اوله اي كثير الطوع وهو
الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اليك على
ما في حاشية الجلال وقال المصنف مطواعا بكسر الميم اي مطيعا
منقادا لامره تعالى **لك مخبتا** من الخبت وهو المطمئن من
الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت
نفوسهم الى امره قال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجا
وقال المصنف اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع
اليك اواها بتشديد الواو اي كثير التاوه قال صاحب السلاح
اي بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اي قائلا كثيرا لفظ اوه وهو
صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على التفريط ومنه قوله تعالى
ان ابراهيم لاواه حليم **منيبا** اي راجعا اليك عن المعصية
الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها
للاهتمام وارادة الاختصاص **رب تقبل توبتي** اي اجعلها
قابلة للقبول **واغسل حوبتي** بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح
والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية
بحيث لا يبقى منها اثر **واجب دعوتي** اي استجب دعائي **وثبت
حجتي** قال المصنف اي قولي ايمانا في الدنيا وعند جواب الملكين

وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق **واهد قلبي** اي فانه الاصل **واسلل** بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج **سخيمة صدري** السخيمة الضغينة من السخيمة وهي السواد قال المصنف بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس **اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا** اي عبادتنا **وادخلنا الجنة ونجنا** اي خلصنا **من النار واصلح لنا شاننا** بالهمز ويبدل اي امرنا **كله** اي في الدنيا والاخرى قال المص الشان الحال والامر والخطب رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي **اللهم الف** امر من التاليف من الالفة اي اوقع التالف **بين قلوبنا** اي معشر المومنين **واصلح ذات بيننا** اي الامور الواقعة والاحوال الكاينة بيننا وقال الحنفي لفظة ذات مقحمة **واهدنا سبل السلام** اي طرق السلامة من الافة في الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق **ونجنا من الظلمات** اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام

والكفر

والكفر والنفاق والاثام **الى النور** اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال الحنفي في كلمة الى تحتاج الى تقدير او تضمين قلت تضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي **وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن** بدلان من الفواحش **وبارك لنا في اسماعنا** بزيادة سماع الحق والادلة النقلية **وابصارنا** لنرى الايات الافاقية **وقلوبنا** لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلايل العقلية **وازواجنا وذرياتنا** اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا **وتب علينا** اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها **انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها** اي حامدين لها وقال المصنف اي قابلين **قابليها** اي قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضي وفي نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال وهو وقول لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل ط ال فاابليها بفتح فاء فهمزة بسكون موحدة وكسر لام فياسا كنة وكتب الجلال تحته لعله فابلها اي بلا ياء فتحل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلا بمعنى الاعطا فالمعنى فاعطا النعم على وجه الزيادة **واتممها علينا** من الاتمام

ويوحش الاحتشام رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي امر الدين **واسالك عزيمة**
الرشد قال المصنف بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى
قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التي
ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت
على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه **واسالك**
شكر نعمتك اي علي بالهداية وغيرها **وحسن عبادتك**
بالاخلاص ورعاية الآداب **واسالك لسانا صادقا وقلبا**
سليما اي عن الغش والحقد وسائر الاخلاق الدنية او سالما من
التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة
الاحكام الدينية وزاد الحاكم **وخلقا مستقيما** على ما في
حاشية الاصيل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط
واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك
مما تعلم اي من ارتكاب السيئات ومن التقصيرات في الطاعات
اللهم انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب
عن العباد رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن
شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على
شرط مسلم ذكره ميرك **اللهم اغفر لي ما قدمت** اي من الاعمال
السيئة **وما اخرت** اي من السنن السيئة **واسررت واعلنت**
اي وما اسررته وما اعلنته كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب

بانواعها واصنافها **وما انت اعلم به مني** رواه الحاكم واحمد كلاهما
عن ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وايضا **لا اله الا انت**
رواه احمد عنه ايضا هذه الزيادة **اللهم اقسم** اي اجعل
قسما ونصيبا لنا **من خشيتك** اي من خوفك المقرون بعظمتك
ما تحول اي تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله **به** على ما
في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير
على ان الضمير لما اي يحجب **بيننا وبين معاصيك ومن**
طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها
اي ما توصلنا **به جنتك ومن اليقين** اي بك وبانه لا راد
لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما
اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان
ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة **ما**
تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث
اي تسهل وتخفف وفي نسخة صحيحة به **علينا مصائب**
الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب في نسخة
بالرفع على ان تهون بفتح فضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا
قال المصنف وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان
يكون بالياء آخر الحروف واثبات به يقتضي ان يكون بالتاء
المثناة فوق **ومتعنا باسماعنا وابصارنا** لان الدلائل
الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين
اما ماخوذة من الآيات المنزلة وذلك من السمع واما من

الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا
اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان
ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة
وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا اي ما دمت احييتنا
للاحتياج اليها في حالة الحياة دون الممات واجعله الوارث
منا قيل للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث
هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل
الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية
عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه
واجعل تمتعنا بها باقيا لنا مأثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا
الى يوم القيمة لحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان
ومتاصلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة
وافراده وتذكيره على تأويل المذكور والمعنى ابقها لزومها
عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيد هذا
الوجه الاخير الحديث الآتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير
الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع
المأخوذة من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى
اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا
لما قبله وتاييدا واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من
ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب

الضمير صح

ثاره

ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل
ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد
والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على
من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد
السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر
قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا
مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه
في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي
ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة
وهو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها
اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا
واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين عن العلوم
الفاخرة المتعلقة باحوال الاخرة ومجمله لا تجعل علمنا
غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا
لكن قال المصنف في تصحيح المصابيح لم اره في حديث ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة
بتوليتهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل
على ملائكة العذاب في القبر او في النار ولا منع من ارادة
معنى الجمع رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر

لنا

وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني **اللهم زدنا** اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين
بمعنى كثرنا الملايم لقوله **ولا تنقصنا** بفتح حرف المضارعة
وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول
المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال المصنف بضم
التاء والصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي
الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى
ان هذه التخطية خطا ظاهر فانه جا في اللغة نقصه والنقص
على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان
يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى للجزم بقوله والصواب
بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب **واكرمنا** امر من
الاكرام **ولا تهنا** بضم التاء وتشديد النون على انه نهي من الاهانة
قال الجوهري الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال
القاضي اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت
الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى
في الثانية **واعطنا** من الاعطا **ولا تحرمنا** بفتح التاء وكسر الراء
على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه الشي
كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية
وآثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى الاختيار **ولا
تؤثر علينا** يعني لا تغلب علينا اعدانا وعطف النواهي

على

على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ
ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما
وارضنا من الارضا اي ارضنا **عنك** بمعنى اجعلنا راضين
بقضائك وقدرك وحكمك وامرك **وارض** بهمزة وصل وفتح
ضاد امر من الرضا اي كن راضيا عنا رواه الترمذي والحاكم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي
النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف
عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر آيات من
اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المومنون حتى ختم عشر آيات
اللهم الهمني امر من الالهام اي اعلمني **رشدي** بضم فسكون
وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وفي بهما مما علمت رشدا
وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا
اهتدي واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها
مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول
فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية
غير منحصرة على الاول فتامل **واعذني** بفتح همزة وكسر عين
امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني **من شر نفسي** رواه
الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب **اللهم قني**
اي احفظني **شر نفسي واعزم لي على رشد امري** يقال عزمت

والنسائي صح

على كذا اذا فعلت وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب
والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري اللهم اغفر لي
ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت بفتح الميم
اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو
الملايم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطأت
يعني اذنبت رواه البخاري والحاكم والنسائي وابن حبان
عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي خزاعي
لم يثبت من نفي اسلامه اسأل الله بصيغة المتكلم خبر بمعنى
الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في
امورهما او العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى
رواه الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرأ اسأل بصيغة الامر
ليوافق ما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله
العافية في الدنيا والآخرة والله اعلم اللهم اني اسألك فعل
الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل
بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسألك التوفيق
على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين
يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا
واقرب في ملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني غير مفتون اي
فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب واسألك

حبك

حبك اي حبي اياك او حبك اياي فانه الاصل النافع كما يشير
اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من
اضافة المصدر الى مفعوله كما انه متعين في قوله وحب عمل
يقرب اي يقربني الى حبك اي اياي رواه الترمذي عن
معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان
وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسألك
حبك وحب من يحبك والعمل بالجر عطفا على من يحبك
ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطفا على المضاف اي
اسألك العمل الذي يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز
تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل
حبك اي حبي اياك احب الي من نفسي اي من حب نفسي
واهلي قال القاضي عدل عن جعل نفسك احب الي من
نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز
وجل قال قيل انما عدل لان النفس لا يطلق على الله تعالى
قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال
الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه
ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون الاول كما في قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية
مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله عليه
وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد اي من حبه
وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين

قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أي لن ينقصكم من أعمالكم وقال
المصنف الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو
المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على
اسم كان وخبرها **وما أوى أحد** بفتح الهمزة وفي نسخة
بمدها ففي النهاية يقال أوى وآوى بمعنى واحد والمقصور
منه لازم ومتعد يعني والممدود لا يكون إلا متعديا فيحتاج
إلى التقدير مفعول في الحديث بأن يقال ما أوى أحد نفسه
ولهذا اقتصر العسقلاني على القصر في إذا أوى **إلى
فراشه** بكسر الفاء أي إذا جاءه **لم يذكر الله فيه** صفة أحد
وقيل حال أي حال كونه لم يكن ذاكر الله في حال مأواه وفي
منقلبه إلى مثواه **إلا كان عليه ترة** وكان يقول الصديق
الأكبر ليتني كنت أخرس إلا عن ذكر الله **س حب** أي
رواه النسائي وأحمد وابن حبان عن أبي هريرة أيضا أي الزيادة
المتقدمة المتأخرة عن الحديث الأول فتأمل وقدم رمز
النسائي هنا إشارة إلى أن هذا اللفظ له **إن الجبل** أي
جبلا من الجبال **ينادي الجبل باسمه** أي المعروف في محله
كجبل أحد وأبي قبيس ونحوهما **أي فلان** كناية عن علمه
ولذا لم يصرف فإن أي هنا للنداء لا في رواية يا فلان **هل
مر بك أحد ذكر الله فإذا قال** أي الجبل الثاني **نعم
استبشر** أي فرح الجبل الأول لما حصل لصاحبه وقربه
من الخير النازل عليه مع رجاء أن يصل منه بعض المنافع إليه

ويحشر

ويحشر من عدم وقوع مثل هذا الأمر لديه **الحديث** سيأتي
تتمته **ط** أي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال
ميرك ويفهم من كلام صاحب الأربعين المسماة باللؤلؤة
أن هذا الحديث موقوف عن ابن مسعود **قلت** وكذا من
الأحاديث التي تذكر بعد قال لكن له حكم الرفع لأن مثل
هذا لا يقال بالرأي انتهى **قلت** لكن لا يدفع الاعتراض
بأن الواجب على المصنف أن يأتي برمز موقوف له ليدل على
كونه موقوفا من قبله هذا ورأيت شيخ مشايخنا جلال
الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور
في التفسير المأثور وقال أخرج ابن المبارك وسعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن حاتم وأبو
الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن مسعود قال إن الجبل ينادي الجبل باسمه
يا فلان هل مر بك اليوم أحد ذكر الله فإذا قال نعم استبشر
قال عون أفيسمعن الزور إذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير
أسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات وذكر الشيخ المذكور
في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال أخرج البيهقي
عن ابن مسعود قال إن الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل
مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فإن قال نعم استبشر ثم قرأ عبد
الله لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه الآية
وقال أفيسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر أيضا

اذا شربت عذبًا باردًا الحمد ربي من صميم قلبي وقال العصام اعاد من
هنا البدل على استطلال الما البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان
فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلا ان الما ليس له
قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد رواه الترمذي
والحاكم كلاهما عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من دعا داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك
الى اخره قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه
السلام قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون في عصره
وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا آل داود شكرا
اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه اللهم ارزقني حبك وحب
من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني ما احب اي من العطايا
فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات وما زويت وقبضته عني
اي صرفته مما احب اي من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اي من
الامر الاتم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه
عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغل
عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك لقوله المعنى اجعل ما نحيته
عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل
فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا
على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى رواه الترمذي عن عبد الله
ابن يزيد الخطمي اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني اي الباقي عني وانصرني على من ظلمني وفي رواية البزار ظلمني

وخذ

٤٥٠



وخذ منه اي ممن ظلمني بثاري البا زائدة لتاكيد التعدية وعند
البزار وارني فيه ثاري رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي هريرة
يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك
رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عائشة والحاكم عن جابر
واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى ترتيب
الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابو يعلى اللهم اني اسالك
ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف اي لا يتغير ونعيما
لا ينفد بفتح الفا وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا درجة الجنة قال المص
اي اعلا مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم
ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفقه
للعمل بما ينال منه ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد
او بدل من درجة الجنة او من اعلا والخلد دوام البقا رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسالك صحة في
ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا
بفتح النون اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من
الاتباع اي انت يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية
ورحمة منك اي بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين على
العبادة ومغفرة منك اي من عندك لتقصيري ورضوانا
بكسر الرا والضم اي رضا لا سخط بعده رواه النسائي والحاكم
كلاهما عن انس اللهم انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما وعلمني

ما ينفعني اي كما لا وتكميلا وزدني علما اي لدنيا وفهما عنديا الحمد
لله علي كل حال اي موجب لمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار
اي فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال رواه الترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم بعلمك الغيب البا
للاستعطاف اي اسئلك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا
عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل
بالموجودات والمعلومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك
علي الخلق اي خلق كل شيء او علي المخلوقات جميعا احيني ما
علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي
واسئلك عطف علي اسئلك المقدر اي واطلب منك خشيتك
اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في
الحالين من الخلوة والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها
في جميع الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية في الغيب
والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ
المشكاة كلمة الحق في الرضى والغضب اي في حال رضي الخلق
وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضائي وغضبي ولعله اولي
في المعنى وزاد في المشكاة واسئلك القصد في الفقر والغنى
اي الاقتصاد في الحالين او القصد الحسني حال وجودهما من
الصبر والشكر واسئلك نعيما لا ينفد كذا في نسخة وقرة
عين لا تنقطع ففي النهاية جعل الخير كناية عن الشر والشدة
والبرد كناية عن الخير والهيبة وفي الصحاح يقال قرت عينه

تقر

تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة
فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة
علي الصلوات لقوله صلي الله عليه وسلم قرة عيني في الصلاة
والاولي ان يراد بقرة عين اي برد ما كناية عن كل خير كائن في
الدنيا والعقبي واسئلك الرضا بالقصر وقد يمد ففي
الصحاح الرضي مقصور امصدر محض والاسم الرضا ممدودا
بالقضا اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور
الكونية وبما حكم فيما امر به من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون
الرضا بالقضا باب الله الاعظم ولشير اليه قوله سبحانه ورضوان
من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى يحبهم
ويحبونه وبرد العيش اي الحياة الطيبة الكاملة بعد الموت
قال المصنف اي الراحة الدائمة في البرزخ والقيمة
ولذة النظر الي وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل
علي رؤية الله تعالي في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة
والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الي لقائك اي الاشتياق
الي ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شدة
علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا صبر عليها وفتنة
اي بلية ومحنة من كثرة مال او سعة جاه مضلة اي
موقعة في الضلالة ولعل العدول عن الضراء المقابل للضراء
الي الفتنة للاشعار بان نحتها امتحان كثير ضررها وان

كان في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المؤمن الكامل
كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن اذا اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولكن قال تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اي لمن لم يشغله محبة
الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان
اي بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اي
هادين مهتدين الى مراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين
اشعار بان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان
يكون هاديا لغيره وفي نسخة مهديين على وزن مصرفين
بمعنى مهتدين رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن
عمار بن ياسر اللهم اني اسالك من الخير كله بالجر على انه تاكيد
للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي
والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور
لاسيما ومن زائدة لارادة الاستغراق والا فيصير التقدير
اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجله وآجله اي
حسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم
اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر
ما عاذ منه عبدك ونبيك وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك
وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما وجه ظاهر
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب بتشديد الراء اي ما قربني

اليهما

اليها من قول او عمل اي ظاهر او باطن واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء
اي قضية كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق
به وقدم للاهتمام والاختصاص رواه ابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن عائشة رضي الله عنها واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعولاه عاقبته رشدا بضم
فسكون وبفتحهما رواه الحاكم عن عائشة ايضا هذه الزيادة
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي
احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب
الاخرة رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم
موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الى
اخره اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف
اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا اي نائما او مضطجعا او منكبا
والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء
للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها ولا تشمت من
الاشمات اي لا تفرح بي اي بسبب ابتلائي بالبلاء الديني
او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص
للايماء الى ان عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه

بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خير او استيناف تعليل وهو ابلغ
معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سياتي في الحديث الآتي وزاد
في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك رواه الحاكم
عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اي من شر
كل شيء واسالك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد
للخير وفي نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب
على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعني وقدم الحنفي النصب
على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله
اعلم رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسالك موجبات
رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة
المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت لقائلها
الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة
ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد
ان يقال نسالك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد
الاول قوله وعزائم مغفرتك اي نسالك اعمالا يتعزم ويتاكد
بها لي مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة من النار رواه الحاكم
والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود
ورواه الطبراني في الدعا عن انس وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا
ذنبا الى اخره قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في

الكبير

الكبير مستقلتان ورواية في الدعا بالجمع بين الروايتين والله
اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثنا
مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا هما اي غما
الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي الا كشفته وازلته
ولا دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته اي وفقت
على قضائه ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها
اي قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين وفي سلاح المؤمن
برحمتك يا ارحم الراحمين رواه الطبراني في الكبير
وفي الدعا له ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه البزار
عن ابن مسعود وكان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا ويكتب فوقه
اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة اخرا مع انه مد الحديث وكثيرا
تكرر مما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب
الاعظم واظن انه وصل حسبما يه دعا اللهم قنعني بما رزقتني
وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير بهمز وصل وضم لام في
النسخ كلها وقال المصنف بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا
على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الي الخير انتهى
وقيل البا للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا
عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث ذكر في النهاية خلف الله

لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك
عنه رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم اني اسألك عيشة بالكسر
نقية بتشديد التحتية قال المصنف بكسر العين اي حياة
طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا
لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة
في الباطن قال المصنف بكسر الميم معتدلة على الوجه
الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اي مرجعا
غير مخزي قال المصنف بفتح الميم واسكان الخاء وكسر
الزاي وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد
يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من
فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسأل الله
العافية انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو خلافا لما في
نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي
فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك
اي في تحصيل مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله
وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص
والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن
الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل
للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية مرضياتي
وغاية متمناتي وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين

اللهم

اللهم اني ضعيف فقو تأكيد لما سبق واني ذليل اي
بدون اعزازك فاعزني واني فقير اي محتاج الى رزقك
الحسي والمعنوي فارزقني رواه الحاكم وابن ابي شيبة
كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول
اي بلا ابتداء فلا شيء قبلك اي ازلا وانت الاخر اي بلا
انتهاء فلا شيء بعدك اي ابدا اعوذ بك من كل دابة اي
من شر كل دابة ناصيتها بيدك اي انت آخذ بناصيتها
ومتصرف في حالتها واعوذ بك من الاثم اي من جنس
المعصية والكسل اي في الطاعة والمقصود اظهار
العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب القبر
وفتنة القبر وفي نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك
من المأثم والمغرم اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق
بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد
وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله
تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني
وطهرني من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض في
البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد
بيني وبين خطاياي اي المقدرة على الممكنة وقوعها
لدي كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود
التضرع والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سأل محمد

ربه اي وعلمه امته اذ قال المصنف هو من تتمة دعائه
عليه السلام لا من قول الراوي رواه الطبراني في الكبير ٥
والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبي عليه السلام هذا
ما سال محمد ربه اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي الخطا
نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير
مد في الجلال وهو يحتمل ان يكون بالف بعده يا مفتوحة
او بهمز بعده يا ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف
والهمزة وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن
يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدي رواه ابن حبان
عن عثمن بن ابي العاص يا من لا تراه العيون قال المصنف يعني
في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم
الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ
كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما
بعده ولا يصفه الواصفون قال المصنف اي يعجز الواصفون
عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من
الكائنات وجودا او عدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه
فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب
الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث
الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه
اي دوائر الزمان وتقلباته مثاقيل الجبال ومكاييل البحار
اي مقاديرهما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار

وعدد

وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السما فوق الجبال
والبحار وغيرهما والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصح
انه اسم جنس مفرده بالتا وعدد ورق الاشجار اي وسائر
الانباتات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه
النهار تعميم وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار
ولا تواري اي لا تخفي ولا تستر ولا تحجب ولا تمنع منه اي من الله
سماء سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوي فيه جميع الاشيا
من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك
والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر
ما في قعره اي الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره
اي جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما
لا تعلمون اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمه وفي نسخة
خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت
احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك رواه الطبراني
في الاوسط عن انس يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه
او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو روي بالنصب
عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة اي اهل الذي يتقى بحكمه ويطاع لامره ثبتني به اي
بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك رواه الطبراني عنه ايضا
اللهم اني اسالك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق

بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع **ولا فتنة مضلة** تقدم قريبًا
مع تفاوت قليل لفظا رواه الطبراني في الكبير والاوسط معًا عن
فضالة بن عبيد **اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من**
خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث
بسر بن ارطاة من صغار الصحابة وقد مر بهذا اللفظ فرد ذلك
بورقتين وارقم عليه حب مس فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير
الارقام ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ
الحديث متحد **من كان ذلك دعاءه** بالنصب ويجوز رفعه والمراد من
داوم عليه **مات قبل ان يصيبه البلاء** اي المتعوذ منه او جنس البلاء
الذي يكون سبب الخزي في احدي الدارين رواه الطبراني عنه ايضا
قال المصنف حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب **اللهم اني**
اسألك غناي اي غنا قلبي **وغنا مولاي** اي في يدي من غير صنيع
للخلق في حقي واغرب الحنفي في قوله للمولي معان كثيرة يمكن ان يراد
اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولي هنا الناصر
اي وغني من ينصرني في ديني رواه احمد والطبراني من حديث ابي صرمة
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه
مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرًا **اللهم اني اسألك**
عيشة نقية وميتة سوية ومردًا غير مخزي ولا فاضح رواه
الطبراني عن عمرو بالواو وقد سبق بعينه قريبًا الا انه بزمر اخر **اللهم**
بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري تقدم مبناه ومعناه **وفي**
اخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي ومآلي ومكان حسابي

وزمان

وزمان ثوابي **وفي دنياي التي فيها بلاغي** اي وصولي الى المراتب العلمية
والعملية والاستعداد للمنازل العلية الرضية لانها دار العبادة
ومزرعة السعادة **واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل**
الموت راحة لي من كل شر رواه البزار عن الزبير بن العوام **اللهم**
اجعلني صبورًا اي كثير الصبر على الطاعة وعلى المعصية
وفي المعصية **واجعلني شكورًا** اي كثير الشكر على نعمتك
ومنحتك وعلى نعمتك ومحنتك **واجعلني في عيني صغيرًا** لئلا
اقع في العجب والغرور **وفي اعين الناس كبيرًا** ليؤثر فيهم وعظي
وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي رواه البزار عن
بريدة بن الحصيب الاسلمي **اللهم اني اسألك الطيبات** اي
الحلالات او المستلذات للمقوية على الطاعات والعبادات
قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان
كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات
من الاعمال الصالحات فيوافق رواية فعل الخيرات الملائمة لمقابلة
قوله **وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي** اي وان
توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها **وان اردت بعبادك**
فتنة اي بلية ومحنة **ان تقبضني** مفعول ثان لاسألك المقدر
اذ التقدير واسألك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر
الباء اي توفني اليك **غير مفتون** اي سالما من الفتنة مقرونا
بحسن الخاتمة رواه البزار عن ثوبان مولى النبي عليه السلام

اللهم اني اسالك علما نافعا اي زيادة علي ما عندي لقوله تعالى
وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه علم
لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن
الذكر والفكر فليستعاذ منه لذلك رواه الطبراني في الكبير عن
عائشة وفي الاوسط عن جابر اللهم اني اسالك علما نافعا وهو
ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او
عملا وهو محل القبول وقابل للوصول رواه الطبراني في الاوسط
عن جابر اللهم ضع امر من الوضع اي اجعل في ارضنا بركتها
بتكثير انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الي قوله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
وزينتها ايماء الي قوله تعالى انا جعلنا ما علي الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين
والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم
هذا في دعا الاستسقا فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون
بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب رواه الطبراني
عن سمرة اللهم اني اسالك اي معترفا او متوسلا بانك الاول فلا
شي قبلك والاخر فلا شي بعدك مترمرا او والظاهر اي بالصفات
ووجود المصنوعات فلا شي فوقك اي فوق ظهورك نفي كل شي
له شاهد يدل علي انه واحد واختلف العارفون باختلاف
مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم ما رايت شيا الا
ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله

قبله

قبله وقال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله معه والباطن
اي بالذات فلا شي دونك اي في كمال البطون ولذا لا يكتنه
كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى ولا يحيطون
به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
او ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق
الناس وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الي الخلق رواه ابن
ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم اني استهديك اي اطلب
هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من
شر نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يبصر غير شرها
رواه ابن حبان عن عثمن بن ابي العاص كذا في هوامش النسخ
كلها لكن صاحب السلاح وعن عثمن بن ابي العاص وامراة
من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال الاخر اني سمعته
يقول اللهم اني استهديك الي اخره رواه ابن حبان انتهى
كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث مروي
عن عثمن بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة
من قريش فتامل قلت تاملنا فوجدنا فيما املينا ما
يدل علي انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه
نص في ان القائل هو المذكر فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر
لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني
استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح

شأنه ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد
الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك
انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك
واجعل غناي في صدري اي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني
اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضا الخليل رجاء الثواب الجزيل
وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك انت ربي رواه
ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب
السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراده موقوفا مص يا من
اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي نشأ من ظهور صفات الجمال
كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر
المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر
ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم
فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر على
القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد يا علي فالمعنى يا من اظهر
الجميل لدي وستر القبيح علي يا من لا يؤاخذ اي من شاء من عباده
بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اي لا يخرق
الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر
من شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة
الجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة
وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع

المغفرة

المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة وقوله
يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو
وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد التثنية لارادة
زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها
لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية
وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى
اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه
السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك انه لا مستعان
الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في النهاية
من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه
قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطاء
والانعام والاحسان يا مبتدئ النعم وفي نسخة يا مبتدئا
بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قبل وجود
النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق
ايضا من جملة انعاماته يا ربنا وسيدنا هكذا في اصل
الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجوده
هو المناسب لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية
مطلوباتنا اسألك يا الله ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي
بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعله
وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد

ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه رواه
الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد
فان رواته كلهم مدنيون ثقات تم نورك اي كمل وتحمل من
اردت تنويره بالهداية فهديت اي فارشدته الى طريق الحق
فلك الحمد اي ذلك وفيه ايما الى ما ورد ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظا اي كثر حلمك
اي عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة
الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيدك بالنصب
وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت
فلك الحمد ربنا اي يا ربنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك
احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه
اي والقرب اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اي
الخالية عن المنة والمذلة افضل العطية واهناها اي
الذها واحسنها تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي
فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في كل ساعة
والشكر في الاصل الثنا على المحسن بما اولاه من المعروف
والمراد ههنا لازمه وهو اعطا الجزا على الطاعة والاطاعة
ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن
اسمائه سبحانه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل
وتعصى بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر اي لمن
تشا

تشا وتجيب المضطر اي اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وبفتح
اي تزيل الضر اذا اشتد وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم
اي المريض وتغفر الذنب اي الكبير وتقبل التوبة اي من
كال الفضل والحلم ولا يجزي بفتح اليا وكسر الزاي من الجزا
بمعنى المجازاة اي لا يجازي بالآئك اي لنعمائك احد ففي
الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ولا يبلغ
مدحتك اي لا يصل الى كمال مدحك قول قائل من المادحين
والواصفين رواه ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسألك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل
ولعله من باب الاكتفا او ترك ذكره للمقايسة وخصت
الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة
للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين رواه الطبراني عن ابن مسعود
اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما
اعلنت وما جهلت وما علمت المراد استيفا الذنوب
واستقصا العيوب رواه احمد والبزار والطبراني عن
عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا
على غيرنا وهزلنا اي في نحو الكذب وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن رواه احمد
والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم

أخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني
ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه
باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم
لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم
وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي
قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من
صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة
نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا
عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى
لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم
يموت ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل
في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل
الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها
فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في
الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره
فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا
يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار
يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعا

قبني

الله

الله بذلك فقال له جبل حراء الي الي يا رسول الله انتهى وكان
الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد احد هذا جبل
يحبنا ونحبه وانه على باب من ابواب الجنة وهذا عير
يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من
خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا
ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون الشمس
والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها والاظلة

ظلة

اي وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاملة بدل
من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف
العبادات قال المصنف يريد وظائف الاذكار في هذه
الاوقات حسبما ورد في الحديث مس اي رواه الحاكم
عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر
اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم
الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من
احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما
ياثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا او فعلا
والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا يحصل
الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير
وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر
اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها

اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بفتح
اوله ونحو ضمه وكسر رائه من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما
اعطيتني ولا تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في
الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني من الاحرام اي فيما جعلتني
محروما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب اللهم
احسنت خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت
خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي وفي رواية ابي يعلي
فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة مستحسنة رواه احمد
وابو يعلي كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم واهدني السبيل
الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم رواه احمد وابو
يعلي كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو اي عن الذنوب
والعافية اي عن العيوب فان احدا لم يعط بصيغة المجهول
بعد اليقين اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة والايقان
وقال المصنف اي العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى
خيرا من العافية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولفظ
الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والاخرة
يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به وفي نسخة ادعوا بالرفع
على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر فقال
سل ربك العافية فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها اي
لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا

اسأله

اسأله بالجزم وقيل بالرفع اي اسأل ذلك الشيء ربي واطلبه
منه فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة رواه ه
الطبراني عن العباس رضي الله عنه يا عم اكثر الدعاء بالعافية
امر من الاكثار رواه الطبراني عن العباس ما سأل الله بالنصب
وهو في اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا اي من الاشيا
افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم اي من ذنب لا يغفر لهم
رواه البزار عن ابي الدرداء يا رسول الله الا تعلمني دعوة
ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي
ذنبي واذهب من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي اي كل ما
يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة قال
المصنف الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب
نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات
الفتن اي من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا
اي الى ان توفيتنا على هذه الصفة رواه احمد عن ام سلمة
لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف والنون
اي الهمني حجتي ودلني على بينتي فان الكافر يلقن بتشديد
القاف المفتوحة اي يعطى حجته بالنصب قال المصنف
يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة
عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة
لا يقال السؤال وقع من الله فكيف قول المصنف يلقنه
الشيطان فان الامر هو في الحقيقة راجع الى الله يضل من

يشاء ويهدي من يشاء وانما الشياطين مظاهر الجلال ويتشأم منهم
الاضلال كما ان الانبياء مظاهر الجمال ويظهر منهم الامداد والاكمال
فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب
تقييده بدليل قوله **ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند**
الممات اي خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد
اصيل الدين في الموضعين لفظ لقني بالتنوين وهو غير صحيح
من جهة الاملاء ولعله اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة
والله سبحانه اعلم رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها

فضل الصلاة والسلام على النبي عليه افضل
الصلاة والسلام اي هذه احاديث واردة في فضيلة
الصلاة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام وقد
جمعت اربعين حديثا في هذه القضية وصدرت بها في
شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية
قدس الله اسرارهم السرية **ما جلس قوم مجلسا** اي جلوسا
او مكانه او زمانه **لم يذكروا الله** اي صفات ربهم **فيه ولم يصلوا**
على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس **عليهم حسرة** وفي نسخة بالرفع
اي وقع عليهم ندامة تامة **يوم القيمة وان دخلوا الجنة** اي
ولو دخلوها **للثواب** اي لاعطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب
وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر
صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري
في روايته ورواية احمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان

روايتين

روايتين والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره على
ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين
ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم
لهما ليس بكاف قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم
لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة
سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية رواه ابن حبان واحمد
وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة وقال
الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان
شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا **اكثروا علي من**
الصلاة يوم الجمعة بضمتين وسكون الثاني **فان صلاتكم**
معروضة علي لا خفاء في ان حديث ان لله تعالى ملائكة سياحين
يبلغوني عن امتي السلام على ما سيأتي على ان الصلاة مطلقا
معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة
تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة عند الروضة
الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في
كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند
قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وانتصر الحنفي
في قوله تعالى ان هذه الملائكة انما يعرضون عليه في يوم
الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على انه
يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى
وسيأتي الكلام على رد روحه عليه السلام رواه ابو داود والنسائي

وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي
سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ
المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد
انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا
الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن
اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة
رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري
حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما
سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث
به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد
من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين
في هذا الحديث انتهى لكنه معاضد بما سياتي من حديث
الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي
من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي كل يوم جمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي
باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي امامة قلت
وهو غير ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام في شرح الهداية
ليس يصلي علي بتشديد الياء **احد يوم الجمعة الا عرضت علي**
صلاته رواه الحاكم عن ابن مسعود الانصاري **مما من احد**

يسلم

يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجناب لاجل الجواب او
راحتي الزايدة **حتى ارد عليه السلام** قال صاحب الازهار
الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان
الانبيا وعلى ان الانبيا اموات في قبورهم والصحيح خلافه
للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث
الصحيحة الصريحة بانهم احيا في قبورهم مشغولون بعبادة
ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب
رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا **اولى الناس بي** اي
بشفاعتي او اقربهم منزلة بي **يوم القيمة اكثرهم علي صلاة**
اي في الدنيا رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود
البخيل اي كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه
عن الخير الحاصل له وللغير **من ذكرت** وفي بعض الروايات
كرر الموصول للتاكيد والمبالغة لقوله البخيل الذي من ذكرت
عنده **فلم يصل علي** رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن
حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما **اكثروا الصلاة**
علي فانها زكاة اي طهرة من السيئات او نماء في الطاعات لكم
وقيل بمنزلة زكاة وصدقة لفقرائكم رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح سلاح المؤمن
رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال
الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل **انف**
رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول **فلم يصل علي** رواه التر

مذي

وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة
وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن
الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس
وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض النسخ الهوا
رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس والبزار والطبراني
عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني
عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب بن
عجرة **من ذكرت عنده فليصل علي** رواه النسائي
والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن
انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه **فانه من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا** اي بلا واسطة وقيل هو
اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه رواه ابن السني
بهذه الزيادة قاله ميرك ورواه الحاكم ايضا **من ذكرني**
اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق **فليصل علي** الظاهر
ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس
كسجدة التلاوة رواه ابو يعلى عن انس ايضا **ان لله ملائكة**
اي جماعة من المقربين **سياحين** اي سيارين في مجالس
العلم والعمل وغيرهما **يبلغوني** بتشديد اللام من
التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله
تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على ان
اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية

مش

وفي

وفي نسخة مخففة على انه حذف احدهما على خلاف فيهما
وقرئ بهما بالوجهين قوله تعالى أتحاجوني في الله اي
يوصلون الي **عن امتي السلام** وكذا حكم الصلاة كما يدل
عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى فيستفاد
منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه
النووي ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق
عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفعلين فاذا
صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في
الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما افضل واكمل
رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود
وفي نسخة عن ابي مسعود **اني لقيت جبريل فبشرني وقال**
وفي نسخة فقال **ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه**
اي عشرا كما في رواية **ومن سلم عليك سلمت عليه** اي عشرا
وما احسن سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه
عليه السلام المنتج لدخول دار السلام المقتضي لموت
صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام **فسجدت لله
شكرا** اي على هذا الانعام رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه **يا رسول الله** وفي نسخة قلت يا
رسول الله **جعلت** وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي
اخرى اجعل لك **صلاتي** اي دعواتي **كلها** اي منحصرة **لك**

ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلي الله
عليه وسلم اذًا بالتنوين يُكفَي بصيغة المجهول الغايب وقوله
همُّكَ بالرفع علي تصحيح الاصيل علي انه نائب الفاعل
بناءً علي ان كفي متعدّ الي واحد علي ما يفهم من التاج حيث
قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملايم لمقابلة قوله ويغفر
ذنبك وفي كثير من النسخ تُكفَي بصيغة المجهول المخاطب
ونصب همك علي ان كفي متعد الي مفعولين كما يستفاد
من المقدمة حيث قال كفاه الشيء كفاية فمفعوله الاول
ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذًا تكفي انت
همك علي ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح
قال صاحب المفاتيح كفي متعد الي مفعولين وهنا
مفعوله فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني
واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق
فدعوي بلا دليل اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين
وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه
مع ان ميرك شاه بن السيد جمال الدين صرح في شرح
الشمايل ان ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث
اي بطوله كما سياتي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن
أبيّ قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم
اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان

زدت

زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذًا يكفي همك
ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما
والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت
ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذًا يكفيك الله ما اهمك
من امر دنياك وآخرتك قال بعض المحدثين معني
الحديث ان ابيّ بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فسال النبيّ صلي الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه
صلاة عليه الي ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذًا
يكفي همك ويغفر لك ذنبك لان من صلي عليه واحدة
صلي الله عليه عشرا ومن صلي عليه الله كفاه همه
وغفر ذنبه من صلي عليّ واحدة اي صلاة واحدة او مرة
واحدة صلي الله عليه عشرًا رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي
موسي الاشعري جا صلي الله عليه وسلم اي حضر ذات
يوم او يوما من الايام وقيل باقحام ذات ليكون صريحا
بارادة النهار دون الوقت الشامل للملوين والبشر بكسر
الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة حالية
فقال انه اي الشان جاني جبريل فقال ان ربك يقول
اما يرضيك اي عني وهو من الارضا يا محمد انه اي الشان

وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضي لا يصلي عليك
احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من
امتك الا سلمت عليه عشرا رواه النسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد
ابن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه احمد ايضا
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت
بضم حا وتشديد طا اي وضعت عنه عشر خطيئات
ورفعت له عشر درجات رواه النسائي وابن حبان
والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمر بن
سعد الانصاري ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات
كما ذكره المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات رواه
النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن ابي بردة من صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع ملائكته سبعين صلاة
يحتمل ان يراد بها الكثرة رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف
الصلاة بفتح الفاء ورفع الصلاة وفي نسخة بالضم
وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم تقدم اي في الصلاة بعد التشهد
قال علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال
وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول
وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب اي الداعي وفي نسخة
بالمخاطب

بالمخاطب اي تصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي
نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد الظاهر
انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية
ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير
اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء الاخيار
رواه الطبراني في الاوسط عن علي قال ميرك هكذا
رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن
عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه
وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد
روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون
من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي
فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على
المصنف اصلا بعد ايراد موقف الرمز مع ان الصحيح
في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا يصلح
الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا
فاندفع ما قال الحنفي من انما روي عن علي وعمر يحتمل
موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضي الله عنه ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة فلا يصعد وهو
بفتح اليا والعين وفي نسخة بضم اوله اي لا يرتفع او يرفع
منه اي من الدعاء بانواعه شيء اي ولو واحد حتى تصلي
اي انت على نبيك وفيه تنبيه على ان المنشا الحكم المذكور

هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص
للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق
الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي
هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واعلى
من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو الوجه
في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد
ابن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابو صحابي
وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا
قرية بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره
صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء
الكبار اذا سالت الله حاجة اي اذا اردت ان تسال
عن الله مطلوبا فابداه اي سؤالك او مسئولك بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه
يقبل الصلاتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه السلام
وهو اي سبحانه اكرم من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من
الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير
هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام
الداراني ثم قال المصنف اللهم صل على محمد وعلى آل

محمد

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه
وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ
الصلوات الواردة في الصلاة وغيرها فينبغي المواظبة
والمداومة عليه اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل
عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار
منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له وغافل عنه وسلم
بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم
اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك
اي في مقام قربك ارفع عن الخلق اي عن عمومهم وزيد بهم وهم
المسلمون لا غلبتهم في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام
ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي
من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه
غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك
اللهم فرج اي ازل الكربة وكشف الغم عنا يا كريم اي
يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم
ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الفتن
اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم
سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه رحمه
الله كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكاتب بعد
موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ الاجل اي
الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه
لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد لام جمع
الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من الكتاب والسنة
والفقه واحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا
فان من بعده لم يجئ مثله وحيدا لعصر شرقا وغربا لاسيما
في علم القراءة كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي
بدوا وحضرا الذي نال في الآفاق حظا اي نصيبا وافرا من
الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار الشمس في نصف
النهار اي كمال الظهور واستعلاء النور صاحب الانفاس
القدسية اي حال تقريره والكمالات الانسية اي وقت
تحريره والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد اي الرضية
العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من
القراءة والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنية
الملكية اي المشابهة باحوال الملائكة العلوية مولانا اي
سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري
تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي بركات اقواله واعماله
واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي ادركه
وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال

كاتبه

كاتبه محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى في غربته واخذ
بيده في شدته ايما الى ان اخرنا ليف هذا الحصن كان وقت
الغربة وحال الشدة كما سياتي فرغت من ترصيف هذا
الحصن الحصين اي تعميره ماخوذ من الرصف محركة
واحده الرصفة حجارة مرصوف بعضها الى بعض في
المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما
في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين يوم الاحد ظرف فرغت بعد
الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي
الحجة بكسر الحاء اي من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج
فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما
حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم
او باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من اشهر الحرم
الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة
بمدرستي التي انشاتها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير
سبق لاحد علي في بنائها براس عقبة الكتان بفتح كاف
فتشديد تاء معروف ونبات معتدل في الحر والبرد واليبوسة
ولا يلزق بالبدن ويقمل فقلة كذا في القاموس فما اشتهر
من انه انما يناسب الحر غير صحيح والحاصل انه مكان يعمل
فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر
وهو المشتهر بالشام المحروسة اي المحفوظ من انواع البلية

حماها الله تعالى اي صانها من الآفات الدينية والدنيوية
وسائر بلاد المسلمين اي صان جميعها او باقيها والاول ابلغ
واكد لخصوص الشام هذا اي خذ هذا او اعلم او هذا
التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته معلقة
بتشديد اللام المفتوحة اي مسكوكة بل مشيدة اي مؤكدة
ومؤيدة بالاحجار اي الكبار المرصوفة من وراء الابواب
لزيادة التقوية والخلائق اي انواع واصناف من الخلق
يستغيثون اي الى الله على الاسوار اي على كل جانب من جوانب
السور والناس في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب
عظيم من الحصار بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة والمياه
اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة من الوصول الى
داخلها والايادي وفي نسخة والايدي الى الله تعالى بالتضرع
مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من
البيوت والاشجار ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظواهر
البلد من الاموال وكل احد خائف على نفسه اي كيوم القيامة
وماله اي الذي به قوت حاله وقوة مجاله واهله اي من
عياله ولفظة اهله مقدم على ماله في اصل مؤخر في جلال
وضبط في بعض النسخ ماله بهمز ممدود اي ما يؤول اليه
امره وجل بفتح فكسر جيم اي خائف من ذنوبه وسوء اعماله
اي الموجبة لسوء احواله وقد تحصنت بتشديد الصاد اي
استحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اي باقصى

ما يمكن

ما يمكن من التحصين فجعلت هذا اي التأليف المسمى
بالحصن حصني اي حمايتي ووقايتي وتوكلت على الله
اي في بدايتي ونهايتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري
ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامر وقد اجزت اولادي
ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في الجلال وفي الاصيل
محمدا اوابا وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة
وعائشة وسلمى وخديجة روايته اي رواية كتاب الحصن
عني مع جميع ما يجوز لي روايته اي من سائر مصنفاتي في
علم القراءة والحديث وكذا اجزت اهل عصري وتحقيق
الاجازة وانواعها بيناها في شرح النخبة والحمد
لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلاته وفي نسخة
على سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم محمد وعلى آله
وصحبه وسلامه اي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم
انتهى وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتنميقه بعون الله
وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة في
النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان
بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها الاف صلاة
والوف تحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وبرحمته تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات
والمسؤول من فضل ارباب الوصول ممن اخذ حظا من
هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا

الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير القليل البضاعة
والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا لاحال
حياته ووقت مماته ممدا ومعينا ويرحم الله عبدا قال
امينا، قال كاتبه كتبت وحررت هذه النسخة
الشريفة من خط مؤلفه بعون الله تعالى بمكة المشرفة
المكرمة في النصف الاول من رجب الفرد من شهور عام
ثلاث وخمسين والف من الهجرة النبوية عليه افضل
التحية وقد فرغت من كتابة هذه النسخة
المباركة في يوم السبت المبارك سادس
شهر صفر الخير من شهور عام
تسعة وثمانين ومائة
والف من الهجرة
النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين

بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ **اكثروا**
ذكر الله حتى يقولوا اي لكل واحد من الذاكرين هو او انت **مجنون**
والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم
مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان
الناس قالوا انهم مجانين وهم قالوا للناس ما هولاء بمؤمنون
بيوم الدين قال المصنف اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر
الله تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال
بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما ينسب
به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في
حقه انه مجنون كما في سورة ن وقالوا ايضا في حق نوح عليه
السلام مجنون **حب امري** اي رواه ابن حبان واحمد
وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري
وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤن كذا في الجامع
كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا **يأمر** اي
اصحابه او الصحابيات لما سيأتي **ان يراعي** بصيغة
المجهول اي يحافظ **التكبير** اي قول الله اكبر واما قول
الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم **والتقديس**
اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان
الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله **والتهليل**
اي قول لا اله الا الله **وان يعقد** اي عند الحاجة الى العدد

ونائب

ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل
بالانامل اي بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح
الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة
بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيهما الظفر وجمعها
انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة
ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر
على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها
ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائهما على
ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلاة التسبيح
ونحوها واما بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع
واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد
بالعقد باي طريق كان والله اعلم **قال** اي النبي صلى
الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها
بخصوصها **لانهن مسئولات** اي عن اعمال صاحبها
مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على
اقوال المتصرف فيها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء قال المصنف يريد المراعاة بالعدد كما
ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين

مرة واربعا وثلاثين وخمسا وثلاثين وعشرين مرة واحدي عشرة
وعشرا وسبعا وغيره للثواب لعقد العدد بالانامل وهي
الاصابع علي ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان
الانامل مسئولات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن
يوم تشهد عليهم السنتهم بينته الحديث الاتي وهو ان عمر
رضي الله عنه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح
وقال العلما ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهي وفيه
ان اخذ التسبيح بنظامه مناف للحديث ولذا قيل السبحة
بدعة لكنها مستحبة لما سياتي من حديث جويرية انها كانت
تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلي الله عليه وسلم
علي فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها
منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العدد بالاصا
بع علي وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله د ت اي
رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر
وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني
في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف
ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات
عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس
اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنسا وهو
اسم فعل وكلمة تحريض واغرا اي الزمن التسبيح الي اخره

بع

من ص

وليس

وليس المراد تحريضهن علي هذه الالفاظ الثلاثة فقط
بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هولاء
الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفا
الغفلة في جميع الساعات والاوقات كما يدل عليه قوله ولا
تغفلن بضم الفا اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة
علي صيغة المجهول ونصب الرحمة علي المفعول الثاني والمعني
ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر
فان الله قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسي اي تترك من الرحمة جزا الترك
ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي
وقوله فتنسين جواب له اي لا يكن منكن غفلة فيكون
من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالي وكذلك اليوم تنسي
ثم قال ما حاصله ان الانسان مستعد للنسيان فالاولي
ان يقرا فتنسين بضم التا وفتح السين علي صيغة
المجهول من المجرد ولذا اصلح في اصل الترمذي واصل سماعنا
من المشكاة لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب وصحح
بفتح التا علي صيغة المعروف فعلي هذا يكون المراد المعني
الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشي اذا
ارادة المعني الاول يعني النسيان بالمعني المتعارف
لا يخلو عن تكلف انتهي والتكلف اذ يقال فتنسين سبب
الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة علي تقدير مضاف وهو

بيان

وقال كذلك مي

كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره
فلا بد من تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة والاخفى
ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة
والاحسان في مقابلة النسيان من الغفلة الناشئ عن
نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة
ذكر الرحمة مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة فقال
ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن
فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه
ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ
منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها
ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي
شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث
عند الكل على يسيرة فعلم ان الاشكال صار يسيرة
ثم اعلم انه في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما
في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه
استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة

كما

كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله
ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح
باصابع يمينه وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره
لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر
عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى
اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر
غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج
من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا كان ذلك في الكتاب
مسطورا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن عاص لكن
ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في
الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك
وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن عمرو ولان اقعد جواب قسم
مقدر اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت
على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اي ان قعودي
وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون الله من صلاة
الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل
بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل
جده عليه السلام قال المصنف نص عليهم لانهم
افضل العرب قلت او لانهم مشتركون معه في النسب

والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله
عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود
عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس
النفس من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله
اعلم **ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر**
الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من
ولد اسمعيل وتركه المظهر من باب الاكتفا على انه مصرح
به في بعض الانبا ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه **د** اي رواه ابو داود عن انس وسكت عليه
ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين من ولد اسمعيل
دية كل رجل منهم اثني عشر الفا ورواه البيهقي عن انس
ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر
الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر
الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها **سبق المفردون** بتشديد
الرا المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي
يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي
الاذكار روي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور
التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى
المفردون بتشديد الراو كسرها وبالفتح والتخفيف

وقال



وقال المصنف هو بضم الميم وفتح الفا وكسر الرا مشددة كذا
رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه
واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمي
الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله وحكي
فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى
للمفردين **قالوا** اي بعض الصحابة **وما المفردون** اي من هم
يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسما وما بناها
والواو رابطة بين السؤال والجواب **م ت** اي رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن الجواب ورد على وجهين
في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **الذاكرون** اي المفردون
هم الذاكرون **الله كثيرا والذاكرات م** اي رواه مسلم
~~والترمذي اي كلاهما عن ابي هريرة~~ وقيل السؤال عن الصفة
اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب
صلى الله عليه وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به هو
تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم في الحديث اشعار الى
قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام
على ما سبق من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين

والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال المص
وقد فسّرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا
والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة
في القران لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه
انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير
الفتور والغفلة لا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة
وقد فسّر المصنف كثرة الذكر في اداب الدعا حيث قال وقالوا
واذا واظب العبد الى اخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس
كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوات والغداة
والعشا وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما
غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبة ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال
مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا او اضطجاعا وكانه
اشار الى قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا باقامة الصلاة
الخمس حقوقها فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه
الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكاة روى ابو داود
وابن ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا
وصلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

قال

قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب برواية اخرى المستهترون
اي المفردون بميم المستهترون بفتح الفوقانيتين اي المولعون
في ذكر الله اي بذكره وعدل في تعديته من البا الى في للمبا
كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله على مداومته
ففي النهاية مستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا
يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوا فهم
يذكرون الله وقيل هم المتخلون عن الناس بذكر الله لان
بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة المهترون بضم
فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا
وخرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في
ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل
من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التا
شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره
حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشي
والمستهتر بالشي بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه
وشتم له وقال المصنف هو بضم الميم وفتح التاءين المثناتين
وسكون الها وضم الرا اي اولعوا بذكر الله يقال اهتر فلان
بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع
لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم
والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار ذنوبهم
من الصغائر وفي تحت المشية الكبائر فياتون يوم القيمة

ون
لغة
الاستيناس ح

خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل
الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي
عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون والمستهترون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة
خفافا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المستقل
ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحذفه على ما قرئ بهما في المتواتر
بخمس كلمات اي ماثورات وهي التوحيد والصلاة والصوم
والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن اي الكلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل
ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات
بنفسه ليكون كاملا واعطاء مؤثرا مجملا ثم يامر قومه ان يعملوا
بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي
منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجي في محله المقتصر
هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى
عليه السلام وآمركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه
مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة
بفتحات على صيغة الماضي للغائب اي وامركم الله وهو
المناسب لما ياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله
اي على الدوام ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر او مثل
الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد

تارة

تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر
فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي
حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي
حصين اي محكم امين على الحصن الحصين بكسر الحاء واسكان
الصاد وهو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه
انتهى ولعل الحنفي وقع من هنا في قوله وقصد به المبالغة
كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية
لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ
ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان اي العدو بنص القران ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله اي المشبه بالحصن
الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله
الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن
حبان والحاكم عن الحرث الاشعري وقال الترمذي حسن
صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحرث الاشعري
له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد
قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله
امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس
فامتلاء وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات

ان اعمل بهن او لهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل
من اشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان
يعمل ويؤدي الي غير سيده فايكم يرضي ان يكون عبده
كذلك وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا
فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت
وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها فان
ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الي عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل
والكثير ففدي نفسه وامركم ان تذكروا الله الي اخره قال
النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن
السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان
يرجع ومن ادعي دعوة الجاهلية فانه من جثي جهنم فقال
رجل يا رسول الله وان صلي وصام قال وان صلي وصام
فادعوا بدعوي الله الذي سماكم المسلمين المومنين عباد
الله هذا لفظ الترمذي وروي النسائي طرفا منه ليذكرن
الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في نسخة الجلال
ونسخة الاصيل علي الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة

اصلهم

بتشديد

بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قال المصنف
يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلي بضم العين جمع العليا
اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة للنعم الباقية
قال المصنف وفيه دليل علي ان الملوك والامراء من يجري
مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم
عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم
برحمته الجنات العلي انتهي وفيه ايماء الي طريقة بعض
السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
ص اي رواه ابو يعلي عن ابي سعيد الخدري واخرجه
الطبراني في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده
رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ
ليذكرن الله اقوام في الدنيا علي الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات
العلي ذكره ميرك شاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب
الا ان لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلي
وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث وفي
نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة
من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة
علي بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون
ويستبشرون او يضحكون علي اعدائهم فانهم الغافلون
والجاهلون الحالية وفيه ايماء الي قوله تعالى فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون علي الارائك ينظرون قال المصنف

فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه **مو مص**
اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا **آداب الدعا**
قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر
عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى
مما هنا كما لا يخفى ثم آداب الدعا خبر مبتدا محذوف هو هذا
او مبتدا خبره قوله **منها** اي من آداب الدعا **ما يبلغ ان يكون ركنا**
كالتوحيد والاخلاص **وان يكون** حق العبارة ان يقال ومنها
ما يبلغ ان يكون **شرطا** كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك
اي غير ما ذكر من النوعين **من مامورات** اي مستحبات
ومنهيات اي مكروهات **وغيرها** اي مما هو فعله اولى
من تركه قال المصنف الركن ما يكون داخل الشيء
والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام وقراءة
الفاتحة ونحوها في الصلاة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه
وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة
الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود
ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن
لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد
علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القران اصلا
وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد
من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا

والقيام صح

لان

لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم **وهي** اي آداب الدعاء من
حيث ما هي **تجنب الحرام في المآكل والمشرب والملبس** بفتح
العين فيها **والمكسب** بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي
القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب الكسب والمكسب
والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى
ولكون الكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا عكسه جمع بينهما
والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور **م ت** اي رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن من المعلوم الواضح ان
ما ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه بل هو مؤداه وحاصل
معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سيأتي
قال المصنف هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم
والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك
وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة
كما سيأتي يعني فالمقيم من باب الاولى ان لا يستجاب دعاؤه
لذلك **والاخلاص لله تعالى** قال ميرك هو من الاركان
قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المصنف هو من
الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من
ظهور الامر الكثير ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في الآيتين

هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله
ويشركون معه الاصنام في حال الرخاء والسعة ويدعون الله
ويدعون غيره حال البلاء والشدة كما في مستدل المصنف من
الاية اليه الاشارة نعم يوخذ منه ان وجود الاخلاص
في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المومنين باعتقا
انه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى ولا يقدر على اجابة
الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة
الدعاء والا فقد تقبل دعوة الكافر والفاجر ولا يبعد ان يقال
انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشعر اليه قول المصنف
ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب
الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان فتقديم الشروط
في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى على انه على
الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري
قدس الله سره السري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته
لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقل عنه
النووي في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير
الله شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله
منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين
مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه مبناه
حتى يبني عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعمل بكماله عند الله

وتقديم

وتقديم عمل صالح اي قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث
ابي بكر رضي الله عنه في صلاة التوبة على ما سياتي في اصل
الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمصنف
ان يفرده عما بعده ويانيه بمن يوافقه وذكره بالرفع
اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال وذكر ذلك
العمل الصالح او التقدير يذكر الداعي عملا صالحا عند
الشدة ويدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن عمر مرفوعا
قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى
غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها
لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم
الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي
وابو داود كلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار
وهو في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع سائر رموز الحديث
والتنظف اي من الدنس والتطهر اي من النجس قال
الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى
مع ان التاسيس اولى من التاكيد عه حب مس اي رواه
الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه والحاكم
من حديث عثمن بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء
وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة
وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري والاستقبال

القبلة اي توجه جهة الكعبة اي عينها ع اي رواه الجماعة عن عبد
الله بن زيد بن عاصم المزني في قصة الاستسقا والصلاة اي
ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعا المطلوب بعدها
فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس علي
الركبتين فقوله علي الركب من باب التجريد او نوع من التاكيد
وهو بضم ففتح جمع ركبة علي ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو
عوانة من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد بن
ابي وقاص والثنا علي الله تعالي اولا وآخرا اي قبل الدعاء
وبعده ليقبل ما بينهما بهما ع اي رواه الجماعة عن انس كما في
حاشية وقال ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال
سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
لم يحمد الله ولم يصل علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلي احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا ثم يصلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم يدعوا بما شا والصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم كذلك اي اولا وآخرا د ت س حب
مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك
لكن لا يخفي ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا التقديم

الثنا

الثنا والصلاة علي الدعا لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعي
ولعل ماخذ الجمع بينهما ما في الصلاة ما سياتي في آخر الكتاب
عن ابي سليمن الداراني والله اعلم وبسط اليدين اي
فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن ابي الدردا، وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية
وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي فبز وهو
كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه
وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي رفع
اليدين عن الركبتين الي جهة السما، لانها قبلة الدعا ع اي
رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان
يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحا المهملة وسكون
الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما د ا مس اي
رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر
ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع
انضمامهما نحو القبلة ر ثم اعلم ان الرفع ليس علي
اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع
في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض
الائمة وكشفهما اي عن الثواب المشير الي الحجاب الدال
علي نوع من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول
الخطابي احد شراح الحديث علي ما ذكره ميرك فايراد
مو ليس علي ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في

اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق
على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتأخرين
بل وليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق منه ان
ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس
هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمزه هنالك
ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة
على اقرانه بحث في هذا معناه قال انه موقوف برمز الميم
الآتي مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت هذا
مع ما بعده باطل لان الرموز المتاخرة على م د ت س اي
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله
وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي
وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من
شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا
وباطنا قولا وفعلا والخشوع قيل معناه الخوف او التذلل
والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون
الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
ومنه قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وروي
انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء
فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي
مو مص اي موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي

شيبة

شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب منه حاجة
يسرك ان تكون خاشعا فايراد مو ههنا ايضا لا يخلو عن تسامح
كما ذكره ميرك والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة او
طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع حضور سائر
الاعضاء وخشوع جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي عن
الفضل بن العباس وان لا يرفع اي الداعي بصره الى السماء
م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة
قال المؤلف اذا دعا في الصلاة لحديث ابي هريرة لينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء او
لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي
عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء
في غير الصلاة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر
لان العلة التي ذكروها في حالة الصلاة وهي توهم الجهة
في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى
الله عليه وسلم بالصلاة لزيادة الاهتمام بها دائما وايماء الى
انه لو كان من الآداب المستحسنة لكانت هي اولى بها من
غيرها وان يسال اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى
وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى تانيث
العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان الجليلة البرهان
المنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او

الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق
عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس
او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار
فعل من افعاله كالرزاق وتعلى هذا اعطف صفاته على اسمائه
من قبيل عطف الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان
والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يجنب
السجع اي يتبعده ويحترز عن الاتيان به تكلفا فانه يستحسن
وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل
ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع
من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية
المأثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي هؤلاء
الاربع وقيل لنديم الباري الشيخ عبد الله الانصاري
تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما
سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار باستحسان
مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه
البخاري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث
وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق
المصنف ان يذكر رمز مو قبل رمز البخاري ليدل على ان

رواية ومن

حديثه

حديثه موقوف وان لا يتكلف للتغني بالانغام جمع النغم
بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي الاتيان على طرايق
الموسيقيين مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة
ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل ويتقرب
الى الله تعالى بانبيائه وهو اعم من رسله واخص من
اصفيائه خ مس اي رواه البخاري عن انس والبزار
والحاكم عن عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك قال المؤلف
وهو من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقاء
حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى
الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا فيسقون وحديث عثمن بن حنيف في شان
الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح وقال صحيح على
شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب وقد ذكرناه في الحصين وحديث ابي امامة الذي
ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير
وفي كتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق
لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كون حديثه
موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه باتيان مو قبله
والصالحين من عباده اي عموما او خصوصا وهم ما
عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء
اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد

سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار **خ** اي
رواه البخاري عن انس **وخفض الصوت** اي اخفاؤه فانه تعالى
يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله
سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية **ع** اي رواه الجماعة عن ابي موسى **والاعتراف**
بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عائشة في قصة الافك **واختيار**
الادعية بتخفيف اليا **الصحيحة عن النبي صلى الله عليه**
وسلم فانه اي النبي عليه السلام **لم يترك حاجة** اي في
باب الدعاء ونحوه **الى غيره** فالاولى ان يؤتى بالادعية الواردة
على السنة في جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة
التي لغير وقت وحال المقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم
ثابتة في كراريس وسميته بحزب الاعظم والورد الافخم
ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار
من نحو حزب البحر والاسما الاربعينية والاوراد الكبروية
والزينبية فضلا عن دعا السيفي والقدح وامثالهما
مما لا يعرف له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه **د س**
اي رواه ابو داود والنساي عن ابي بكرة الثقفي واسمه
نفيع بالتصغير بن الحرث **وتخير الجوامع من الدعاء** اي
واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة
او تجمع الثنا على الله تعالى وآداب المسالة وقيل هي ما
لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية

والاحوال

والاحوال الاخروية كما سياتي في الادعية النبوية على صاحبها
الصلاة والتحية **د** اي رواه ابو داود عن عائشة **وان يبدا**
بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين قيد
لهما جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقي
بانه لا يجوز الدعا بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت
الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين
النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب
فقد يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى
ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة
مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا
عن كون المؤمنين يشمل الانبيا والمرسلين على ان المراد
بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم
الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين عمن
عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه
العذاب التخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة
والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان لا بد من
دخوله النار يكون من مؤمني هذه الامة بل يحتمل ان

يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت
الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره
السيوطي في البدور السافرة في احوال الآخرة نعم لا يبعد
ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون
في المشيئة المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م اي رواه مسلم عن ابي
الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين ولا
بعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين والاحياء والاموات فان
لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك
الموكل به امين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا
سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي
اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك
وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفي معناه ان كان
شيخا مقدما وهو بظاهره اعم من ان يكون في صلاة او بعدها
لما ورد من الادعية المأثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع في
اكثر الواردات د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل
لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان
فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل
فقد خان ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي

حديث



حديث حسن قال المصنف وهو في المنهيات لحديث ثوبان يرفعه
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء
دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان امامهم في
الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعا لهم يؤمنون ويخص نفسه
بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود
لنفسه مثلا او بين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس
خيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغي يدعو لنفسه
وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بها في الصلاة كلها وهو امام بالافراد مثل
قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء
البارد والحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم
اغفر لي ذنوبي كله دقه وجله اوله واخره الحديث في صحيح
مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه
وسلم في اخر دعاء التشهد وكل دعاء كان يقول في الصلاة
الفريضة وهو امام ولم يرو عنه انه دعى بلفظ الجمع انتهى كلامه
وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت
في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا
يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه

ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن
هديت الى اخره كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وقد صرح
الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع
خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام عام انه لا
يخص القنوت ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو
امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا ليحفظ الراوي منه في
تلك الحالة مع ان اللفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة على
ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام
نفسه بالدعا على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر
الدعا لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى
المعنى ما سياتي من قوله وان لا يتحجر فقد بر واما قنوت الوتر
فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرا سرا وكذا المأموم
في مذهبنا وقيل بل يؤمن **وان يسال بالعزم** يقال عزمت على
كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف اي لا يقول
اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره
له وفي رواية فان الله تعالى صانع ما شا مانع ما شا لا مكره له
ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة **وان يدعوا برغبة** اي بغلبة
ميل **حب عو** اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا
وان يخرجه اي الدعا **من قلبه بجد** اي ببذل وسع وطاقة
فتفسيره قوله **واجتهاد وان يحضر** من الاحضار **قلبه**
ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين **رجاءه** وهو

بالمد

بالمد صد الخوف **مس** اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعا
من قلب غافل لاه **وان يكرر الدعا** اي في مجلس او مجالس **خ م**
اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي **ط**
والتثليث اي وتثليث الدعا ان يكرره ثلاثا وفي نسخة
الجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث
اي واقل تكرار الدعا جعله ثلاثا **دي** اي رواه ابو داود
وابن السني عن ابي امية المخزومي **وان يلح فيه** من الالحاح
وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعا بالمداومة والمواظبة
في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والالحاح
في وقت من الاوقات **س مس عو** اي رواه النسائي والحاكم
وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار **وان لا يدعوا باثم**
اي بسبب حصول معصية او بما يوافقه من سيئة **ولا بـ**
قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام
ببيانها العظمة شانها ففي النهاية القطيعة الهجران
ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهي ضد صلة
الرحم **م ت** اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ
لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم **وان**
لا يدعوا بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد
وبياض خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد
من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة

وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في
السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل
والاخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على
الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم
من العباد قدر امورهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين
كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا
باعتبار الحكم الكلي المعين في تنافي سؤال الايمان للفرد والجزء
المبهم س اي باجمعه رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله لآجال
مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يجعل الله
شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان
يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل
وان لا يعتدي في الدعا اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعوا
بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم
النبيين او عدم وجود الادميين او ما في معناه من نزول سما
وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان من المحال تغير كل امر
قدره الله سبحانه وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا عن
ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقبل رمزه قال المص
لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب

المعتدين

المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلما على انه لا يجوز ان
يدعوا الانسان بان يطلع الى السما او يحول الجبل الفلاني ذهبا
او يحيي له الموتى او بامور العلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل
انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين
الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا رواه
ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتدا
في الطهور المبالغة والتجاوز على حد الشرع كالذي يزيد في
الوضوء على التثليث لا في الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي
الدعا ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد
فسر الاعتدا في الدعا بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم
الاعتدا هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبيا والصعود الى
السماء وقيل هو في الدعا وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وقيل ومنه الاطناب في الدعا فقد
نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع
احدا يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها
ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال
له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون
اقوام يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وقال بحسبك ان
تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل

لعله سل الله الجنة

الصياح صح

واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود
ايضا وان لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح فسكون
بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر لغيري او اللهم
لا تغفر ولا تابيا لتحجر علي فلان ما وسعه الله اي ضيق
خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعى فقال
اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية
اي ضيقت ما وسعه الله تعالى وخصصت به نفسك
دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شيء وان يسأل
حاجة كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام
احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي
عن مسألة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان
عن انس ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأله شسع
نعله اذا انقطع وتامين الداعي والمستمع اي قولهما امين
بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال
الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى وقال في اخر دعائه امين
وروي امين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي

لا بيد

لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد
فراغ الدعاء د ت حب مس اي رواه ابو داود والترمذي
وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم
ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم
ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل بدفع البلاء
وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيي ان يرد يد
عبده صفرا خاليا من الخير في الخلا والملا قال المصنف
في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه
رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه
ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا دعى فرفع يديه مسح وجهه بيديه
والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن كره
ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث
وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي بعد اجابة
دعائه لبطئه او يقول عطف على يستعجل اي وان يقول
دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الثاني في مقام
اليأس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء
فاو للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير
للاستعجال فاختار عطفه على يستبطئ لكن الناسخ

اولي والفرق في مقام الجمع ادعي خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل يقول دعوت ربي فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك
ويدع الدعا وقد تقدم ان الدعا لا يتخلف عن الاجابة لقوله
تعالي ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة علي انواع سبق
بيانها وتحقق شانها وبرهانها

اداب الذكر

اعلم ان كل ما يذكر في اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعا
دون العكس كما لا يخفي خلافا لما توهم الحنفي حيث قال
لاخفا في انه كما ان الامور المذكورة في الدعا جارية في الذكر
كذلك ما ذكروه ايضا جا في الدعا قال العلما ينبغي ان
يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة بصيغة
المجهول الله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس فضلا من
الانجاس خاليا اي عن الاشيا التي يوجب وجودها
الوسواس وفيه تنبيه علي ان القلب الذي هو بيت الرب
ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا
عن سكون الاغيار التي تسمي السوي كما يفيده قوله سبحانه
الا من اتي الله بقلب سليم وان يكون الذاكر علي اكمل
الصفات المتقدمة قال الحنفي الاولي ان يقول علي الكثر
انتهي وفيه رجوع له الي ما قدمناه عنه لكن قد يقال المراد
من الصفات المتقدمة في الدعا الامور المعتبرة في الذكر

والثنا

والثنا لا جميعها فانه امر ظاهر علي خلاف وهم المتبادر ولعله
اشار الي هذا بقوله اكمل فانهما يحتاج اليه في الحالين
فتامل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة
هنا علي وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال تعالي
ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اي طاهرا عن النجاسة
الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وساير الاقوال
الدنية وان كان فيه تغير اي حسي بسكوت كثير او باكل او
نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوي ازاله
بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال
في الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا
في موضع وتقييد الجلوس لانه افضل احواله اما علي
ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار
المشايخ واما قوله في موضع فلمجرد التاكيد استقبل القبلة
اقوال وكذا اذا كان قايما او مضطجعا او مستلقيا لما
ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المجالس
الامكنة متخشعا اي حال كونه ذا خشوع في الباطن متذللا
اي ذا خضوع في الظاهر ولو با لتكلف فيهما كما يدل عليه
صيغتهما بسكينة اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال
تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان
المدار عليه في نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل
اي يتامل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفي نسخة

المراد منه

وان جهل شيئا اي مما يتعلق بلغته او اعرابه يلتبين معناه
اي طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه وفي نسخة يبين
مضارع من التبيين اي يبين باجتهاده مؤداه من مبناه ومعناه
فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه لم يحصل فائدته ووجد واه
وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع
الكسل والفتور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة
اي فانه يؤدي الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب
لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط
قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفي معناه نهي وهو
ابلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخرى منصوبا على تقدير
وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا في القاموس
انه من باب ضرب وسمع فلذلك اي لما ذكر من التدبر والتعقل
وعدم الحرص وهو الانسب من جعل الاشارة الى الاخير
وان كان اقرب استحبوا اي المشايخ والعلماء ان يمد
اي الذاكر صوته وفي نسخة بصيغة المجهول وضمير
صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد في موضع يجوز
مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر
ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراء مع تجويز
القصر في الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز زيادة على
قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذا في لفظ الجلالة
وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله

وتوسطه

وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار
ولا يجوز الوقف على لا لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض الكلمة
الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل
وتحقيقه جليل ذكرناه في شرح حزب الفتح للشيخ ابي
حسن البكري قدس سره السري عند قوله استغفروا الله
مما سوى الله ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا
كما قال بعضهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحهما
او منهي في بعض المواضع مما يشوش على السامع كما في
المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا بان رفع
الصوت حرام في المسجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر
اللساني والذكر الجناني بقوله وفي نسخة لقوله لا اله الا الله
اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء شهود الا له
والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا
الله بحسب مقامات الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر
مشروع اي مامور به في الشرع واجبا اي فرضا اعتقاديا

اهل صح

او عمليا **كان او مستحبا** اي سنة موكدة او غيرها **لا يعتد** بصيغة
المجهول اي لا يعتبر **بشيء منه حتى يتلفظ به** اي الذكر **ويسمع نفسه**
وهذا الاستماع اقل الاخفاء عند الجمهور وفي مذهبنا هو القول
المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان
يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر
باللسان كما في قراءة الصلاة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها
وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه
من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مداومة
الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج
ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي
لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع
الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال
لهم انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما
علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر
الخفي ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الاخرة
وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه
احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه **وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع لغيره** وفي نسخة لغير
اي الا في موضع شرع الذكر لغير القرآن او مخصوصا بغيره

كالركوع

كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد
والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه **وليس
فضل الذكر منحصرا في التهليل والتكبير** اي ونحوها كما
يتوهمه العامة **بل كل مطيع لله تعالى في عمل** اي شيء من جلوس
وقيام ونيام وبيع وشرا وجماع واكل وشرب وامثال
ذلك **فهو ذاكر** اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله
فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطار رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم
وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ذكره في الاذكار والحاصل
ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة
او اصطلاحا فاندفع قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر
منحصرا في التهليل الى اخره واما قوله وهذا الكلام وما
بعده لا يناسب ذكره هاهنا اعني في اداب الذكر بل المناسب
ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب
هنا اذ فضل فضل الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في
فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب
الذكر المذكور وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في الذكر
المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك
انه من جملة اداب الذكر اذا كان له ورد منه ان يتداركه
قال المصنف اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا
يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله
عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما في حالة
التخلي فلم يكن احد يشاهده لكن شرع للامة قبل التخلي
وبعده ما يدل على الاعتنا بالذكر وكذلك عين من الذكر عند
الجماع كما سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضا الحاجة
ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم
ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحيا
والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا المؤدي
الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم
يقل باللسان قالوا اي العلما واذا واظب العبد اي السالك
على الاذكار المأثورة اي المروية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة
صباحا ومساء اي اول النهار واخره وفي الاحوال والاوقات
المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اي على ما سبق من المقالات وينبغي لمن كان له ورد في وقت
من ليل او نهار او عقيب صلاة وفي نسخة عقب صلاة
بدون يا وهو مجرور في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب
على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة
وهو مجرور او منصوب بنا على خلاف ما قبله ففاته اي

ورده بعذر او غيره ان يتداركه اي صاحب الورد وهو متعلق
بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف تفسير لما قبله
اي وينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اي قدر عليه
ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اي وينبغي ان لا يتركه
بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق
بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه اي المداومة والمحافظة
على الورد ولا يتساهل اي ولئلا يتسامح في قضائه
اي فيؤدي ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير
وان لا يتساهل في قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد
ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام
عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر
كتب له كانما قراه من الليل ذكره في الاذكار وفي الشمائل للترمذي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه
صلى الله عليه وسلم من النهار ثنتي عشر ركعة وقد قال تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد
ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له بل ولا فضل له
اوقات الاجابة اي هذه اوقات اقرب الى اجابة
الدعوة او اوقات ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة
القدر اي منها او احدها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد

العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة ت س ق
مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عائشة
ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة
في جميعها او الافضل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم
قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين
ليلة القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة مسطور ويوم
عرفة اي خصوصا بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما
ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة
لا اله الا الله وحده لا شريك له الي اخره وشهر رمضان
ر اي رواه البزار عن عبادة بن الصامت ورواه الطبراني
ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم
الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء
وينظر فيه الي تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من
انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله قال
الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني
فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل
وليلة الجمعة بضمها وتسكن الميم وتفتح ايضا علي ما في

القاموس

القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها
كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس اي
رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين اشتكي
اليه تفلت القران من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة
والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف
استغفر لكم ربي يقول حتي ياتي ليلة الجمعة ويوم الجمعة
د س ق حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم
الساعة وفي رواية الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين
تصبح حتي تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله تعالي
شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وبهذا اللفظ وابو
داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح علي
شرطهما ذكره ميرك ولا يخفي انه ليس في الحديث ما يدل علي الاجابة
في مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتي الكلام الا ان يقال
لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان تكون في كل ساعة
صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة ونصف الليل ط

اي رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي **الثاني** صفة للنصف
اي والنصف الثاني من الليل والتقدير نصف الليل الثاني
اص اي رواه احمد وابو يعلي **وثلث الليل** بضم اللام ويسكن
الاول صفة المضاف **اص** اي رواه احمد وابو يعلي ايضا لكن
لم يعرف صحابيهما ايضا **وثلث الليل الاخر** مرفوع وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية **ا** اي رواه احمد
وصحابيه غير معروف **وجوفه** اي وجوف ثلث الليل الاخر وهو
المراد بما رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة قال قلنا
يا رسول الله اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا
يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام
في الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه في الكلام كما جوز
في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ جميع
ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عند جابر
كما تقدم والله اعلم **د ت س مس ط ر** اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة **ووقت**
السحر وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس
الاخر على ما قاله الزمخشري وقد قال تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون **ع** اي رواه الجماعة عن ابي هريرة مرفوعا ينزل
ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد النسائي

وابن

وابن ماجه حتى يطلع الفجر وفي رواية مسلم ان الله يمهل
حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى
شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعى
وساعة الجمعة ارجى ذلك اي ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة
في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى
من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة **ووقتها** اي وزمان
تلك الساعة لحصول الاجابة **ما بين ان يجلس الامام في**
الخطبة اي على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة
اي ما بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والظاهر
ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره
الى ان تقضى الصلاة بصيغة المفعول اي تؤدى وفي
نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي الى ان يقضي الامام
الصلاة ويفرغ منها **م د** اي رواه مسلم وابو داود عن ابي
موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة
فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلاة لشموله دعائه
الامة او دعاء المامومين بلسان الحال في مقام الطاعة
اي في غير حال القراءة **ومن حين تقام الصلاة** بفتح النون
على البناء وفي نسخة بالتنوين اي ومن زمان تشرع فيه
الصلاة **الى السلام منها** والظاهر ان الواو بمعنى او اما الى
تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده **ت ق**

اي رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن عوف المزني والداعي وفي
نسخة الداعي قائم يصلي خ م س ق اي رواه البخاري ومسلم والنسا
وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسال
الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال
الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسال الله اوصاف
لمسلم انتهى وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قائم
فالجملة حال وقوله يصلي حال اخرى مترادفة او متداخلة
وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو
قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة
في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلاة على الدعا او على
انتظار الصلاة صلاة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال
النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيئا الا اعطا
اياه واشار بيده يقللها قلت المراد بقائم يصلي من ينتظر
الصلاة فانه من الصلاة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره
في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المصنف
قوله المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي عليه الكلام مستوفى
ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس مو ت
اي هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك لم اره في الترمذي

موقوفا



موقوفا وانما فيه من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى
يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني
في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن
جرير ورواه ايضا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل
من حين تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل اخر ساعة من يوم
الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س مو طا
د ت س مس اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا
ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد
الله بن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء يوم الجمعة قال لان فيها
طبعت طينة ادم ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها
البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعى الله فيها
استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة
ولم يسمع منه ورجاله يحتج بهم في الصحيح ذكره المنذري
وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وحكى الغزالي في الاحيا انها عند طلوع الشمس قال
ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت
الذي عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخاري في
اخر الحديث واشار بيده يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة

وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة
الى قبيلة بني غفار رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي
وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بقدر
قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي
بقدره من الظل الى ذراع اي قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذ
وابن عبد البر باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اي
بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين في هذه المسألة
للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى
ان يقول آمين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب
دعائي او افعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا وتاييدا
وفيه انه لو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام
فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك ذكره الحنفي
ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم
انحصار الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا
بالتبعية اللازم منها الا الاشتراك في دعاء اهدنا بصيغة
الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته
متضمن للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطا
مع مشاركته للامام في التامين الذي هو خاصة الدعا
كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المصنف مما يدل عليه جمعا اي الجمع
او حال كونه مجموعا به او حال كوني جامعا بين الاحاديث
الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث الضعيفة والاقوال

الموقوفة

الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان
الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن
ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى
الصلاة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم
هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الاجابة
والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل
الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته
والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه
وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا
اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال من
حين تقام الصلاة الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال
حسن غريب وابن ماجه فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث
بانها في صلاة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر
الى ان تقضى الصلاة وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي
وهي ايضا من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وانما
قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين
والملائكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في
قوله يقللها بعده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى
ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن عائشة انه اذا اذن لصلاة

الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي
الساعة التي اختار الله فيها الصلاة وعن ابي السوار العدوي
كانوا يرون الدعا مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل
في الصلاة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى
ذراع قال ورويناه هذا القول عن ابي ذر انتهى كلام ابن المنذر
وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن
وقف على قولي جرب الدعا في هذه الساعة فرأى الاجابة
واما حديث جابر بن عبد الله قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد
ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا
لفظه والنساي ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر
الحديث وفي اسناده عمرو بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله
الانصاري المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال
فيه مثل الامام احمد ابن حنبل رأيت له اشيا مناكير انتهى
ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة
والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام
عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا
فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف
وفيه ابحاث منها ان مختاره المعنى الى التامين معارض
لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلاة ومناقض لحديث
الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع

بان

بان حديث قائم يصلي يخصصهما وبه يحصل الجمع ومنها
ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملايكة في اقطار
الارض انما يتحقق ان لو تصور صلاة الناس جميعا في
ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية
تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع
اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم
ويحمل تامين الملائكة في كل قطر على من حضر عندهم ومنها
ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا
اذ لا يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بالتكلف والتعسف
ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون
حسنا لا سيما وقد رواه النساي ايضا وكذا الترمذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة
الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه
بقول احد رأيت له اشيا مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره
وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لاي شي من يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك
ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر
ثلاث ساعات فيها ساعة من دعى الله فيها استجيب ومنها
ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث وفق بين
هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث

قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة من يوم الجمعة
قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم
وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فينتظر الصلاة فهو
في صلاة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو
ذاك فهذا نوع بين بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ورواه
ابو هريرة وكذلك كعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها
انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو
اولى بالاعتبار من جميع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف
بكلام صاحب الحديث من جميع الابواب **وقال النووي** اي
في شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله
في الاذكار سبق ان المراد بقائم يصلي فينتظر الصلاة
موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره
في شرح مسلم **والصحيح** اي ضد الضعيف ويخالفه قوله
في الاذكار اصح ما جاء فيها **بل الصواب** اي ضد الخطا وهو
ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة كاشفة حيث
قال **الذي لا يجوز غيره** وهذا كله مبالغة بل مجازفة للزومه
تخطية بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة
ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري اي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر

[هامش: فقد]

الى

الى ان يسلم من الصلاة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة
وكذا في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان
من الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب
في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري اصح الاحا[ديث]
حديث ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها
اخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى
الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه
نص الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع
المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات الصحيحة
والاقوال الصريحة ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة
تدور في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين
المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر
اظهر وقد توجد في ساير اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها
ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة في ليالي
السنة كلها او ارجى اوقاتها رمضان لا سيما العشر الاخير
خصوصا اوتارها والغالب وقوعها في السابع والعشرين
عندنا وعند جمهور العلماء سلفا وخلفا او في الحادي والعشرين
او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين
عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرحي المرقاة
للمشكاة والله سبحانه اعلم **احوال الاجابة** اعلم ان حال
السائل والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو

عنها والتحول ولو في زمن واحد سمي حالا فهو وصف للداعي واما
الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين
اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف فتوجد
في الداعي ترجى استجابة الدعاء له عند حصولها واما قول
الحنفي فالمراد بها اوصاف للداعي او لغيره ففي غير محله
لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي
على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة
لادنى ملابسة محل تامل لقوله تدبرا اذ فيه نظر بظاهر
وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد
اختصاصها بها اي اوقات واحوال واماكن الاجابة
الدعا فيها والله اعلم **عند النداء بالصلاة** اي حين تلبس
مريد الدعا بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره ثم
والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول
ادل **د مس** اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا عند النداء وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت المطر او تحت المطر
ذكره ميرك **وبين الاذان والاقامة د ت س حب** اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس
وزاد الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا

قال قال صح

الله

الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك **وبعد الحيعلتين**
اي قول حي على الصلاة وحي على الفلاح **لمن نزل به كرب**
اي هم وغم يأخذ بالنفس **او شدة** اي بلية تجليه فاو
للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير فوهم له
في التعبير **مس** اي رواه الحاكم عن ابي امامة **وعند الصف
في سبيل الله حب ط موطا** اي رواه ابن حبان والطبراني
عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطا
من قوله موقوفا **وعند التحام الحرب** اي عند التحام اهل
الحرب بجرحهم وطعنهم في لحومهم فقوله **بعضهم بعضا**
مرفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية
من الحرب بناء على مضاف المقدر واما قول الحنفي اي عند
تحققه وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما
قوله والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صادف
بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان
بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه
بما حررناه **د** اي رواه ابو داود عن سهل ايضا لما سبق
ودبر الصلوات المكتوبات اي عقب الصلوات المفروضات
والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى الاجابة
الدعوات **ت س** اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة
وقال الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعا اسمع
قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة

منسوبة الى جلال رمز لما بدل التا والظاهر انه تصحيف
وتحريف وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وعقيب
تلاوة القران اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب
منه ومن مستمعه ت اي رواه الترمذي عن عمران بن
حصين ذكره ميرك ولاسيما بكسر السين وتشديد
التحتية المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم
اليه ما تاكيدا او استعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم
بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا تمنع
عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير ولا شي مثل ختم القران
في قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ
رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة س و ي سيان مثلان
ولاسيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع
ما زيد وتخفف اليا انتهى ولعل وجه النصب ان يكون
التقدير لا يساوي ولا يماثل شي من احوال الاجابة حالة
ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان تقدير لا شي
من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص اي رواه
الطبراني عن عمران مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف
في مصنف ابن ابي شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة
ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو من نوع مسامحة

والمعنى

والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك
عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس
يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا
ارسلوا الي والى سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف
فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان
يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف
بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولاسيما وهو مصدر
فعل مقدر اي خص خصوصا من القاري ت ط اي
رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على
قاري يقرا ثم يسال اي الناس فاسترجع ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال
الله به فانه سيجي اقوام يسالون الناس قال الترمذي
حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران
وحده رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في
رواية ولاسيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما
من رواية اخرى خصوصا من القاري وعند شرب ماء
زمزم بضم الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله
تعالى فشاربون شرب الهيم وجا الكسر ايضا لكنه
في معنى النصيب لقوله تعالى لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له فان شربت لتستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا
اعاذك الله وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال
وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اسالك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون
وسيجي في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم
ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وقضيتها مشهورة
وفي كتب السير مبسوطة سميت بها لزمها هاجر ام اسمعيل
اي ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزم جبرائيل وكلامه
عند فجره اياها فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة
من الزمة وهي الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج
بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني ان
ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ليغسل الا بافضل المياه ×
اقول ويمكن ان يقال يكفي من مزيته انه افضل مياه
الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة
قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن
حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام
طعم وشفاء سقم وهو بضم الطا وسكون العين اي تشبع
شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرج مسلم عن ابي ذر

مرفوعا

مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسي
وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم
اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره ميرك
هذا وان الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى الله عليه
السلام كان افضل المياه بلا شبهة **والحضور** بالرفع
اي من جملة احوال الاجابة حال الحضور وفي نسخة بالجر
اي عند حضور الداعي وحال حصوله **عند الميت** بالتشديد
ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث
الآتي في تغميض الميت يدل على انه اظهر **م عه** اي رواه مسلم
والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخاري
وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك
كالفيلة والفيل والقردة والصياح مرفوع وفي نسخة
مجرور اي وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس
الديك كما يفهم من التعليل في الدليل اتيانه بصيغة الجمع
ليفيد الانواع **خ م ت س** اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله
فانها رات ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجه ذكره ميرك

وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجه
وابوداود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث
مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا تخلو عن قصور
وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضي
عياض في صياح الديكة رجاء تامين الملائكة قلت
الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم
ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة
ويؤيده ما ورد في الحديث المذكور من مقابلته بقوله
واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا **واجتماع المسلمين** بالوجهين
ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة
يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر **ع** اي رواه الجماعة عن ام
عطية الانصارية **وفي مجالس الذكر** وفي معناها مجالس
العلم والتلاوة **خ م ت** اي رواه البخاري ومسلم وابوداود
والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل الذكر
وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اي رواه مسلم
وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله **وعند تغميض**

الميت

الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه **م د س ق** اي رواه مسلم
وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس
من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه **وعند اقامة
الصلوات ط مر** اي رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف
صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر
مما سياتي **وعند نزول الغيث** اي المطر **د ط مر** اي رواه ابو
داود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد
الساعدي **رواه** اي روي قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر
ان يقال ورواه **الشافعي في الام** وهو اسم كتاب له كانه
اصل مذهبه **مرسلا** وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب
الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق رمزه او ارسله
الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من
الارسال ايضا **وقال** اي الشافعي زيادة على الارسال
قد وفي نسخة **وقد حفظت من** وفي نسخة صحيحة عن **غير
واحد** اي عن كثير من السلف **طلب الاجابة عنده** اي
عند نزول الغيث **قلت وعند رؤية الكعبة ط** اي رواه

الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعا المسلم عند رؤية
الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف
في فضائل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا
وتكريما وتعظيما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة
ابن اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار بان احدا من العلما قبله
لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا في
السنة وبين الجلالتين اي في قوله تعالى رسل الله الله اعلم
في الانعام اي في سورته حفظنا ذلك تجربا حال من
المفعول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص
عليه الحافظ عبد الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة
توفي سنة احدي وستين وستماية كذا في التصحيح
الرسعني بفتح الرا وسكون السين وفتح العين ونون
مكسورة ويا مشددة نسبة الي بلده من بلاد ديار بكر
يقال لها رس العين وما دجلة تخرج منها كذا في الانساب
في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح
الميم وكسر الدال قال ميرك كذا نص عليه الشيخ الخطيب
شرف الدين التبريزي في تفسيره اماكن الاجابة فكالمواضع
الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعا يستجاب فيها
وكان الاظهر ان يقول المصنف هي المواضع الشريفة قال
الحسن البصري بفتح البا وتكسر رحمه الله وهو من

اجلا

اجلا التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين
اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا
شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله
من التابعين في رسالته اي في كتابته المرسلة الى اهل مكة
اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان
وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة
وقال فيها ايضا ان الدعا يستجاب هناك اي في ذلك البلد
يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد
الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب الدعا فيها
كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم
المشهور الان بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم
واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه
فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت
خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحرا وامثال ذلك في الطواف
بدل تفصيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف
والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة
والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم
والا فالمسجد الشريف كله يجوز فيه الطواف لكن كل ما يكون
اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان
ثم الظاهر ان الدعا مستجاب في حال مباشرة الطواف
ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا

وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم
ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان
يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق
سائر بدنه اليه ويدعو انحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت
باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري
وجسدي على النار ومن دعائه يا واحد يا واحد لا تزل عني
نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل
الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي
وفي داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق
رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني
بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما
نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال
ابن العربي خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند
زمزم اي عند الوقوف على قرب بيرها او مع شرب مائها فان ما
زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي يدعو اتمهما
المانوة وغيرها كما سيأتي في محلها وهل يختص بحال مباشرة
سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول
مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في
في قوله وفي السعي وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام
اي مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء

ادم

آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك
تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني
الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم
عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي
المزدلفة اي في ليلة العيد الى قبل طلوع الشمس وفي منى
بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره
ان جملة منى اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن
الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في اثناء العبادة
خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث
في المغرب الجمرات مع الصفا من الاحجار وبها سميت المواضع
التي ترمى جمار جمارا لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر
تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة
المجهول اي ان لم يستجب الدعا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اي اعني عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب وفيه
ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع
الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا
للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها
رجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه انه اذا كان الدعا
مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد

المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلما المعتبرين على ان البقعة
التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله
عليه وسلم يسمع دعا من يدعوا كما يسمع سلام من يسلم عليه
ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضمه
اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا يستجاب في سائر
مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات
المعظمة وباقي مشاهد المدينة والاثار المنسوبة اليه
ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد
الماثورة **على ان** متعلق بالسابق اي مع انا **قد روينا** بصيغة
المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال
الحنفي هو على تاويل قرانا وسمعنا في كتاب فلان والصحيح
المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القي الينا
سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى
ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال
انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مشايخنا رووا
لنا **في استجابة الدعا في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق
اهل مكة** والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول
الحديث ومجمله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه رجال
الاسناد عند روايته على حالة واحدة **الذين يستجاب
دعاؤهم** اي غالبا **المضطر** قال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب



وروي عند الجمهور وهو في اصل اللغة المحوج الملجا الى الشي **خ م د**
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة
الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايما الى انه لا ينافي
كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب اخر من التوسل
بالاعمال الصالحة السابقة الخالصة **والمظلوم ع** اي رواه
اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ احديهم
نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام
يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه
الطبراني في الكبير والضيا عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم
عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى
السما كانها شرارة **وان كان** اي المظلوم **فاجرا** فان وصلية
متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة
وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة **ا ر مص** اي رواه احمد
والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد
قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان
كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك
وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره
على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد
بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله
ولو كان اي المظلوم **كافرا** ولو وصلية وهو من التفنن في العبارة
حب اي رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري

قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها وان كانت من كافر رواه احمد من حديث انس مرفوعا
دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك
فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع اتقوا
دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه
احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا
الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى
على انه يجوز ان تستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق
ان دعاء الكفار في الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر
الله سبحانه بقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا بركة
التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان
فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سياق الاية ومنه
قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا
فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا في امر ضايع غير
مهم في دينهم وفيما ينفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة
ابليس لما قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من

المنظرين

المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والوالد اي دعاؤه لولده د ت
ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة
مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السما ويقول
الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع
ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه
احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا
دعاء الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجه عن ام حكيم
وروى الديلمي في مسند الفردوس دعا الوالد لولده كدعا
النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى
فان بر الام سبب لاستجابة دعا الولد كما ورد في حق اويس
القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد وهو
يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام
العادل ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن
حبان كلهم عن ابي هريرة وذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السما
ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد
حين رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة وروي

البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا
والمظلوم والامام المقسط **والرجل الصالح خ م ق** اي رواه
البخاري ومسلم وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر
رايتني في المنام كان في يدي سرقة اي قطعة من حرير لا
اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها
على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه
لا يفهم منه رواية ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على
المدعي وهو قبول دعوة الصالح **والولد البار بوالديه** بر
الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب
رضاهما وضده العقوق **م** اي رواه مسلم من حديث عمر
رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل
اليمن من مراد ثم من قرن كان فيه برص فبرا منه الا موضع
درهم له والدة هو لها بار لو اقسم بالله لابره فلو استطعت
ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به
مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر مستجاب
دعوته ليرد عليه انما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت الى مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء
الملائكة والحديث في المشكاة **والمسافر** اي في سبيل الله

كالحج

كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه **د ز ق** اي رواه ابو داود
والبزار وابن ماجه وفي نسخة صحيحة بدل القاف رمز الترمذي
وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة
وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود
والترمذي وابن ماجه وسيجيء عن البزار في قوله **والصائم حين
يفطر** بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه
قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم
حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع **ت ق حب**
اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن
ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم
والله اعلم **والمسلم لاخيه** اي المؤمن **بظهر الغيب** اي في
حال غيبته عنه لانه ابعد من الرياء والسمعة واقرب الى
الاخلاص والمظهر مقحم **م د مص** اي رواه مسلم وابو داود
وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة
صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل به
يقول امين ولك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب
قال الملك الموكل به امين ولك بمثل رواه مسلم وابو داود عن
ابي الدرداء وفيه ايضا دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد
رواه البزار عن عمران بن حصين **والمسلم** اي مطلقا **ما لم
يدع بظلم** اي بارادة ظلم على غيره **او قطيعة رحم** اي مما

يؤدي الى قطع رحم **او يقول دعوت فلم اجب** بصيغة المجهول
قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم
يدع فتأمل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف
على لم يدع بتقدير لا فيكون نفيا بالمعنى ويقال له
العطف على التوهم وتحقيقه قوله تعالى فاصدق واكن
من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم
في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ جا لم غير جازمة
في لغة او حملا للم على ما كما وقع عكسه **مص** اي رواه ابن
ابي شيبة عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم
ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي عن ابي هريرة كما
مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطي الاجابة
او يقول دعوت فلم يستجب لي وفي لفظ الحديث يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر
عند ذلك ويدع الدعا وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة
ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي
والقاصر فتكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية
بلفظ ظلم والله اعلم **ان لله عز وجل عتقا** قد جا في اللغة
انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او
السابق او الناجي او الجميل والرابع اي الحسن كما في
النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني

يصح

يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف
انتهى والصواب ان المراد انه جمع عتيق بمعنى المعتق من
النار **في كل يوم وليلة لكل عبد** اي لله **منهم** اي المعتقا **دعوة**
مستجابة ا اي رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه
عن جابر كذا في الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال
الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد هنا قوله وفي جامع
ابي منصور الدعا الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر
اي يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
واسم الله تعالى كذا في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل
الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا
بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع
اسمائه عظيمة وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل التفضيل
لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم
من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله
اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها
واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه
الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه كلها بوصف
المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه
انما اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه
الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم
هنا الافضل والاولى في باب الدعا واستجابته كما يدل عليه

سبحانه صح

وصفه ايضا بقوله **الذي اذا دعي** بصيغة المجهول اي دعي الله
به اي بذلك الاسم **اجاب** اي غالبا او اذا تحقق شروط
اجابة الدعا **واذا سئل به اعطي** والظاهر المتبادر
انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعا اعم من السؤال ومختص
بما لم يكن هناك سؤال فمعني الاجابة هو القبول وقيل الفرق
بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعا يدل علي شرف الداعي
ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضا حاجته ايضا
بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم وقطيعة
رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل
في كثير من الحديث ومدح التعفف عنه علي انه في الحديث
دلالة علي فضل الدعا وعلي السؤال تدبر وغرابته لا تخفي
فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال
عن المخلوقين واما الله تعالي فيستحب السؤال عنه سبحانه
ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم
الدعا علي السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعا بنحو
الثنا ليجاب ثم يسال مدعاه ليستجاب **لا اله الا انت**
اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية
له سبحانه **سبحانك** اي انزهك عما لا يليق بك فهو
نصب علي المصدر كانه قال ابرا الله من الظلم برأة **اني
كنت من الظالمين** اي من الواضعين الاشيا في غير
موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايما

الي

الي الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع حال الدعا
مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو
المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول هل ادلكم علي اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي الدعوة التي
دعي بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام
للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروي
الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون
اذ دعي وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا
استجاب الله له واللفظ للترمذي كذا ذكره ميرك
وفي الجامع اسنده الي احمد والترمذي والنسائي والحاكم
والبيهقي والضيا عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله
دلالة علي ان لله تعالي اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان
ذلك هو المذكور فيها وهو حجة علي من قال ليس الاسم الاعظم
اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما
سوي الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمي

لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولناصر هذا الوجه ان
يقول سر او بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم تذكر في
هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول
من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم
قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه
الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث
لانه انما يظهر اذ لم يكن بين اله والله فرق والا ففي هذا
الحديث ليس الله بل اله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان
المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق
قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب
الرباني السيد عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله
وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان
الاسم الاعظم مبهم بين الاسما كابهام ليلة القدر وساعة
الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعا في الاوقات
وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلما ترجيح بعض الاسما
الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد
نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك
على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال
ابو جعفر الطبري اختلف الاثار في تعيين الاسم
الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر
منها انه الاسم الاعظم ولا شي اعظم منه قال ميرك

فكانه

فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم
فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم
الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد
به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم
الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعا واعطا المسؤل لل
والمدعي صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان
الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد بها مزيد الداعي
في ثوابه اذا دعي بها كما اطلق ذلك في القران والمراد به الثواب
للقاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه
تعالى دعي به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره
وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون
استاثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه
احدا واثبته اخرون واضطرب اقوالهم في ذلك وجملة
ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها
سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي
ذكرها القول الثاني انه هو نقله الامام فخر الدين
الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من اراد
ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول
هو قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب كما في
اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب

الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا هو ان كثيرا
من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا
تكتنه بها الحادثات وقد يوجه بانه زبدة الجلالة وخلاصة
الجمالة فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه
التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض واذا حذف اللام بقيت كلمة هو
باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف
احوال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ايما اليه وفي قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة
عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره
تعالى ولانه الاصل في اسماء الله تعالى الحسنى ومن ثم اضيفت
اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها في البسملة
المفتتح بها اول كلام الله وقيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن
ماجه عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت
اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم
وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الى اخره
وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انه لفي الاسماء التي
دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به
نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن
عباس وابي الدرداء انهما قالا الاسم الله الاكبر رب رب وفيه

حديث

حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد
يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعطه رواه ابن ابي
الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة الثاني عشر
الله الله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن
الامام زين العابدين انه رأى في النوم الثالث عشر انه
الخفي من الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم
الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن
بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع في
اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي
ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات
رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سيأتي
من الرموز خلاف فيما بعده وهو قوله الذي اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي
ما سبق من النكتة البديعية اللهم اني اسألك اي مسئولي
ومطلوبي وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك
ولا اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله
سأل سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية
دعى داع بعذاب اي استدعاه ولذا عدي الفعل بالباء
فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء
هنا للاستعانة او للسببية فقوله باني اي مستعينا او
بسبب اني او بوسيلة اني اشهد اي اتيقن انك انت الله

الذي صح

اي الواجب الوجود المفيض للكرم والجود **لا اله الا انت الاحد**
اي في الذات والصفات **الصمد** اي الغني عن كل احد المحتاج اليه
جميع الموجودات وقيل الصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف
له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد **الذي**
لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى
النصارى في قولهم المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم ان
الملائكة بنات الله **ولم يولد** اي ليس له والد بل هو الثابت في الازل
والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد **ولم يكن له**
كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قراءات متواترة
وروايات مشهورة اي ندا فضلا عن ضد **احد** وهو اسم كان
وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي
المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة **عد حب**
مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة
ابن الحصيب الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة مص ه
والظاهر انه ليس في محله بل موضعه بعد ما سياتي بعد قوله
اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الى اخره مص
اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك
بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص
وما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثاني لابن
ابي شيبة وحده **واسم الله تعالى العظيم الاعظم عد حب**
مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن

ابي

ابي شيبة عن انس على ما سياتي ووقعت هذه الرموز في نسخة
السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ
من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم
ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه
قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم
ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد ابن ماجه بعد لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان
ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم **الذي اذا دعي به اجاب**
واذا سئل به اعطى اللهم اني اسالك بان لك اي لا لغيرك
الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن
يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى
مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب
المدارك وهو مبني على مسالة خلق الافعال وعلى تقدير
ان يكون التعريف للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق
بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد
فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمده بذاته لذاته
وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما
اثنيت على نفسك او ما حمده الانبيا والاوليا فان العبرة
بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق
سواء حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية **لا اله الا انت**

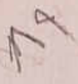
استيناف بيان او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات
لاشريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند
الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل منفردا فقوله
لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب
الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين
وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال
عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وعلى الظرف عند وبلا
تاويل عند الكوفيين ثم قال وكان كلا من هاتين الجملتين اعني وحدك
لاشريك لك مؤكدة لما قبلهما انتهى والتاسيس كما قدمناه
اولى ت ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجه فوق قوله وحدك لاشريك
لك ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون
الاولى اي الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف
بمعنى الرحمة والمنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطي من
المن وهو العطا لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل وفي بلائه
وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان انه كثير العطا قال
صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه
تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة اي الله سبحانه كثير
الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم من الايمان
واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن علي كرم الله وجهه
الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل
السؤال بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على

غير

غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ
المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر
لمبتدا محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير
اعني وقال المصنف في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع
على انه صفة للمنان والنصب على النداء ويقويه رواية
الواحدي في كتاب الدعا يا بديع السموات والارض قلت
ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب
الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب مس امص
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة
كلهم من حديث انس يا حي يا قيوم وفي النسخة الاصيل ويا قيوم
اي يا دائم الحياة والبقا ويا من يقوم به الارض والسما عه
حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن
انس واسم الله تعالى الاعظم في هاتين الايتين في جميعهما
او في مجموعهما ويجوز ان يراد انه في هاتين الايتين كلتيهما على
سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا في الحديث الذي بعده والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران
بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الايتين وفي نسخة
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي وثانيتهما او الاخرى
او بالعكس اي ومنهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني
وقوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم بيان للمفتتح د ت
ق مص اي رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة

كلهم عن اسما بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم في
ثلاث سورة البقرة وآل عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيما
والموجود في البقرة واما قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم واما اول اية الكرسي وطه بفتحهما واما التمستها
مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال القاسم سيأتي ترجمته
فالتمستها اي طلبت اسما الله تعالى او السور المذكورة
وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب
اللمس ففيه تجريد انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة
بزيادة فوجدت وفي نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما
ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليها حيث قال الظاهر
ان يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة فوجدتها
وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهرا او غير ظاهر باعتبار
ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال
والتقدير فوجدت فيها اي في الاسما او السور انه اي الاسم
الاعظم هو الحي القيوم اي المجموع من الوصفين وهو الاظهر
او كل واحد والله اعلم ويؤيد الاول ما قرره الفخر الرازي واحتج
بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما
كدلالتهما قلت في الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب
اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع
لجميع الصفات اجمع من سائر الاسما ولهذا ذهب اكثر العلما
الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي

صفات



صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسما
كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار
الامر عليه ومن السنة الالهية ان يجعل اعز الاشيا اظهرها
وارخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذي يمين الله وقد قبله
رسول الله وسائر الانبيا والاصفيا نه ظاهر حاصل لكل احد
ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية
من الخفا وكذا الما والملح والخبز الذي احب الاشيا
اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات والمصحف
الشريف لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا
شديدا ان اعز الجواهر واشرفها في بني ادم سمعه وعينه
ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة
ويضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير
الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندي
انه لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين قال المصنف
بيانه ان حديث اسما بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه
لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه ثلاث
سورة البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم
في هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه
ففيها اولا الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى واخرا وعنت
الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون
الاسم الاعظم الماخوذ من هذا المجموع قلت الاظهر في

الجمع انه يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون
مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان المصنف نظر الى ان
الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم **ولما روينا**
بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه
وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع
ولما رويناه **في كتاب الدعا للواحدي عن يونس بن عبد**
الاعلى اي نقلا عنه **والله تعالى اعلم والقاسم هذا** اي
المذكور سابقا **هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب**
ابي امامة اي الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة الاصيل
صدوق اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي
يحتاج الى التعديل لا الصحابة كلهم عدول قال
في الميزان هو مولى آل معاوية قال الامام احمد روى عنه
علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان
كان يروي عن اصحابه المعضلات ويأتي من الثقات بالمقلوبات
قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال
الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية
وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة
وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة **واسما الله**
تعالى الحسنى وفي نسخة واسما الله الحسنى **التي امرنا** على
بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله **بالدعا**
بها قال المصنف في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه

بها



بها **تسعة وتسعون اسما** تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وفي قوله ذرعها سبعون ذراعا
وهو اعم من اسم الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد
حصر الاسما الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت
هذه بقوله **من احصاها دخل الجنة** فذهب الجمهور الى الثاني
ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف
لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسما الله تعالى في
التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين
من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا
ورد في الحديث الذي يجي الكلام عليه او استاثرت به في علم
الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل في شرح
المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب
والاضافات تقتضي تكثر اسما الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم
انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات
فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعا
الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسما لم يعلم بها
احدا من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم
والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر والفاطر
والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي
المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب

والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج
الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع
في عبارات العلما المريد والمتكلم والشي والموجود والذات
والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره
في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين
اخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع
الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى
ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر
من غلمانه الجمة كان لمهماته من غير افتقار الى الاخرين فان قيل
ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه
بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان
آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا
يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتهما بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه
بعينه الا نبي او ولي مشروطا بشرائط يتوقف على حصولها
وصول الاصابة وثانيهما ان الاسما منحصرة في التسعة
والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة
في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير
من

من المحدثين ان في اسنادها ضعفا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا
الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر لهذا القول
او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح
لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا الحديث
اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود بحسب المعنى
او على اشتمال المعنى ولا كلام في المشاتر فانا قد امرنا بالدعا
بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث
الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلما ان الحديث
المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى امامي المحدثين
جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث
الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي عدها
او قراها مرتلا او آمن بها او حفظها او علم ما فيها وعمل
بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل اعلا
غرف الجنة ووصل اعلا مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا
في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها
وهو الصحيح لانه جا مفسرا في الحديث الاخر من الصحيح
من حفظها وقيل احصاها عمل بها وقيل عدها في الدعا بها
وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم
فقد وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن
حبان في صحيحهما خ م ت س ق مس حب اي رواه البخاري

ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه
وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال ميرك
وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الحق به لسلجنة مذكور
في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابي هريرة مرفوعا
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب
الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها دخل الجنة انتهى
فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسماء
الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث
بل معنى القران كما اشار الشيخ على ما قدمنا واما الكلام في قوله
تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله
واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة
وتسعون اسما بتقدير لله اي كائنة له مبتدا خبره قوله
من احصاها دخل الجنة او الجملة مقدر خبره ومن احصاها خبر
اخر فيؤدي لفظ الحديث في الجملة مع قطع النظر عن الامور
المؤكدة ثم قوله **لا يحفظها احد الا دخل الجنة** بدل من قوله
من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار
اليه مرموزا بقوله **خ** اي رواه البخاري لكن اسنده صاحب
الجامع الصغير الى الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل
الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي

الله

الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير
واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له
الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه ان لله تعالى
مائة اسم غير اسم من دعى بها استجاب الله له **هو الله الذي
لا اله الا هو** الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى
هو الله لا غيره من هو والذي كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله
يا رحمن يا رحيم الى اخره والله اسم للذات الجامع للصفات
الكاملات **الرحمن الرحيم** صفتا مبالغة مشتقة من الرحمة
بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل على زيادة
المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة
الرحمن شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة
للمؤمنين في العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت
كل شيء فساكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على
غيره تعالى **الملك** اي صاحب الملك والملكوت وفي اختياره
على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ما لك يوم الدين
على القراءتين **القدوس** فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة
عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه **السلام** اي
ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل
فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة وقيل معناه
المعطي السلامة للعباد في المبدأ او المعاد وقيل سلام من
خواصه كما في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى

التسليم المؤمن اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المومن به وفي شرح
المصابيح للمصنف اي الذي يصدق عباده وعده فهو من
الايمان او يومنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ
لكل شي من هيمن الطاير اذا انشر جناحه على فرخه صيانة له على
ما ذكره الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح واما ما تكلف
بعضهم على ما ذكره الحنفي من ان اصله مويمن فابدلت الهاء
من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره من الخوف فاصله
مؤامن فلينت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن
ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه فمع تكلفه وتعسفه
خطا من حيث ان التصغير لا يجوز في اسماء الله الحسنى العزيز
اي الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي ليس كمثله شي
الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح
اي المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل كسر او بمعنى الاكراه يقال
جبره السلطان على كذا او اجبره اذا اكرهه اي يجبر خلقه
ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر
اي ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل
المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال
الوجود وكمال السنا ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله
سبحانه الخالق اي الذي اوجد الاشيا بعد ان لم تكن موجودة
البارئ بهمز في اخره ويجوز ابداله يا في الوقف وهو الذي خلق
الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريا من التفاوت المصور

اي الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شي منها صورة
خاصة تتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها
الغفار اي الذي يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب
وان كانت كثيرة القهار اي الغالب على جميع الخلايق كما قال تعالى
وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد
بالموت الوهاب اي كثير العطايا بلا عوض الرزاق اي الذي
خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات
ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس
كالمعارف والعلوم الفتاح اي الذي يفتح ابواب الرزق
والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة
اي العالم بكل شي من الكلي والجزئي والموجود والمعدوم
والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض اي
الذي يمسك الرزق وغيره من الاشيا عن العباد بلطفه وحكمته
الباسط الذي يوسع الرزق الحسي والمعنوي لمن يشاء من
عباده الخافض اي الذي يهين الكافرين ويذل الفاجرين
ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في
العقبى الرافع اي الذي يرفع المومنين بالاسعاد واولياءه
بالتقرب والامداد قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اي يعز من يشاء بالعلم
ويذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اي الذي لا يعزب

عن سمعه مسموع وان خفي من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى
البصير اي الذي يشاهد الاشيا كلها بغير آلة الحكم بفتحتين
مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اي الذي لا يميل
به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر به مبالغة او بمعنى
الفاعل والاول ابلغ لانه سمي نفسه عين العدل اللطيف اي العالم
بدقائق الاشيا او هو الرفيق بعباده وبلايمه قوله تعالى الله لطيف
بعباده يرزق من يشا الخبير اي العالم بحقائق الاشيا او المخبر
بما كان وبما يكون الحليم اي الذي لا يستخفه شي من عصيان العباد
ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم العظيم اي الذي جاوز قدره
عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
الغفور اي الذي يغفر ذنوب عباده من الصغيرة والكبيرة
والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار
من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو اولى من قول
الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين
هو الطريق الاحرى الشكور اي المجازي على الشكر او المثني
على من اطاعه من عباده العلي اي الذي ليس فوقه شي في الرتبة
والحكم الكبير اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبريا والعظمة
الحفيظ اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال
ما شا والاشيا جميعها محفوظة من علمه سبحانه المقيت
بالقاف واخره تا مثناة من فوق كذا حفظناه ورويناه اي المقتدر
وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق وروي المغيث بالغين المعجمة

وبالمثلثة

وبالمثلثة اخره اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا
في شرح المصابيح للمصنف الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل
كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه
ايضا والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازي بها في يوم
المعاد الجليل اي المنعوت بوصف الجلال الكريم اي الموصوف
بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطا الذي لا ينفد
الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شي وروي القريب بدل
الرقيب على ما في الاذكار المجيب اي الذي يقابل الدعا والسوال
بالقبول واعطا النوال الواسع اي الذي وسعت رحمته
كل شي ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اي الحاكم او ذو
الحكمة البالغة او الذي يضع الاشيا في مواضعها او الذي يتقن
ويحكم الاشيا الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب
لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى
يحبهم ويحبونه المجيد اي صاحب المجد والشرف الباعث
اي الذي يبعث الانبيا هداة للاوليا حججا على الاعداء
او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة
الشهيد اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شي وهو المشهود
في نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيا الا رايت
الله قبله او بعده او فيه الحق اي الموجود الثابت الالوهية
حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن
صلى الله عليه وسلم قول لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل •

الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبداء
والمعاد القوي اي القادر على كل شيء الغالب على امره المتين
اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة
ففي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث
انه شديد القوة متين وفي شرح المصابيح للمصنف هكذا
هو في الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروي بدله المبين
بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثاني بضمها الولي اي الناصر
او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اي المحمود في كل فعاله
او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو
المحمود المحصي الذي احصى كل شيء عددا واحاط بكل شيء علما
المبدئ بالهمزة وقد يبدل وقفا اي الذي انشا الاشيا وقدر
وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد
اي الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات
الى الحياة في العقبى المحيي اي خالق الحياة المميت اي خالق
الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي القيوم فيعول للمبالغة
اي القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي يجد
كل شيء ولا يفتقر ابدا او هو من الجدة بمعنى الغنا الماجد اي
المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل
وحده لم يكن معه اخر وهو في نظر ارباب الشهود الان على ما
كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد
ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح

السنة

السنة وعلى تقدير وجوده فهما فالاحد باعتبار الذات والوا
في مقام الصفات الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السودد
وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوايج اليه اي يقصد
وحاصله الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه
كل احد القادر اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيته
المقتدر اي المظهر للقدرة المقدم اي الذي يقدم الاشيا
ويضعها في مواضعها اللايقة بها المؤخر اي الذي يؤخر الاشيا
الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
الاول اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء الاخر اي بعد كل شيء وليس
بعده شيء وقيل الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه والاولى ان
يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم بلا انتهاء ومجملة انه
لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فلجعله فيما بينهما معبودا ثم
الظاهر اي باعتبار اثاره ومصنوعاته الدالة على كمال
صفاته وجمال ذاته الباطن اي باعتبار كنه ذاته والاحا
بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل
الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن
خلقه الوالي اي مالك الاشيا المتصرف فيها بجميع الاجزا
المتعالي اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثنا فهو متفاعل
من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع
الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه
على ما قرئ في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة

مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم
وأغرب الحنفي البر والبار بمعنى **التواب** أي الذي يقبل توبة
عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة
وتمامها **المنتقم** أي البالغ في العقوبة على أعدائه المنتصر
منهم لأحبابه وأوليائه **العفو** فعول من العفو أي كثير
المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب **الرؤف** فعول من
الرأفة وهو أبلغ أنواع الرحمة وقرئ بحذف الواو تخفيفا **مالك
الملك** أي صاحب الملك بالملك المجرد عن الشرك يتصرف فيه
كما شاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر
عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة
والصحة والعافية ونحو ذلك **ذو الجلال والإكرام** أي صاحب
النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد
خلافا لما يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال
العظمة والإكرام التكريم والتعظيم **المقسط** أي العادل
يقال قسط يقسط فهو قاسط إذا جار ومنه قوله تعالى وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأقسط يقسط فهو مقسط
إذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين
الجامع أي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
ومنه قوله تعالى ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل
هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود **الغني** أي

الذي

الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء مع احتياج كل أحد إليه في كل شيء
وهذا هو الغنى المطلق قال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء
المغني أي الذي يغني من شاء من عباده بما شاء من أنواع الغنى
وأفضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب **المانع** أي الذي
يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه المزيد وقد ورد لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أي
ممنوعا وما أحسن قول ابن عطاء ربما أعطاك فمنعك وربما
منعك فأعطاك **الضار النافع** أي الذي يخلق الضر
والنفع وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد
من حال التفرقة إلى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لأنفسهم
ضرا ولا نفعا **النور** أي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو
الظاهر الذي به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والأرض
فقيل منورهما أو مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر
بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل إلى تمام
الهداية كذا في النهاية **الهادي** أي الذي يدل بعض عباده
على حسن معاده ويوصل من يشاء منهم إلى كمال إرشاده قال
تعالى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من
هاد **البديع** أي المبدع المخترع بخلق الأشياء على غير منوال سبق
وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل بديع سمواته وأرضه
قال تعالى بديع السموات والأرض **الباقي** أي الموجود بعد فناء

خلقه ابداً الوارث اي الذي يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون
الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا
والعقبى الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة
والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن من العقوبة من
صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد
ينبغي ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما يروى تخلقوا باخلاق
الله تعالى وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو
للتخلق الا اسم الله فانه لمجرد التعلق ومن اراد استقصاء
معاني الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا
طرفا منه في المرقاة شرح المشكاة ت ق مس حب اي رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي
هريرة وصدر الحديث في روايتهم على ما في الجامع ان لله عز وجل
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي
لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي
واما رواية ابن ماجه على ما في الجامع فهو غير ما ذكر في الكتاب
بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا الحاكم وابي
الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى
بلفظ اخر مع اتفاق الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم
وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء ويسكن
اي والحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
بكسر الدال وضمها وصلا لك اي وقع لك استحقاق الاجابة

واقصد

واقصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة
فاسأل بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل
وهو امر من المهموز او من سال الوادي او اليائي كما قرئ بهما في
سأل سائل ت اي رواه الترمذي عن معاذ وقال حسن ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اي هذه
الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان
ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بعناية القبول وقصد
الوصول والحصول فاسأل اي ما اردته من المطلوب والمسئول
مس اي رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه ومر اي النبي
صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال
سل فقد نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين العناية
حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها
بل رحمة الوالدة ونحوها لخلق الله فيهما وارادتهما العوض من
رحمة الله لها في رحمتها ففي الحقيقة لا راحم الا الله وفي النهاية
يعني بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر في
المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره
ميرك مس اي رواه الحاكم عن انس من سال الجنة ثلاث مرات
قالت الجنة اي بلسان المقال او بلسان الحال اللهم ادخله
الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص واستعاذ بالله من النار
ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه
اي خلصه واعذه من النار اي من الدخول فيها قال الطيبي

قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما في قوله تعالى
وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق
العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما
بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله
فيها والنار نافرة عنه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول
واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اي قال
خزنتهما فالقول اذا حقيقي والاسناد مجازي والله اعلم
ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن انس من دعى اي من ذكر الله تعالى بهؤلاء
الكلمات اي الجمل الخمس لم يسال الله شيئا اي من السؤال او
المسئول الا اعطاه اي الله اياه لا اله الا الله نفي للشريك
في الالوهية وحده اي لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى
انه احد في ذاته لا تركيب فيه او انه فرد لا شفع له من صاحبة
او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى
قوله لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما اختاره
الحنفي من ان كل واحد منهما تاكيد فخلاف الاولى مع امكان
التاسيس على ما لا يخفى له الملك اي السلطنة العظمى
وله الحمد اي في الاخرة والاولى وهو على كل شي قدير تام
القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة
الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه
بدئ بالتوحيد في نظر اهل التفريد بناء على ان معناه

[illegible]

لاحول

لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمة الله
ولا قوة لا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المص
يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان
من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذي وقع ختم
كتاب البخاري به فكان حقه ان يقول وكذا ترد في لسان
العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة
ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها
المعنى اللغوي الشامل للكلمة والكلام وقصد بها ههنا
معنى الجملة على التمام قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله
وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة
وهو على كل شي قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا
حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد
والرابعة وهو على كل شي قدير والخامسة ما بعدها الى اخرها
لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق
من تقريرها طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل الجلال
ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت
هذا خطا ظاهر فانه وقع عنوانا على طوق السابق ووفق
اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة والنسخ المصححة والاصول

وجه صح

المعتمدة معظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما
يمنع احدكم ما للاستفهام الانكاري والمقصود منه النفي
بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه
وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة
ظرف ليمنع من نفسه اي من عند نفسه اولاجل نفسه ولو كان
بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفي بصيغة المجهول اي
فعوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان يشفى او يقدم
او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله
الذي بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله
اي وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اي الامور الصالحة
المقصودة من الحاجات مس ي اي رواه الحاكم في مستدركه
وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه
ابن ماجه واللفظ له وللحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره
هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح
في الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في
الجامع حديث ابن ماجه وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال
اهل النار الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة
ما يقال الى اخره والصباح على ما في القاموس الفجر او اول النهار

والمسا

والمساضده والمراد منها المعنى الثاني في الصباح واما المسا
فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المسا
اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى
وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا
بسم الله اذا قرئ في الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ في
المسا الذي صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه
وذكور سمه شيء اي من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك
مما هو كائن في الارض اي في الجهة السفلية ولا في السماء اي وفي
الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما
لان المخلوق لا يخلوا عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان
وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي لما
يقال العليم اي بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب مس
مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن
عثمن بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قال لم يصبه فجاة
بلا اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى وكتبه
المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك
عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه
لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس
وقيل معنى التمام هنا انه ينتفع المتعوذ بها ويحفظ
من الآفات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اي رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح

اي حتى يصبح او يمسي وفي رواية ابي ضمرة نفسه